

فهرس الجزء الاول من المجلد الخامس  
كانون الثاني سنة ١٩٢٥ م

| صحيحة |                                     |
|-------|-------------------------------------|
| ٣     | اعمال المجمع العلمي العربي          |
| ٢٨    | اسماء اعضاء مجمعنا العلمي واماكنهم  |
| ٣٢    | من نفائس الخزانة البارودية في بيروت |
|       | افكار وآراء                         |
| ٣٥    | استفتاء واستبراء                    |
| ٤٠    | عثرات الاقلام                       |
|       | مطبوعات حديثة                       |
| ٤١    | وصف ثلاث رسائل                      |
| ٤٣    | « سبع كتب                           |
| ٥٠    | « ثلاث رسائل                        |
| ٥٢    | فتوح مصر واخبارها                   |
| ٥٣    | الجماسيات                           |
| ٥٤    | كتاب الاشجار والانجم المثمرة        |
| ٥٨    | خلاصة اعمال مجمعنا في هذا الشهر     |
|       | للسيد محمد كرد علي                  |
|       | للشيخ عبدالقادر المغربي             |
|       | للسيد عيسى اسكندر المفلوف           |
|       | للشيخ مسعود الكواكي                 |
|       | للسيد سليم عنجوري                   |
|       | للسيد وصفي زكريا                    |







# مَجَلَّةُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ

لغوية علمية تاريخية

ينشرها (المجمع العلمي العربي) في دمشق

أنشئت في أول كانون الثاني سنة ١٩٢١ م الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ هـ

المجلد الخامس

من كانون الثاني سنة ١٩٢٥ - كانون الثاني ١٩٢٦ م

ترسل هذه المجلة الى جميع اعضاء المجمع في الشرق والغرب مجاناً

ونبادا المجلات والصحف الراقية

اما قيمة اشتراكها لغير الاعضاء فتدفع مقدماً وهي:

(في دمشق) ليرتان سورتان فقط

(في الخارج) ليرتان سورتان

يضاف اليها خمسة فرنكات اجرة البريد

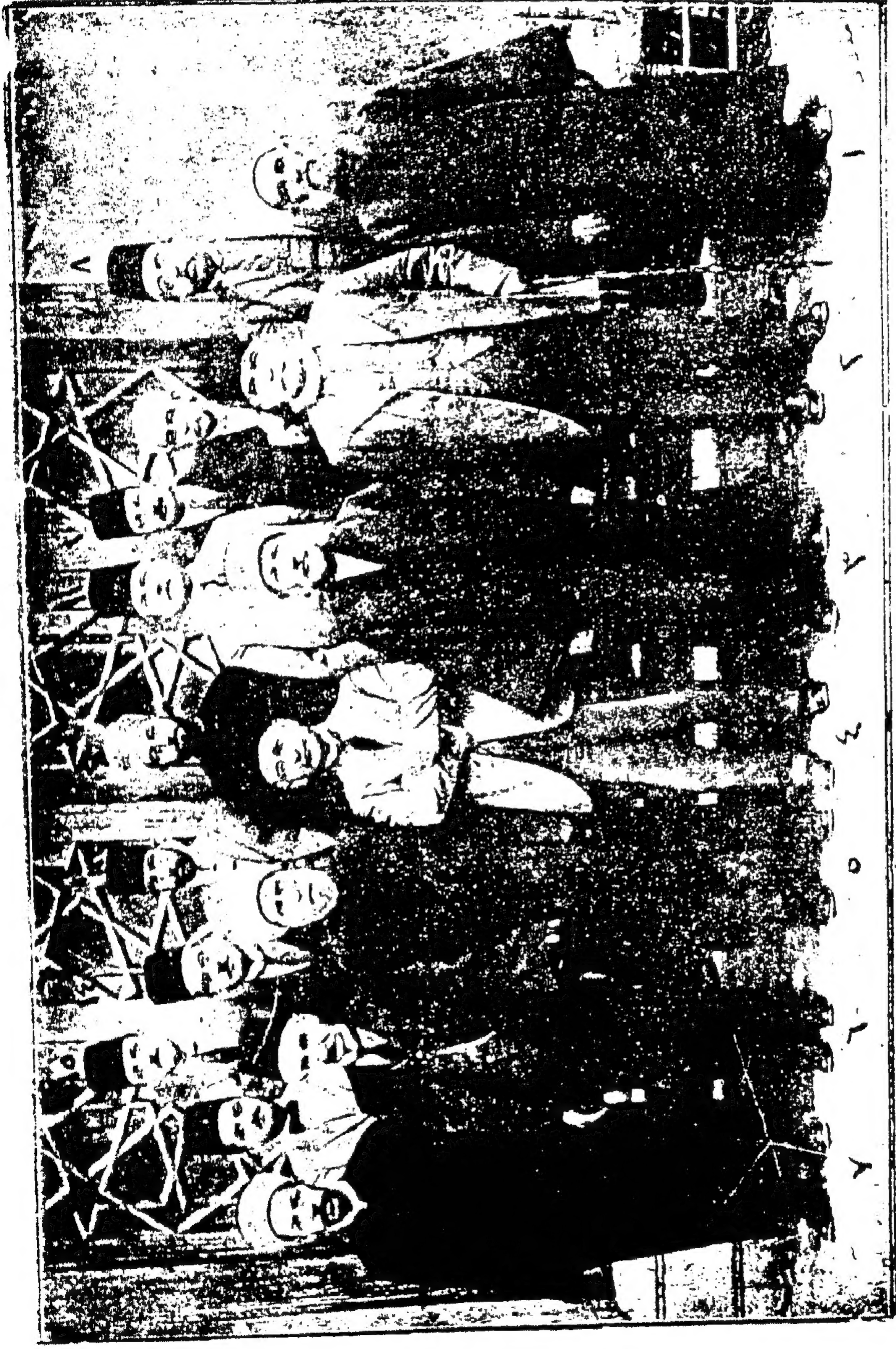
جميع المراسلات والمفاوضات تكون باسم (المجمع العلمي العربي) في دمشق

❖ لا تُرد المقالات الى منشئها نشرت ام لم تُنشر ❖

طُبعت بالمطبعة البطريركية الارثوذكسية في دمشق سنة ١٩٢٥



## اعضاء الجمع العلمي العربي العاملون والمؤازرون في دمشق



- المشايع والسادة:
- (١) مسعود الكواكبي (٢) انيس سلوم (٣) عبدالقادر المغربي (٤) محمد كرد علي (٥) سليم البخاري (٦) سليم عنخوري
  - (٧) عبدالقادر المبارك (٨) عيسى اسكندر معلوف (٩) الياس القدسي (١٠) الدكتور اسعد الحكيم (١١) فارس الخوري
  - (١٢) بهجة البيطار (١٣) سليم الجندي (١٤) عبدالله رعد (١٥) عارف النكدي (١٦) الدكتور مرشد خاطر



# ملحق المجمع العلمي العربي

(دمشق) كانون الثاني سنة ١٩٢٥ - الموافق جمادى الثانية ورجب سنة ١٣٤٣ هـ

## اعمال المجمع العلمي العربي

في سنة ١٩٢٤ م - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ هـ

تقرير رفعة السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي  
الى صاحب الفخامة السيد صبحي بك بركات الخالدي  
رئيس دولة سورية



مولاي الرئيس المعظم :

اخذ المجمع في السنة الفائتة بسير سيره الطبيعي ، بعد ان عبّد اكثر  
الطرق امامه ، وعرف اقربها الى السلوك ، ولا يزال يعبّد ما بقي منها  
بتأن لا بطء فيه ولا اسراع ، لعله بان للاعمال الكبرى في الارض اعمارها  
المعتادة خصّ كل منها بشيء لا يعدوه ، واذا تعداه العامل انتقض بنيانه ،  
وتداعت اركانه .



وضع المجمع شأنه في الاعوام الغائرة بعض المستحدثات التي عرضت عليه ، وصحح ما تعثر فيه الاقلام من الاغلاط ، وانجز بعض التأليف التي كان يعارضها وبصححها لتمثيلها بالطبع ، ومنها ما هو الآن مهياً للطباعة حتى ينشر عن قريب ، وهو آخذ بطبع الجزء الاول من محاضراته وسيخرجها للناس قريباً ثم يطرد صدور الاجزاء التالية ولا يقل ما ينشر منها بعد الآن عن مجلدين في كل سنة يتناولان موضوعات مهمة في الادب واللغة والشعر والتاريخ والاجتماع والصحة والتعليم ، وأمنية المجمع في السنة المقبلة ان ينشر مرة جزءاً من محاضراته واخرى جزءاً من الكتب القديمة التي عارضها وعلق عليها حواشي وملاحظات .

لم ير المجمع في السنة الماضية وقد ضاقت به موازنته عن بلوغ جميع ما يقتضي لانهاضه ، وتحقيق امانى نفس القائمين به والغيورين عليه ، احسن من هز اكف المحسنين لمساعدته بالمال ، واتحافه بما لديهم من اسفار وآثار ، ومنها ما يتعذر عليه اقتناؤه ولو بذل فيه ما بذل ، ان لم تكن هناك نفوس كريمة تعرف مقدار ما تُعطي ، ولمن يذهب ما تُعطي ، وكيف يتتفع ابناء الوطن بما تُعطي .

ومما يبعث على الامل ان دعوة المجمع في هذا الباب قد اثمرت ثمرة جنية ، وهو يرجو ان يكون توفيقه في هذا السبيل اكثر في السنة القادمة ، وذلك لاننا «نعتقد» (١) ان عملاً كهملنا هذا لا يقوم بالحكومة وحدها فالسلطات

(١) من خطاب لنا نشر في مجلة المجمع العلمي م ٤ ج ٥ ص ٢٤٢



الوطنية والمنتدبة لم تتأخر طاقتها عن مد ايدي المعونة لنا بقي هناك عمل  
الافراد من الوطنيين فان بعضهم اثابهم الله جادت نفوسهم بما حوت دورهم  
من الكتب والآثار نزلوا لنا عنها وأمنوا عليها من الضياع ، نخلدوا بها مآثرهم  
ومآثر اجدادهم ، ولكن مئات من الوطنيين وقفوا الى اليوم وقفة المتفرج  
حتى يروا ما يتم من عملنا . اما وقد رأوا ثمراته وثقة العقلاء به في ما وراء  
حدود الشام ، فقد آن لهم ان يمدوه بمعاوناتهم الحقيقية ، ويعتقدوا ان  
عملنا هذا لهم ومنهم واليه ، خصوصاً وكلنا عارفون بان الشعوب المتقدمة  
لم يأت لها انشاء متاحف ومكاتب نخمة الا بتنشيط العارفين والمثريين  
من ابناءها . »

ندب المجمع مدير دار الكتب السيد حسني الكسم ان يذهب الى  
مصر فحمل اليه منها مجموعة من الكتب النفيسة بلغت ألفاً وستمائة مجلد  
في العلوم المختلفة باللغة العربية ، وكلها هدية من المؤلفين والطابعين  
والكتبيين ، ومنها ما اهدته دار الكتب المصرية وحضرات احمد تيمور  
باشا والسيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار والدكتور احمد عيسى  
والشيخ احمد الاسكندري والشيخ محمد الخضرى ورفيق بك العظيم  
والسيد محمد جمال صاحب المكتبة الاهلية والسيد عيسى الباي الحلبي  
صاحب المكتبة العربية والسيد عمر الخشاب الكتي صاحب المكتبة  
الخشاية والسيدان محمد عبد الواحد وابراهيم الطوي صاحب مكتبة الطوي  
والسيدان محب الدين الخطيب وعبد الفتاح القتلان صاحب المكتبة السلفية



والسيد اميل زيدان منشيء مجلة الهلال والسيد ابراهيم زيدان صاحب  
مكتبة الهلال والسيد يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب  
والسيد مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية والسيد نجيب مري صاحب  
مطبعة المعارف والسيد اتين هندية صاحب المكتبة الهندية والشيخ  
ابراهيم اطفيش والسيد محمد المراوي والسيد البيومي السباعي  
والسيد حمدي مصطفى والسيد عبدالمؤمن الحكيم والسيد احمد الديك  
واحمد زكي باشا والسيد عبد المعطي السقا والسيد خير الدين الزركلي  
والسيد بهاء الدين الجاوي والسيد علي مظهر والسيد محيي الدين رضا والسيد  
منير الدمشقي والسيد الياس انطون الياس صاحب المكتبة والمطبعة  
العصرية والشيخ محمد سعيد الرافعي صاحب المكتبة الأزهرية والسيد  
فرج الله زكي الكردي والسيد محيي الدين الكردي الى غيرهم من كرام  
المصريين والشاميين والعراقيين من نزلاء مصر

واهدى العلامة احمد تيمور باشا علاوه على ما اهداه للمجمع من  
الكتب المطبوعة والمصورة بالتصوير الشمسي او المنسوخة من خزائن  
كتبه او غيرها اربعمائة واثنين وثمانين قطعة من النقود الذهبية والفضية  
والنحاسية والزجاجية والاختام القديمة وبعضها محفور على احجار كريمة  
وكلها مقرونة منها ٣٧ ديناراً من عصور مختلفة ومنها اثنا عشرة قطعة  
من النقود الزجاجية وهذه من نوادر الدخائر واكثرها من عهد الفاطميين  
قلّ الذهب في بعض ادوارهم فغضبوا السكة على اغلب الروايات من



الزجاج ولما جاء صلاح الدين يوسف بن ايوب ابطلها واستعاض عنها بالذهب . ولا يمكن تقدير هدية المحسن المشار اليه لندرته ونفاستها فهي والحق يقال من اثن ما دخل المجمع من الهدايا وقد جعلت لها خزانة خاصة باسم المهدي الكريم صاحب الايادي البيضاء على المجمع العلمي بعله وكرم نفسه .

ودخل المجمع مجموعة نفيسة من الكتب المخطوطة والمطبوعة منها ما اشتراه من دمشق والقاهرة وباريز وليدن ولندن بلغ عددها ٢٩٥٤ كتاباً بين مشترى ومهدى منها ٩٤١ أرسلت لفرع حلب . اما مطبوعات نظارة المعارف العمومية المصرية التي اهدتها لمجمعنا فالرجاء معقود ان تصل عما قريب وقد استلنخ بعض كتب التصوير الشمسي وابتاع بعض الامهات اللازمة له ومنحه الاستاذ السيد اسعاف النشاشيبي عضو المجمع في القدس خمسين جنيهاً مصرياً ليبثها بمخطوطات ومطبوعات نادرة كما تبرع احمد عزت باشا العابد من اعيان دمشق بخمسين ليرة سورية ومثله فخري بك آل جميل من سراة بغداد صرفت في اقتناء الكتب ايضاً بحسب ارادة المتبرعين .

ومن اهدوا كتباً مخطوطة ومطبوعة وآثاراً تاريخية من اهالي دمشق الاستاذ الشيخ سليم البخاري والشيخ احمد فهي العطار والشيخ توفيق المنيني والامير طاهر الجزائري وخالد بك العظم والامير مصطفى الشهابي وفائز بك المؤيد وصفوح بك المؤيد ومأمون بك المؤيد والسيد يحيى



الصواف واحمد اغا الخانجي والسيد اديب شبيب وخورشيد بك الشركس ومن جبلة السيد صدقي نور الله ومن سلمية الامير مرزا مصطفى ومن القاهرة الدكتور يعقوب صروف احد اصحاب المقتطف والمقطم والسيد عيسى الباي الحلبي ومن كبرديج الاستاذ السيد ادوارد برون . وعين الملك خان معتمد دولة ايران العلية في دمشق والسيد غريغور يوس حداد بطريك الروم الارثوذكس بدمشق والسيد ديمتريوس قاضي بطريك الروم الكاثوليك بدمشق واهدى السيد عبد الحميد عبد ربه من دمشق عدة صور جميلة من تصويره مع اطاراتها وضعت في ردهة المحاضرات .

وابتاع المجمع عدة آثار ونقوش واوان نحاسية وحجرية وخزفية واصوثة خشبية وفسيفساء ودنانير اثرية حال دون عرضها في قاعات المتحف قلة الخزائن التي يستصنعها الآن . وتوقف المتحف عن اجراء بعض الحفريات التي كان ينوي القيام بها وسيتدارك الامر في السنة الجديدة اذا صدر امر كم العالي بوضع مبلغ الفيرة سورية له كما قرر مجلس الاتحاد في السنة الماضية وخصص الفأ وخمسمائة ليرة عملاً باقتراح نخامتكهم واذا اطر د تخصيص مبلغ يذكر كل سنة مدة عشر سنين لينفق على المتحف واستخراج العاديات لينهض النهضة المطلوبة خصوصاً بعد ان بلغنا من مقام رئاستكم الالية قرار المفوض السامي المبني على صك الانتداب ان جميع العاديات التي تستخرج بعد الآن من هذه الربوع هي ملك المتحف الوطني لا يعطى منها للمنقبين عنها والظافرين بها الا القطع المكررة وقد



أكد لي ذلك شفاهاً نخامة المفوض السامي الجنرال ويغان لما زار مجمعنا منذ بضعة أشهر وإلى الآن لم يدخل دار الآثار ما وعدت به من العاديات المستخرجة من حوران وتدمر وارباض حمص وغيرها . وقد حاولنا في السنة الماضية أن نجلب إلى متحف دمشق ما استخرج من الآثار في دولتي حلب والعلويين فقليل لنا أن تبتك الدولتين عزمنا على إنشاء دارين لآثارهما أحدهما في حلب والثانية في اللاذقية على نحو ما فعلت بيروت فرجونا للمتحمين الجديدين السعادة وطول البقاء

ولذلك لم يزد موجود المتحف إلا من أشياء اقتناها من موازنته أو بحث عنها فاستخرجها أو استهداها من العارفين فأهديت إليه : والمهدي والذي عثر عليه أكثر من المبتاع . وقد بقيت أمام المتحف أعمال كثيرة لزيادة رأس ماله من العاديات والتحف خصوصاً بعد أن بعث المجمع بمديره الأمير جعفر الحسني وتلقى علم الآثار في مدرسة اللوفر بباريز ونال شهادتها فأصبح الاختصاصي الوحيد في هذا الفن الجليل بين أبناء الوطن ولعلّ مجمعنا يوفق في السنة القادمة إلى إرسال أحد النبهاء ممن أحرزوا الشهادة الثانوية العالية إلى باريز يدرس في مدرسة السجلات Ecole des chartes أصول استخراج المخطوط القديمة والآثار وتنظيم دور الكتب على نظام جديد ليحسن الانتفاع بها على أيسر وجه ويعود فينظم مكاتبنا على الطراز الحديث .

وافتح المجمع فرعاً في حلب في شهر تشرين الثاني وقد أرسل إليه



نحو ألف مجلد باللغات الثلاث العربية والفرنسية والتركية لتيسل على المطالعة ويرجع الى الامهات منها العلماء والادباء والباحثون . والرجاء ان يبدأ فرعنا في الشهباء بالقاء محاضرات علمية وادبية على نحو ما يفعل المجمع هنا ، وقد عهد الى الاستاذين الشيخ كامل الغزي والمنسنيور جرجس منش ان يتوليا مع اخوانهما اعضاء المجمع هناك تنظيم خزانة الكتب الحلية ، وعسى ان لا يضمن عليها كرام الحليين بما عندهم من المخطوطات والمطبوعات ، يجعلونها في خزائهم هذه ، كما فعل كرام الدمشقيين فنزلوا عن بعض ما في بيوتهم من الكتب المخطوطة والمطبوعة وآثروا بها معهدنا . وقد عهد المجمع الى احد اعضائه الاستاذ الشيخ محمد زين العابدين في انطاكية ان ينظم سجلاً بخزائن الكتب التي لا تزال محفوظة . في بعض المدارس والجوامع في عاصمة الشام الاولى وكذلك يفعل المجمع في البحث عن المخطوطات في هذا القطر وغيره لتكون له بعد سنين مجموعة مخطوطات تفاخر بها الامة العربية وتكون مرجعاً للعلماء في عامة الاقطار والامصار التي تعنى بدراسة آداب الاسلام وتاريخ العرب وعلومهم .

كان المجمع بتذرع منذ السنة الماضية بفتح قاعتين للمطالعة احدهما في صالحة دمشق والاخرى في الميدان فوضع يده على مدرستين في تينك المحليتين العظيمتين الا ان مدرسة الصالحية وهي دار الحديث الاشرفية البرانية لم يتيسر ترميمها بالاعانات من الافراد كما كان يأمل فعمد الى مراجعة الحكومة وعساها تجيب الطلب قترماً من مالها هذه المدرسة

وبذلك تحيي اثرًا من الآثار التاريخية بدمشق وعندنا يسهل فتح القاعتين للمطالعين بدون ادنى عائق .

وقد انتهى المجمع من رصف قبة الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب المدرسة العادلية الكبرى وفتح نوافذها وبلط ارضها وجصصها بحيث ارجعها الى حالتها الاولى في الجملة وجعل فيها بعض الآثار والعاديات الاسلامية التي يخاف عليها من الحريق كما فعل من قبلنا وجعلوا نفائس مخطوطات الامة في قبة الملك الظاهر خوفًا عليها من النار ايضًا واضطر المجمع كما فعل في العام الفائت ان ينجلي احدى غرفه الكبرى في المدرسة العادلية لينقل اليها المطالعين في دار الكتب لان القبة لا تصلح للمطالعة لطوبتها وعدم امكان ايقاد مدافئ فيها وهكذا اصبحت المكتبة التي جمعها المجمع موزعة وخزائنها مبعثرة ثلثها في القبة الظاهرية والثلث الآخر في العادلية

ولطالما وقع السعي باستنفاء جميع المدرسة الظاهرية لتقسم كما عرضت ذلك على نخامتك منذ ثلاث سنين باللسان والقلم اقسامًا - قسم للمخطوطات وآخر للمطبوعات وقاعة لمطالعي الصحف واخرى للنسخ والمؤلفين تصلح للجلوس في الفصول الاربعة وتناسب ذوق العصر الحاضر فلم يرَ من ادارة المعارف ولا من الاوقاف ما كان يرجوه من المعاونة . ولم ترض ادارة الاوقاف ان تساهم المجمع فيما لديها من العاديات تجعلها في غرف خاصة لها في المدرسة الظاهرية تحفظ باسمها وتدار على حسابها



ولكن بإشراف المجمع وعماله وعلما ترضى في السنة المقبلة ان تشاركنا في عملنا فتسازد واياها على حفظ آثار الوطن . ومعلوم ان جميع الادوات موفورة للمجمع في هذا الشأن اكثر من غيره ، وهو يعرف كيف يتوسع في العمل ويحافظ على العاديات ليتفع بها الناس والاقواف يصعب اياها الآن ان تنشئ لهادار آثار خاصة بموقوفاتها وما حوته مستودعاتها ودمشق لا تحمل متحفين . فقد حاول بعضهم زمن الحكومة العربية ان ينشئ هنا متحفاً عسكرياً مأخوذاً بما كان محفوظاً في قلعة دمشق وغيرها من السلاح والاعلام وجهاز النقل والركوب فبقي مشروعه في حيز القول لان الخيال غير الحقيقة وبدأ متحفنا بسرعة صغيراً وظل سائراً في طريقه يرتقي كل سنة خطوة حتى صار الى الحالة التي ترونها عليه الآن ويرجى ان يعد في جملة المتاحف المهمة متى استخرجت دفائن ارض الشام وُجمع ما بعثر منها في السهول والأودية والجبال .

ان ما شاهدناه خلال هذه السنة ممن زاروا داري الكتب والآثار من الاستحسان لهذا العمل الصغير والابتهاج به وتعداد الاثر الناتج عنه - وعدد من زاروها لا يقل عن سبعة آلاف من بلدان مختلفة - يدعونا الى زيادة العناية بعملنا حرصاً على مكانة الامة والحكومة لتكون دار الكتب والآثار مثلاً من ترقى هذا القطر وعنوان ماضيه الجليل ولذلك لا نقباً نطالب حكومتكم السامية بان تمد ايدي المعاونة الفعلية لهذا العمل فان المجمع لا يقوم باسبابه وحده ولديه مشاريع موقوف تحقيقها على المال

وموازنته السنوية لا تفي بهذا الواجب وهي مقدّرة مضغوطة يصعب التفلت من قيودها حين الحاجة . ولو صرفت جميع فصول الموازنة في اصلاح فرع واحد من الفروع الواجب اتقانها من اعمال المجمع العلمي لما وفّت بالمقصود . ولو شئت ان انقل اليكم نبذاً صغيرة مما سجله الزائرون في سجلي دار الكتب والآثار من الملاحظات مشفوعة بعبارات الثناء والشكر لاقتضى ان نكتب مجلدة لا تقريراً صغيراً .

وهناك اناس من الوطنيين اخذوا هذه السنة يريدوننا على بلوغ الكمال في اعمال المجمع ، ومتى كان لمشروع كهذا هو ابن ست سنين ان يعمل عمل المجامع التي أنشئت في الغرب منذ قرون وهي لما يبلغ اكثرها الكمال ، ومن ذلك مطالبتهم للمجمع بتأليف معجم لغوي على مثال المجمع العلمي الباريزي ولعلمهم نسوا ان المادة غير متوفرة للقيام بهذا العمل النافع قبل ان تتم معداته ولا سيما وضع اكثر الاسماء الجديدة اللازمة في فنون العلم والآ فان طبع معجم بالمادة الميسورة الآن لا يكون منه الا نسخة ثانية من معاجمنا كاللسان والتاج والمصباح والقاموس والنقل على ما يجب لا استفاد منه قبل ان نتسع مادتنا من الفصح والاضاع الجديدة التي تجتمع عليها آراء العلماء في كل الاقطار العربية



مولاي : ان العقلاء يجمعون على ان دمشق اصلح البلاد العربية  
لانشاء المجمع العلمي فيها لان فيها اعظم كتلة من رجال العلم والادب نجي،  
في هذا الشأن بعد القاهرة ولكنهم يحبون ان تتوسع اعماله الى ما وراء الحدود  
المصطلم عليها في الشام حتى يعم نفعه ابناء هذه اللغة فاصيهم ودانيهم وتتوحد  
كلمتهم وتنظم بالادب صفوفهم . هم على رأي نخامتهم في عدم تجزئة  
المجمع او فتح فروع له هنا وهناك حتى تنصرف جميع الانظار اليه وتكون  
كلته العليا .

قال العلامة الاب لويس شيخو «مشى» مجلة المشرق من مبحث  
طويل عقده في مجلته وافاض في ذكر اعمال المجمع العلمية بالتفصيل : «واول ما  
يعن لنا في ذكر المجمع الموما اليه استحسننا لاختيار اعضاءه دمشق الغناء  
كمركز لمشروعاتهم ونشر ثمار افكارهم . وكل يعلم ما للفيحاء من المقام الرفيع  
في جانب الآداب العربية وذلك بموقعها الجغرافي ثم بتاريخها واخيراً بموقعها  
الحالي . اما موقعها الجغرافي فانه أحق من سواء لتأليف مجمع علمي فان  
دمشق ليست فقط حاضرة الشام فانها ايضاً قلب العالم العربي لتوسطها  
بين الامم الناطقة بالضاد بعيدة من رطانة الاتراك ومن عجمية العراق  
ومن وحشة جزيرة العرب قريبة من الاقطار الاوربية بفرضتها يبروت  
منبسطة بين جناتها الرائعة وانهارها الزاهرة توصلها خطوط سككها  
الحديدية بمحاضر سورية وفلسطين والاصقاع العربية

« اما تاريخها فلا يحمله صغير ولا كبير . فان فيها قامت الدولة

الأُموية فكانت في دمشق اول نهضة للآداب العربية المنظمة ولم يطمس قط نورها مع علو منار بغداد ايام بني العباس وكفى دليلاً على قولنا ما انشئ فيها من المدارس المتعددة ونبع فيها من امثال الادباء والفقهاء والخطباء والمؤرخين ممن يطول تعدادهم . وكذلك موقفها الحالي يجعلها اجدر من سواها لتعزيز العلوم العربية وقد حفلت فيها اسباب رقيها بوفرة علمائها الناطقين بالضاد وبمطابعها وصحفها ومنشوراتها العربية وبمكاتبها العمومية والخصوصية وبأبنيتها العربية التاريخية من جوامع ومساجد ورباطات وقصور ومدارسها الوطنية والاجنبية وفيها مقام بطريركي الروم الكاثوليك والروم الارثوذكس وزد على ذلك تنشيط الدولة المتدبة لكل المشروعات الادبية وهي التي عززت في بلادها الدروس العربية واحيت كثيراً من دفائنهم وقد انشأت في دمشق متحفاً للآثار العربية واقامت فيها مكتباً لتخريج الترجمة المدينين والعسكريين . فكان ذلك كله داعياً لتأليف مجمع علمي عربي في دمشق فضلاً عن سواها .

« ومع حسن اختيار الموقع نجد في تأليف اعضاء المجمع داعياً آخر لتوسم فيه الخير فانه يرأسه رجل ٠٠٠ وكذلك اعضاء المجمع العلمي فان في اختلاف عناصرهم من وطنيين واجانب وفي تباين اديانهم من مسلمين ونصارى وموسويين وفي امتياز مناصبهم من ارباب دنيا ودين فاسماً لثبات هذا الصرح العلمي ورقيه فضلاً عما يستدعي ذلك من نشر الكتابات في علوم شتى والابحاث في المعارف المتشككة الآسيات والمجادلات



لما ينجم عنها من المنافسات والمنازعات وتفريق الكلمة . وازداد المجمع المذكور ثباتاً ( كما جاء في لائحة المجمع لسنته الخامسة ) بإلحاقه مؤخراً برئاسة الاتحاد السوري السامية التي عهدت الى احد نجباء تلامذة كاتبتنا البيروتية صاحب الفخامة السيد صبحي بك بركات الخالدي . . . »

اما مجلة « الزهرة » الغراء فقد تمت تأسيس فرع للمجمع في فلسطين قائلة ان الادب مشاع لا سياسة فيه ولا قومية ولا فوارق جمركية واراقت جمعنا على ان يعقد مع مجعبي مصر والعراق اللغويين اتفاقاً لجمع شتات الجامع في متفرق البلاد العربية لتوحيد كلمة الادب في متفرق الامصار وان يجعل لهذه المجمع مرجع عالٍ مؤلف من اكبر رجال العلم يكون كعبة الآمال وموحد الاعمال في اللغة وفي كل ما يوضع له من مستحدثات . وجوابنا على هذا الاقتراح ان المجمعين الذين اشار اليهما لم نر لهما عملاً يذكر وكذلك الحال في مجمع الشرق العربي فانه بقي في حيز الاقوال ولم يصدر شيئاً من اعماله

من اجل هذا رأى بعضهم ان يتوسع اختصاص جمعنا لانه ثبت رغم الصعوبات والمقاومات واظهر عملاً محسوساً لا يبلغ كماله الا مع الايام وقد قالت جريدة الفنون الجميلة في بيروت : « من المعلوم ان المجمع العلمي الحالي في دمشق هو مجمع علمي عربي عمومي لا مجمع علمي دمشقي حسب . فالمجمع العمومي ان لم يكن على صلة بجميع الاقطار الناطقة بالضاد لا يمكنه ان يأتي بما يتوخاه لخير اللغة وان قلنا فليكن في كل قطر يقطنه الأعراب

مجمع مثله يقوم بخدمة اللغة فنكون بذلك سعيينا الى ازدياد الخلل والتشويش  
فبينما المجمع يتفق على شيء يكون الآخر بدون توارد افكار ينفيه  
نفياً باتاً .

« واما الصلة التي تكلم عنها فليست صلة المجمع ببعض افراد من  
العلماء فقط بل صلة عامة فعالة فلو خرج امر بتصحيح كلمة من المجمع  
العلمي وارسلت أوامر التعميم الى جميع الحكومات العربية لوجب على هذه  
العمل بها ونشرها على الناس والخضوع لما يقره المجمع العام . واننا نفتقر  
لتنفيذ هذه الغاية الى امرين: اولهما ايجاد رابطة علمية بين جميع الحكومات  
العربية للعمل باحكام المجمع العام وثانيهما تأليف لجنة علمية  
في كل حكومة تكلم العربية وتقتصر هذه اللجنة على نشر قرارات  
المجمع العام وتنفيذها وملاحقتها وتكون خاضعة لحكومة بلادها وتتناول  
راتباً ونفقات من خزينتها ومرتبطة ارتباطاً علمياً وثيقاً بالمجمع العام

« وبغير هذا الارتباط العام لا نظن ان المجمع الحالي على ضيق  
نطاق صلاحيته يستطيع ان يخدم اللغة خدمة صحيحة . ها ان لبنان  
وسوريا شقيقان متلاصقان لا يبعد الواحد عن الآخر مرمى حجر فاذا  
كان من تأثير الاصطلاحات والتصحيحات التي اخرجها وادخلها المجمع  
العلمي في اللغة على اللبنانيين وهو على مسافة قيد انملة منهم بل على  
الدمشقيين انفسهم ان المجمع يحتاج الى يد الحكومة وقوتها لتساعده  
مادياً وادبياً فتعلن مقرراته واذاعاته كما تعلن الاوامر الصادرة عن المحاكم



الحقوقية والمجالس النيابية والشرعية ووضعها موضع العمل في المدارس ونشرها على صفحات الصحف . هي كلمة موجزة نكتبها في هذا العدد ولا نخال رجال المجمع العلمي وكلهم علامة فاضل تقرب عن باله هذه الملاحظة ولكن لعل بالاعادة افادة . »

يمثل هذا يطالب ارباب الافكار الغيورون على مجد الامة ومقوماتها هذا المجمع العلمي حتى يكمل نظامه ويؤثر اثرأ نافعا في المجتمع العربي فان كثيراً من الصحف طالتنا بنشر محاضراته حتى لا يستأثر بفوائدها سامعوها في ردهة المجمع بدمشق فقط ولا تنحصر نتائجها - كما قالت مجلة صوت الحق من مقالة في المجمع - في متديات الخطب وبطون الاوراق بل تعم فوائده اللغة نفسها والعلوم والفنون والوطن .

وقال الاستاذ الشيخ ابراهيم منذر في مجلة المعارف : « فأعجبت بما جاء فيه من الاعمال الكبيرة التي قام بها المجمع مع ما في هذه البلاد من المصاعب التي تعترض امثال هذه المعاهد العلمية المفيدة . وقد ارسلت كلمة ثناء في غير هذه المجلة على القائمين به - وكنت قد حضرت مباحثهم بنفسي من عهد غير بعيد - ورجوت له الثبات لما يتوقف عليه من انتشار الاداب والعلوم في سورية جمعاء عدا ما فوق ذلك من حسن الذكر وسمو المنزلة اللذين نالهما تجاه الامم الغربية الراقية . »

وقالت جريدة « صدى الاحوال » من مقالة مطولة في المجمع بتوقيع « حي بن يقظان » : ما زلت منذ ثلاثين عاماً ارغب في ان يتألف مجمع

علي يعني باللغة شديد العناية فينبه الكتاب الى الغلطات المنتشرة في هذا العهد ويخلق الاوضاع الجديدة ويكشف الستار عن كنوز لغة العرب وآثارهم المخبأة وراء حجب الالهال والنسيان . وها قد تحققت اميتي تلك بظهور المجمع العلمي العربي في دمشق ذلك المجمع الذي أطرب أبناء الضاد بضمه نخبة من علماء العرب الاعلام . « وسرعان ما هب الى مناهضة المولود الجديد قوم ارادوا القضاء عليه لغاية في النفس ولكنه خالد باعماله دائم بمآثره . فالخدمات التي قدمها منذ تأسيسه حتى اليوم هي خير برهان على وجوب وجوده ودوامه . وقد اتضح لكل عاقل غيور منصف ان هذا المجمع ضرورة من ضرورات التطور الوطني الجديد . وكان لي ان اقامت بضعة ايام في دمشق حضرت في اثنائها عدة محاضرات أقيمت في ناديه فكان اقبال الجمهور عظيماً عليها لاجتماع الفوائد العلمية والادبية والتاريخية مما اناله ثقة الجمهور وحب الجمهور . . . ان من يعمل النظر والفكر في اعمال هذا المجمع يشعر بعاطفتين من الامل في نفسه والسرور في قلبه كيف لا وهو يعد وجوده نواة طيبة في مستقبل حياة لغة الاجداد . . . »

واهم ما اغتبط المجمع هذه السنة بالتوفيق اليه اقبال السيدات على المحاضرات الخاصة بهن مما يلقيه اعضاؤه وغيرهم في ردهته وظهور بضع خطيبات منهن يحاضرن أبناء جنسهن في التربية والتعليم والادب ، وقد بدأت اربع منهن بداءة حسنة في هذا المعنى وعسى ان يحالفهن التوفيق



فيتولين في السنين المقبلة بانفسهن مسائل المحاضرات النسائية وفي ذلك من المنافع الاجتماعية ما لا يخفى مكانه على بصير .

وقد طلب بعض الادبيات من المجمع ان تفتح لهن وحدهن غرفة المطالعة في دار الكتب في ايام معينة ، ينظرن في الكتب القديمة والحديثة والمطبوعات المختلفة ، نخصص لهن الآن يومين في الشهر من الظهر الى الغروب ، وذلك في الجمعيتين الخاصتين بمحاضراتهن كل شهر واذا رأى فائدة كبيرة من هذه الطريقة يفكر في طريقة اخرى يكثر بها اختلافهن الى غرفة خاصة بالدارسات والمتعلمات من محبات الفوائد .

وقد زاد عدد مشتركي المجلة بمعاونة حكومة الاتحاد العالية وحكومات الدول السورية المعظمة والزيادة نيف ومائتا مشترك جديد فأصبحت مجلة المجمع العلمي العربي تقرأ في البيوت وتستفيد منها الطبقات المختلفة بعد ان كان تناولها مقصوراً على اعضائه والجامعات والجامع العلمية في البلاد الراقية . ولا عجب فمجلة يوازرها عشرات من العلماء في الشرق والغرب يستفيد منها على صغر حجمها كل مطالع مهما بلغ من علو منزلته العلمية وانا لآرجو ان تزيد انتشاراً بدون عرض على محبي الاستفادة بل بطلب منهم شأن المجلات في الامم المتمدنة ، خصوصاً والمجمع لا يتوقع من مجموعته ربحاً مادياً بل ربحه منها ربح ادبي ليس الا .

ومن الشؤون التي فكر فيها المجمع ان يستنسخ بالتصوير الشمسي من مكاتب مصر والاسكندرية واوربا واميركا نوادر المخطوطات العربية في

الموضوعات التي تمحض لها ، لتكون مادة لعضائه يستقون منها مع من اراد الاشتغال ، ويتألف منها على طول الزمن مجموعة نفيسة صحيحة من كتب السلف تجعل في حجرة خاصة لنداوي بذلك خطأ ارتكبه الجهل فاخرج اسفارنا من ديارنا وغادرتنا غير آسفة لان بعض الاباء لم يقدروها قدرها فارتحلت بالطبع الى من يحسن الانتفاع بها . واعل ما وضعه المجمع في موازنه الصغيرة للانفاق في هذا السبيل توافق عليه حكومتكم السامية خصوصاً وهو لا يسد الا ثلثة صغيرة في هذا العمل العظيم وقد بدأنا على سبيل التجربة بخزائني الامة في باريز وخزانة جامعة ليدن فاستسخرنا ما تشد حاجتنا اليه من الكتب المتعلقة ببلادنا مباشرة . ولعلنا نعرض هذه الفكرة من قابل على كرام العرب مثل اجواد المصريين ليمدوا ايديهم التي طالما انبسطت بالعطاء على العلم ويساعدونا على تحقيق هذه الأمنية ، فهم ولا جرم اول الشعوب العربية التي قدرت عملنا الضعيف قدره ، وأولته من عطفها بالقول والعمل ما انطق الالسة هنا بالشكر لمصر السعيدة وسكانها الكرام ، ولا نعدم فيهم كل حين من يغار على العربية ، وتأخذه الحمية القومية ، فيصرف احسانه لانارة العقول ، واعظم به من احسان ، خصوصاً اذا نال الاهل والجار . والشام اخت مصر الشقيقة ، والاقربون اولى بالمعروف .

ومن الطرق الشريفة التي يريد المجمع ان يسلكها في السنة المقبلة ايضاً استثناء كرام السوريين في اميركا الجنوبية والشمالية بالتبرعات لقيام



عملنا ، فانهم هناك قوة اعظم بها من قوة ، واعضاء عاملة بعدت عن  
بر الشام ولم تبحر نحن اليه وتعطف عليه ، واثبتت في كل وقت انها  
غيورة على لسان العرب ومجد الاسلاف ، وكلما تمدت ابناؤنا هناك زاد  
غرامهم وتقديرهم بالعرب والعربية ، وخلصت نفوسهم من شوائب الشعوبية  
والتعصبات المذهبية . فنوجه انظار هؤلاء الى العناية بهذا المجمع عناية  
خاصة ، وهم من اعرف رجال هذا القطر المحبوب بما تأتي به المجامع ودور  
الكتب والآثار من الفوائد التي لمسوها بأيديهم ، ورأوها بأعينهم في  
الجمهوريات الانكلوسكسونية واللاتينية هناك ، وشهدوا ما يدهش من  
مبادرة افراد تلك الاسم الى معاونة مصانعها لانها مبعث المفاخر .

وقد جتمع المجمع خلال العام الفائت باربعة من اعضائه وهم المرحوم  
احمد كمال باشا الاثري المصري والمرحوم الميورينه باسيه عميد كلية  
الآداب في جامعة الجزائر والمرحوم السيد محمود شكري الآلوسي  
البغدادية عالم العراق والمرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي اديب  
مصر وكتابتها فكانت فجيعة بهم عظيمة . وانتخب السيد هنري ماسيه من  
اساتذة كلية الآداب في الجزائر بدلاً من المرحوم رينه باسيه والسيد  
ادوارد ماهلير من جامعة بودابست خلفاً للمرحوم السيد غولد صهير المجرى ،  
والدكتور احمد عيسى بك العالم المصري المشهور خلفاً للمرحوم السيد  
مصطفى لطفي المنفلوطي

وقد زادت صلات المجمع بعلماء المشرقيات في الغرب وما برحت

صلاته ضعيفة مع بعض الاقطار العربية ويرجو ان يقويها بعد ذلك ليدل على مكان العاملين من علمائها وما خلفه اجدادهم في تلك البلاد من الآثار العلمية . وكثرت مؤازرة علماء المشرقيات واكثرهم يكتبون للمجمع بالعربية ومنهم من يستسهل الكتابة بالفرنسية او الانكليزية او الروسية فيترجم بالعربية ما تجود به قرائتهم من الابحاث والملاحظات وهذا موضع مباهاة لمجمعنا الذي كان السبب في تعريف الشرق باولئك العظماء من المستشرقين الذين يخدمون لغتنا وآدابنا في الخفاء ولا يطلبون على ذلك جزاء ولا شكراً ، وما غايتهم الا خدمة العلم للعلم ، وكثرت المجلات العربية والشرقية التي تبادلنا واكثر المجلات الغربية شرقية المباحث كما ان اكثر ما اهدته لنا جامعات فرنسا وغيرها مما يهيم هذا الشرق القريب قبل غيره .

وهنا لا مندوحة لنا من لفت انظاركم العالية الى وضع مبلغ في موازنة المجمع لتنشيط المؤلفين والكاتبين والشعراء والخطباء على نحو ما جرى المجمع في بعض اعوامه الغابرة ليعرف القوم ان الحكومة تقدر عمل العاملين حق قدره ويهيمها التجدد وتنزع لباس التقليد والجمود وتعنى بامر الخاصة لانهم هم الذين يحسنون حالة البلاد ويحملون اليها النور والحضارة ، ولولا الخاصة والطبقات العالية المختارة لما قامت مدينة ولا حدثت رغبة في الشعر والخطابة والموسيقى والبناء والتصوير الى غير ذلك من الفروع التي هي العمدة في قيام المدن الحديثة



ولعلّ الجوائز الثلاث التي وضعها ثلاثة من اعيان فضلاء دمشق لتأليف ثلاثة كتب نافعة للبلاد نجاء الاجل المضروب ولم يستوف ما ورد منها الشروط المطلوبة تخرج في سنتنا الجديدة من حيز القوة الى ميدان العمل كأن يغير المتبرعون بعض شروطهم حتى يكون المجيدون على ثقة من مكافأتهم وطبع ما يعنون بوضعه وتصنيفه فان الناس بعد الحرب العامة الاخيرة كثر تقديرهم للماديات حتى صعب ان نجد افراداً على الاغلب يعملون للعلم المجرد دون النظر قبل كل شيء للربح . وصناعة العلم لا يرغب فيها الا الفقراء ومن النادر ان يعانيتها من كان في سعة من العيش .

ويا حبذا اليوم الذي تقوم فيه من الاغنياء فئة صالحة تضع جوائز مالية مهمة لمكافأة ارباب الاقلام وبلابل الكازم ، تعود على المجود فيها ببعض الفوائد المادية ، فقد جربت الجامعات العلمية في اوربا واميركا هذه الطريقة فخدمتها ، وكان من ذلك فتح باب الابداع والاختراع وشعد القرائح وكثرة البحث فهلاً اقتدينا بهم في هذا السبيل المحدود وهم بحق قدوتنا ، ومنهم نتعلم الآن تنظيم اعمالنا التي كانت الفوضى فيها علة العلل في تراجع امرنا .

ان تغير نظام الحياة في هذا القرن حداً من ترجى اجاتهم في البحث والنظر من نبغنا الى ان يسرعوا في نشر ابحاثهم اذا بحثوا فيقنعون بما تهيأ لهم منها باديء بدء فيقل فيها الابداع والاجادة ، ولو رأى بعضهم منشطاً حقيقياً على ما اخذوا انفسهم به ، لتمهلوا فيما يخطون واعدوا لمصنفاتهم اسباب التجويد لتجيء اوراق قليلة من بنات افكارهم وثمرات دروسهم ، انفع من

مجلدات ضخمة لا تحقيق فيها ولا عناية بسداها ولحمتها . نعم لو كان للعالم في ديارنا بعض عزاء عن الجهد العظيم الذي يتطلبه التفوق فيه لما جلس على موائد العلم طفيلي ولا ادعى الادب دعي . ولما اصبح هناك مجال بتاتا لمن لم يتخذ هذه الصناعة حرفة الا بعد ان طرق ابواب الرزق فسدت في وجهه فاستسهل الادب ووغل على اهله ببضاعة مزجاة التمس رواجها وهي أحق بان ترمى بالكساد

ان في الشام من عريشه الى قراته يا مولاي نحو مئة مطبعة لا تخرج على مدار السنة « علم الله » بضعة كتب تستحق ان تذكر من تأليف القدماء والمحدثين وذلك للسبب المهم الذي ذكرته لكم، ولذلك ترى عدد من يقرأون الكتب والصحف الاجنبية يزيدون الحين بعد الآخر لان من طلاب النور من لا يجدون غذاء جيداً فيما ينشر باللغة العربية الشريفة

يرى المجمع العلمي العربي من واجبه ان لا يكتف عن امته هذه الحقيقة المؤلمة للموهين للثرائين ، ولا يستطيع ان يعمل والتوفيق حليفه اذا كزّت الحكومة يدها في اقرار اقصى ما يمكنها من الاعتمادات اللازمة له مساندة . فمن نفقات الحكومة ما يستثمر في سته ، ومنها ما يبطى ويستثمر بعد سنين طويلة . ومن هذا الضرب الانفاق على المعارف فان ثمرتها لا تنضج بسرعة وتأتي طيبة الا بعد مرور الفصول عليها والحكومة التي تجود في هذا المعنى هي التي يحق لها الفخر على غابر الدهر ، وتستحق ممن تتولى امرهم جميل الشكر والذكر .



العلماء في العادة ، يا صاحب الفخامة الكريم ، مستهلكون في الماديات  
 مستحصلون في المغنويات ، بيد ان المجمع العلمي العربي ولا نفراً ، منذ  
 وضع اساسه الى يومنا هذا ، كانت في ماديته ومعنوياته مستحصلاً  
 لا مستهلكاً . ولو جئنا نحاسبه على ما تفضلت حكومتكم السامية والحكومات  
 التي سبقتها ومنحته اياه من الاعتمادات ، لاربت ارباحه على رأس ماله  
 اضعافاً مضاعفة . ولسان حاله ابدأ اعطوني المئات وانا اضمن للامة  
 الالوف . ان المجاميع المهمة من الاسفار والآثار التي حصلت بواسطة  
 نفوذ هذا المجمع الفتى تقدر بعشرات الالوف من الدنانير لم ينفق عليه  
 منها اكثر من بضعة الوف حتى الآن فالبلاد اذاً قد ربحت من مجموعها  
 ربحاً مادياً ايضاً . اما الارباح الادبية منه فلا تقدر عند العارفين العقلاء بشمن  
 الامة يا نخامة الرئيس اضاعت فيما مضى فرصاً كثيرة ثمينة واعيدها  
 في دورها الجديد ان تضع اوقاتها ، واوقاتها في حياتها ، فتغفل ما غفل  
 عنه الغافلون قبلها . والرجاء ان تهب لمداركة ما فات او بعضه فان داري  
 الآثار والاسفار وحدها اذا حفلت وطابها بالطرائف والنوادر - والمجمع  
 العلمي من ورائها يعاونها بوسائطه المنوعة ويحنو عليها حنو المروضات  
 على القطيع - ييبان بالامم الى زيارة هذه الربوع كما استدعت آثار مصر  
 وايطاليا السياح ولا تزالان تستدعيانهم لنزولهما وتريجان منها  
 الارباح الطائلة .

فمن اهم العوامل في الحركة الاقتصادية جلب الغريب الي البلاد

بإنشاء دور آثار وكتب مجهزة احسن جهاز وذلك في أمهات مدن الشام  
ومن أهم الدواعي لتحسين الاذواق وبث روح العلم والتهذيب صرف العناية  
الى هذه المعاهد . وعاصمة الشام الطبيعية أولى مدن القطر بان تبذل  
المجهود في هذا المعنى لان منها انتشر النور في العرب قديماً ، ومن أحق  
.بها بالاحتفاظ بهذا التراث العظيم ، والذكرى الخالدة

\*\*\*

هذا ونسأله تعالى ان يسدد اعمالكم ويكتب السعادة للبلاد في عهد  
حكومتها الجديدة والله ولي التوفيق

رئيس المجمع

محمد كرد علي

دمشق في ٢٦ ك ١ سنة ١٩٢٤





## اعضاء المجمع العلمي العربي

محل الإقامة

الاعضاء العاملون

دمشق

السادة : انيس سلوم

«

عبدالقادر المغربي

«

عيسى اسكندر المعلوف

الاعضاء المؤازرون محل الإقامة

الاعضاء المرسلون

السادة : سليم البخاري دمشق

« مسعود الكواكبي

« فارس الخوري

« سليم عنجوري

« الياس القديسي

« عارف النكدي

« مرشد خاطر

« عبدالقادر المبارك

« سليم الجندي

« بهجة البيطار

« عبدالله رعد

« خليل مردم بك

« اسعد الحكيم

« رشيد بقدونس

جبر ضومط بيروت

« عبدالرحمن سلام

« عبدالله البستاني

« بولس الخولي

« لويس شبتخو

« حسن بيهم

« عبدالباسط فتح الله

« امين الرمحاني

« فيليب حتي

« شكيب ارسلان

« فيليب طرازي

الشيخ احمد رضا التبعية

## الاعضاء المراسلون

| محل الإقامة             | محل الإقامة       |
|-------------------------|-------------------|
| السادة : جرجي بني       | طرابلس الشام      |
| سليمان احمد             | اللاذقية          |
| ادوارد مرقص             | «                 |
| صالح قنباز              | حماة              |
| محمد زين العابدين       | انطاكية           |
| عبد الحميد الكبالي      | حلب               |
| عبد الحميد الجابري      | «                 |
| قسطنطين الحمصي          | «                 |
| بدر الدين النعساني      | «                 |
| كامل الفزيع             | «                 |
| جرجس منش                | «                 |
| جرجس شلحت               | «                 |
| راغب الطباخ             | «                 |
| ميخائيل الصقال          | «                 |
| اسعاف النشاشيبي         | القدس             |
| سعيد الكرمي             | عمان              |
| مارسيه                  | Marçais           |
| ماسه                    | Massé             |
| كي                      | Guy               |
| ميشو ييلير              | Michaux -Bellaire |
| هوار                    | Huart             |
| فران                    | Ferrand           |
| رضا الشيبني             | العراق            |
| انتاس الكرملي           | «                 |
| معروف الرصافي           | «                 |
| عز الدين علم الدين      | «                 |
| كاظم الدجيلي            | «                 |
| جميل صدقي الزهاوي       | «                 |
| احمد تيمور              | مصر               |
| احمد زكي                | «                 |
| احمد الاسكندري          | «                 |
| احمد عيسى               | «                 |
| يعقوب صروف              | «                 |
| اسعد خليل داغر          | «                 |
| رفيق المعظم             | «                 |
| زكي مغامر               | الاستانة          |
| حسن حسني عبدالوهاب تونس | «                 |
| محمد ابن ابي شنب        | الجزائر           |
| تونس                    | «                 |
| الجزائر                 | «                 |
| طرابلس الغرب            | «                 |
| طنجة                    | «                 |
| باريز                   | «                 |
| «                       | «                 |

|           |                   |             |
|-----------|-------------------|-------------|
| باريز     | Dussaud           | دوسو        |
| «         | Massignon         | ماسينيون    |
| «         | Malinjoud         | مالنجو      |
| ايطاليا   | Guidi             | جويدي       |
| «         | Griffini          | غريفيني     |
| «         | Nallino           | ناليانو     |
| اسبانيا   | Asin              | اسين        |
| البرتغال  | Lopès             | لوبس        |
| سويسرا    | Monter            | مونته       |
| «         | Hess              | هيس         |
| هولاندة   | Snouck- Hurgronje | سنوك هورغرن |
| «         | Houtsma           | هوتسما      |
| «         | Arendonk          | اراندونك    |
| انكلترا   | Browne            | براون       |
| «         | Margoliouth       | مرجليوث     |
| «         | Bevan             | بفن         |
| المانيا   | Hommel            | هومل        |
| «         | Sachau            | ساخاو       |
| «         | Brockelmann       | بروكلن      |
| «         | Horovitz          | هوروفيتز    |
| «         | Hartmann          | هارتمان     |
| «         | Mittwoch          | ميتفوخ      |
| السويد    | Zetterstéen       | زترستن      |
| الدانمارك | Ceustrup          | اوستروب     |
| «         | Buhl              | بول         |



|                  |              |            |
|------------------|--------------|------------|
| الدانمارك        | Pedersen     | بدرسن      |
| النمسا           | Mzik         | موجيك      |
| المجر            | Mahler       | ماهلر      |
| بولونيا          | Kowalski     | كوفالسكي   |
| روسيا            | Kratchkovsky | كراجكوفسكي |
| تشيكوسلوفاكيا    | Musil        | موزل       |
| الولايات المتحدة | Macdonald    | مكدونالد   |
| فنلندا (١)       | Karsikko     | كارسيكو    |

اما الرئيس السيد محمد كرد علي فقد جدد انتخابه بالاجماع المطلق في اليوم السابع من شهر تشرين الاول ١٩٣٤



(١) والاعضاء الذين تقدم المجمع هم المرحومون : الشيخ طاهر الجزائري في دمشق . ونخلة زريق في القدس . واغناطيوس غولدسبير في المجر . ومرتين هارتمان في برلين . ورينه باس في الجزائر . واحمد كمال باشا ومصطفى لطفي المنفلوطي في القاهرة . والسيد محمود شكري الالوسي في بغداد . اجزل الله ثوابهم وتغننا بمعارفهم

## خزائن الكتب العربية

من نفائس الخزانة البارودية الكبرى في بيروت

ان المخطوطات في مدينة بيروت قليلة لأن خزائنها القديمة لعبت بها ايدي الحروب والنكبات فلم يبقَ منها الا خزائن بعض علمائها المتأخرين ومدارسها الكبيرة ولكن المرحوم مراد بك البارودي الصيدلي المتوفى سنة ١٩١٨ م رحمه الله جمع خزنة كبيرة فيها نحو ١٥٠٠ مجلد ومخطوطاتها ٢٠٠ باع بعضها وبقي الآخر فأصفها الآن كما رأيتها لما زرناها قبل الحرب وقد ميزت هذه الخزانة بالبارودية الكبرى لان المرحوم الدكتور اسكندر البارودي المتوفى سنة ١٩٢١ م جمع مخطوطات طيبة عددها اقل من كتب خزنة نسيبه الموصوفة الان وسأعود الى وصف الخزانة الصغرى في فرصة اخرى ان شاء الله

جمع مراد البارودي خزائنه في بضع عشرة سنة وفيها كتب طبعت وامكن مزايها مخطوطاتها بقضي بذكرها واليك الآن اهم ما فيها— اما ما وصفه منها صاحبها في مجلات المقتطف والمشرق والكلية والآثار فأشير الى اهمه الآن ايضا (كتاب الزاهر) لابي بكر محمد الانباري في ٢٠٨ صفحات نسخته منذ ثمانية قرون وعليها خطوط من اقتناها من العلماء وفيها ترجمة مطولة لمؤلفها وصفها صاحب الخزانة في مجلة الآثار (١٧٨:٣ و ٣٠٣) ذات فوائد لغوية (الجزء الاول من سيرة النبي (ص)) لابن هشام خط في القرن الخامس للهجرة في ٢٥٠ صفحة مضبوط الاعلام بانقان

(الجزء الثامن من الاكليل للهمداني) في بلاد اليمن ووصف قصورها وآثارها ومؤلفه هو المعروف بابن الحائك نسخ سنة ١١١٦ هـ في ١٢٦ صفحة ٠ وصف صاحب الخزانة هذا الجزء في مجلة الكلية في السنتين الثالثة والرابعة ٠ وخطه غير مضبوط

(احياء العلوم للغزالي) المشهور في اربعة مجلدات كتبت خزنة شيخ الشيوخ محمود الصفدي منذ ستة قرون بنقوش مذهبة الضاوين كوفية الحروف نسخية

الخط كل منها في نحو ثلاثمائة صفحة

(قطعة من الحاوي) للرازي عليها اسم خليل بن ابيك الصفي المشهور في نحو ٤٠٠ ص بخط نسخي قديم

(تقويم الاذوية المفردة والاذوية) لجمال الدين النفيسي وفيه اسم الدواء بالعربية والفارسية والسريانية والرومية (اللاتينية) واليونانية بقظم كبير وجداول في نحو ٢٠٠ ص بخط نسخي جميل وهو يشبه في جداوله وترتيبه (الفتح في التداوي للأمراض والشكاوي) لابي سعيد ابراهيم المغربي (من مخطوطاتي)

(القرعة المأمونية) في الابراج واستخراج المضمرات كتاب مصور بجداول ودوائر متقنة الرسم والخط كتب منذ خمسة قرون وفيه اوله اسم عبد القادر بن محمد المفتي ببغداد سنة ١١٨٢ هـ

(تاريخ الامير نجر الدين المعني) للشيخ احمد الخالدي الصفي بخط فرنسيس ابن ابي نجم يوسف ابي نصر من دير القمر (لبنان) كتب من قرن ونصف وفيه تاريخ الامير نجر الدين المعني حاكم لبنان وحروبه وذهابه الى توسكانه (ايطالية) ووصفها في ايامه اعتمد عليه كل من الامير حيدر الشهابي والشيخ طنوس الشدياق في تاريخيهما . وقد نشرت نخبة منه في مجلتي الآثار في سنواتها الثلاث مصدرة برسم الامير النادر وعليها حواش وتعليق

(ديوان المتنبي) نسخ سنة ١٠٦٣ هـ وفي آخره ترجمة الناظم واشعار له لم نجد لها في دواوينه المنشورة وفيه بعض مأخذ المتنبي من الفلاسفة وغيرها مما يدل على ان مقتني النسخة كثير المطالعة . وتقسيم الديوان بحسب اماكن المدوحين مثل (المصريات) و (الحلبيات) الخ

(لسان العرب) المعجم المعروف كتب من اربعة قرون بمجلد ضخيم متقن الخط والورق والترتيب مضبوط بالحركات وفيه استدراكات وحواش مهمة

(فقه اللغة) للثعالبي كتبه جويان بن موسى بن ابراهيم الخرتبرقي سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م) وفيه ضبط الالفاظ والاعلام

(ديوان عفيف الدين التلمساني) الأب وهو مضبوط قديم مخروم



( المزامير للنبي داود ) نسخة نفيسة بخط الراهب توماس برسم خزانة هبة الله بن الدربي سنة ٩٨٦ قبطية ( ١٢٧٠ م ) وفيها مزموذ زيادة عن المعروف وصفها البارودي في مجلة الكلية

( شرح مقصورة ابن دريد ) لابن خالويه نسخ منذ ستائة سنة بغاية الضبط ( جزء من شرح البخاري ) نسخة مذهبة مثقنة من نحو خمسة قرون وفي خزانتي الجزء السابع عشر منه بالخط والوشي ذاته ( التذكرة المعظمية في الاحكام الشرعية ) الجزء الرابع - كتبه المملوك المعظمي احمد بن محمد بن الحسين بن تميم التميمي بدمشق سنة ٦٢٤ هـ ( ١٢٢٦ م ) في نحو ٣٥٠ ص بخط نسخي مضبوط بالشكل الكامل

( معجم لغوي ) يظهر انه بخط مؤلفه لانه خرج له ليزيد عليه وفيه اسناد الى الكتب المنقول عنها نسخ من نحو سبعة قرون واسمه ( تهذيب اللغة ) فيه خرم ( الاحكام السلطانية ) للهاوردي نسخ سنة ٥٦٢ هـ ( ١١٧١ م ) بغاية الضبط ( المقالة الامينية ) في الادوية البيارستانية لابن التلميذ الطيب نسخت سنة ٥٦٣ هـ ( ١١٦٧ م ) مفيدة في علم النبات والطب ( المقامات الخيرية ) نسخة مضبوطة بالشكل الكامل كتبت سنة ٥٢١ هـ ( ١٣١٤ م ) ( ما اتفق لفظه واختلف معناه ) لابي العميل الاعرابي صاحب عبد الله بن طاهر نسخة قديمة نفيسة فيها فوائد لغوية فادرة

( ادوية الادوية ) لحسين البتليسي نسخت من قرنين وفيها وصف اناكن العقاقير الطبية ( انقاذ البشر من الجبر والقدر ) ( التقرير لاوجه التقدير ) لابي الحسن محمد بن يوسف العامري نسخ سنة ٥٩٢ هـ ( ١١٩٥ م ) يد ابي نصر علي بن محمد بن الحسن ابن ابي سعد الطيب

( مختصر في التاريخ ) يتضمن تاريخ ثمانمائة وخمس سنوات من اول الهجرة وآخره اخبار تيمورلنك نسخة سنة ٨٦٢ هـ ( ١٤٥٧ م ) علي بن ابي بكر بن عيسى الرصاص الحنفي الانصاري في نحو اربع مائة صفحة ( لها ثمة ) عيسى اسكندر المعروف

## افكار وآراء

## استنشاء واستيراء

رأيت في جزء كانون الثاني من سنة ١٩٢٣ من هذه المجلة بحثاً لطيفاً عن الحكيم الشهير موفق الدين ابن المطران الدمشقي للاديب البليغ السيد محمد رضا الشيباني وقد جاءت فيه لفظة « الغواية » بمعنى شدة الولع اذ نقل عن عيون الانباء - قوله « وبلغ من اعتنائه بالكتب وغوايته فيها » الخ ثم قال « فهذا من اغرب ما يروى عن غواة الكتب وعلما الآثار » الخ ثم قال نقلاً عن ابن المطران نفسه « ويتصرف فيها سائر التصرفات له غية فيه ونعم الغية هي »

فالذي نعرفه ان الغواية لا تأتي الا بمعنى الضلال في فصيح اللغة وان استعمال هذا الحرف في معنى الغلو في الشيء هو عامي تجدد العامة عندنا في جبل لبنان يقولون فلان غاوٍ كثيراً بمعنى انه يتأفق كثيراً في ملبسه . وتجد اهالي مصر يقولون فلان عنده غية في كذا اي ولع شديد او اعتناء زائد مما هو وصف amateur عند الفرنسيين ومعلوم ان نقل هذا المعنى من الضلال الى شدة الاعتناء او الولع غير خفي المناسبة فإن الذي يولع بامرٍ ويغلو فيه يكاد يكون ضالاً لا يبالي بالقصد ولا يسأل عن الاعتدال وهذا شبه بقولهم « استهتر » بمعنى اتبع هواه فلا يبالي بما يفعل يقولون عاشق مستهتر فنقلها العامة عندنا في جبل لبنان الى معنى الاستخفاف يقولون ما زال يستهتر بهذه المسئلة حتى كبرت او لا تستهتر بهذا الامر تندم وما اشبه ذلك . ووجه المناسبة ان كل من يتبع هواه ولا يبالي بصير مستخفاً بما يقول الناس وبما يحدث فالاستهتار بمعنى الاستخفاف اصله من الاستهتار بمعنى اتباع الهوى ولكن ليس من اصل اللغة فكان ينبغي ان تجعل اشارة على كون الغاوي بمعنى المولع بالشيء والغيبة بمعنى الانصراف الزائد الى شيء هما مولدتان لثلاث يوم المبتدىء . اذ الجاهل ان معناها هو هكذا في اصل اللغة .

ثم ورد في كلام ابن المطران لفظة « الانهكاف » بمعنى المكوف فكان ينبغي التنبيه عليها لثلاث يزلق بها القارىء فيظنها صواباً وقد عابوا على الشيخ فاصيف اليازجي

شاعر سورية في وقته قوله :

فمن بغى العز في ابامه فله دار الشويفات حيث الناس تنمكف  
ووردت كذلك في مقاماته وكانت بما أخذه عليه احمد فارس الشدياق  
كما لا يخفى

...

وجاء في جزء شباط سنة ١٩٢٤ فصل ممتع للاستاذ العلامة المغربي في الكلمات  
والتركيب التي تصلح ان تؤخذ من كتاب النشوار وتنشر وتقبل وتحيى بها اليوم  
لهجة العرب في ايام دولتهم ومدنيتهم فاورد من ذلك لفظة « نغش » التي تدل على  
تحريك الشيء حركة اضطراب وقال انها اكثر ما تستعمل في مثل نغشت الدار  
بالصبيان اذا كثروا فيها فاصبحت من كثرتهم كأنها تتحرك وقال في النشوار : واذا  
بالتفاحة تنغش بالدد .

فاقول ان نغش هذه تستعمل كثيراً في حركة القلب وجاء في اللغة نغش اليه  
بمعنى مال اليه . والعامية عندنا في جبل لبنان تقول : صار القلب ينغش . يضيفون  
اليها النون كعادتهم في الفاظ كثيرة يضاعفونها وذلك في معنى حركة القلب من  
الحب . واحياناً يقلبون النون ميماً كما هو شأنهم في كلمات عديدة فيقولون « ينغمش »  
و « نغمش » ويقولون عن المرأة الحسناء او التي فيها جاذب للحب « نغشة » كأنهم  
لحظوا في ذلك حركة القلب عند رؤيتها او حركتها هي التي ينغش لها القلب

ويقول الاستاذ المغربي عند جملة « تجدد ذكره » وتطرى امره « تطرى من الطراوة  
والطراوة فقوله تطرى امره بمعنى اشتهر بين الناس وانتعش فلم يكن ذابلاً ولا  
ذائباً ولا خاملاً فهو بمعنى تجدد . وهذا توجيه صحيح ولكن كان ينبغي ان يضيف :  
ومن المطراوة ضرب من الطيب يقال غسلة مطراوة اي مريانة بالافاديه كذلك يقال  
عود مطرى اي يتغير به فهذا المعنى غير بعيد ايضاً

ثم يقول « فييعها في النداء الخ » ويفسر النداء « حراج » او « سوق  
حراج » وهذا صحيح . والظاهر ان هذا الاسم هو الذي كان يستعمله العرب للبيع  
بالمزايمة العلنية : فمن طرف الاخبار ما اخبرني به تاجر من بيروت اصله من دير القمر هو



المرحوم اسكندر الدوماني قال لي ذهبت مرة الى اسبانية فيينا انا قائم اول ليلة من وصولي حلمت بأني في بيروت اسمع غناءً عربياً فاستيقظت فسمعت الغناء نفسه بلحنه العربي: ياليلي ياليلي . فاندملت وقلت لنفسي يارب اين انا ؟ ثم فكرت انني انا باسبانية وان اصلها الاندلس العربية وان الحانها عربية . وفي اليوم التالي شاهدت في المدينة التي كنت فيها مكاناً متسعاً في السوق مكتوباً فوق بابه هذه الكلمة بالاسبانيولي Al-manadah فلم افهم معناها فلما دخلت الى المكان وسمعت الدلال ينادي على البضائع هذا بكذا وهذا بكذا علمت ان هذه الكلمة هي المناداة بينها وهي ما نسميه في الشام بالحراج . فالاسبانيول اذاً في هذا المعنى أعرب منا

واشار الاستاذ المغربي الى كون كثير من الالفاظ الديوانية التي كانت تستعمل في ايام العباسيين هي اصل بعض الاصطلاحات الادارية والكلمات الديوانية التي جرى عليها الاتراك العثمانيون ولا عجب في ذلك فالدولة العثمانية نشأت في حجر الدولة السلجوقية والدولة السلجوقية نشأت في حجر الدولة العباسية واذا اردت ان تعرف تاريخ اللغة والادب فابحث عن تاريخ السياسة فانهما متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر . ولقد جلت خدمة الاستاذ المغربي في اجتلاء هذه الطاقة من أزهير نشوار المحاضرة لتكون انموذجاً يسج على منواله في الدول العربية التي استؤنفت والتي ستجد ان شاء الله وليحيا منها ما حي عن ينة . وطالما حدثني نفسي بمراجعة كتب الحراج وتاريخ الادارة في ايام العباسيين والدول التي بعدهم والتي في عصرهم مثل الدولة الفاطمية بمصر والدولة الاموية بالاندلس والدول التي تداولت المغرب كللمرايطين والموحدين وبني مرين والسعديين وبني حفص في تونس والدولة المصرية في ايام المماليك ودول اليمن وغير ذلك واستقصاء جميع الالفاظ التي كانت تستعملها تلك الدول في المواضيع الادارية والمالية والحربية والاعتيام منها لمثلها او لما يقاربها من اوضاع العصر الحاضر تخلصاً من العجمة والركاكة فجاء صنيع الاستاذ المغربي فاتحة لهذا العمل بما قطعه من نشوار المحاضرة . وفي نيتي عند ما تصل الي بعض كتيبي التي طلبتها من دار الشويفات الى مرسين لتشاطري هذه الغربة المتطاولة ان انصد طاقة ثانية من ازاهير تاريخ الوزراء للصابي الذي عهدت فيه كثيراً من تلك الاوضاع ومن رسائل ابي اسحق العابي الاول

رئيس كتاب الديوان يبعداد فقد عثرت فيها على الفاظ هي الاحل لاصطلاحات تركية جارية اليوم اذكر منها قوله « ساعده في السفر الى المكان القلاني » مما جعله الاتراك تدريجاً بمعنى اذن في مقام التعظيم اذ الاذن من الرئيس للحرؤوس في السفر بعد مساعدة فانتهى الامر بأن الاتراك صاروا يعبرون عن مجرد الاذن بالمساعدة كما هو معروف

وما ذكره الاستاذ المغربي من هذا القبيل لفظة «التصرف» بمعنى الولاية كان يقال : لا تصرف لك عندي . وما اتصرف خوفاً من الفقر ولكن زيادة في الجاه . قال فمن هنا اخذ الاتراك العثمانيون لفظة « تصرف » لمن هو دون الوالي . ثم قال ان صاحب النشوار يستعمل التصرف بمعنى السعي في طلب المعاش مثلاً : « فهل تحسن تصرف وتكسب المال . وسافرت الى مصر للتصرف » وغير ذلك . وهذا الاصطلاح معروف في الدولة العثمانية يطلقونه على معنى التوفير مطلقاً . كان يأتينا في مجلس الامة بالاستانة محرر مضبطة الموازنة المالية فيقول : اخرنا كذا وقدمنا كذا فحصل لنا تصرف بقيمة كذا من المال . وظاهر هنا ان معنى التصرف هو معرفة الكسب والخبرة بالاقتصاد . وذكر من اصطلاحات ايام العباسيين « خليفة الوزير » و « خليفة القاضي » وقال هذا مانسميه نحن اليوم « رئيس ثاني او نائب رئيس او معاون رئيس » . وانا اقول للاستاذ : هذه لفظة خليفة في الدواوين باقية بعينها عند الاتراك الى هذه الساعة يقولون في الباب العالي قلم آمدي هايون خلفا سندن . اي من خلفاء القلم الآمدي . ( مرجع الرتب والاوزمة ) وشيفره قلمي خلفا سندن وهم جراً يعنون به المعاون او الرفيق ولكنهم لا يستعملونه مفرداً فلا يقولون : فلان خليفة في القلم القلاني . بل مذهبه ان يقولوا : من خلفاء القلم القلاني

وذكر الاستاذ « الجريدة » فقال انهم كانوا يستعملونها بمعنى « القائمة » وادرد لها مثلاً من النشوار . وانا اعز ز قوله بانني رأيت في رسائل بدبع الزمان لفظة الجريدة بهذا المعنى يقول ارجو من مولاي ان يكتبني في جريدة اصدقائه ومررت بي كثيراً في كتابات ذلك العهد بهذا المعنى . واليوم عندنا في جبل لبنان يسمون دفتر القرية الذي فيه قيد الاملاك بمساحتها جريدة وهو اصطلاح قديم ويقولون للمعدم الذي لا

يملك شيئاً : ليس له اسم في جريدة .

ومما قاله الاستاذ المغربي في هذا البحث الشائق : ومن الكلمات والتراكيب ما كانوا يستعملونه في ذلك العهد اي منذ الف سنة كما نستعمله نحن اليوم وذلك ككلمة شقة « وهي القطعة من الثياب تكون مستطيلة قبل ان تحاط » ثم ذكر من هذه الطائفة كلمة ستر وكلمة حال واليارين وشال يشيل وفاتش والتفرنج وقولهم يرسم كذا وشه شه وغير ذلك مما نستعمله اليوم . وانا اقول للاستاذ منذ الف سنة كانوا يقولون « الابد » اذا ارادوا تنزيه المخاطب عند مرد قصة بذينة أو ذكر سوءة اذكر جيداً انني عثرت بها في الكامل للهبرد وليست كتي الان معي لانقل العبارة بعينها . فمن كان يظن ذلك ؟

سكيب ارسلا

### اسلوب التعليم عند العرب

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| اخدم العلم خدمة المستفيد | وأدم درسه بفعل حميد       |
| واذا ما حفظت شيئاً أعدّه | ثم أعدّه غاية التأكد      |
| ثم علقه كي تعود اليه     | والى درسه على التأيد      |
| واذا ما امت منه قوائك    | فانتدب بعده لشيء جديد     |
| مع تكرار ما تقدم منه     | وافتناء لشارع هذا المزيد  |
| ذاكر الناس بالعلوم لتحيا | لا تكن من أولي النهى يبعد |
| ان كتمت العلوم انسيت حتى | لا توى غير جاهل وبليد     |

( من مخطوط ) ( للقاضي الخليل بن احمد السيجري الحنفي )





## عشرات الاقلام

٣٣

ومنها قولهم (لم ينجحوا ان يفتحوا عقائرهم بالشكوى) يريد الكاتب ان يرفعوا  
اصواتهم . فصوابه ان يقول يرفعوا لا يفتحوا . ولعل الصواب ايضا ان يقول عقيرتهم  
بالافراد لا عقائرهم بصيغة الجمع لان الجملة اصبحت كالمثل والامثال لا تغير  
ومنها قولهم (هو اليوم يتعاطى الطبابة في بلده) يريدون الطب على ظن الطبابة  
مصدر لفعل طب كالمطابة لفعل خطب ولكن مصدر طب انما هو الطب مثلثة الطاء  
ومنها قولهم (لا ينجحون ما لم يسبروا على اثرام اوروبا ويتأسوها في مدينتها)  
صوابه يتأسوا بها فان فعل (تأسمى) كافتدى يتعدى بالباء  
ومنها قولهم (خرج من المجلس وهو مخجول جداً) صوابه خجل او خجلان  
لان فعل خجل لازم فلا يأتي منه اسم مفعول  
ومنها قولهم (وبقيت المرأة قروناً طويلة معتكفة عن اعمال الرجال)  
الأحسن ان يقال ممنوعة عن اعمال الرجال او ممتنعة عن ممارسة اعمالهم . اما  
الاعتكاف فهو اللبث والاقامة طويلاً في المكان يقال اعتكف الرجل في المسجد  
واعتكفت المرأة في بيتها  
ومنها قولهم (القراء المشتغون بما قلناه) صوابه المشغوفون لان فعله ثلاثي ولم يرد  
اشتغف رباعياً  
ومنها قولهم (ومن يومئذ له في قلبي اهابة عظيمة) صوابه هبة او هابة اما  
(الاهابة) فلا تفيد هذا المعنى  
ومنها قولهم (السننهم فاغرة بالثناء عليه) الفخر الفتح فصوابه ان يقرن بالأفواء فيقال  
افراهم بالثناء عليه فاغرة أو فواغر  
ومنها قولهم (خاف الناس عاقبة هذا القيص) يريدون القيظ بالظاء على ظن  
انه بمعنى انجباس الغيث فصوابه ان يقولوا (المحمل) أو (الجذب) اما (القيص)  
و (القيظ) فلا معنى لها هنا

## مطبوعات حديثة

## جغرافية لبنان الكبير

## وحكومات سوريا وفلسطين

تأليف السيد يوسف صفيح طبع في بيروت سنة ١٩٢٤ ص ٢٢٠

هو مختصر في تقويم بلدان الشام صدره مؤلفه بمبادئ جغرافية عن القارات الخمس وجعله على اسلوب مدرسي على طريقة السؤال والجواب . وقد وقعت له بعض اغلاط نحوية وبيانية نرجوا اصلاحها في الطبعة التالية كما وقعت له بعض اغلاط جغرافية مثل قوله (ص ٨٦) سهل دمشق الممتد من غوطة دمشق الى بادية تدمر شمالاً وهو مشهور بخصبه ) وليس هذا بصحيح لان الضمران ينقطع بعد الغوطة والمرج وكذلك الخصب الا بعض القرى واكثر الاراضي حتى تدمر قراء جرداء وقوله (ص ٩٨) (بحيرة سبقاع الجبول) وليس في البلاد محل او بحيرة اسمه سبقاع . وقوله (ص ١٠٤) (اما سوريا فليس فيها حصرياً (٤) سوى فصلين الصيف والشتاء ) ومعلوم ان سورية تأخذ الفصول الاربعة فيها حكمها اكثر من كثير من الاقطار غيرها وقوله (ص ٨٩) ان نهر جيحون يدخل في ولاية آيدين . وأين آيدين من ادنة والصحيح أدنة ومثل قوله (ص ١٢٧) (ان الاكراد يحبسون كالجراكة والتركمان من العنصر التركي) وهذا غلط لان اهل كل لسان من هؤلاء عنصر بذاته كما هو معروف وقوله (ص ١٦٨) ان معظم اللبنانيين وسكان المدن السورية يحسنون القراءة والكتابة بالفرنسية والانكليزية وباكثر اللغات الاوربية والاميركية . وهذا ليس بصحيح فان من يحسنون شيئاً من هذه اللغات والفرنسية في مقدمتها لا يتجاوزون العشرين الفا في جميع بلاد الشام هذا والفرنسية اكثر لغات الغرب انتشاراً فما بالك بغيرها الى غير ذلك من الاغلاط ومنها رسم بعض اعلام المدن والكور الشامية وغيرها وعلى كل فاننا نثني على همة المؤلف ونأمل عودة نظره على كتابه

محمد كرد علي

المخطوطات العربية

لكتبة النصرانية

تأليف الاب لويس شيخو اليسوعي طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين

في بيروت سنة ١٩٢٤ ص ٢٨٦

هو اول كتاب من نوعه ذكر فيه المؤلف ما عرفه من مؤلفي النصراني في العربية وغيرها مع الاشارة الى ما يهيم من الاسفار مخطوطة كانت أو مطبوعة وقد ادمج في جملتهم من كانوا نصاري ودانوا بالاسلام وماتوا عليه مثل ابن المائي (ص ١٨) ابو المكارم اسعد بن الخطير ومثل قدامة بن جعفر الصكائب (ص ١٦٨) وقد جعل لهذا الكتاب فهرسين واسعين على اسلوب معظم الكتب التي ألفها ونشرها صديقنا المؤلف جزاه الله خيراً

م . ك

المحاضرة الرباطية

في اصلاح تعليم الفتيات بالديار المغربية

طبعت بمطبعة النهضة بتونس ص ٥٤

هي محاضرة القاها في رباط في الغرب الأقصى الاستاذ السيد محمد الحجوبه الثعالبي مندوب المعارف بالمغرب ووزيرها في موضوع تعليم المرأة المغربية المسلمة أورد فيها بعض الآيات الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة وما قاله علماء الاجتماع في هذا الموضوع بسبارات سهلة جزلة تدل على علم وتطلع من الشريعة ومعرفة احوال العصر ومما قاله وهو جماع رأيه : « ولا نربي البنات تربية اوروبية ولا نعلمها لغة أجنبية لانا لا نريد منها ان تكون عالة ماهرة حقوقية او تاجرة او مهندسة او كاتبة ولا أن تتولى خطة القضاء او الافتاء والشهادة مثلاً ولا ان تترجم في مجلس النواب أو في دست الوزارة كما تفعل الاميريكيات فتكشف الحجاب فذلك كله غير موافق لدوننا ولا تنطبق عليه اصول حياتنا وان كان ديتنا لا يمنع البنات من تلك العلوم ولكننا لسنا في حاجة اليها وضررها علينا اكثر من نفعها على انا والله في حاجة الى المرأة التي تعلم البنات وتهذبهن والطبيبة والقابلة المولدة والمرضة وطبيبة الاسنان مثلاً لمعالجة النساء امثالهن »

م . ك



## الأخلاق عند الغزالي

تأليف (الدكتور زكي مبارك) المصري عدد صفحاته (٤٢٦) طبع في  
المطبعة الرحمانية بمصر (سنة ١٩٢٤) م

ألف هذا الكتاب مؤلفه ليكون بمثابة أطروحة (Thèse) أي شهادة على  
استحقاقه درجة العالمية وقد قُدم هذا الكتاب إلى (الجامعة المصرية) وثوقش مؤلفه  
امام الجمهور في ١٥ مايو سنة ١٩٢٤ فظهر فضله واستحقاقه شهادة العالمية بدرجة  
جيد جداً كما استحق لقب (الدكتور) في الاخلاق

والمؤلف في تأليفه هذا حذا حذو استاذة الدكتور منصور فهمي فانهما كليهما  
اطلقا عقليهما العنان في نقد علماء الاسلام وجرح بعض اقوالهم مماراً ومصادماً  
للحقائق الفلسفية أو ضاراً في اخلاق الامة الاسلامية . ولا يخفى ان للشيخ الغزالي  
المنزلة العظمى في نفوس المسلمين وعلمائهم ومنزلته هذه عاينها مسحة من القداسة  
والروح الدينية فقيام طالب في الجامعة المصرية بهجن بعض قوله في كتبه واحيائه  
ويسخر من بعض نظرياته الفلسفية والاخلاقية والادبية — أمر لا يطيقه  
العلماء والسيوخ فلذا قامت قيامتهم على (الدكتور زكي مبارك) وردوا عليه قوله في  
تخطيطه الغزالي . والمؤلف كان درس في الازهر فخاز لقب (شيخ) ثم درس في الجامعة فحاز  
لقب (دكتور) فهو شيخ ودكتور في آن واحد

اما كلمتي في الغزالي فكنت اقولها لبعض الاخوان ولا اذكر اني كتبها بعد :  
كنت اقول ان الغزالي في كتبه عامة وفي احبائه خاصة لم يحافظ على وحدة خطته في  
اعتبار (العقل) وتحكيمه في المسائل الدينية والتقاليد المروية : فبينما نراه يسلط عقله على  
بعض القضايا فيحلها تحليلًا دقيقًا كما يفعل الفيلسوف العظيم والمشرع الالهي  
الصغير اذا هو يسف احبائنا فيروي في احبائه وكتبه حكايات  
وروايات يبندها العقل لاول وهلة ويمدها في جملة الخرافات . فكيف هذا  
وكيف كان لنفسية الغزالي هذان المظهران . وقد لاحظنا مثل هذا في تأليف (ابن قيم  
الجوزية) تليذ ابن تيمية : فمن يقرأ كتابه (اعلام الموقعين) ودقة نظره في تعاليل الاحكام

الشرعية وتحليل الأدلة الدينية يعجب منه في كتابه (حادي الارواح الى بلاد الافراح) في وصف نعيم الجنة - كيف اودعه اموراً ما كان يظن انه يحفل بها اذ يمول على رواياتها ولما تصفحت كتاب (الدكتور مبارك) عند ارادة تقيظه وقرأت بعض مسائله تذكرت ما كنت اقله في عقلية الغزالي ورأيت المؤلف استوفى الكلام في هذا الموضوع واحاط بالغزالي من جميع جهاته ونقد فلسفته ونظرياته نقداً محسناً مبرئاً نفسه من ارادة الخط من قدر الغزالي . والغمط لحقه . وانما هو يقول الحق الذي هو اكبر من الغزالي وحق بالاحترام منه

اما بمجل فهرست الكتاب فهو (العصر الذي عاش فيه الغزالي) (مولده ونشأته ووفاته) (المنابع التي استقى منها) وقد عد منها الانجيل . وحقق ان الرهبانية او شبه الرهبانية التي علم بها الغزالي انما سرت اليه من الانجيل . وقال هنا كلمة كنا نحب له أن ينزه كتابه عنها وهو قوله ان الغزالي قد ضل بذلك . ( مؤلفاته واحياؤه ) وذكر في هذا الفصل اغلاطه وعناده في الاصرار عليها بعد ان تبين النقاد اليها . ثم انه في الفصول التالية ذكر الاخلاق والاداب التي اودعها الغزالي كتبه وما في العوائل والذائل عنده ملخصاً آراءه في ذلك تلخيصاً حسناً . وقد ناقشه وبحث رأيه في بعض المسائل كراهه في التوكل وصفات المتوكلين . فان الغزالي جعل التوكل موتاً للمتوكلين . فرد عليه المؤاف وقال ان (التوكل) في الحقيقة هو حياة للمسلمين لا موت لهم . وانه ينبغي ان يفهم من التوكل معنى ينطبق على الهدف الاعظم للاسلام وهو انه دين فتح وسيادة والتوكل بالمعنى الذي شرحه الغزالي لا يؤدي بالمسلمين الى هذا المثل الاعلى . ثم ذكر المؤلف (تأثير الغزالي في عصره والصور التي تلتها) ثم (أنصاره وخصومه) ثم (الموازنة بينه وبين الفلاسفة المتأخرين) كديكارت وكارليل وغيرهما ثم (آراء علماء العصر فيه) كالدكتور منصور فهمي والشيخ عبد العزيز شاويش والشيخ عبد الوهاب النجار وغيرهم . وقد وضع لكتابه مقدمات وخواتيم مفيدة وتوجه بعدة صور ورسوم منها صورة الغزالي حسباً تخيلها الاستاذ جبران خليل جبران . اما طبع الكتاب وضبطه وتصحيحه فمتقن جداً . وزد على ذلك حسن تجليده فانه مجلد بالقماش واسم الكتاب مرقوم على ظهره بحروف مذهبة وخط جميل مما يبشر بان

المصريين بعد ان انتهوا الى وجوب اتقان طبع الكتب اخذوا يفكرون في وجوب  
العناية بتجليدها فسوف اذن ترتقي هذه الصناعة صناعة التجليد كما ارتقت صناعة  
الطباعة . واذ ذلك يعود للوراقة العربية مجدها القديم . ويكون لآخواننا المصريين  
في ذلك الفضل العظيم

المصري

### مختصر كتاب الفرق بين الفرق

تأليف عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني والاصل تأليف عبد القاهر  
ابن طاهر البغدادي محرره ( اي ناسره ) فيليب حتي استاذ التاريخ  
في الجامعة الاميركية في بيروت صفحاته مائتان  
وقد طبع في مطبعة الهلال بمصر سنة ١٩٢٤

لا بد لمن أراد الوقوف التام على تاريخ الشرق الاسلامي من أن يدرس تاريخ  
الفرق الاسلامية المختلفة وكيف نشأت ثم تسمت وانقسمت . ومن أحق بهذا  
الدرس من استاذ تاريخ القرون الوسطى في الجامعة الاميركية أعني به المؤرخ  
المدقق السيد فيليب حتي . وهو لم يكتفِ بدرس هذا الفن في التاريخ  
وتدريسه والتصنيف فيه حتى أخذ ينش خباياه . ويفتش في زواياه . ثم يستخرج منها  
للمدارسين كنوزاً ثمينة . وأثاراً بالعناية والاعجاب قيمة . من ذلك هذا الكتاب  
لعبد الرزاق الرسعني الذي عمد الى كتاب ( الفرق بين الفرق ) لعبد القاهر البغدادي  
فاختصره وحذف منه الأفاويل . وفضول التفاصيل . وسماه ( مختصر كتاب الفرق  
بين الفرق ) . ظفر الاستاذ ( حتي ) في دار الكتب العربية بدمشق بنسخة من  
( المختصر ) بخط المؤلف عبد الرزاق الرسعني نفسه فاستنسخها أولاً ثم عارضها بنسخها  
من النسخ والمصنفات التي في موضوعها . وبعد ان تم له ذلك عاد ف ضبط كلماتها وحقق  
أسماء الاعلام الواردة فيها وعلق عليها شروحا وهوامش تكشف ما أبهم منها . عدا  
المقدمات والتهامس التي ألقها بها . ثم طبعها في مطبعة الهلال بمصر طبعاً متقناً متحدياً  
في جميع ذلك الطريقة الاوربية الحديثة في طبع الكتب . وقد سمي عمله هذا  
في ضبط النسخة قبل طبعها والتعليق عليها وتحقيق أسمائها — ( تحريراً ) وسمي



نفسه ( محرراً ) فيكون بذلك قد أحدث لنا كلمة جديدة تستعمل مكان قولهم ( نأشر الكتاب فلان ) او ( نشره فلان ) او ( وقف على طبعه وتصحيحه فلان ) وهكذا . ولمعري ان من حقق معنى ( التحرير ) في اللغة العربية وجدده منطبقاً على ما أراده الاستاذ ( حتي ) من امر العناية بالكتاب قبل طبعه على النحو الذي صنعه في طبع كتاب ( المختصر ) . واستعمال ( التحرير ) في هذا المعنى لا ينافي استعماله في معان أخر . وكم في لغتنا العربية من كلمات مشتركة تتكفل القرائن ببيان المراد منها وتمييز بعضها عن بعض . وبالجملة فان كتاب ( مختصر الفرق بين الفرق ) من خير ما أهدى الى مكتبتنا العلمية العربية في هذه السنة فنشكر لمؤلفه الفاضل عنايته واهتمامه م

### ديوان ابن الرومي

اختيار وتصنيف السيد كامل كيلاني وهو ثلاثة أجزاء في مجلد واحد تبلغ زهاء خمسمائة صفحة بالقطع المتوسط وقد طبع بمصر سنة ١٩٢٤ م

( ابن الرومي ) من شعراء الدولة العباسية توفي سنة ٢٨٣ هـ فهو معاصر للبحثري لكنه لم يرزق السعادة لا في دنياه ولا في شعره كما رزقها زميله البحتري وقد عزا النقاد ذلك في الاكثر الى غرابة في اخلاق ابن الرومي ظهر اثرها في تطيره البالغ: مثال ذلك انه اراد الخروج من داره يوماً فرأى في دكان البقال المقابلة قوصرة تمر اعترض فوقها عصوان ترفعان غلق الدكان بشكل ( لا ) فوقع في خياله جملة كلامية مفادها ( لا تمر ) وعد ذلك نهياً له عن المرور او الخروج من داره فرجع اليها ولم يخرج طول ذلك اليوم . ولشعره مميزات استوفى الكلام عليها الاديب الكبير السيد عباس محمود العقاد في مقدمة بايعة صدر بها هذا الديوان وقد جعل من مناشئ هذه المميزات رومية ( ابن الرومي ) اي كونه من اصل يوناني ففي شعره كثير من ( وصف الطبيعة ) و ( التشخيص ) و ( الاسترسال مع المعنى ) وقد شرح الاستاذ العقاد ذلك احسن شرح فليراجع من اراد . والديوان المذكور ليس هو كل شعر ابن الرومي وانما هو بعضه اختاره السيد كامل من ديوانه الكبير المحفوظ في دار الكتب السلطانية وربما بلغ ربع شعره او اقل من الربع . اما طبع الديوان وتصحيحه وضبطه فغاية سبغ

الحسن والجودة وقد ذيل الصفحات بتعاليق وهوامش احياناً وألحقه بفهارس مختلفة وقد وقع نظرنا ونحن نتصفح على قطعة شعرية ماجنة وهي التي فيها كلمة النبوك ولا نعلم ان كان اختار غيرها مما يشبهها او لم يختار وباليته تزه عنها هذه المختارات فان في جودها غنية عن كل سخافة ومع هذا فانه ديوان لا نستغني عنه مكتبة أدب فالتشكر لمصنعه الفاضل

م

### كتب في المذهب الزيدي

المذهب الزيدي نسبة الى سيدنا زيد بن علي زين العابدين أحد أئمة آل البيت رضوان الله عليهم ويحمل بهذا المذهب اهل اليمن اتباع الامام يحيى بن حميد الدين المشهور وكثيرين من المسلمين يجهلون احكام هذا المذهب وما وضع فيه من المصنفات والآيف ولذلك تشكر للشيخ عبد الواسع احد علماء اليمن المعروفين في دمشق على هديته الى مكتبة مجملنا مسند الامام زيد أي مجموعة الاحاديث التي رواها عن جده (ص) وهي اساس مذهبه وفي صدر المسند ترجمة الامام زيد ومقدمة مفيدة مع التقاريف وهذه التقاريف غير موجودة في الطبعة الايطالية . واهدي اليها كتاب (المنتزع المختار من الفيت المدرار المفتوح لكجائم الازهار في فقه الائمة الاطهار اهل المذاهب مع أئمة اهل البيت) وهو في اربع مجلدات تأليف العلامة ابي الحسن عبدالله ابن مفتاح . وقد طبعت هذه النسخة بمصر على نسخة مصححة بحواشيهما قرئت على شيخ الاسلام القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني سنة ١٢٠٧ هـ والمجلد الأول من هذه المجلدات الاربعة معنون هكذا : (تراجم الرجال المذكورة في شرح الازهار للعلامة احمد بن عبدالله الجنداري) وبالجملة فان هذه الهدية من خير ما اهدي الى المجتمع من حيث فائدتها العظمى لعلماء الاسلام الذين يهمهم جداً ان يطلعوا على مذهب اخوانهم الزيدية لاسيما هذه الاوقات التي تشعبت بالميل الى ارتباط طوائف المسلمين على اختلاف مذاهبهم لا في ذلك من المصلحة العامة لهم . فقلت الانظار الى هذه الكتب وتشكر لمهديها

م

## مجموعة قصص تمثيلية

لجماعة من أشهر الكتاب الافرنسيين بقلم الاستاذ طه حسين تبلغ (٢٦٠)

صفحة بالقطع المتوسط طبعت في مصر سنة ١٩٢٤

الاستاذ طه حسين من اساتذة الجامعة المصرية ومن اكبر كتاب العرب المتخصصين في عامة فنون الادب وقد اشتهر على الاخص بطريفة النقد الادبي مع ولوعه بانتباس مقومات المدنية الغربية على اختلاف خواهرها واساليبها . وفصصه هذه التي دوّنها في مجموعته نلصها مما كتبه كل من (بولس هرفيو) و(فرنسوا دي كوريل) و(الفريد كابر) و(هنري نرستين) وقد قال جامعها هي (فصول في النقد والتحليل تناولت بها طائفة من آيات التمثيل الحديث ونشرتها في جريدة (السياسة) متفرقة) ثم طلبوا اليه ان يجمعها على حدة وقد قال في بيان السبب الذي دعاه الى جمعها انه شينان (١) اطلاع قراء العربية على نحو من انحاء الادب الغربي (٢) اطلاع المشتغلين في فن التمثيل في بلادنا على الآراء الفلسفية والمذاهب الفنية فيترك ذلك في نفوسهم أثراً يفيدهم في فهم ويساعدهم على التقدم فيه .

هذا هو موضوع الكتاب والفرض منه اما عبارته الصكناية فيكني في تقر يظها أن يقال انها عبارة طه حسين وقد طبع طبعاً حسناً كسائر الكتب التي تهدي اليها من القطر المصري محلاة بأجل حلية من جودة الورق والطبع والضبط والصحيح فنشكر لكتاب المجموعة ولمديها صنيهما الادبي . ونستزيد همامن أمثاله . م

بنو معروف

في جبل حوران

وضعه السيد عبدالله النجار مدير معارف جبل الدروز وقد طبع في المطبعة

الحديثة بدمشق سنة ١٣٤٣ هـ و١٩٢٤ م عدد صفحاته ٢٢٥

بنو معروف هم طائفة الدروز ومؤلف الكتاب شاب من فضلاء شبانهم يشغل وظيفة كبيرة في جبلهم . ومن ثم كان كلامه فيهم وفي تاريخهم كلام العارف الخبير الذي يوثق بقوله ويمتد على رأيه لا كأولئك الذين كتبوا في تاريخ هذه الطائفة من



دون علم ولا كتاب منير .

والكتاب مقسوم الى ثلاثة اقسام ( الدروز في التاريخ ) ( جبل الدروز )  
( امارة الجبل )

ويتخلل هذه الاقسام مباحث تاريخية واجتماعية تكشف غواشي الابهام عن تاريخ هذه الطائفة وحقائق امرها . لذلك كان هذا الكتاب من امثل المصادر وأوثقها للمؤرخ الملقب والكتاب الاجتماعي الذي يهيمه الوقوف على خبر تلك الطائفة . وقد أُلحق بالكتاب كلمات او تقارير ووجّه فيها القول الى المؤلف ثناء عليه وتشجيعاً له مع رسوم أصحاب هذه التقارير . وفي الكتاب رسوم وصور كثيرة تمثل المشهورين من امراء الدروز وآثار جبلهم ومشاهد كثيرة للحفلات التي أقيمت لتأبين المرحوم سليم باشا الاطرش زعيمهم . وبالجملة فان الكتاب مفيد او فريد في بابه وقد خدم فيه مؤلفه التاريخ والعلم خدمة يشكر عليها ويستزبده المستزبدون منها م

## المغني عن الحفظ والكتاب

فيما لم يصح فيه شيء من الاحاديث

هو اسم لعنوان كتاب في فن الحديث لا أظن ان المحدثين يحتاجون اليه أشد من احتياج الفضلاء من الكتاب والعصافيين وعلماء الاجتماع . وموضوع الكتاب بيان الاحاديث الموضوعة التي لم تثبت عنه صلى الله عليه وسلم . ومن مميزاته او من مواضع الفائدة العظيمة فيه انه يضع لك في معظم ابوابه قاعدة كلية ترجمك من هباء البحث والتنقيب : مثل ما شاع من فضائل الأماكن والازمان والاشخاص وانواع الطعام وغير ذلك فيقول لك : إنه لم يثبت في هذا الباب شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم كحديث ( البرغوث ) و ( الديك ) و ( الرز ) الخ وبالجملة فان الكتاب من خير الكتب العلمية فائدة ونفعاً على صغر حجمه فانه في نحو خمسين صفحة وهو أثر او باكورة من بواكير مساعي (جمعية نشر الكتب العربية ) التي تأسست حديثاً في القاهرة برئاسة سماحة السيد عبد الحميد البكري وعضوية طائفة من اهل الفضل والأدب . والغرض من تأسيس هذه الجمعية حسن اختيار الكتب المفيدة للنهضة العلمية والاسلامية

سواء كانت قديمة او حديثة وقد طبعتها في المطبعة السلفية المشهورة باتقان طبعها وقد  
انقنت طبع هذا الكتاب أيما اتقان . اما مؤلفه فهو ( ابوحنص عمر بن بسدر الموالي )  
امام المسجد الاقصي المتوفى سنة ( ٦٢٣ ) وقد عهدت الجمعية الى احد اعضائها ( الشيخ  
محمد الخضر التونسي ) المهر وف في دمشق بوضع مقدمة للكتاب وتعليق شروح عليه  
ففعّل واجاد لا سيما المقدمة فانها من خير ما يقال في اسباب وضع الحديث والتنبية الى  
مميزات الاحاديث الموضوعة فنشكر للجمعية عنايتها بنشر هذا الكتاب وللمطبعة  
السلفية إتقانها طبعه وتصحيحه .

م

\*\*\*

### الجغرافية (الجزء الثاني)

بمطبعة مكتبة صادر (بيروت) سنة ١٩٢٤ في ١٦٨ صفحة بقطع الربع  
من تأليف بعض المدققين كما في صدره وقد بحث في جغرافية سورية ولبنان  
خاصة وفي غيرها عامة باختصار على اسلوب مدرسي جميل مزين بالرسوم والمخططات  
(الخارطات) فبعد ان نثني على واضعها وناشرها نورد بعض اغلاط انتهينا اليها في اثنا  
مطالعتنا اياها: ففي صفحة ٢٨ منها ذكر جبلي فيسون والصالحية وها واحد وص ٣٣  
بحيرة المائق والمشهور (المتخ) وص ٤٠ ذكر ان منبع الليطاني من نبع العليق وذلك  
خطأ فانه من نبع بردى قرب قرية حوش بردى واغرب من هذا قوله يجري بقرب  
قرية دير الاحمر مع ان ينبوعه بعيد عنها فهي وراءه لانه يجري الى الجنوب وقوله  
(نهر عفر ونهر زغير) وهما نهر واحد اسمه (الغزير) بالتصغير . وص ٤١ اضطراب  
في كلامه عن نهر بردى الى امثال هذه الهفوات التي نأمل اصلاحها في طبعة ثانية

عيسى السكندر المعارف

ترقي الصغار

في دروس الاستظهار (جزآن)

طبع سنة ١٩٢١ و ٢٢ بيروت في ٦٣ و ٩٥ ص بقطع ثمن

جمع هذين الجزئين الاول والثاني يوسف افندي صغير صاحب مكتبة

المدارس في بيروت شحذاً لقرايح الطلبة في استظهار بليغ الشعر والنثر من قديم وعصري . وقد اجاد في اختيار المباحث المفيدة ولكنه اغفل احبانا اسم الشاعر والكاتب على انه ضبط الكلمات بالشكل الكامل ووضح مشكلاتها بحواشٍ فنشكر له اجتهاده في هذه المجاميع الادبية الاخلاقية ع ١٠ م

### سورية تحت حكم محمد علي

Syria under Mehemet Ali

طبع في مجلة (اللغات السامية وآدابها) الانكليزية

ونشر على حدة في ٢٤ صفحة بقطع الربع

وهو ملخص تاريخ ابراهيم باشا المصري في سورية من سنة (١٨٣١ - ١٨٤٠ م) وضعه باللغة الانكليزية صديقهنا الاستاذ اسد افندي رسم احد مدربي التاريخ في الجامعة الاميركية في بيروت ضمنه ابحاثاً مفيدة عن مخطوطة المرحوم نوفل الطرابلسي التي ينشرها بالعربية في مجلة السككية وهي تصف شؤون سورية بعد الحكومة المصرية . فذيلها الناشر بحواشٍ واسانيد تدل على ما آخذه فاجاد في ما كتب ويتن ان المؤلف كثيراً ما كان ينقل عن المؤرخين غير مسند كلامه الى ما آخذه مثل نقله عن (اخبار الاعيان) للشيخ طنوس الشدياق و (الروضة القناء) لنعمان قساطلي و (مصباح الساربي) للدكتور ابراهيم النجار السوربي وغيرهم . و (تاريخ جودة باشا) و (تاريخ خير الله افندي) العثمانيين . وعلى الجملة فالرسالة مفيدة حسنة التأسيس على اننا نتنظر من صديقنا ضبط الاعلام بحسب لفظها الاصلي في لغتنا فان ضبطه لامم محمد علي باشا (Mehemet) يدل على انه تناوله عن لفظ الاتراك له والاولى ان يكتب Mohammed مع علامة على حرف h تدل على لفظها حاء كما بضبطها المستشرقون وكما نرى احياناً في (مجلة السككية) وكنا نحن نود ان نجري على هذه الطريقة في مجلة مجملنا ولكن عدم وجود حروف من هذا القبيل للاعلام حال دون قصدنا وللضرورة احكام

فنشكر للمؤلف اجتهاده ونبوغه ونحث على مطالعة رسالته ع ١٠ م



## كتاب

## فتوح مصر وأخبارها

تأليف العلامة الحجة أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكيم بن أعين القرشي المصري من طبقة الطبري والبلاذري ، وهو غير قاصر كاسمه على أخبار مصر وما إليها من الاسكندرية والاربان ، بل فيه أخبار فتح بلاد إفريقية والنوبة والأندلس ، تكلم فيه على ما ورد عن علماء المسلمين في تاريخ مصر القديم والحديث ثم أتبعه بأخبار فتحها الاسلامي منذ زمن عمر بن الخطاب على يد عمرو بن العاص ومن اختط فيها ومن ونيها من الأمراء ومن تولى فيها القضاء وكيفية إدارتها ومقدار خراجها ، سالكاً في ذلك مسلك المتقدمين من ذكر كل خبر بسنده المتصل عن الرواة الثقة فهو بذلك من أدق التواريخ وأكثرها تفصيلاً ، وفي عرض ذلك جملة صالحة مما رواه محدثو مصر من الأحاديث النبوية عن دخل مصر من الصحابة ولو لم يكن متعلقاً بمصر ، فهو من هذه الوجهة كتاب حديث أيضاً ، طبع في مطبعة (بريل) بمدينة (ليدن) من هولانده سنة عشرين وتسعمائة وألف ميلادية على ورق نفيس ونسق متقن ، وإن كان لم يسلم من غلطات مطبعية طفيفة لا يخلو عن مثلها أرقى مطابع البلاد العربية ، ليس فيها ما لا يسع الاغضاء عنه سوى كثرة همز (المشايخ) ، وخلل في شطر بيت من الرجز في الصفحة «٦٢» وهو :

عمرو يرقل إرقال الشيخ الخرف

ويمكن تصحيحه هكذا ( عمرو غدا يرقل كالشيخ الخرف ) او ( عمرو غدا يرقل إرقال الخرف )

ولو كانت حروف المطبعة جميلة كحروفنا لما فاتها مطابعنا الراقية في شيء .  
عني بطبعه العلامة ( شارل توري ) استاذ اللغات السامية في جامعة (بال) في ثلاثمائة صفحة ونيف من نحو صفحات هذه المجلة ، وإليها فهارس مرتبة على الحروف لأعلام الرجال والنساء والقبائل والعشائر والأماكن والأمم في نحو سبعين صفحة ، وفيه تفسير وتوضيح عن كثير من الألفاظ بالانكليزية في بضع وثلاثين صفحة .

مقدماً بين يديه مقدمة ممتعة في زهاء ثلاثين صفحة فصل فيها المآخذ الصحيحة التي رجع إليها في تصحيح الكتاب وهي نحو سبعين ، فجاء ناطقاً بعلوم مبرزه في جهابذة المستشرقين قدراً ، واستحق من أولي العلم ثناءً وشكراً ، فاحسن به صغراً ، ينبغي لكل مكتبة ان لا تكون منه صغراً .

من اعضاء المجمع العلمي العربي

صهري الكواكبي

\*\*\*

### الحماسيات

وهو شبه ديوان يقع في ستة وسبعين صفحة لناظمه السيد محمد كامل شعيب العاملي اتخذ الشاعر محور منظوماته في هذا الكتاب « النهضة العربية » وقد لاح لنا من تضاعف مراهيه وسطوره انه مثالك في حب لغته مفتون بشعرها وادبها حريص على مجدا امته متفان في سبيل اعلائه شأنها وانماها كيانها وفي ذلك كله ما يقضي بالشكر له والثناء عليه

وقد رأينا خالف جميع من تقدمه من اهل التصنيف وارباب الانلام بان جعل تقاريط الكتاب في اوله لا في آخره وهي تفوق العشرة وكثير منها صادر عن لا ينتسبون الى الشعر ولا هم من حملة اعلامه ورافعي مناره فالنفس الطموح الى الاطراء والتمداح الى هذا الحد قد يسوؤها الانتقاد ولو كان تزيها عادلاً :

من اجل ذلك طال تعجبنا عندما تلونا قول المؤلف بعد ان تلتف بعباراة الاهداء انه « برسم الانتقاد » وكيف يحلو الانتقاد لمن اثبت سيفه صدر ديوانه عن نفسه بلسان المحبين به من اصدقائه انه « من نوابغ القريض في العصر الحاضر » وانه « يوشك ان يكون اتمام هذا العصر » وانه « حسنة من حسنات هذا الزمان » وان خليل بك مطران قال عنه انه « كاظمي سورية ولبنان » وانه « الشاعر الكبير والكتاب الكبير وركن من اركان النهضة الادبية في القرن العشرين » الى ان اورد على لسان آخر مقرر ظي لا شعاره قوله :

ذي البحر بالدر نداءً بعد من حاول منها التقاط

من مريح الفكرة فيها. رأي دلائل الاعجاز فيها تناط  
ولقد تصفنا الكتاب فاذا به جيد اللغة متوسط الإسلوب لا هو بالركيك الفث  
ولا هو بالبليغ الرائع . ولما رجعنا الى مقالته التي عنوانها بالشعر والشعراء وجدناه يصف  
الشعر بقوله: «انه خطرات فكرية اختبأت في ناحية من النفس؟ ا حتى اذا امتزجت  
بالمواطف الحساسة الرقيقة ودب ديبها فاحدث نشوة في الروح وتسابقت الى  
الافهام فعلقت بالخواطر والادهام تصرف بها القوة الناطقة فصقلها البيان حكاماً  
زاهرة وغرراً ساحرة»

ولما مارسنا ما هنالك من قصائد رأينا فيها نظماً قائم الاوزان متين القوافي  
«الافياندر» صحيح الاعراب قليل الحشو واكتننا لم نجد من مبتكرات المعاني وروائع  
الاختراع ما يدل على سعة الخيال وامتلاكه ناصية الشعر بالمعنى الذي وصفه  
الناظم ونوه به المادحون وهاك انموذجاً من تلك الآيت البينات  
جاء في مطلع قصيدته الاولى وعنوانها «صبيحة في دار» :

ان بث بين معرّس او غاد وربضت يوماً ربضة الآساد  
قالوا انزوى خلف الستور فقاتهم اني بلفت من النخار مرادي  
وابوا علي بان اقول لان لي قول الفحول وشيمة الاجاد  
وجاء في استهلال قصيدة اسمها «اخلافة وجلالة الملك الهاشمي» :  
ظلمت كبدر في الدجنة كامل تلوح بأفاق العلا والفضائل  
تعاليت من مولى تعاظم قدره وملك بابراد اخلافة رافل  
وعلى كل فاننا نحمد للناظم صدق نيته في خدمة قوميته ودخوله في مصاف  
حملة الافلام النورين على مجد الامة الحريصين على احياء ما طمس من آثار آدابها  
ونخبا من مصايح علمها .  
العضو في الجمع العلمي  
سلم غفور



## كتاب الاشجار والانجم المثمرة

تأليف الامير مصطفى الشهابي مدير املاك الدولة في دمشق

لم يسعد الحظ زراعة البلاد العربية ان ترى كتباً جامعة لشتات قواعدها الجملة لأميا في المكتشفات العصرية . ولم يعن بها علماء السلف على ما يظهر بدرجة عنايتهم بمختلف العلوم اللغوية والشرعية والطبية والفلسفية وغيرها . في حين ان آثارهم الخالدة تدل على ان الزراعة كانت زاهرة في العصر الذهبي للحضارة العربية سواء كان ذلك في العراق والشام ومصر أم في الاندلس مما يضطرنا الى الظن بان الاخصائيين بأعمال هذه الحرفة وقتئذ لا بد ان يكونوا ذوي معلوماتهم ولم يتركوها حديثاً متناغلاً فحسب . ولا يحول دون قولي هذا وجود بعض الكتب القيمة في مكاتب عوامم الغرب كالفلاحة الاندلسية لابن العوام ومناهج الفكر لابن الوطواط ومفتاح الراحة لاهل الفلاحة لابن وحشية وفلاح الفلاح للبصري وغيرها من الكتب والرسائل التي مع غزارة منافعها يظهر انها لم يولفها اخصائيون فعلاً في هذا الفن شأن كثير من علماء السلف الذين يكتبون في مختلف العلوم والفنون فيجعلون مؤلفاتهم شبيهة بدوائر معارف هذا الزمن فيها من كل شاردة وواردة .

لا بد ان يكون ضاع في مكاتب الاندلس وبغداد وسواها التي فعلت فيها ايدي الحرق والفرق شيء من ضالتنا التي ننشدها وربما حوت خزائن الكتب المخبوءة في بعض المدن الشرقية والغربية كتباً زراعية قديمة . ولهذا نتمنى لو يتيح الحظ للعارفين بقدرها ان يصلوا اليها فيبعثوها لنا من مراقدها ويعرضوها على الانظار لعلنا نطلع على ما كانت عليه زراعة اسلافنا ونقتبس منها ما عساه يفيدنا .

اما المتأخرون فلم يعن منهم بتأليف الكتب الزراعية الا بعض فضلاء من المصريين الذين يخصصون في الغالب ابحاثهم بما يوافق اقليم وادي النيل وحاجاته . وهي تختلف كل الاختلاف عن حالة البلاد السورية ومطالبيها ولا يمكن للزارع هنا ان يشفي بها غليله . ولذا بقي اهل الزراعة في ديارنا حتى الان محرومين من كتب يسترشدون بوصاياها في سبيل تحيين حرفتهم والسير بها نحو الطرائق العلمية العصرية

حتى انبرس لسد هذا الفراغ زميلنا الفاضل الامير مصطفى الشهابي فالف سنة ١٩٢٢ كتابه الاول في ( الزراعة العملية الحديثة ) الذي كان موضوع الثقة وتقدير ارباب العلم والعمل بهذا الفن . وما هو اتقنا الآن بكتاب ثان دعاه ( كتاب الاشجار والانجم المثمرة ) .

ليس التأليف في الموضوعات الزراعية من الاعمال البسيرة التي يستطيعها كل من اخصى في هذا الفن . فالأمر يحتاج فضلاً عن الاضطلاع الوافر في الفن نفسه الى اتقان اللغة العربية والتمكن بها للوصول الى الفاظ تني بالمصطلحات الحرفية الحديثة وهي اكثر من ان تحصى فحاجتنا لا تنفي وبالأسف بالمرام ولما يجد فيها الزراعي ما يحتاج اليه . اللهم الا ما كان متعلقاً بالاربل والنخل ونباتات البادية . وليس ثمة شيء من المصطلحات الحديثة في زراعة الخضر والاشجار والزهور وفي اسماء نباتاتها وما تستلزم زراعتها من الاعمال ولا في الآلات والصناعات الزراعية للزيادة . يعلم ذلك من عانى مثلي تدريس هذه الفنون او الكتابة بها . ولذا ترى منشئي المقالات الزراعية او معرّبيها عن احدى اللغات الادريسة بصطلاح كل منهم على ما يشاء . وازداد الاختلاف بين ابناء مصر والشام فكثرت الاسماء للمسمى الواحد وصارت عملية التقليم مثلاً يسميها بعضهم ( التشذيب ) وآخر ( التقضيب ) وغيره ( السكسج ) وهلم جرا . في حين ان لكل من هذه الالفاظ معاني فنية يختلف بعضها عن بعض ولا يجوز استعمال هذه في مقام تلك .

فؤلف كتاب « الاشجار والانجم المثمرة » ممن ضربوا بسهم وافر في فنون الزراعة ودرسوا حاجاتها ومظاهرها المختلفة في شتى البقاع . وهو ايضا ممن اتقنوا لغتهم . فلذلك حققنا ان نسرّ بعملنا هذا لأمرين الاول — لاستعمال الالفاظ العربية الفصحى لقسم وافر من مصطلحات هذا الفن ، مما حال دون توسع الفوضى التي بحثت عنها . والثاني — لانه دون في صحائف هذا الكتاب التي بلغت نحو ٤٥٠ صفحة ملحوظاته واختباراته في « اقاليم بلاد الشام وارتبتها وارضها التي يمكن ربيها وطرز حياة الاشجار فيها والاقليم الصالح لكل شجرة وادوصاف انواع الثمار المحلية ومقدار ما ينتج منها في كل سنة والاعمال الزراعية التي يأتينا فلا — و بلادنا لكل جنس من

الشجر وأهم الامراض والحشرات التي تعترى الاشجار وطرق تصنيف الثمار ومنع المصنوعات المحلية منها من زيت ودبس وتقوع وقر الدين الى غير ذلك من المعلومات التي لم يسبقه احد لجمع شتاتها ونشرها في كتاب مطبوع .

وقد اكثرت ما عاناه في سبيل الاطلاع على اوصاف انواع الثمار السورية من عنب وبرتقال ومشمش وفستق وتين ودراق وكثيرى وغيرها . فهو قد وفي بحاجة كبيرة كنا نشعر بها حين البحث عن فواكهنا الوطنية ودون اوصافها التي كان اكثرها مجهولاً حتى الآن تدويناً علمياً . فجاء كتابه جامعاً لزيادة النظريات الفنية والطرائق العملية فهو نافع في الجملة لخريجي المدارس الزراعية وطلابها وللمشتغلين بفلاحة البساتين والكروم والمرتقين من ريعها .

وقد لاحظت على المؤلف تبسطه في شرح الاسباب الباعثة على رقي زراعة الاشجار في سورية كاستنباب الامن وافراز الاراضي الشائعة بين القرويين وتحسين وسائل النقل من سكك حديدية وطرق معبدة وغيرها من الابحاث التي هي اخرى بكتاب خاص بعلم الاقتصاد الزراعي منها في هذا الكتاب على حين اوجز في ذكر القواعد العامة لتكثير الاشجار وتأسيس البساتين واحداث المسائل وطرق العناية بها وغير ذلك من الموضوعات العامة التي كانت تحتاج لتفصيل اكثر مما اتى به .

على ان المؤلف استدرك هذا النقص فاسهب عند ذكر كل نوع من الشجر بمفرده . وكنا نتمنى لو وضع في آخر الكتاب فهرساً خاصاً للمصطلحات الحديثة التي استعمالها مع شرح معانيها وذكر ما يقابلها في الفرنسية ولدى فلاحي بلادنا ليسهل على المطالع الرجوع اليها عند الحاجة وذلك علاوة على الفهرس الهجائي الذي جاء في آخر الكتاب وعساه ان يحقق هذه الملحوظات في طبعة ثانية راجين له التوفيق لاكمال حلقات هذه السلسلة الزراعية وسائلين الله ان يكثر من امثاله العالمين العاملين في هذا الفن الذي هو ركن عظيم في رقي البلاد الاقتصادي المهندس الزراعي

وصفي زكريا



## خلاصة اعمال المجمع

## في شهر كانون الثاني

عقد المجمع جلستين في هذا الشهر بحضور رئيسه ومعظم اعضاءه الاولى يوم الجمعة في ٩ منه فعرض الرئيس على الاعضاء هدية علمية نفيسة اهداها الى خزانة المجمع احمد تيمور باشا وهي كتاب رحلة الامير يشبك مصوراً بالتصوير الشمسي ثم قرأ الاستاذ المغربي طائفة من عثرات الافلام فأقرها الاعضاء وقرروا نشرها في الصحف المحلية ثم تليت رسالتان وردتا على المجمع من (جمعية النهضة العلمية) و(غرف القراءة الجوانية) بفي الشويفات تنضمنا طلب معاذنة المجمع بارسال ما يصدره من المطبوعات واهداء مجلته الشهرية فتقرر اجابتهما الى ما سألوا وان تهدي اليهما المجلة اعتباراً من أول السنة الحاضرة . واقترح الرئيس انتخاب الاستاذين الفاضلين السيد خليل مردم بك والقوماندان ميلانجو مدير المدرسة العليا للعربية بدمشق - عضوين للمجمع لما لهما من العناية في خدمة اللغة العربية ونشرها وبعد المذاكرة في هذا الشأن تقرر بالاجماع انتخاب الأول عضواً مؤازراً والثاني عضواً مراسلاً وأن يكتب اليهما بذلك

والثانية يوم الجمعة في ١٦ منه عقدها المجمع برئاسة رئيسه وحضور معظم الاعضاء فعرض الرئيس عليهم المملة (دائرة المعارف) البريطانية التي كان قد سبق للرحوم احمد عزت باشا العابد ان كتب الى اوروبا يطلبها لتكون برسم هدية يقدمها الى خزانة المجمع وقد ردّد الاعضاء كلمات الشناء عليه وطلب الرحمات له وان ينقش اسم الهدية ومهديها وتاريخ اهدائها على لوحة نحاسية تناط بواجهة خزانة الكتب قرب المملة المذكورة . وعرض الرئيس بقية الهدايا المقدمة الى المجمع فكان فيها مجموعة نقود فضية ونحاسية اسلامية اهداها الاديب السيد جميل الكواكبي فشكر الاعضاء له ذلك وقرروا مكافأته عليها بمجلة المجمع وان ينشر الشناء عليه في صحف الحاضرة

ثم تليت الرسائل الواردة التي منها رسالة الجمعية الجغرافية في القاهرة تتضمن دعوة للمجمع الى حضور مؤتمرها . وجوابان من العضوين الجديدين القوماندان ميلانجو والسيد خليل مردم بك يشكران للمجمع انتخابهما عضوين فيه وقد قدم كل منهما

مقالة تتضمن ترجمة حياته العلمية والادبية لتتلياً في جلسة خاصة  
ثم اقترح الرئيس ان يلحق بمجلة المجمع العلمي بضع صفحات تنشر فيها ترجمة  
لخلاصة واهم ما نشر فيها الى اللغة الافرنسية موافاة لرغبة الكثيرين من علماء المشرقيات  
في اوربا وقد تكرم الاستاذ القوماندان ميلانجو ان يكتب هو تلك الخلاصة باللغة  
المذكورة فاستحسن هذا الاقتراح وتقرر قبوله ثم حرت المذاكرة بشأن موازنة المجمع  
عن سنة ١٩٢٥ الحاضرة وكيف ان الحكومة أخرت طلب تنظيمها من المجمع فاستحسن  
أن يكتب الى رئاسة الجامعة السورية ويسأل منها عن سبب هذا التأخير  
واقترح الاستاذ الرئيس أن ينظر في كتب المرحوم الاستاذ الشيخ طاهر  
الجزائري فإن فيها بعض المصنفات اللغوية التي يفيد نشرها فأجيب الرئيس إلى  
طلبه وتقرر أن تؤلف لجنة للنظر في تلك الآثار وتنتخب بعضها للنشر وختمت الجلسة  
والمحاضرات التي أقيمت على الرجال في هذا الشهر هي ( اقدم عيال دمشق  
العلمية قبل المائة الثامنة للعجرة ) للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف - وذلك بعد ظهر  
الجمعة في الثاني من هذا الشهر و ( الجامعة السورية وكلية لاهيات ) للشيخ بهجة  
البيطار في ٩ منه و ( بلاد الشام في عهد الشيخ طاهر العمر الزيداني ) في ١٦ منه  
و ( الشام في عهد احمد باشا الجزائر ) في ٢٣ منه و ( في عهد سليمان باشا والي عكا ومن بعده  
إلى زمن ابراهيم باشا المصري ) في ٣٠ منه وهذه المحاضرات الثلاث لرئيس المجمع  
الاستاذ محمد كرد علي



# فَحْصُ خَاصِّاتِهَا لِجَمْعِ أَلْفِ الْعَرَبِي بَدَشَه

نَجَزَ طَبْعَ (الْجُزْءِ الْأَوَّلِ) مِنَ الْمَحَاضِرَاتِ الَّتِي أُقْبِتَ فِي رَدِّهَا الْجَمْعُ الْكَبِيرُ فِي الْمَدْرَسَةِ الْعَادِلِيَّةِ بِدَمَشَقٍ وَهُوَ يَتَضَمَّنُ نَجْدَةً مَا أُتِيَ مِنْهَا فِي سَنَتَيْ ١٩٢١ و ١٩٢٢ م مِنَ الْأَبْحَاثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَدْبِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ وَالْاَثَرِيَّةِ وَالْحَقُوقِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْعِمْرَانِيَّةِ وَالصَّحِيَّةِ مَطْبُوعَةً بِقَطْعِ هَذِهِ الْمَجْلَةِ وَحَرْفَهَا نَظِيفَةً الطَّبْعُ جَيِّدٌ الْوَرَقُ حَسَنٌ التَّنْثِيقُ مَرْتَبَةً غَالِبًا بِحَسَبِ زَمَنِ الْقَائِمِهَا . مَخْتَمَةٌ بِفَهْرَاسٍ وَصَفَحَاتِهَا كُلُّهَا زَهَاءٌ أَرْبَعُ مِائَةٍ وَعَدَدُ الْمَحَاضِرَاتِ ١٧ أَمَّا بَقِيَّةُ الْأَجْزَاءِ فَهِيَ مَعْدَّةٌ لِلطَّبْعِ وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ يَظْهَرُ (الْجُزْءُ الثَّانِي) مِنْهَا بِهَذَا الْمَظْهَرِ مِنَ الْإِتْقَانِ فِي إِثْنَاءِ السَّنَةِ الْحَاضِرَةِ وَيُؤَالِي الْجَمْعُ نَشْرَ بَقِيَّةِ الْأَجْزَاءِ بِحَيْثُ يُؤَلَّفُ مِنْهَا مَجْمُوعَةٌ كَبِيرَةٌ جَيِّدَةٌ الْإِسْلُوبِ عَصْرِيَّةُ الْمُبَاحَثِ فَتُذَكَّرُ الرِّجَاءُ لِلْمَحَاضِرِ بْنِ الْكِرَامِ مِنْ أَعْضَاءِ الْجَمْعِ الْمُؤَازِرِينَ وَغَيْرِهِمْ أَنْ لَا يَتَأَخَّرُوا عَنْ أَرْسَالِ مَحَاضِرَاتِهِمْ إِلَى الْجَمْعِ مُنْتَقَةً مُخْتَصَرَةً مَكْتُوبَةً عَلَى صَفْحَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْوَرَقِ بِخَطٍّ وَاضِحٍ لئَلَّا تَظْهَرَ الْأَجْزَاءُ خَالِيَةً مِنْهَا وَلَهُمُ الْفَضْلُ





# LA REVUE

## DE L'ACADÉMIE ARABE

*Revue mensuelle paraissant à Damas*

*Prix d'abonnement (payable d'avance)*

*Intérieur. 40 Frs*

*Etranger 45 Frs*

---

## TABLE DES MATIERES

---

### Page

|    |                      |   |
|----|----------------------|---|
| 3  | M. M. Kurd-Ali       | Les travaux de l'Académie Arabe                                 |
| 28 |                      | Noms et lieux des membres de notre<br>Académie.                 |
| 32 | M. I. A. Maalout     | Précieux manuscrits de la bibliothèque<br>de Baroudi à Beyrouth |
|    |                      | « Remarques »   |
| 35 | Emir Chakib Arslan   | Eclaircissement et consultation                                 |
| 40 | L'Académie           | Les incorrections du style                                      |
|    |                      | « Nouvelles Publications »                                      |
| 41 | M. M. Kurd-Ali       | Quatre compte rendus  |
| 43 | M. A. Al-Maghribi    | Sept compte rendus  |
| 50 | M. I. A. Maalouf     | Trois compte rendus   |
| 52 | Cheikh M. Al-Kawakbi | Conquête de l'Égypte et ses récits                              |
| 53 | M. S. Anhourî        | Poème héroïque  |
| 54 | M. Washî Zakarya     | Livre des arbres et plantes fruitiers                           |
| 58 |                      | Resumé des travaux de l'Académie<br>pendant ce mois             |

شباط سنة ١٩٢٥

المجلد الخامس

الجزء ٣

# مَجَلَّةُ الْمَجْلَمِ لِلْعِلْمِ وَالْحِرَاءِ

الرقعة ١٣٨٩

أشهر سنة ١٩٢٥

تنشر في دمشق مرة في الشهر  
قيمة اشتراكها السنوي ليرتان سوريان  
يضاف اليها خمسة فرنكات اجرة البريد في الخارج والدفع مقدماً

فهرس الجزء الثاني من المجلد الخامس  
كانون الثاني سنة ١٩٢٥ م

## صحيفة

- |     |   |                             |
|-----|---|-----------------------------|
| ٦١  | وصف مجموعة مخطوطة                                 | للسيد خليل مردم بك          |
| ٧٠  | شرح لوح الحفظ في حساب عقود الاصابع                | نشره الشيخ محمد بهجة الاثري |
| ٨٠  | الانشاء والانشئون                                 | للسيد محمد كرد علي          |
| ٩١  | الآثار الاسلامية                                  | للامير جعفر الحسني          |
|     | آراء وافكار                                       |                             |
| ٩٣  | استنشاء واستنباء                                  | للامير شكيب ارسلان          |
| ٩٥  | تذكرة الكاتب                                      | للسيد اسعد خليل داغر        |
| ٩٧  | الخزرجي الزنجاني                                  | للسيد عبدالله مخلص          |
|     | مطبوعات حديثة                                     |                             |
| ٩٨  | صحة المرأة في ادوار حياتها - كتاب امراض النساء    | الدكتور اسعد الحكيم         |
| ١٠٠ | تصحيح لسان العرب - تصحيح القاوس المحيط -          | للسيد عيسى اسكندر المعلوف   |
|     | تاريخ الناصرة - علم الاقتصاد - زبدة التاريخ العام |                             |
| ١٠٣ | افادات زراعية - تاريخ فلسطين                      | للسيد محمد كرد علي          |
| ١٠٤ | الدروس الزراعية                                   |                             |
| ١٠٤ | حصاد المشيم - درس ومطالعة                         | لشيخ عبد القادر المغربي     |
| ١٠٧ | موجز في علم المالية                               | للسيد انيس سلوم             |





# مكتبة المجمع العلمي العربي

( دمشق ) شباط سنة ١٩٢٥ م الموافق رجب وشعبان سنة ١٣٤٣ هـ

## مجموعة مخطوطات

- اهدى اديب فلسطين الاستاذ اسعاف بك النشاشيبي احد اعضاء  
المجمع العلمي الى مكتبة المجمع مجموعة مخطوطات تضم الرسائل الآتية :
- ١ - إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين لمحمد بن علي بن طولون وهي رسالة جمع بها كتب النبي عليه السلام وعدتها ستة وعشرون كتاباً ثم نقل في آخرها بضعة كتب للنبي من جمع ابي جعفر الديلمي والرسالة تدخل في ثلاث وثلاثين صفحة واليك مثالا من الكتب المختصرة :
  - « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني عاديا ان لهم الذمة وعليهم الجزية النهار مد والليل مد ، وكتب خالد بن سعيد »
  - ٢ - رسالة ابي بكر الصديق مسمي ابي عبيدة بن الجراح الى علي بن ابي طالب رضي الله عنهم بشأن البيعة وعدد صفحاتها احدى عشرة وهي مشهورة .
  - ٣ - تحرير المآل فيما ورد على التمارض في حق الآل للشيخ عبدالرحمن الكزبري الدمشقي وهي رسالة صغيرة في فضل اهل البيت تدخل في ست صفحات
  - ٤ - ثلاث اوراق نقل بها خطبة السيدة خديجة من رسول الله وخطبة السيدة فاطمة من علي عليهم السلام
  - ٥ - نبذة وافية من كتاب المقد الفريد لابن عبد ربه نسخت سنة ١٢٢٤ بخط عبد الجليل بن مصطفى النابلسي .

٦ - سؤال مرفوع الى السيد محمد بن احمد الشويري في كرامات الاولياء  
وجوابه عليه يدخل في خمس صفحات

٧ - وصية الامام ابي حنيفة لابنه حماد تدخل في صفحتين

٨ - رسالة في الدرر والتيامة والنصيرية والاسماعيلية لعبد الرحمن افندي  
المادي مفتي دمشق تدخل في ثلاث صفحات

٩ - مراسلات مختلفة صدرت عن بعض الحكام والتابعين في القرنين الثاني عشر  
والثالث عشر في حوادث ذات بال كفرمان الامير علي بك قائم مقام مصر الى اهل  
دمشق وكتاب من احمد باشا الجزائر وثلاثة كتب من ابي الذهب وكتاب من الشيخ  
ابي بكر شيخ الفرائدين في الحرم المكي الى السيد عبيد «خزنه كاتبي» في دمشق  
١٠ - مراسلات ومناشير تتعلق بحملة نابليون بونابرت على مصر والشام  
كالمنشور الصادر عن الاستانة سنة ١٢١٣ يستجيش اهل البلاد للوقوف في وجه الحملة  
والكتاب الصادر عن الاستانة ايضا الى اهل الشام يحذرهم من بونابرت بعد ان احتل  
مصر، والكتاب المرسى من احد القواد الاfrنسيين في مصر الى امره يذكر له به  
كيفية سيره في مصر واضطراب جنده بها وكيف يجب ان يصنع بالسكان ليستقيم امر  
مصر لفرنسة وكيف يجب اتخاذ الحيلة للدخول الى سورية من جهة البر والبحر وانه  
ينبغي قبل كل شيء استمالة الدرر لانهم اقرب من غيرهم ثم بعد ان يتم الامر يجب  
قتلهم هم والعربان وانه اصعب شيء فتح عكا لان صاحبها الجزائر ذو قوة وقدرة وهذا  
الكتاب مؤرخ سنة ١٢١٣، وتعرىب كتاب بونابرت الى سكان القاهرة حين احتل  
الاسكندرية، والكتاب الاخرى بعث بها القواد الاfrنسيون بعضهم لبعض .

١١ - كتب تتعلق بالدعوة الوهابية كالكتاب الذي بعث به صاحب نجد  
سعود بن عبد العزيز الى سلطان الغرب سليمان يعرفه حقيقة دعوته ويسأله القيام بها،  
والكتاب الذي بعث به الى والي الشام يوسف باشا واجوبة بعض علماء دمشق عليه  
وسنقله مع احد الردود، وكتاب عليان الضبيي احد رجال صاحب نجد الى يوسف  
باشا والي الشام يسأله به ان يرسل الى نجد اربعة من علماء الشام ليتناظروا مع علماءهم  
او ان يسمح لاربعة من علماء نجد ليجيئوا الى دمشق وجواب هذا الكتاب،

- ١٢ — صورة معروض من سكان دمشق باستبقاء والي الشام وصورة كتاب  
بعث به الشيخ علي الدباغ الحلبي من دمشق الى بعض اصحابه في حاب وفيه حوادث  
الطاعون وحريق الجامع الاموي وانتاشؤه يدل على ادب صاحبه .
- ١٣ — عقد التهناني فيما ورد من المدح على البرهاني لمحمد امين بن سليمان الايوبي  
وهي رسالة جمع بها ما قيل من المدائح والتهناني في الشيخ محمد البرهاني لما ولي امانة  
الفتوى لدى السيد خليل المرادي مفتي دمشق وعدد صفحاتها ست عشرة .
- ١٤ — مقامة في مدح السيد خليل المرادي مفتي دمشق وبها شكوى تدخل  
في عشر صفحات .
- ١٥ — زهر الفيضة في ذكر الفيضة للسيد احمد البربر ذكر بها المطر الغزير  
الذي انهمر بدمشق سنة ١٢٠٦ وما تبعه من تفتت الارض بالعيون وطغيان الانهر  
وعصف الرياح وما نتج عن ذلك من الضرر الفادح بأسلوب يدل على ادب الكاتب  
والرسالة تدخل في تسع صفحات .
- ١٦ — مقالة درية في مقامة فأرية لمحمد غياث الدين القونوي بمداعبة الشيخ  
صالح شيخ الطريقة المولوية انتاشأها الكاتب سنة ١٢٢٤ . وعدد صفحاتها اربع .
- ١٧ — رسالة محتوية على بعض فصول ادبية كالصدقة والسر والمواظ لم يذكر  
اسم صاحبها تدخل في تسع عشرة صفحة .
- ١٨ — الطبيب المداوي بمناف الشيخ احمد النحلاوي او العتد المنضد بفرائد  
كرامات الشيخ احمد — لمحمد الجعفري الدمشقي ذكر فيه ترجمة الشيخ النحلاوي وسيرته  
وزهده وكراماته وذكر بعض الابدال ثم ذكر نبذة في فضائل دمشق وقد الفه صاحبه  
سنة ١١٥٢ وعدد صفحاته احدى وثمانون .
- ١٩ — مناظرة بين علماء السنة وعلماء الشيعة وقعت في النجف سنة ١١٥٠ وكان  
الحكم بين الفريقين السيد عبدالله السويدي البغدادي بدعوة من فادر شاه ملك  
العجم وسنقل نبذة منها والرسالة تدخل في ثلاث وعشرين صفحة وقد جمعها السيد  
محمد سعيد السويدي نجل السيد عبدالله .
- ٢٠ — رسالة فكاهية للسيد عبدالله السويدي جمع بها كتابين زعم انهما من



الجن التي الواحد تلو الآخر في دار السيدة صفية بنت حسن باشا وجوابه عنها عليها ومدار ذلك النيل من القاضي والمفتي وتاريخ الكتب سنة ١١٦٣ وعدد صفحاتها احدى عشرة .  
٢١ — نزل في اخلاق النبي عليه السلام مردي عن عائشة رضي الله عنها يدخل في اربع صفحات .

٢٢ — فرمان سلطاني لوالي الشام بفتح مودة تعريب احمد بن سنان مؤرخ سنة ذي القعدة سنة ١١٢٧ يدخل في ١٥ صفحة والتعريب ركيك جداً .  
٢٣ — ملخص من كتاب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل تأليف عبد الرحمن العليبي يدخل في مائة واحد واربعين صفحة .

\*\*\*

كل هذه الرسائل الا قليلاً منها مخطوطة بقلم عبد الجليل النابلسي فقد ورد في آخر النبعة المنقولة من كتاب العقد الفريد ما نصه :  
« نجز الفراغ من نسخ هذه المجموعة الميمونة عشية نهار الخميس الخامس من رجب الفرد سنة اربعة (٩) وعشرين ومائتين والف على يد ناسخها الحبيب عبد الجليل بن مصطفى ابن اسمعيل بن عبد الفتى النابلسي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه آمين »  
وخط اكثر تلك الرسائل لا يختلف عن خط هذه النبعة ابدأ وهو حسن جيد ويغلب على الظن ان الناسخ اختار هذه المجموعة لنفسه فسخ ما تواتر اليه نفسه من رسائل المتقدمين وما هو ذو بال من الكتب والمراسلات التي أنشئت في ايامه كرسائل الحملة الافرنسية وكتب صاحب نجد وغيرها .

\*\*\*

لا سبيل لنقل كل ما يستطاب من هذه الرسائل على صفحات هذه المجلة لذلك أقنصر على نقل جزء يسير وهو :

(الكتاب الذي ارسله ابن سعود الى الحاج يوسف باشا والي الشام

وذلك في غرة رجب سنة ١٢٢٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله معز من اطاعه واتقاه ، ومذل من أضاع أمره وعصاه ، الذي وفق  
اهل طاعته للعمل بما يرضاه ، وحق على اهل معصيته ما قدره عليهم وقضاه ، واشهد  
ان لا اله الا الله لا رب لنا سواه ، ولا نعبد الا اياه ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله  
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ، صلى الله عليه  
وعلى آله وصحبه الذين اقام بهم الدين ومهده تمهيدا .

من سعود بن عبد العزيز الى جناب يوسف باشا سلام على من اتبع الهدى ،  
اما بعد : فاني ادعوك الى الله وحده لا شريك له كما قال النبي صلى الله  
عليه وسلم في رسالته لهرقل : اسلم تسلم يؤتك الله اجره مرتين . والله تبارك وتعالى  
ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم واكمل الدين على لسانه ، واخبر جل جلاله في كتابه :  
من يطع الرسول فقد اطاع الله واول ما دعا اليه صلى الله عليه وسلم عبادة الله وحده  
لا شريك له وترك عبادة ما سواه قال الله تعالى : ولقد بعثنا في كل امّة رسولا  
ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ، قال تعالى : وما ارسلنا من قبلك من رسول الا  
نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون . وقال تعالى : واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا  
اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون . وقال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون  
من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الاّ آية . . . وقال تعالى ومن اضل ممن يدعو من  
دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون وقال تعالى : يدعو  
من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن ضره اقرب من  
نفعه لبش المولى لبش العشير وقال تعالى : ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة  
وماواه النار وقال تعالى : ان الله لا يغفر ان يشرك به ويتفر ما دون ذلك لمن يشاء  
وامر جل جلاله بطاعته وطاعة رسوله ومبنى الدين على اتباع امر الله وامر رسوله  
والاختلاف بيننا وبين الناس عند هذين الاصلين الاخلاص والمتابعة فالاول نفي

الشرك والثانية نفي البدع قال الله تعالى: فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً وفصل النزاع بين المختلفين عند كتاب الله قال تعالى: وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله . واصل الدين الذي ندعو الناس اليه هو ما دعا اليه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من بعده فالذي دعا اليه صلى الله عليه اخلاص العبادة لله واقام الفرائض التي اقترض الله عليه ونفى الشرك وتوابعه من كل بيع وهذه جملة تكفي عن التفصيل فان هداك الله فخيرتها لك وتقوز بسعادة الدنيا والآخرة ولا تلزمكم الا ما اوجب الله عليكم وشهدتم انه الحق ولا تنهاكم الا عما حرمه الله عليه وشهدتم انه الباطل فان اشكل عليكم الامر وطلبتم المناصرة جؤم منا مطاوعة وناظروكم والا يقبلون علينا مطاوعتكم والمناظرة عندنا (١) فان أبيتم الا الكفر واخترتموا الضلال على الهدى فنقول كما قال جل جلاله: فان تولوا فانا هم في شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ونقول: يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فانه نعم المولى النصير وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

\*\*\*

(جواب والي الشام على هذا الكتاب انشاء بعض علماء الشام في

١٥ شهر رجب سنة ١٢٢٥)

انه من سليمان والي اقاليم الشام من طرف الدولة العثمانية أبدها الله تعالى الى يوم القيمة وثبتها على عقيدة اهل السنة والجماعة الى سعود بن عبد العزيز وانه بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين والمرسلين ، وآله الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم الى يوم الدين .

اما بعد فقد وصل الينا كتابكم المرسل الى سلفنا يوسف باشا ، المنجي عن احوالكم كما لا يخفى ، وقرأناه وفهمنا فحواه ومعناه ، وما ذكرتم من الآيات القرآنية ، والاحاديث النبوية ، فعلى غير ما امر الله ورسوله من الخطاب الى المسلمين ، بمخاطبة الكفار

(١) كذا بالاصل ويريد: ان اشكل عليكم الامر ورغبتم بالمناظرة أتاكم منا من يناظركم او ان شتمت قلياتنا من يناظرنا منكم .

والمشركين ، وهذا حال الضالين ، وقسوة الجاهلين ، كما قال تعالى واما الذين سبغ  
قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة . واما نحن اهل السنة والجماعة من  
الملة المحمدية ، نوؤمن ونقر بتلك الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ، ولكن  
نقرأها على الكفرة الفجرة . لا على الملة الاسلامية ، فان ذلك يوجب كفراً باجماع  
الاثمة الاربعة ، وبهذا تميزان اعتقادكم غير اعتقاد اهل السنة والجماعة ، وكذلك فيما  
ارسله عليان الضبي الحاروي للاقتراء والترعات ، واثاله الحمد والمنة ، على الفطرة  
الاسلامية ، والاعتقادات الصحيحة ، ولم نزل بحمد الله تعالى وتوفيقه عليها نحيها  
وعليها نموت كما قال تعالى ! يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي  
الآخرة ، فظاهرنا وباطننا بتوحيده تعالى في ذاته وصفاته كما بين في محكم كتابه قال  
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ، واطيعوا  
الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم اولئك هم المؤمنون حقا . وقال عليه السلام :  
أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم  
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ، وكما قال عليه السلام : بني الاسلام على خمس  
شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان  
وحج البيت من استطاع اليه سبيلاً . فنحن بحمد الله وتوفيقه مماشرون اهل السنة  
والجماعة متمسكون بالكتاب والسنة ، قائمون بالاركان الاسلامية والايمانية ، آمننا بالله  
وبما انزل اليه ولا نشرك به شيئاً ، فعل ما احل الله ونحرّم ما حرّم الله ، وأطعنا على  
ذلك امام المسلمين سلطاننا وولاتنا ، وقاتل اعداء الدين اعدائنا ، فنحن مسلمون حقا  
وأجمع على ذلك أئمة المذاهب الاربعة ومجتهدو الدين المحمدية من  
الكتاب والسنة .

واما طلبكم منا اربعة من علماء المذاهب الاربعة او ارسال مطوعكم لاجل المباحثة  
والمناظرة ، فقد وقع ذلك مرات من غيرنا وتبين الرشد من الغي ، وحصل الحق والحق  
أحق ان يتبع فماذا بعد الحق الا الضلال ، وهذا ما قيل ويقال والتزلزل محال . واما ما  
اعتزنا وما ابتلينا من المعاصي والذنوب فليست اول قارورة كسرت سيف الاسلام  
ولا يخرجنا من دائرة الاسلام كما زعمت الخوارج من الفرق الضالة الذين عقيدتهم



على خلاف عقيدة اهل السنة والجماعة من الملة المحمدية (١)  
وقد بشرنا الله تعالى بآيات لا تعد ولا تحصى وكذلك سنن الهدى بما يكفر بها  
ويحجرها وما يوجب حدودها ودرء مفاسدها قال تعالى ان الحسنات يذهبن  
السبئات ، ويدروون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار ، ان الله لا يقدر ان يشرك  
به وبغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر  
سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم .

وقال عليه السلام : شفاعتي لاصحاب الكبائر من امتي .

وقد وقعت الحدود الشرعية في زمن خير الورى وجرى الى زماننا هذا ونحن  
بمحول الله تعالى تقيمها كذلك الى ما شاء الله تعالى ولا عصمة لغير الانبياء عليهم  
السلام وهذا شأن الملة الاسلامية وعقيدة اهل السنة والجماعة ، قال تعالى فمنهم  
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله . وكل مبسر لما خلق له  
فيسركم الجهل والفتنة قال تعالى : الاعراب اشد كفراً ونفاقاً واجدر ان لا يعلموا حدود  
ما انزل الله (٢) . اذ انتم اعراب سكان البادية ، فتنة نجدية ، فئة مسيلمية ، اعتقادكم  
محدث وبدعة ، قوم جهلة بقواعد ائمة الدين اهل السنة والجماعة وانتم طائفة باغية  
خارج عن جادة اعتقاد اهل السنة والجماعة وعن الطاعة السلطانية فان كانت شهوتكم

(١) هذا جواب ما ورد في كتاب عليان الصبيبي وهو بالحرف: «...وزيادة الخطايا  
الظاهرة مثل شرب الخمر واللواط والنساء الخارجات وسب الدين والхلف بغير الله  
وشرب التن والارجيلة ولعب المنقلة والورق والحدث بالقهاوي وضرب الطار ولعب  
الفقراء والاشعار وكما يلهي عن عبادة الله وظلم العباد والبلايص واقبال الرشوة من  
العلماء وبراءة الوجوه في الشريعة هذا كله بدعة وما يقبلوه المسلمين»

(٢) هذا ايضا جواب على ما ورد في كتاب عليان الصبيبي احد رجال صاحب  
نجد والذي بعث بكتابه مع كتاب صاحب نجد وهو : «ثم تعلمك باحوال  
المسلمين فاس حضر واعراب... ولا يسلك عندهم مثل احوالكم هذي الافتقار  
بالملايس... ونحن اعراب ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عربي واصحابه عربية بعده»

بدعاية الاسلام المقاتلة والمعاندة فقاتلوا اعداء الدين الكفرة الفجرة ، لا الملة  
الاسلامية ، ولا افتنانها . قال عليه السلام : المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه .  
وكيف تخاطبون اهل الايمان والاسلام بمخاطبة الكفار وتقاتلون قوماً يؤمنون  
بالله واليوم الآخر . قال عليه السلام : الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها . وقال تعالى : امن  
زين له سوء عمله فراه حسناً فان الله يصل من يشاء ويهدي من يشاء . ومن قال عن  
الناس هلكى فهو اهلكهم كما في الحديث . فأى حالة اسوأ واضل واعظم ظمأ  
من قتال المسلمين واستباحة اموالهم واعراضهم وعقر مواشيهم وحرق انواتهم من  
نواحي الشام التي هي خيرة الله من ارضه وتكفير المسلمين واهل القبلة والتجري على  
ذلك وعلى مخاطبة المسلمين بما خوطب به الكفار ولم يسمع ذلك من ائمة الدين الا من  
الفرق الضالة . وكيف تدعون العلم وانتم جاهلون بل انتم خوارج سيفى قلوبكم زينغ  
تبغون الفتنة وتريدون الملك بالحيلة وقد خلت امثالكم زائلة والامور باوقاتها مرهونة  
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولا حول ولا قوة الا بالله واحتسبنا بالله  
وتوكلنا على الله ويكفيكم عبرة قصة الشيخ النجدي ونسبتكم اليه وسكناكم واديه  
وفضيلة شامنا يكفيننا وعزة ربه فان كان لكم فهم ورشد وهدى يكفيكم هذا القدر  
من الكلام مختصراً فارجعوا الى اوطانكم كما كنتم وكفوا شركم من قريب وبعيد  
فلا بأس عليكم والا اغمد سيوفنا فيكم ، واحتسبنا بالله عليكم ، قال تعالى : فقاتلوا التي  
تبغى حتى تقي الى امر الله ، وحزاء الذين يسهون في الارض فساداً ان يقتلوا سيفى  
شريرة الله والسلام على من اتبع الهدى وترك الفتنة والاذى صلى الله على نبينا محمد  
خير الورى وعلى آله الذين تركوا الهوى وسلم تسليماً كثيراً .

أحد اعضاء المجمع العلمي

فهدى مردم بك

( لها نية )



## شرح لوح الحفظ

في حساب عقود الاصابع

عني بنشره

الشيخ محمد بهجة الاثري البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول فقير رحمة ربه عبد القادر بن علي بن شعبان العوفي :  
 الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على افضل الخلق  
 سيدنا محمد خاتم النبيين . وامام المرسلين . اما بعد : فقد امرني من لا تسعني  
 مخالفتي ان اكتب على منظومة العلامة ابي الحسن علي الشهير بابن المغربي رحمه الله  
 تمالي في حساب اليد — تعليقاً وجيزاً ، فامتثلت امره راجياً من الله الكريم . النفع به  
 على التعميم . قال رحمه الله تعالى :

يقول راجي الله منشي السُّعْبِ عليّ المعروف بابن المغربي :  
 الحمد لله القدير العالم مقسم الارزاق بين العالم  
 مسكن البحر لجري الفلك وعالم حصر نجوم الفلك  
 وبعد فالحساب علم نافع ولا يشك في مقال سامع  
 هذا وان العلماء صدقوا في علم ذاك كتبوا والقوا  
 وقد حداني الفهم ان اصنفا في علمه شيئاً وأن أولنا  
 ارجوزة تدعى بـ (لوح الحفظ) حوت على حساب علم القبض (?)

وقد قسمها الى اربعة ابواب ، الباب الاول : في عقد الآحاد . والباب الثاني :  
 في عقد العشرات . والباب الثالث : في عقد المئات . والباب الرابع : في عقد الالوف ،  
 فإشار الى الاول بقوله : باب عقد الآحاد من واحد الى تسعة وفيها تسعة عقود :  
 اعلم بأن عقدك الآحاداً خصوصاً به ثلاثة افراداً  
 ثمانية عشر وبنصر ووسطى وذلك في اليمين فاعرف ضبطاً

اعلم ان الحُشَابَ خصوا الآحاد بثلاث اصابع ، وهي : الخنصر والبصر والوسطى من اليد اليمنى (١) فضمير خصوا للحشَاب . والآحاد (٢) عقد الذي هو المصدر .

لواحد بسط اليمين فاخبر وركب البصر فوق الخنصر  
اشار الى ان الواحد في الخنصر من اليد اليمنى مضموماً طرفه الى اصالة من  
باطن الراحة اليمنى مع تركيب البصر فوقه .

\*\*\*

وضم في الاثنين تركيبهما من غير تغيير لذاك فاعلم  
اشار الى ان الاثنين في الخنصر والبصر مضموماً اطرافهما الى اصولهما من  
راحة اليمنى ايضاً ، فضمير الثنية في تركيبهما للخنصر والبصر ، واهم الاشارة يعود  
لتركيب المتقدم ذكره .

\*\*\*

وكُفَّ إن أردت ان تثلاث وسطاك مع كليهما اذ مكثتا  
اشار الى ان الثلاثة في الخنصر والبصر والوسطى مضمومة اطرافها الى اصولها  
من باطن الراحة اليمنى ايضاً ، ووسطاك : مفعول كف ، وضمير الثنية في : كليهما  
ومكثتا للخنصر والبصر ، اى كف الوسطى حين مكثتهما مركبين . على ما مر  
في الاثنين وخالف ابن شعله (٣) فلم يشترط التركيب فقال :

ففي عدد الآحاد يا صاح افردن ليمنى بديك اعلم واياك تجهلا  
فالواحد اقبض خنصراً ثم بنصراً للاثنين والوسطى كذاك لتكثلا  
بعد ثلاث ثم للخنصر ارفعن ياربعة . والبصر الخمسة اكثلا  
ويؤيد عدم الاشتراط قوله في ( غنية الطلاب . في معرفة الرمي بالنشاب ) :  
درج الخنصر مع اخفاء الظفر واحد ، ودرج الخنصر مع البصر مع اخفاء الظفر اثنان ،

(١) في نسخة : اليمين . (٢) لعل الاصل : والآحاد مفعول عقد الذي

هو المصدر (٣) هو الشيخ شمس الدين محمد بن احمد الموصل الحنبلي .



ودرج الخنصر والبصر والوسطى مع اخفاء ظفرها ثلاثة .  
واعمد الى الخنصر حسب فارفع فما تبقى فهو عقد الاربع .  
اشار الى ان الاربعة رفع الخنصر مبسوطاً ، وترك البصر والوسطى مضمومتين على  
حاملها . وعبر عن ذلك ابن شعله بقوله : ثم للخنصر ارفعن باربعه . وفي (الغنية) بقوله :  
درج الوسطى مع البصر اربعة .

\*\*\*

ثم اكفف الوسطى بعقد الخامس فرداً كذا البصر عقد السادس .  
اشار الى ان الخمسة ترك الوسطى وحدها مضمومة في باطن كف اليمنى ايضاً  
وبسط الخنصر والبصر . والى ان الستة ترك البصر كذلك اي مضمومة في باطن  
الكف وبسط الوسطى . وعبر عنهما ابن شعله بقوله عاطفاً على ارفعن : والبصر  
الخمس اكلاً :

وفي الستة قبض بنصرأ دون كلها على طرف للراحة اسمه وانقلأ  
وفي الغنية بقوله : درج الوسطى بمفردها خمسة ، ودرج البصر وحدها ستة مع  
اخفاء الظفر فيهما .

\*\*\*

كذلك الخنصر سبعة التابع اكفنه فرداً عند عقد السابع .  
اشار الى ان السبعة كف الخنصر وحده مبسوطاً على طرف الراحة وعبر  
عنه ابن شعله بقوله :

وفي السبعة قبض تحت الابهام خنصرأ وفي طرف للراحة القبض فاجعلا  
وللبصر ارفع .....  
وفي الغنية بقوله : (٢) وطلق الخنصر مع اظهار الظفر سبعة .

\*\*\*

واكفف لدى الثامن عقد الخنصر واكفنه في العقد بكف البصر

(١) سيأتي تمامه في محل الشاهد (٢) لعله : وطبق

اشار الى ان الثمانية كف الخنصر والبنصر على طرف الراحة . وعقد مفعول  
اكفف والباء في ( بكفف ) بمعنى مع ، اي عند الثامن اكفف عقد الخنصر مع  
كف البنصر . وعبر عنه ابن شعبة بقوله :

..... ثم في الثامن اضمن الى خنصر في القبض للبنصر اعتلا  
وفي الغنية بقوله : وطابق الخنصر مع البنصر وبيان ظفرها ثمانية .

\*\*\*

هذا وفي التاسع ألحق بهما وسطاك واعرف ما اقول وافهما  
اشار الى ان التسعة كف الخنصر والبنصر والوسطى على طرف الراحة ، ففهم  
الثنية المجرور بالباء للخنصر والبنصر ووسطاك مفعول ألحق . وعبر عنه ابن شعبة  
بقوله : وفي التسعة الوسطى اضمن . وفي الغنية بقوله : وطبق الخنصر والبنصر  
والوسطى وبيان الظفر تسعة .

\*\*\*

والقول في الآحاد قد تنهى وفيه ما يشبه اشتباها  
فافهم فاني ذاكراً يا سامعي فالفرق بين ثالث وتاسع  
ايضاً وبين ثامن وثاني مخلصاً في العقد بالبنان  
والفرق في ذلك رفع البنصر وعقدك الاثنين فوق الخنصر  
وهكذا الثالث ياذا الأديب ركب والتاسع لم يركب  
اشار الى ان القول على الآحاد قد تنهى الا ان فيها اربعة اعداد متشابهة  
فيشبه الثاني مع الثامن ، ويشبه ايضاً الثالث مع التاسع . والفرق : ان الثاني يرفع  
فيه البنصر فوق الخنصر بخلاف الثامن ، وان الثالث يركب كما مر بخلاف التاسع .  
وهذا على رأي الناظم كما علمت .

واما على رأي ابن شعبة فالفرق : ان الثاني يحصل بقبض الخنصر والبنصر تحت  
املهما من باطن الكف بخلاف الثامن فانه يحصل بقبضهما تحت الابهام على  
طرف الراحة ، وان الثالث يحصل بقبض الوسطى مع الخنصر والبنصر كما مر في الثاني بخلاف  
التاسع فانه يحصل بقبضه معهما كما مر في الثامن . ثم اشار الى (الباب) الثاني بقوله :

## باب عقد العشرات

وهي من عشرة الى تسعين وهي متفاضلة بالعشرة وفيها تسعة عقود :  
 والعشرات يا اخا التجابه خصوا (١) بها الابهام والسبابة  
 وتلك ايضا منك في اليمين فكن من الضبط على يقين  
 اشار الى ان العشرات خصلها الحُتَاب باصبعين هما الابهام والسبابة من اليد  
 اليمنى فضمير خصوا للعتاب كما مر ، والضمير المجرور بالياء للعشرات والابهام  
 منقول خصوا .

\*\*\*

واعلم اذا اردت عقد العشرة فانها كحلقة مدورة  
 اشار الى ان عقد العشرة يحصل بوضع رأس السبابة في عقد الابهام مع  
 بسطه كالحلقة . وعبر عنه ابن شعله بقوله :  
 وفي عشرة مع عقد الابهام فاستمع تخلق رأساً للمسبحة افعل  
 وفي الغنية بقوله : غاي طرف الشهادة مع مفصل الابهام من داخل العشرة .  
 وضم لدى العشرين ايهام اليد في العقد تحت اصبع الشاهد  
 لكي تكون منه فوق عقده مشاركا وسطاك في انقلته  
 اشار الى ان عقد العشرين يحصل بوضع طرف ايهامك بين اصول السبابة .  
 والوسطى ، اي جعل ظفر الابهام بين السبابة والوسطى فتكون عقدة الابهام بين انملة  
 السبابة والوسطى . وعبر عنه ابن شعله بقوله :  
 وللظفر من ايهامك اجمله بين ام - بعيك هي العشرون فاعمله وأعمل  
 وفي كلامه اشارة الى ان فائدة العلم العمل به ، نعوذ بالله من عالم لا يعمل بعلمه .  
 وفي الغنية : وضع ظفر الابهام تحت العقدة الوسطى من الشهادة عشرون .

\*\*\*

واضممها عند الثلاثين ترى كقابض الابر من فوق الثرى

اشار الى ان الثلاثين تحصل بوضع ابهامك الى طرف السبابة اي جسم طرفيها  
كقايض الابرّة • وعبر عنه ابن شملة بقوله :  
وما بين رأس للمسيحة اجمعن ورأساً (١) للابهام الثلاثون حصلا  
فما مفعول اجمع ورأساً معطوف على ما • وفي الغنية : جمع طرفي باطن الشهادة  
والابهام ثلاثون

\*\*\*

واعطف على السبابة الابهاما في الاربعين فافهم الكلام  
اشار الى ان عقد الاربعين يحصل بوضع طرف الابهام على طرف السبابة اي  
على ظهرها وعبر عنه ابن شملة بقوله :  
وأن تركب الابهام يا صاح فاحفظن لشاهدة في الاربعين تكمل (٢)  
فقوله : لشاهدة متعاقب تركب اي والاربعون ان تركب الابهام على الشاهدة •  
وفي الغنية : وضع الابهام على العقدة الوسطى من اصبع الشهادة واربعون  
ثم اكفف الابهام عقداً وحده كذلك الخمسون فاعرف حده (٣)  
اشار الى ان عقد الخمسين بوضع طرف الابهام على ظهر السبابة ايضاً لكن  
مع بسط السبابة فقوله : وحده اي من غير ضم للسبابة • وقوله : كذلك اي كما وضعت  
طرف الابهام في الاربعين • وعبر عنه ابن شملة بقوله :  
وتركب الابهام المسيحة استمع كقايض سهم وهي خمسون اجملا  
وفي الغنية : طي طرف الابهام ولصقه لاصل الشهادة خمسون •  
اقول : هذا لا دلالة فيه على وضع طرف الابهام على ظهر السبابة فيمكن ان يكون عدم

(١) في نسخة : ورأس (٢) في نسخة : مكمل (٣) قول الناظم : ثم اكفف  
الابهام الخ ليس بصحيح بل ما ذكره انما هو صفة الستين وما ذكره للستين انما هو صفة  
الخمسين • وما استشهد به الشارح من كلام ابن شملة غلط ايضاً فان بيت الخمسين هو  
قوله : وابهامك اجمل تحت سبابة اذا تعمدت للخمسين فاحفظه تكمل  
وما ذكره للخمسين هو بيت الستين ، فتدبر • (الناشر)



وضمها على ظهر السبابة مذهباً لصاحب الغنية فتأمل .

\*\*\*

وارفعه في الستين بالسبابة كقبضة الرامي على النشاب  
اشار الى ان عقد الستين يحصل بتركب طرف السبابة على رأس الابهام كقبضة  
رامي النشاب ، وعبر عنه ابن شعله بقوله :  
وابهامك اجعل تحت شاهدة اذا تعمدت للستين فاحفظه تكلاً  
وسمى الغنية : طي طرف الابهام ولف الشهادة عليه ستون .

\*\*\*

ومثل السبعين عند العقد كشافتي (١) ديتاره للنقد  
اشار الى ان عقد السبعين يحصل بضم السبابة وضم الابهام عليهما كشخص  
ينفقي (١) ديتاره . وعبر عنه ابن شعله بقوله :  
وعدك للسبعين في بطن ثالث بسبابة ابهامك اعقده تجملاً  
والابهام من تحت المسبحة اجعلن  
وسمى الغنية : نصب الابهام ولف الشهادة على طرف الابهام سبعون

\*\*\*

والاصبعان في الثمانين هما قد لصقا في العقد مع بسطهما  
وهي بعقد الاربعين انصب امكننا الابهام لا يركب  
اشار الى ان عقد الثمانين يحصل بوضع رأس الابهام في العقد الذي في طرف  
السبابة وهي كالاربعين من غير تركيب لطرف الابهام على ظهر السبابة . فقوله :  
والاصبعان اي اللذان هما محل العشرات ، وضمائر التثنية في البيت عائدة  
اليهما وضمير (وهي) عائد للثمانين . وعبر عنه ابن شعله مع التجوز في التعبير بقوله :  
وظفراً على ظفر ثمانين اكلاً

(١) كذا واصل صوابها (ناقف) و(ينقف) من قولهم نفق، بظفره اذا ضرب به كما  
يفعل الصيرس في عند نقد دراهمه (المجمع)

وفي الفنية بقوله : جمع طرفي الابهام والشهادة ثمانون .

\*\*\*

وشبهوا التسعين في انعقادها كحافة الحية في رقادها  
والفرق بين عقدتها والعشرة بأنها مضمومة منحصرة  
اشار الى ان عقد التسعين يحصل بوضع رأس السبابة على رأس الابهام كالحية  
اذا نامت وهي كالعشرة لكن يجمل طرف السبابة فوق رأس الابهام بخلاف العشرة كما  
مر . وعبر عنه ابن شعله بقوله :

وفي عدد تسعين المسجة اقبض لما بين ايهام وما بينها اجتلا  
وايهامك اجمل فوقها مثل حية تروم وثوبا . . . . . (١)

وفي الفنية : درج طرف الشهادة عند طرف الابهام تسعون .

والعشرات قد تنهى حدها وضبطها وعقدتها وعددها  
وهي لدى العقد على انفرادها لا تمنع التكميل مع احادها

اشار الى ان القول على العشرات قد تنهى مع الضبط لها وتمديدتها ، وهي لا تمنع  
تركيبها مع الاحاد لاختلاف المحليين . فالاحد عشر مثلاً على طريق الناظم يحصل  
بضم الخنصر الى اصله من باطن الراحة وتركيب البنصر فوقه مع وضع رأس السبابة  
سبعة عند الابهام مع بسطه ، والاثناعشر مثلاً على ما مر يحصل بضم طرفي الخنصر  
والبنصر مركبين الى اصلهما مع وضع رأس السبابة سبعة عند الابهام مع بسطه ،  
وقس على ذلك الى التسعة عشر . والاحد والعشرون مثلاً على طريقته ايضا يحصل  
بضم الخنصر الى اصله من باطن الراحة مع تركيب البنصر فوقه ووضع طرف  
الابهام بين اصول السبابة والوسطى كما مر ، وفس على ذلك الى التسعة والعشرين .  
والتسعة والتسعون مثلاً يحصل بكف الخنصر والبنصر والوسطى اسفل الابهام على  
طرف الراحة كما مر مع وضع رأس السبابة على رأس الابهام كرقاد الحية كما مر .  
وعبر عنه ابن شعله بقوله : آخر ذكر الاحاد :

(١) مياتي تمامه في محل الشاهد وهو قوله : والمئات الاجملا .

..... وفي (١) جميع الاحاد افعلن ذاً وان علا

اي وان زاد الآحاد على غيرها من انواع العشرات أو المئات أو الالوف فافهم  
تعبير ان شاء الله تعالى . ثم اشار للثالث بقوله :

### باب عقد المئات

وهي من مائة الى تسعمائة (٢) متفاضلة بمائة وفيها تسعة عقود :

ثم اعقد المئات في الشمال كالعشرات فاستمع مقال  
واعلم بان شكلها كشكلها واصلها في عقدتها كأصلها

اشار الى ان المئات في اليد اليسرى كالعشرات في اليد اليمنى فهي مختصة بالابهام  
والسبابة وقد خالف ابن شعله فجعلها كالأحاد فقال :

..... والمئات الا اجعلا

يسراك كالأحاد ياذا الموم من يمينك فاحفظ واياك تعدلا

والاكثر على رأي النازم ، ويؤيده ان الالوف اول دور ثان فهي بمنزلة الآحاد  
فناسب ان تكون كهي ، وأن تكون المئات كالعشرات . وجميع ما ذكرناه في العشرات  
اسلكه هنا فان شكلها كشكل العشرات وأصلها كأصلها من غير فرق .

\*\*\*

والمائة الاولى تحاكي العشرة فقس على ذلك ياذا المخبره

والمائتان تشبه العشرين فافهم فتد بينته تبيننا

اشار الى ان عقد المائة يشبه عقد العشرة فيحصل بوضع رأس سبابة اليسرى في  
عقد الابهام مع بسطه كالحلقة ، والى ان عقد المائتين يشبه عقد العشرين فيحصل بوضع  
رأس ابهام اليسرى بين أصلي السبابة والوسطى كما مر . وفس عقد الثلاثمائة وما بعدها  
الى التسعمائة على ما مر سبعة عقد الثلاثين الى التسعين فقد تبين ذلك . ثم اشار  
لرابع بقوله :

(١) اول الشطر : وفي التسعة الوسطى اضممن معها وسيف (٢) في الاصل

وهي مائة لتسعمائة

### باب عقد الالوف

وهي من الف الى تسعة آلاف وهي متفاضلة ألفاً ألفاً وفيها تسعة عقود :  
 ثم اعقد الالوف كالأحاد في يدك اليسرى على انفراد  
 اقسامها ثلاثة مقدره وسطاك والبصر يتلو خنصره  
 تركيبها ان كنت ممن يعرف كعقدك الأحاد لا يختلف  
 اشار الى ان الالوف في اليد اليسرى كالأحاد في اليد اليمنى فهي مختصة  
 بالخنصر والبصر والوسطى وخالف ابن شعبة في ذلك لمخالفته في المئات فجعل الالوف  
 في اليسرى كالعشرات في اليمنى فقال :

كذا عشرات من يمينك انها يسراك يا هذا الوف على الولا  
 والاكثر على ما ذهب اليه الناظم كذهبه في المائة وعقودها محصورة في  
 الخنصر والبصر والوسطى كما ذكرنا وهي الأحاد (?) . فالألف على ما اختاره الناظم  
 ايضاً ضم طرف الخنصر الى اصله من باطن الراحة اليسرى مع تركيب البصر فوقه ،  
 والالفان على ما اختاره الناظم ايضاً ضم طرفي الخنصر والبصر الى اصلهما من باطن  
 الراحة اليسرى ايضاً وقس على ذلك ما بعدها الى تسعة آلاف لا فرق بين اشكال  
 الأحاد والالوف الا كون الأحاد في اليد اليمنى والالوف في اليد اليسرى .

\*\*\*

ثم اذا ما سافك العد الى عشرة الآلاف قد تكلم  
 اشار الى انك اذا انتهيت الى عشرة الآلاف فقد تكلم هذا العلم فلا يكون بعده  
 شيء آخر . وصورها ابن شعبة بقوله :

وعشرة الآلاف لا يهاكم اجمن وذلك مع سبابة يا اخا الملا  
 يسراك وامهده بخلفته استمع اذا طويت والرأس فاجعله اسنلا  
 حاصل البيتين أن تجعل رأس سبابة اليسرى تحت ايهامها والله تعالى اعلم .  
 فرغ ناشرها من نسخها يوم الثلاثاء لثلاث خلون من المحرم سنة ١٣٤٠ هـ





## الانشاء والمنشئون (١)

اذا أردنا ان نحكم على المنشئين بما انتهى اليه من خطيبهم ورسائلهم ومحاوراتهم ومصنفاتهم وبدأنا بأهل القرن الأول للإسلام ، نرى على رأسهم أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب ( كرم الله وجهه ) ، فانه سيد البلاغة على الاطلاق ، وواضع ببيان البيان العربي . وكلامه كما قال العارفون بعد كلام الله وكلام رسوله ( عليه الصلاة والسلام ) أبلغ كلام ، ونهج البلاغة ( ٢ ) الذي جمعه الشريف الرضي من كلامه وشرحه ابن ابي الحديد كتاب الدهر الخالد . وقد عد كثير من الصحابة ائمة سيفي الكتابة والخطابة ( راجع «عجاز القرآن» للباقلاني و «الانقان» و «المزهر» للسيوطي ) ولم يؤثر عن عصور الجاهلية خطب ورسائل كثيرة لان التدوين لم يحدث في الامة العربية الا في أوائل القرن الثاني للهجرة ، وكانت العرب تعتمد على ذاكرتها ومخفوظها ورواياتها المتسلسلة . قال الرقاشي : ما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون فلم يحفظ من المنثور عشرة ولا ضاع من الموزون عشرة . ومعظم الذي أبقته الايام من أدب العرب لم يبرح محفوظاً في الخزائن لم يطبع وأكثره محفوظ في جامعات ادربا ودور كتبها .

ختم القرن الاول بأمر المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، فان رسائله الموجزة وخطبه الغراء التي نقلها ابن سعد في « الطبقات الكبير » وابن الجوزي في « مناقبه » ، آية في البلاغة ، وفيها من ادب العرب مسحة وطلاوة ، ورسائله وخطبه سيفي الادارة والسياسة على قلتها ، تربي فمين بتدبرها ملكة الانشاء وتقف به على اصول الادارة العربية . ومن بلغاء هذا القرن زياد بن أبيه والحجاج بن يوسف الثقفي وقطري ابن الفجاءة وعمران بن حطان . وهذان الاخيران من خطباء الخوارج . وقد استغرقت

(١) نشرت أولاً باللغة الافرنسية في مجلة التعليم Bulletin de l'enseignement

التي تصدر في بيروت (٢) جميع الكتب الواردة اسمائها في هذا البحث بما طالعناه وتدارسناه وحكمنا عليه بأنفسنا .

أخبار الخوارج الذين خرجوا على الخليفة الرابع يوم النهروان ، جزءاً مهماً من كتاب «الكامل» للمبرد تمثل بها بلاغة الفوضويين ولعديدين والشيعيين في الاسلام جاء القرن الثاني وقد نبغ في أوله عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، وهو النهاية في البلاغة والفصاحة ، اختط للناس خطة الترسل والانشاء ، ثم عبد الله بن المقفع الذي أسست له الكتابة قيادها ، فلم تعد له هنة واحدة في باب التكلف ، بل كان سيف «اليتيمة» وسائر ما فاضت به قريحته من رسائله ابتداءً كما في ترجماته «ككيلة ودمنة» طبقة عالية في البلاغة ولو عمر ابن المقفع (عاش ستاً وثلاثين سنة) لابقى لنا امثلة في البيان ، يتخرج بها طلاب الادب من العرب ، على غير الحقب . ونبغ في هذا القرن سهل بن هرون وهو بالقيس الذي وصلنا من رسائله نابعة في علمه وادبه ، وناهيك بمن كان الجاحظ ينوء به ، وينقل عنه في كتبه . وكان كثيراً ما يؤلف الكتاب وينسبه لسهل بن هارون فيجمع الناس على استحسانه ، أكثر مما كان لو نسبته لنفسه ، وكتابة سهل من السهل الممتنع ، لا حوشي فيها ولا مبتذل ، او كما قال الجاحظ في الكتاب «انهم قد التمسوا من الالفاظ ما لم يكن متوعراً وحشياً ولا ساقطاً سوفياً» ومن خطباء هذا الزمان داود بن علي وشبيب بن شيبه ومن كتابه اسماعيل ابن صبيح كاتب الرشيد وعمر بن مطرف كاتب المنصور والمهدي والهادي الرشيد . وصالح بن جناح صاحب كتاب «الادب والمروءة» وكلامه رشيق دقيق مستفاد في الحكمة .

وكان يقال بلغاء الناس عشرة عبد الله ابن المقفع وعمارة بن حمزة وخالد بن يزيد وحجر بن محمد وانس بن ابي شيبه وسالم بن عبد الله ومعدة ولزير وعبد الجبار بن عدي واحمد بن عدي واحمد بن يوسف . قال صاحب «الفهرست» ومن البلغاء الحدث ابراهيم بن العباس الصولي والحسن بن وهب وسعيد بن عبد الملك ولم يصل اليانا من كلام هؤلاء الجهابذة شيء . يذكر اللهم الا ما عرف من كلام ابن المقفع واحمد ابن يوسف والصولي والباقون دثرت كتاباتهم الا نثفاً قليلة لا ينفي عليها حكم ومن كتاب هذا القرن أبو اسحاق الكاتب ابراهيم بن محمد المدير وزير المعتمد على الله المتوفى سنة ٢٧٩ «صاحب النظم الرائق والنثر الفائق» وهو صاحب «الرسالة العذراء سيف موازين البلاغة وادوات الكتابة» التي نشرناها في «رسائل البلغاء»

وامتاز القرن الثالث بظهور الجاحظ ( ٢٥٥ هـ ) الذي رزق الاجادة سب في كل ما كتب وهو رب البديهة في افكاره ومظاهر علمه وتقريره . ولم يعهد قبله ان تبرز الموضوعات المختلفة في هذا القالب الفتنان ، الذي يظهرها فيه غير متكلف ولا متعسف ، وكلماته كلما كررتها حلت ، وبقدر ما تتلوها تتجلى لك رقة ، مانيتها ، ومثانة مبانيتها ، وتدهش وأنت تطالع كلامه من تملكه ناصية اللغة ويراعته في استعمال الالفاظ سب في أماكنها وربما تساهل فأورد الفاظاً عامية في معرض كلامه لينقل الافكار بمجالاتها . ولم يكسده عهد مثله في المجودين من المؤلفين من يريك ببيان الباطل حقاً ، والحق باطلاً ، يقول الشيء ونقيضه . ويقنعك في الاول حتى لا تظنك تقنع بعد بكلام ويرجع عليك بكلم طيب ، فينسبك ما اصاب في الاولى . وهكذا يلعب بالعقول كالسحر واسكنه السحر الحلال

افتح اي كتاب من كتب الجاحظ التي ابرتها الايام للمكتبة العربية ذخراً ونوراً ، تشهد العجب من تفننه وإبداعه ، وتذكر كيف تستجيب له المعاني ، وتنقاد الالفاظ برشائنها وجزالتها ، وقد يشوب كلامه ببعض الظرف والمزل والنوادر احياناً لئلا يمل مطالعه هكذا تراه في « كتاب الحيوان » و « البيان والتبيين » و « البخلاء » و « المحاسن والاضداد » و « الحاسد والمحود » وغيرها من رسائله وهي بضع وعشر رسائل مطبوعة وكل صفحة من صفحاتها أفيد من مجلد يرمته ومن يجي به يد الجاحظ أبو حنيفة الدينوري صاحب كتاب « الاخبار الطوال » وأبو حنيفة أكثر ندرة وأبو عثمان ( الجاحظ ) أكثر حلاوة ، ومعاني أبي عثمان لا تطف بالنفس ، سهلة في السمع ، ولفظ أبي حنيفة اعذب واغرب ، وادخل في اساليب العرب قال أبو حيان التوحيدي : والذي اقول واعتقده وأخذه وأسام عليه اني لم اجد سب في جميع من تقدم وتأخر الا ثلاثة لو اجتمع الثقلان (؟) على تقر يظهم ومدحهم ونشر فضائلهم في اخلاقهم وعلمهم ومصنفاتهم ورسائلهم لما بلغوا آخر ما يستحقه كل واحد منهم ، وذكر الجاحظ والدينوري وثلاث بأبي زيد احمد بن سهل البلخي ، ووصف كل واحد بالفاظ عجيبة . وما امتاز به هذا القرن ان علوم الاوائل التي بدى بترجمتها في منتصف القرن الاول في دمشق بمعرفة خالد بن يزيد الاموي وعني بها عمر بن عبد العزيز أواخره

قد زادت العناية بها في بغداد على عهد المنصور العباسي ، ثم بلغت أشدها في زمن المأمون . وقد ادخلت هذه العلوم والصناعات في العربية روحاً جديداً فترجم اليها من اليونانية والسريانية والفارسية والهندية وغيرها فاغنت اللغة ورأت من الاساليب والافكار ما لا عهد لها به . وهذا اول تأثير من آداب الامم الاخرى اصاب اللغة العربية فاصبحت لغة علم وصناعة . بعد ان كانت لغة شعر وحكمة فقط . وعصر المأمون هو في الحقيقة العصر الذهبي في الادب والكتابة والعلم وسائر مقومات الحضارة العربية .

قلنا ان احمد بن يوسف الكاتب هو من اوائل البلقاء ، وقد اورد بعض رسائله الصولي في كتاب « الاوراق » المخطوط وأورد له ابن طيفور صاحب « كتاب بغداد » المطبوع نموذجات من رسائله ، وفي كتب التراجم المطولة شيء عن كتاباته المسجعة على مثال السجع الذي يقع في كلام أئمة البلاغة في القرن الاول وناهيك برجل اعجب المأمون بعقله وادبه فستزره واستعكته . والكتاب المجلودون في هذا القرن كثيرون ومنهم عمرو بن مسعدة وزير المأمون « وكان كاتباً بليغاً جزل العبارة وجيزها ، شديد المقاصد والمعاني » وصدق عليه ما قاله الرشيد في البلاغة : البلاغة التباعد عن الاطالة ، والتقرب من معنى البغية ، والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى » وابو علي الدامغاني الوزير وابو الفتح البستي « صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس النفيس البديع التأسيس »

ومن ام من انتشرت كتبهم ابن قتيبة (٢٧٦) فهو ثاني الجاحظ بعلمه وجودة انشائه وتأثيره ، وفي كتابه « الامامة والسياسة » و « كتاب العرب » و « مختلف تأويل الحديث » و « الاشربة » و « المعارف » و « عيون الاخبار » و « ادب السكاتب » ما يدل على روح سام سار فيه الادب مع العلم سيراً متساوياً . وبعد من كتاب الدرجة الاولى في القرن الرابع احمد بن يوسف المعروف بابن الداية (٣٤٠) بغدادي الاصل انتقل ابوه الى مصر وكان احمد من كتاب الدولة الطولونية وقد عرفناه من كتاب « المكافاة » الذي نشر له مؤخراً منم قطعة من كتابه « حسن العقبى » وهي عبارة عن حكايات فيها حكمة ومواعظ واعتبار آية في البلاغة



ومنهم ابو بكر الصولي (٣٣٥) صاحب كتاب «الاوراق» و «ادب للكتاب»  
واحمد بن عبد ربه (٣٢٨) صاحب «العقد الفريد» وجعفر بن قدامة ابن زياد  
الكاتب (٣١٩) . وعرفنا من اهل هذا القرن زمرة من الكتاب الذين زانوه  
باقوالهم وافعالهم ومنهم أبو الفضل بن العميد وزير بني بويه (٣٦٠) وكان ابوه  
ايضا كاتباً مترسلاً من كتاب الدولة السامانية وابن العميد اول من فتح باب  
السجع واكثر من انواع البديع . وكان يقال فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت  
بابن العميد كما قيل بديء الشعر بملك أي امرئ القيس وختم بملك أي أبي فراس  
الهمداني . وما قيل في ابن العميد يقال في صاحب بن عباد (٣٨٧) فهو ايضاً  
من تناغى بالجناس . واكثر من الاسجاع وكان يقول . كتاب المصراع أربعة .  
الاستاذ الرئيس يعني ابن العميد ، والاستاذ ابو القاسم يعني عبد العزيز بن يوسف ،  
وابو اسحق يعني الصابي . ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه

ويجيء مع هذه الطبقة ابو بكر الخوارزمي (٣٨٣) وكان يميل الى طريقة ابن  
العميد في الكتابة و «رسائله» المطبوعة المشهورة مثال البلاغة والفصاحة على  
كثرة الاسجاع فيها حتى لا يكاد يعدوها . ولما تفوته . واما بديع الزمان الهمداني  
(٣٩٨) صاحب «الرسائل» و «المقامات» المشهورة فانه سار مع الطبع اكثر من  
الخوارزمي وكثيراً ما يترك التسجيع وانواع البديع . واذا استعملها ففي مواطن  
خاصة وجمل معينة ثم يعود الى طبعه فتأخذ اقواله بمجامع القلوب . واكثر ما قرأناه  
من «رسائل الصابي» (٣٨٤) الصادرة عن الخلفاء وغيرهم ومنها ما طبع على حدة  
ومنها ما اقتبس في «صبح الاعشى» — قد افرغ في قالب من السجع البديع المستملح  
وقد يتخلل عنه في بعض التقاليد والعهود ، ولو تيسر له ان يطرح السجع على طريقة  
البديع لجاءت كتاباته مفخرة الاسلاف ، واعظم معلم للاخلاق

ومن نبغ في ذلك القرن ابو الفرج البغدادى وعبد الله بن عمرو الفياض كاتب  
سيف الدولة وندبه وابو القاسم علي الاسكافي النيسابوري وكان من علو الرتبة في  
النثر وانحطاطها في النظم كالجاحظ . وعلي بن هند وصاحب «الكلم الروحانية» ويحيى  
ابن عدي صاحب «تهذيب الاخلاق» او (سياسة النفس) (٣٦٤) وابن حبان البستي

(٣٥٤) صاحب « روضة العقلاء » والحائمي صاحب « الرسالة الحاتمية » التي شرح فيها ما جرى بينه وبين أبي الطيب المتنبي من اظهار سرقاته وابانة عيوب شعره والقاضي التنوخي (٣٨٤) صاحب « النشوار » و « الفرج بعد الشدة » وقدامة بن جعفر الكاتب (٣٣٧) صاحب « نقد الشعر » و « كتاب الخراج » وابن نباتة صاحب « الخطب » المشهورة . ومنهم ابو جعفر محمد بن العباس وزير المكتفي والمقتدر وابو منصور البغوي (٣٧٥) وراس ادباء هذا القرن ابو العلاء المعري والشعر غالب عليه وكتابه مصنعة فيها كثير من عويص اللغة وسبكها لا يخلو من ببوسة وجفاء طبع ولكن « رسالة الغفران » التي كتبها ردأ على رسالة ابن الفارح وكلاهما مطبوع اشبهت رواية دانتي الشاعر الايطالي La divine comédie وكانت من اعظم الروايات الخيالية الدالة على ان اعنى المعرة كان معلماً لتأنيث ايطاليا في الشعر والخيال . وبعض الباحثين من المستشرقين في اوربا على ان دانتي في روايته الالهية المؤلفة من ثلاث روايات وهي جهنم والمطهر والجنة التي ألهاها بين سنتي ١٣٠٠-١٣١٨ م قد اقتبسها ولا سيما رواية جهنم من رسالة الغفران للمعري ونسج على منواله في التصور وان ما كتبه المعري على ديوان ابي تمام الطائي وسماه ( ذكرى حبيب ) وعلى ديوان ابي عبادة البحتري وسماه « عبث الوليد » وما كتبه على ديوان ابي الطيب المتنبي وسماه « معجز احمد » يدل على احاطة المعري بامرار العربية وفهم كلام العرب وسرايمهم وشدة ملكته في النقد الادبي . دع ثلثته في « لزومياته » و « درواريته » فالمعري فيلسوف لغوي وليس بكتاب . ومنهم علي بن خلف صاحب « مواد البيان » الذي قل القلقشندي في صبح الاعشى جزءاً مهماً منه .

\*\*\*

وتتميز القرن الخامس بظهور كثير من الكتاب فيه ومن اشهرهم الذين تركت الايام لنا شيئاً من كتاباتهم الامير قابوس بن وشمكير (٤٠٣) صاحب « كمال البلاغة » فان كتاباته هي الموسيقى برنتها ، والشعر الفتان ، ولكن بدون قافية وروي ، الا ان الاستباج غالبه عليه ، مستحكمة في حواشي كلامه ، آخذة بجميع ادبه خلافاً للثعالي (٤٢٩) سيد كتاب هذا العصر ، ومن اعظم مؤلفيهم في اللغة والآداب ، فان

مقدمة كتابه « فقه اللغة » طبعة عالية في الكتابة المرسل في عصره وبعده ولو تنحى عن السجع في « يتيمة الدهر » التي ترجم فيها ادباء عصره على نحو ما تركه في « المضاف والمنسوب » و « لطائف المعارف » وغيرهما من كتبه ورسائله لمسا عيب عليه في شيء . ومثل ذلك يقال في ابن رشيق القيرواني (٤٥٦) صاحب « المعتمد » احد امهات كتب الادب الذي انتقده ابو عبد الله بن شرف القيرواني في (رسائل الانتقاد) وكان الناس في الدهر القديم يعتمدون على اربعة كتب لا تقان فن الادب « البيان والتبيين » للجاحظ و « ادب الكاتب » لابن قتيبة و « الكامل » للمبرد و « الامالي » لابي علي القالي . ومن هذه الكتب الاربعة ما شرح ومنها ما اختصر ومنها ما انتقد . شرح « ادب الكاتب » لابن قتيبة ابن السيد البطليوسي ومن انتقدوا « امالي القالي » ابو عبيد البكري صاحب « معجم ما استعجم » في جزء لا يزال مخطوطاً سماه « التنبيه على اوهام ابي علي في اماليه »

ومن توفي على رأس الاربعمائة أبو حيان التوحيدي وهو مبتدع طريقة خاصة به قرأناها في كتاب « المقابسات » و « رسالة الصديق والعداوة » و « الاشارات الالهية » . وذكر الثعالبي ثلاثة من كتاب آل بويه وهم ابو القاسم عبدالعزيز بن يوسف وابو احمد عبد الرحمن بن الفضل الشيرازي وابو القاسم علي بن القاسم القاشاني وأورد من كلامهم نموذجاً لطيفة . ويعد في الطبقة الاولى من المؤلفين والكتاب المجيدين ابو الفرج الاصفهاني صاحب « الاغانى » وابو الحسن علي بن عبدالعزيز صاحب كتاب « الوساطة » بين المتني وخصومه والامير عبدالله الميكالي فانه من الكتب المجيدين والسجع غالب عليه ومثله ابو النصر العتيبي واضع « تاريخ ابن سبكتكين » المعروف باليمنى وهو التاريخ المسجى البديع وبعده مؤلفه من اكبر المنشئين ومن كتاب هذا القرن ابن موصلايا (٤٩٨) وابن نائيا (٤٨٥) والموفق ابن الخلال صاحب ديوان الانشاء على عهد الحافظ العبيدي بمصر (وكانت له قوة على الترسيل يكتب كما يشاء) وكان الغالب على الموفق بن الخلال في رسائله العناية بالمعاني اكثر من طلب السجع وكان فن الكتابة بمصر في زمن الدولة العلوية غفياً طرباً وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من رأس يرأس مكاناً وياناً ويقم لسلطانه

بقية سلطانه ، « ومن أثرت بعض رسائله في هذا القرن هلال بن الحسن الصابي .  
(٤٤٨) حفيد ابي اسحق صاحب الرسائل ومؤلف كتاب « اخبار الوزراء » ومن  
المجودين في الانشاء وان عدم الناس في طبقة الحكماء احمد بن مكويه (٤٢١) مؤلف  
« تهذيب الاخلاق » و « الفوز الاصغر » و « تجارب الامم » فان كتابته مثال الانشاء  
المرسل البديع ومنهم ابو طاهر محمد بن حيدر (٥١٧) صاحب « قانون البلاغة »  
وهو لم يطبع

وفي هذا العصر نبغ في الاندلس الوزير ابن زيدون (٤٦٣) في النظم والثر  
و « رسالته » على لسان ولادة بنت المصطفى بالله أدبية عصرها من المرقص المطرب .  
ومثل ذلك يقال في الوزير ابن حزم الاندلسي (٤٥٦) فانه من أكتب العلماء في  
عصره ، ومن الأكثرين من التأليف المجودين فيه . وناهيك بكتابه ( طوق  
الحمامة ) و ( رسالته في الاخلاق ) دليلاً على ادبه الراقى ، ومثلاً من انشاء عصره  
الذبي أشبه في الادب عصر لوزير الرابع عشر في فرنسا

ونشأ في هذا القرن والذبي يليه في الاندلس طبقة من الكتاب ومنهم من  
تولى الوزارة . والغالب ان الكتاب انجيد في الدهر السالف يكون وزيراً كالخطيب  
المصقع في هذا الدهر يكون رئيس وزراء مثل الباجي وابن الدباغ وابن الجند وابن  
القاسم وابي الاصبغ وابنه ابو عامر وابن سفيان وابن الحاج وابن عبدون وابن ابي  
الخصال وابن عبدالعزيز وابن السقاط وابن القصيرة ( وكان هذا على طريقة قدماء  
الكتاب من اتيان جزل الالفاظ ، وصحيح المعاني ، من غير التفات الى الاصباح  
التي أخذها متأخرو الكتاب اللعم الا ما جاء في رسائله من ذلك عفواً من غير  
استدعاء ) ومنهم ابن عبدالغفور وابن عمار وابن الأفطس وابن سالم ومنذر بن  
سعيد وابن أمين وابن اللبانة وابن عبدالبر والفرضي وابن سعيد المؤرخ وابن حيان  
وابن القوطية وابو عبيد البكري صاحب ( معجم ما استعجم ) و ( المسالك والممالك ) وابن  
الطفيل صاحب ( رسالة حي بن يقظان ) وفيها اشارات لمذهب النشوء والارتقاء .  
ومنهم البطليموسي وابن تومار وابن هود والنحلي والاشبوني والقسطلي وابن لبون وابن  
رزين والنمري والسرقي وابن القلاس والقصاعي والبهاري والحجاري والداني



والبلنسي والطيحلي وغيرهم وما منهم الا منشئ . مجود ومؤلف جزل العبارة رشيق الالفاظ . ولا غرو فان الاندلس اخرجت للادب رجالاً عظاماً ، تشم من مكثوباتهم أرج الغرب ، وقد جمع احد علماء المشرقيات من الاسبان تراجم الاندلسيين من العرب فكانوا ثلاثين الف عالم واديب وفقه ومهندس وطبيب اخ من اصحاب المنزلة وترجم النعمان بن خاقان (٥٣٥) (صاحب فلاند العقيان) و (مطمح الانفس) لبعض اوائك الادباء بالاسمجاع المطبوعة كما ترجم لهم وغيرهم ابن بسام في (الذخيرة) واشتهر بالوزارة من الكتاب المحودين في بغداد الوزير علي بن عيسى والوزير ابو الحسن بن الفرات . ولعلي بن عيسى (مذهب في الترس لا يلحقه فيه احد ولا ابن الفرات) ومنهم ابو علي محمد بن خاقان ومحمد بن عبد الملك الزياني وغيرهم من الكتاب النابيين والخطاطين ورما كان في الخطاطين من هم أعلى كعباً من النابيين ومن اشتهر بنثره في هذا العصر الحريري (٥١٠) صاحب (المقامات) و (درة الغواص) . وقد رزق بالمقامات الخطوة التامة ولكنها ايضاً من النشر المتكلف لا المرسل ولو خيرنا بين نثره ونثر حجة الاسلام الغزالي (٥٠٥) لا اخترنا كتابة الغزالي ولا سيما في الجزء الثالث من (الاحياء) ورسائله التي ابان فيها عن طبعه خصوصاً (التفرقة بين الاسلام والزندقة) و (تهافت الفلاسفة) و (الرد على الباطنية) او نثر الراغب الاصفهاني في (الذريعة الى مكاره الشريعة) و (تفصيل النشأتين) و (المحاضرات) او الماوردي في (ادب الدنيا والدين) و (الاحكام السلطانية) . وفي كلام الحريري مسحة من العمل قد يصل اليه معظم من جمعوا ادواته من اللغة وكلام العرب لو شاؤوا ان يقتصروا وكدهم ويتعملوا في مشورهم . وكان ابن الخطاب يقول ان الحريري رجل مقامات اي انه لم يحسن من الكلام المنشور سواها فان اتى بغيرها فلا يقول شيئاً . ولعل جار الله الزمخشري (٥٣٨) يفوقه باجادة صناعة النشر فجميعاته في (تفسيره) و (المفصل) و (اساس البلاغة) و (مقاماته) و (اطواق الذهب) و (الكلم التواضع) و (الفائق) في الغاية من الرقة والجزالة وكانت بينه وبين رشيد الدين الوطواط صاحب (الرسائل) المطبوعة المسجعة محاورات ومرادات . والزمخشري ارقى بياناً واوسع علماً . وبعد في كتاب هذا القرن ابو الفرج بن الجوزي (٥٩٧) الواعظ المؤلف فانه خلف كتباً كثيرة

ومنها كتاب (الاذكاء) و(اخبار الحقي والمغلين) وامثال هذه الكتب اشبه شيء بما يطلق عليه الافرنج اسم (Folklore) اى العادات والتقاليد ومن مثل هذا كثير في العربية مثل اخبار (عقلاء المجانين) للحسن بن حبيب المفسر . وقد حدثنا التاريخ ان كثيراً من الكتّاب ولا سيما في القرون الاولى وضع حكايات اشبه شيء بقصص الغربيين اليوم يقصدون بها تلقين فكر ، او بث دعوة ، او احداث مشغلة للعامة ، لصدوم عن البحث في شأن مهم للدولة ، وقد صنفوا كثيراً في الاسمار والخرفات منها ما عربوه عن فارس والهند والروم وبابل ومنها ما ابتدعوه ومنهم من كتب روايات غرامية ذكروا فيها اخبار العشاق الذين عشقوا في الجاهلية والاسلام ومنهم من ذكر الحبايب المتطرفات او اكتفى باخبار العشاق الذين تدخل احاديثهم في السمر . وصنع المتأخرون قصة الف ليلة وليلة فاشتهرت في الغرب ، ونقلت الى معظم لغات اوربا ، كما اشتهرت في الشرق العربي ومثل ذلك يقال في قصة السندباد البحري والظاهر وتغريبة بني هلال الى غير ذلك مما لا يعد في الادب الراقي لانه كتب للعامة ولم يكتبه كتاب مجودون

ومن نشأ في هذا القرن ضياء الدين بن الأثير صاحب (المثل السائر) فهو ايضا كاتب مسجع مبدع وهو الذي تصدى ابن ابي الحديد المدائني لمؤاخذته والرد عليه وعنه وجمع هذه المؤاخذات في كتاب سماه (الفلك الدائر على المثل السائر) . وسيد المنشئين على التحقيق في هذا العصر القاضي الفاضل وزير صلاح الدين ، فهو حجة المنشئين سواء توسل بالسجع او تخلى عنه ، مع انه لم يكن يفارقه على الاغلب ، ولوانتهت اليه رسائله كلها لجاءت بضعة مجلدات والقليل المقتبس منه في صبح الاعشى (ورسائله) المخطوطة وما نقل له في (الروضتين) مما تنبسط له النفس ويحيى بعده في المرتبة عماد الدين الكاتب الاصفهاني فهو سالك طريقته ، ولكنه في دعواه التفوق على غيره من الكتّاب اشبه الناس بصاحب المثل السائر . والدعوى تذهب ببهجة العلم وان كانت صحيحة . وكتابه (الفتح القسي) و (ازبدة النصر) نموذج ادبه ، وراموز صالح من سجعته وترسله ، وقد نشأ في عصر القاضي الفاضل والعماد الكاتب ، كاتب هزلي اسمه الهرماني (ركن الدين ابو عبدالله محمد ٥٨٥) عمل (المنامات والرسائل)

المشهورة التي لم تطبع وذلك لانه ايقن لما دخل الشام مهاجراً من الجزائر ان بضاعته لا تنفق مع وجود القاضي الفاضل والعماد الكاتب وتلك الحلة كما قال ابن خلكان في (وفيات الاعيان) فعمد الى المزمل ونفق موقه ومنهم ابن منقذ صاحب كتاب (الاعتبار) ذكر فيه قصصاً في الشجاعة وقعت له ولاسرتة اصحاب قلعة شيزر على عهد الحملات الصليبية الاولى وذكر شيئاً من عادات الصليبيين واخبارهم وشجاعتهم على صورة مستغربة ، ومنهم يحيى بن زيادة الشيباني انتهت اليه المعرفة باور الكتابة والانشاء وابن الصيرفي صاحب (الاشارة الى من تال الوزارة) و (فانون ديوان الرسائل) وممن كان في القرن السابع من الكتاب وسار على الطريقة الفاضلية في الانشاء يحيى الدين بن عبد الظاهر (٦٩٢) وابنه محمد فتح الدين وبعد الاب والابن من واضعي نظام الانشاء في عصرهما والمصريين التاليين . وابن عبد الظاهر اضعف في البلاغة بما ورد له في صبح الاعشى من الفاضل والعماد ومن تقدمه في الميلاد . وممن عرف بالبراعة في تصوير البلدان والآثار عبد اللطيف البغدادي الفيلسوف (٦٢٩) فان كتابه (الافادة والاعتبار) شاهد له بانه من خيرة البلغاء في عصره ومنهم الوزير عبد المحسن ابن حمو (٦٤٣) وبيهاء الدين الاربلي والكمال ابن العديم (٦٦٦) وتعد رحلة ابن جبير الكنافي الاندلسي (٤١٦) الى الشرق من الادب العالي فقد وصف البلدان في عصره وصفاً فاق فيه من تقدمه مثل ابن بطلان وابن فضلان كما فاق من تأخر مثل العبدري (٦٨٨) والبلوي (٧٤٠) وابن بطوطة (٧٢٩) والزرکشي (٧٩٤) وابن ابي البركات النجدي (٨٩٥) على أن الجمل التي أثرت عن ابن بطلان في مطولات الجغرافية ، وكانت رحلته من العراق الى الشام في النصف الاول من القرن الخامس — ثم عن أدب وفضل وذوق في وصف البلدان والسكان ، والقليل مما قرأناه من هذا القبيل في معجم البلدان ولاحمد بن فضلان — وكان المقتدر بالله العباسي ارسله الى ملك الصقابة سنة ٣٠٩ هـ — يدل ايضاً على ذوق وفضل وعلم وادب

( لها نثمة )

محمد كرد علي

## الآثار الإسلامية

زار الاستاذ ميجون ( Migeon ) مدير شرف للمتاحف في فرنسا وأشهر علماء الآثار الإسلامية وأوسمهم خبرة مدينة دمشق وقد قفّض بالقاء محاضرة فرنسية في المعهد الفرنسي عن الآثار الإسلامية وعرض صورها بالفانوس السحري فحضرها جمع عفير من رجال الحكومتين الوطنية والمنتدبة وكثير من الأهلين فنظراً لما لهذا العالم الكبير من المنزلة السامية بين أقرانه حتى أصبح حجة يستشهد بانواله ومرجعاً يركن لأبحاثه وإكي لا يحرم قراء هذه المجلة بعض فوائد محاضراته بادرت الى تلخيصها عملاً بالقول المأثور ما لا يدرك كله لا يترك جله « قال :

ظهر الاسلام وانتشر بتوسيع فتوحاته فبرز فجر عهد جديد لم يعهد مثله من قبل . نما مرعباً وتطور كثيراً بفضل احتكاك هؤلاء الفاتحين بأم عريضة بمدنياتها ولم تستنكف العرب من اقتباس حسناتهم ومجاراتهم في آدابهم وصناعاتهم . ومن يتتبع سير هذه التطورات يجدها في منشاها رمانية بيزنطية وفي الشام وفارسية اشورية في العراق وقبطية في مصر

نعم ان الحضارة الإسلامية ليست عربية صرفة بل هناك تأثيرات خارجية تطورت بحسب المحيط التي فيها نمت . فان سلطنا بأن العرب شركاء بهذه المدنية فلا ننكر عليهم بأن لهم منها لحظاً لاوفردهم واضعوا أسسها وقد أفرغوا هذه العناصر المختلفة في قالب متجانس متناسب فأوجدوا منها مدنية مطبوعة بطابع عظيمهم وسلامة ذوقهم

لم يمض قرن على فتوحات العرب وبسط سلطانهم على الشرق وأفريقية الشمالية واسبانيا حتى تبدل النظام الاجتماعي في تلك البلاد المغلوبة وحل موضعها دين وإدارة وعادات وأخلاق جديدة وهكذا يقال في صناعاتهم وفنونهم وكثير من احتياجاتهم .

ان توحيد تلك البلاد من البحر المحيط الثلاثيني (بحر الظلمات) الى البحر



الهندي واخضاعها لسلطان واحد ونظام شامل والعناية بالجندية واقتال المسلمين على اداء فريضة الحج — سهل سبل التعارف بين المؤمنين وجعل كلاً منهم يحمل الى بلاده ما استحسنه في البلدان الاخرى . وذلك نرى التأثيرات الشرقية في اقدم بناء اسلامي في المغرب كالجامع الكبير في قرطبة وجامع سيدي عقبة في انقيروان مغربية بطرز بنائها شرقية يزخارفها

ان جامع ابن طولون في القاهرة مثال لتلك الآثار التي مزجت فيها في مصر اذواق مختلفة اعظمها الاشورية الكلدانية ولا يستغرب وجودها في مصر لان منشيء هذا الجامع هو احمد بن طولون ربيب العباسيين . نشأ في بلاط المتوكل في سامرا وولاه المعتز حاكماً على مصر فجاهها منشعباً يروح ما شاهده في العراق فبنى هذا الجامع على مثال جامع الواثق بالله في سامرا بناء بلا عمد من الآجر ويضه بالجير . ولم يكن الداعي الحقيقي لذلك ما رواه المقرئ في خطه بأنه قدر ابنائه ثلثائة عمود تمذر عليه وجودها وان بناء نصرانياً تعهد ببنائه بالأعمدة ما خلا عمودي القبلة فهذا ليس من المعقول لان مقاطع جبل المقطم على مترية منه . والارجح ان ابن طولون ما اختار البناء النصراني الا لانه عراقي الاصل مارس هذا الطراز من البناء . ولم يكن اهمالهم الحجر في البناء اذلة الحجر بل هو اصول جديدة اتى بها العباسيون واستمر العمل بها حتى عهد الفاطميين وتكلم عن الازهر وجامع الحاكم بأمر الله في القاهرة وبين التأثير المغربي والعراقي في كل منهما . ثم انتقل الى الشام وتكلم عن جامع عمر في القدس وتأثير الذوق البيزنطي فيه وعن جامع بني أمية في دمشق وتطوراتها منذ الفتح الاسلامي معتمداً على بحث الاستاذ دوسو (Dussaud) وما نشره في السنة الثالثة في مجلة «سيريا» وابحاث الاستاذين كارل ويلزنجير Karl Wulzinger وكارت واتزنجير Cart Wazinger في تأليفهما الاخير «دمشق الاسلامية ١٩٢٤هـ» وتكلم عن البناء في عهد الأيوبيين وتأسف للحالة السيئة التي آلت اليه اكثرها

ثم تكلم عن صناعة الخزف والبلور عند العرب وخاصة في عهد الفاطميين .

وعرض صوراً أنفها منها إبريق من البلور من مجموعة سان مارك في البندقية عليه اسم الخليفة العزيز بالله . وختم محاضرته حاضراً الحكومة والاهلين على العناية بالآثار التي تركها لسلفه وازمادها من الخطر الذي يهددها فتخسر البلاد بفقدانها كنزاً ومنحرة واكديان عملاً كهذا يجد كل تشجيع ومعاونة من الحكومة المنتدبة في سوريا مدير دار الآثار العربية بدمشق

جعفر الحسي

## آراء وافكار

### استضاءة واستيراء

( نعمة ما سبق )

ورأيت الاب الكرمل يستعمل لفظة « الأعراب » بمعنى العرب مع انهم نهوا عن ذلك فالاعراب هم البادية . وقد انتقد المرحوم الشيخ يوسف الاسير على المرحوم اليازجي الكبير تسميته احد كتبه « فصل الخطاب في لغة الاعراب » فلم اعلم ما هو وجه الاب انتقاس في الاعراب بمعنى العرب

وذهب الى تعريب كلمة initiative بالابتداع ولا بأس بذلك ولكنه عرب اسماً بمصدر ولفظة الابتداع قيد عند الناس الاختراع مع ان المقصود من initiative هو ان انساناً يعرض امراً قبل غيره او يفعله قبل غيره وقد يكون الشيء موجوداً فانا ارى ان تعرب initiative بكلمة « بدء » او بدئية وقد قالوا : لك البدئية . اي ان تبدأ قبل غيرك . ولا انكر ان الابتداء والابتداع واحد ولكن يلاحظ الانسان مفهوم العامة

وينتقد الاب الكرمل اجتهاد بعضهم في قتل الفاظ ليس فيها خطأ ولا خروج عن قوانين العربية وعدد الفاظ كثيرة انا موافق على وجوب ابقائها وتداولها لانها تعطي اللغة سعة وانبساطاً في زمان كثرت فيه المعاني حتى صرنا نحتاج الى هذه

السمة . ولكنه انتقد استبدالهم الخطورة بالاهمية  
اما الاهمية فاني رأيتها صارت مبتذلة جداً حتى صار الانسان يفر منها  
فراره من الاجرب . ثم اتنا ان ابقيناها بمعنى الخطورة والشأن كان ذلك مخالفاً  
للقاعدة لان معناها الحقيقي ان يكون الشيء اهم من غيره . مثل ان الافضية  
والارجحية هما حال ما هو افضل وارجح . فاذا جئنا الى حال شيء اهم من شيء وكانت الاهمية  
عندنا بمعنى الخطورة او الشأن لزمنا ان نقول « اكثر اهمية » كما يقول بعض العوام .  
ونكون ادخلنا تفضيلاً على تفضيل . والحال ان الاهمية لا يقال الا لحال الشيء  
الذي هو اهم من غيره لا لحال الشيء المهم مطلقاً . وقد آن ترك هذه اللفظة التي  
اخذت معنى غير معناها . فترى الناس يقولون : فلان ليس له اهمية لا يريدون  
بذلك أنه ليس اهم من غيره بل انه ليس له شأن اصلاً . وقد حازت ان اعرف ماذا  
كان يقول العرب او ماذا يقول المتكلمون بالسليمة في مقام كهذا فوجدتهم يستعملون  
« البال » في المحل الذي نستعمل فيه نحن « الاهمية » قال لي مرة سيدي عبدالعزيز  
العباسي من بنغازي ومن كبار السنوسية « اما الاراضي التي لها البال فهي الخ »  
وسألت مصطفى افندي الترجمان من مصراته عن رجل فقال لي : ليس له بال .  
اي ليس بذي اهمية كما نقول نحن . فلم يري البال احسن من الاهمية وانعد  
وفضل الاب الكرملي « المأمور » على « الموظف » قائلاً ان المأمور فصيح بخلاف  
الموظف فهو مولد . ولست على هذا الرأي . فالمأمور والموظف بدرجة واحدة من  
النصاحة . فالوظيفة من كل شيء ماله قدر كل يوم من طعام او رزق او شراب  
ووظف الشيء على نفسه الزم نفسه اياه ووظفه توظيفاً عين له الوظيفة ووظف  
عليه الشيء الزمه اياه فظاهر انه الزام الانسان شيئاً وهو معنى العمل . فضلاً عن  
كونه اذا قيل انه من كل شيء ماله قدر من الطعام كل يوم فهم انه لا بد من عمل  
يعين بمقابلته هذا القدر من الرزق . فانت ترى ان كلمة موظف هي في اصل اللغة  
اقرب الى المعنى الذي يراد بها اليوم من كلمة مأمور التي لم ترد في اصل اللغة بشيء  
من هذا المعنى وانما هو اصطلاح تركي قصارى ما نقول فيه انه صحيح غير مخالف  
للقواعد . ثم ان الشاعر يقول :

ابقت لنا وقعات الدهر مكرمة ما هبت الريح والدنيا لها وظف  
جاء في اللسان ان الوظف جمع وظيفة هي الدول فالمناسبة ظاهرة كالشمس  
لأن المناصب هي دول وقالوا انها تقليد غير تحليد : تارة لهذا وطوراً لذا  
وقال الاب الكرملي ان التناية في اللغة الارمية معناها اعادة الفلح ثانية والفعل  
أتى . فهذا عندنا معروف في جبل لبنان وكنت اظنها عربية بالتاء واظن العامة  
انما قلبوا التاء تاءً على عادتهم فاذا بها بالتاء من الاصل وفوق كل ذي علم عليم  
وفي جزء نيسان سنة ١٩٢٤ في بحث الالفاظ الحبشية للفاضل عبدالله بك رعد  
ذكر ان لفظة جبروت العربية اصلها كبروت بالحبشية بمعنى السيادة وانها لما نقلت الي  
العربية كتبت بالجيم المصرية التي تشبه في لفظها الكاف الفارسية الخ وقد اعجبني  
هذا الرأي ووجدت لهذا نظيراً في كلمة اخرى مأخوذة من الفارسية . سألتني المرحوم  
السيد جمال الدين الانصاري مرة هل تعلم معنى قولهم : الله تعالى جده . قلت اعلم  
ان الجده هو الخط ولا اعرف لماذا يقولون هذه الجملة . قال لي : هي الكبد بالفارسي معناها  
السريرا او العرش فالعرب اخذوها من هناك وجعلوا الكاف الفارسية جيماً ثم غاب  
عنهم اصلها

سكيب ارسهونه

مرسين

\* \* \*

تذكرة الكاتب

نظرة في انتقاده

طلعت اليوم في الجزء السادس من هذه المجلة الزاهرة ما تفضل به حضرة العلامة  
الجليل الشيخ عبدالقادر المغربي من التقرير يظ والانتقاد لكتابي « تذكرة الكاتب »  
فاشكر له هذه المكرمة وارجو ان يؤذن لي في نشر ما يأتي بما يستطاع من الاختصار .  
اولاً قال اني عدت الفعل « بالي » بحرف الجر في . والصحيح اني عدته  
بالباء اذ قلت « لا يبالون في استعمال الكلمات بما نصت عليه معاجم اللغة » . اسبى  
لا يبالون بنص معاجم اللغة . وهو او ضح من ان يبين . وعجيب من حضرة الاستاذ  
ان يحصر تعدية هذا الفعل بالباء اذ قال « انه انما يتعدى بالباء » ثم يشير الى تعديته  
بنفسه . وكان ينبغي ان يقال ان هذا الفعل يعدى بنفسه وبالباء .



ثانياً نعم جوت استعمال فسيلة للتوتة الصغيرة ( لا للتوت ) واكتني نبت على ان اصلها للنخلة الصغيرة

ثالثاً نعم ان النصول لخضاب اللحية . ونصول الشعر هو زوال الخضاب عنه . ولكن أليس هذا ما يعبر عنه العامة بقولهم « جردلونه » ؟ فاذن اين التجوز في اصلاحي « جرد » ب حال او نفض او نصل ؟

رابعاً لم اجوز استعمال المسرح الا لانه الموضع الذي يظهر فيه المرء ويجول نظره . فهو من كل وجه أفضل على مسرح لانه غير مأخوذ عن اصل يجوز استعماله بهذا المعنى خامساً قلت ان تشبیه الجمع سمعت في غير الكلمة « بلاد » . واكتني لم اقل قط انه يصلح ان يكون قاعدة مطردة كما يوم كلام حضرة الناقد .

سادساً لم يستصوب قولي « أم الغلطات » وحاول اصلاحه بالقول « الغلطات التي يهتم بها اشد من غيرها » ! وفاته انه اذا كان كم وأم بمعنى اقلق وأحزن فان اهتم بمعنى قلق وحزن وان الاهتمام بمعنى العناية بالامر والاقدام عليه هو من لوازم الاهتمام بمعنى الاغتمام . وهل يرضى حضرة الاستاذ ان ينسب اليه تركيب كهذا — « الغلطات التي يهتم بها اشد من غيرها » ؟

سابعاً قال اني اجزت جمع لجنة على لجان لكونه القياس مع كون المعاجم لم تذكره : ومتى كنا في احتياج الى المعاجم في الامور القياسية ؟ ثامناً معنى « بما ان » كمنى « لأن » فالباء حرف جر للتعليل او للسببية كاللام وما زائدة .

تاسعاً نعم لا استصوب القول بصفته رئيساً الا اذا اثبت وروده عن يوثق بعريته بقي ما انكره علي من الغلطات التي اصلحتها واثار اليها في هذا الجزء ولها نعمة في الجزء القادم وقال انها تبلغ ربع الغلطات التي اصلحتها في كتابي . فهذه اكتني بالجواب عنها بما يأتي : —

مادامت ابواب التضمن والتوسم في الاستعمال والتسامح في الاطلاق والتأويل والتخريج — مادامت هذه وغيرها من ابواب التمعل والتكاف مفتوحة لجميع الغلطات التي اصلحتها يسهل على اصفر طالب في اللغة ان يدفع عنها تهمة الخطأ ويحلوها في

## حَبَرُ الصَّحَّةِ وَالصَّوَابِ

فقد جاء في نقد الاستاذ مثلاً قوله «وحرّمهم من شيءٍ اثمّارها» فلو تعرضت لتنبههم الي وجوب حذف الحرف «من» لان الفعل حرم يتعدى بنفسه الى مقعوله لا يمكنه ان يقول لي «ان حرم بمعنى منع» ويجوز في منع ان يتعدى الى متعوله الثاني بمن او بمن ا «واقبل ما في بقاء هذه الابواب مفتوحة امام الكتّاب انها تفضي الى خلط الخطأ بالصحيح ومزج الغلط بالصواب وتعرض بناء اللغة لخطر الخراب»

القاهرة في ٢٠ حزيران سنة ١٩٢٤  
اسعد خليل دافمر

\* \* \*

## الخزرجي الزنجاني

جاء في مقالة خزائن الكتب العربية المنشورة في المجلد ٤ ص ٤٥٥ عند وصف رسالة الابيات المشككة الاغراض التي اثنى عليها الحسن بن اسد بن الحسن النحوي الفارقي في كتابه المسمى بالافصح وشرحها ان شرحها هو لعبد الوهاب بن ابراهيم ابن عبد الوهاب الخزرجي (كذا) الرنجاني (كذا) وهو تصحيف «غريب» لان الشارح ينتسب الى الخزرجي الزنجاني وهو من علماء اللغة الاعلام وقد توفي سنة ٦٥٥ هـ ١٢٥٧ م

وله غير كتاب العزي بالتصريف وكتاب المختصر الهادي لذوي الالباب الى علم الاعراب وشرحه الكافي وقد جاء ذكرها في هامش شرح الابيات المشككة كتاب معيار النظار في علوم الاشعار وكتاب المفضون به على غير اهله علمنا ذلك من شرحه لعبيد الله بن عبد الكافي الذي طبع سنة ١٢٣١ هـ ١٩١٣ م على النسخة الوحيدة المحفوظة في الخزانة الخالدية ببيت المقدس.

اما العزي بالتصريف فقد طبع مراراً عديدة في الغرب والشرق وله شروح عديدة اكثرها من مخطوطات دار الكتب المصرية واما المختصر الهادي فنسخة شرحه الكبير في مكتبة بطرسبرج في روسيا. واما معيار النظار في علوم الاشعار فمن مخطوطات دار الكتب المصرية

لذلك ارجو درج هذه السطور لزالة ما يعلق في الاذعان من الالتباس من جراء مثل هذا التحريف والتصحيف الذي لا اشك في ان واصف الرسائل السيد عزة دروزة قد وقع فيه بسبب اهمال الاعجام على الحروف فأعجمها من عند نفسه

عبد الله مخلص

حيفا

## مطبوعات حديثه

### صحة المرأة في ادوار حياتها

وهو مختصر في القواعد الصحية التي ينبغي ان تتبعها الفتاة حال البلوغ والزواج والمرأة في الحمل والولادة والنفاس والرضاع ووظيفتها نحو اطفالها . تأليف الدكتور

احمد عيسى بك

طبع بمطبعة المؤيد بمصر سنة ١٣٢٢ - ١٩٠٤

خير الثمار ما ذكا طعمه وغزر نفعه وخير الكتب ما قل حجمه وعمت فائدته ككتاب صحة المرأة في ادوار حياتها الذي ألفه زميلنا الفاضل الدكتور احمد عيسى بك في القاهرة فانه جمع فيه ما بين العلم الصحيح والتربية الصالحة وزبدة المعاني الواضحة في الالفاظ المسهلة القليلة درس فيه المؤلف خصائص امرأة ومميزاتها الطبيعية من حيث التشريح والوظائف وحفظ الصحة ثم بحث في الزواج وشرائطه والامراض الممانعة منه والعقم واسبابه والحمل وعلائمه والمجثبات والاضطرابات فيه والاجهاض واسبابه وطرق الوقاية منه والمعالجة فيه ثم تكلم عن الولادة والتدابير الصحية التي يجب ان تحاط بها والتي تتخذ للطفل عقب ولادته وعن الاضطرابات التي تطرأ عليه وقت الولادة وعن كيفية معالجتها وذكر الصعوبات والاعطال التي تعرض اشياء الولادة وبعدها والنفاس والامور الصحية التي يجب ان تعنى بها النساء ثم تطرق الى الطفل فوصف كلاً من وظائف اعضائه ونظام نموه وتكلم عن ملبسه ونومه والاعتناء الصحي لكل من اجهزته وعن كيفية تغذيته وتواينها وختم الكتاب بكلمة عن اليأس من الحيض والشيخوخة .

وذلك بمباراة سهلة لا يشوبها من الغريب الا بعض الاسماء والمصطلحات العلمية التي قد تقف عثرة في سبيل مطالعته غير الاطباء ومن الخطأ الا قليل . وهذا ناتج عن السهو في الطبع كوضع (المرأة) في السطر الاخير والثالث منه من الصفحة التاسعة بدلاً من (الرجل) وقد تحلى الكتاب ببعض الرسوم التي تغزر فوائدها لاسيما في المباحث الفنية . وما يمتاز به هو ان مؤلفه نظر فيه الى المرأة في جميع ادوار حياتها بعين العلم الصحيح القائم على الاخلاق والمبادئ السامية فجاء من خيرة الكُتب التي لا يختص بمطالعتها الطبيب انما يعم نفعها كل من له المام بالعلوم الطبيعية وحفظ الصحة من المعلمين والعلماء والآباء والامهات فتتمنى له الرواج ليعم به النعم

الدكتور

احمد الحليم

## كتاب امراض النساء

### ومعالجتها وصفًا وجراحة

للغة في حياة الامم منزلة جليلة فهي مرآتها التي تنجلي بها وتنم عن عظمتها وانحطاطها وعلمها وجهلها وحضارتها ومدنيتها . وقد ذهب كثير من علماء الاجتماع الى ان اللغة هي الامة لانها قوام جامعها وعنوان قوميتها . وكما ان الامة لا تعد حية غنية بعدد نفوسها وسعة حدودها بل بما في تلك النفوس من نبوغ وعلوم وبما وراء تلك الحدود من حضارة وعمران كذلك اللغة فانها لا تكون حية غنية بما في دواوينها من الالفاظ بل بما في بطونها من العلوم والفنون والآداب على اختلاف موضوعاتها وتجدد عهدها ومن ينظر الى اللغة العربية في هذا العصر يجدها من افقر اللغات اذ لا يجد فيها كتاباً عالياً في كل فن يستند اليه ولا مؤلفاً يستغنى به عما يجعلها قاصرة ويحمل ابناءها على الاعراض عنها الى غيرها من اللغات الحية العلمية . وقد كاد يكون هذا النقص فلجأ لا يشفى لولم يبد في جسم اللغة العربية ما ظهر في جسم الامة التي تنكلم بها من حركات تنم عن حياة وانتعاش ونفثات تدل على روح صحيحة وقلب سليم يبشران بصحة عاجلة ومستقبل باهر تستعيد فيه هذه اللغة سالف تضاريتها وتلك الامة غاير



حضرانها . ومن تلك الحركات المباركة كتاب « امراض النساء ومعالجتها وصفاً وجراحة » تأليف الاستاذ بوتسي معلم فن امراض النساء في مدرسة الطب الباريزية واحد اعضاء المجمع الطبي فيها . النبي عربيه زميلنا الفاضل الدكتور احمد عيسى بك فسد به ثلثة كبيرة في جسم اللغة العربية تشكره عليها وتذكره بها . وقد جاء الكتاب في مجلدين ضخمين عدد صفحاتهما ١٤٠٠ صفحة مزينا بالرسوم التي في المؤلف الاصيل نفسها مما زاد في حسنه ورفع من مكانته . اما المباحث الفنية التي تضمنها فليس لي ان اخوض في ذكرها لانه ما من طبيب او طالب طب يجمل هذا الكتاب ومكانته العلمية ولما للمؤلفه الاستاذ بوتسي من المنزلة الرفيعة في هذا الفرع الطبي . وقد ظهر العرب طبقاً لاصله بعبارة عربية فصيحة سهلة خالية من التعقيد لا يشوبها من العجمة الا قليل من الاسماء الفنية الحديثة التي لم يعن بعد بتعريبها على اني لا انكر على الزميل الفاضل استعمالها وعدم اجتهاده بوضع مقابل لها لان الاجتهاد في لغة العلم مضر بالعلم لما يحدثه من الفوضى في الالفاظ ولم لنجم عن المترادفات من الابهام والاشكال . ينالغة العلم تتطلب المطلقة التي ليس لها ان تنالها الا عن طريق المجامع اللغوية والمعاهد العلمية العربية . فهل لاعضاءها الافاضل ان يبادروا الى اكمال هذا النقص الفاضح فيتعاضدوا ويتكاتفوا على وضع ديوان لغوي علمي يكون منهلاً للمطالعين ومورداً للمؤلفين والمربين تذكروهم به اللغة العربية بالحمد والتبجيل كما تذكر للزميل احمد عيسى بك عمله هذا بالثناء والشكر الجزيل

ح . ا

\*\*\*

### تصحيح لسان العرب

( القسم الثاني طبع بالمطبعة السلفية في القاهرة سنة ١٣٤٣ في ٤٨ صفحة بقطع النصف )  
 للعلامة الكبير احمد باشا تيمور صديق المجمع العلمي واحد اعضاءه وصاحب الخزانة الفنية بمخطوطاتها النفيسة البحوث لغوية وتحقيقات علمية نشر كثيراً منها في المجلات منذ بضع عشرة سنة . ومن تلك المجاميع اللغوية تصحيحه لمعجم ( لسان العرب ) المشهور . فنشر القسم الاول منه مطبوعاً نحو سنة ١٩١٩م واطرفنا الآن بالقسم الثاني

وكبه فرائد بديعة وتدقيقات مهمة عني بطبعها السيد محمد عبد الجواد الاصمعي على ورق صقيل بحرف نظيف وترتيب جميل لا يستغني عنه طالب اللغة ومقتني معجم (لسان العرب)

عيسى اسكندر معلوف

### تصحيح القاموس المحيط

طبع في القاهرة سنة ١٣٤٣ بالمطبعة السلفية في ٤٩ صفحة بقطع الربع وهذه رسالة ثانية للعلامة المشار اليه في تصحيح القاموس المحيط للامام الفيروز ابادي تعقب فيه ما كان من القفطات المطبعية واغلاط النسخ فنبه على صوابها واستدرك بدقة واستقرأ جميع ما فرط منها . فكانت مثل الاولى رونقا وحسن ترتيب وقائدة فذكر لسعادة المؤلف سبعة في خدمة معجمات اللغة واستقرأه النسخ ومعارضته اياها بما في خزائنه الواسعة منها . وندعوه بطول العمر ليرينا من آيات افلامه العتالة ما يقلد من حين الى آخر جيد اللغة بقلائد الفاخر حفظه الله

### تاريخ الناصرة

بمطبعة الهلال في القاهرة سنة ١٩٢٤ م في ٣٣٠ صفحة بقطع الربع تنبه ادباؤنا في هذه الايام لتأليف توارخ المدن القديمة ومن خدم تاريخ الناصرة منهم الآن صديقنا الاستاذ القس اسعد منصور الشفاعمري الاصل وتزيل الناصرة منذ نحو عشرين سنة فجمع كثيراً من المصادر المخطوطة والمطبوعة ولا سيما الاوراق والسجلات والكتب وسياحات الافرنج وما شاكل مما فيه فرائد تتعلق بالناصره وفلسطين مشيراً الى ذلك في صدر الكتاب ( فكان اول تاريخ لمدينة قديمة ) بكرمها المسيحيون لانها منشأ المسيح وتحترمها الاديان الاخرى لمكانتها وقدمها ولحقوق الجوار . فبحث ابحاثاً مستفيضة بشيوب حسن في شؤونها الجغرافية والاثريه والتاريخية والادارية وفصل حوادثها رتبها في ذكر أمرها على اختلاف مذاهبهم واصولهم فحفظ لهم شجرات انسابهم بما دونه عنهم من اقدم اجدادهم الى اليوم وفي تضاعيف مباحثه كثير من المباحث والرسوم والمخططات ( الخارطات ) مطبوعة باتقان على ورق صقيل بحرف جميل ولولا تساهل المؤلف في ادخال بعض الفاظ عامية

اراجنية ماله مرادف بالعربية واغفاله اصلاح بعض السقطات لكان الكتاب كاملاً من كل وجه ولكن حسن اسلوبه واستقرائه للحوادث وطلبها من مظانها واظهار كثير من المخطوطات المخبوءة ووضع الفهارس المفيدة على طراز عصري يشفع بتلك الهفوات

فاشكر المؤلف هديته وادعوا لتاريخه بالرواج الذي يستحقه واحث الادباء على اقتنائه

ع ١٠١٠ م

### علم الاقتصاد

( الجزء الاول ) بالمطبعة البطريركية الارثوذكسية بدمشق سنة ١٩٢٤

١٣٣ صفحة بقطع الثمن

وضع الاستاذ عبدالقادر بك العظيم رئيس معهد الحقوق بدمشق ومدرس علم الاقتصاد فيه كتابه ( علم الاقتصاد ) هذا ونشر الجزء الاول بطبع نظيف وترتيب مدرسي جميل فبحث فيه عن الموضوع والاسم والغاية والتعريف وما يتعلق بها ثم انتقل الى المناهج الاقتصادية وعددها منفصلاً وانتقل الى المعلومات العامة فأجاد في تضاعيف مباحثه معتمداً على أوثق المصادر المعاصرة وواضحاً مقابل الكلمات الفاظها الانجليزية باللغة الفرنسية على ان في بعض المعربات والتعابير تساهلاً نأول ان يستدركه في الطبعة الثانية . فندعو للكتاب بالرواج ونشكر لمؤلفه عنايته ونحث المدارس على تحاذيه في حلقاتها وتعميم نشره.

### زبدة التاريخ العام

بمطبعة القدس سنة ١٩٢٣ في ١١٢ صفحة بقطع الثمن

هو الجزء الاول في تاريخ القرون الوسطى الفه الاستاذ تيسير افندي خليلان بحث فيه عن الدويل القديمة منتهاً بالرومان وضعه على اسلوب مدرسي مقتطفاً من بعض المصادر التي اشار اليها في صدر هذا الجزء فجاء كتابه مفيداً يستحق الثناء والرواج

ع ١٠١٠ م

## افادات زراعية

في دولة حلب

للسيد شارل بافي وتعمرب السيدين اميل بطق وليون مراد

طبع في المطبعة المارونية في حلب ص ٢٦٩

هذه مجموعة تقارير سطرها اختصاصيون في موارد سورية الشمالية الزراعية وجعلها في كتاب السيد بافي مفتش الزراعة والامور الاقتصادية في دولة حلب دل فيها على قابلية هذه البلاد لاستخراج الثروة لغناها وخصبها وقد تخلل ذلك معلومات مهمة عن تلك الولاية الواسعة منها تاريخية وجغرافية واقتصادية وكلها نافعة ومنها ما لا يعرفه جميع الناس مثل الكلام على لواء دير الزور وما فيه من الآثار التاريخية وموارد الرزق والثروة ومن ينزله من العشائر وما فيه من الآبار والمنازل الى غير ذلك من الفوائد التي لا يستغني عنها ابن هذه الديار محمد كرد علي

## تاريخ فلسطين

تأليف السيدين عمر الصالح البرغوثي و خليل طوطح

طبع في مطبعة بيت المقدس في سنة ١٩٢٣ ص ٢٩٧

لما كانت السياسة بعد الحرب قضت بفصل فلسطين عن سورية وان يجمل تحت انتدابين مختلفين قضت الاحوال ايضا ان يجعل فلسطين تاريخ خاص وان كانت فلسطين ملازمة لسورية ملازمة اللام للالف . ذكر فيه المؤلفان عن مصادر عربية وانكليزية تاريخ تلك البلاد من قدم ازمئة التاريخ الى عصرنا هذا وقد استغرق تاريخها قبل الاسلام نحو ربع الكتاب والثلاثة ارباع خصت بتاريخها في الاسلام والقسم القديم منسق وقد دخل في القسم الاسلامي تراجم بعض مشاهير القواد والملوك في هذه الديار ووجزا الكلام على فلسطين في عصورها المتأخرة معتذرين بقولهم ( ص ٢٣٤ ) انه « مر على فلسطين قرنان ونصف وهي قائمة لم يحدث فيها شيء سوى ما انتابها من الحوادث الداخلية البسيطة فاغفلنا التاريخ وجاءت عرضا في اخبار غيرها » واكتفينا بالاماع الى حوادث ثورة نابلس والجزار ونابوليون وابراهيم



باشا، على ان حوادث كثيرة حدثت كان يمكن التقاطها من مظان اخرى لان التاريخ الحديث يهتم البلاد كالتاريخ القديم وكثيراً ما عل المؤلفان الحوادث واستنتجاً منها على الاسلوب الحديث في نقل الحوادث ليسهل على النفوس ان تتشربها وتدب فيها الروح الوطنية وتأخذ منها العبرة النافعة . ومن اجل فصول الكتاب فصل « قيس ويمين هشي » عن الاقطاع و « اضرار الحروب العربية بفلسطين وفوائدها » الى غير ذلك من الفوائد التي استوعبتها تلك الصفحات القليلة فتنتهي على المؤلفين ونرجو ان بعيدا النظر في الطبعة الثانية في بعض صفحاته ويصلحها بعض عباراته وينظرا في نقل الآيات الكريمة على صحتها .

م . ك

### الدروس الزراعية

يقع في ١٥٠ صفحة بقطع النصف

ألف هذا الكتاب المدرسي الاستاذ وصفي بك زكريا مدير مدرسة سلمية ازرعية سابقا ليدرس في الصف الرابع من المدارس الابتدائية . وهو الجزء الاول من بضعة اجزاء وضعها البعض الصفوف في تلك المدارس .

وابحاث هذا الجزء وان كانت بسيطة بالنسبة الى طول باع المؤلف في الزراعة الا ان تميز المواضيع والجل التي تدركها عقول صفار التلامذة هو امر صعب فلما يدركه من لم يعان تعليم الاحداث . وقد جمع هذا الكتاب كل ما يحتاج اليه الصف المذكور من الدروس الزراعية وحوى ٩٤ شكلاً .

\*\*\*

### حصاد المشيم

تأليف السيد ابراهيم عبدالقادر المازني المصري . طبع في المطبعة المصرية بمصر

سنة ١٩٢٥ وعدد صفحاته ٤٣١ صفحة

مؤلف هذا الكتاب معدود اليوم من ائبغ كتاب العرب واشهر ادباهم . ومن طبقة المجددين فيهم اي من الذين يرون ان الادب العربي القديم قد رثت حباله . وتقطعت أوصاله . وان على طلابه اليوم ان يهجروه الى طريقة الادب الجديدة

ونحن لا نتشاءم بهذه الطريقة التي ستموها ( الجديدة ) ولا ندعو الى اطراحها والتجهم لها كيف وهي أثر لعوامل اجتماعية لا طاقة لنا بدفعها \* وانما نتشاءم او نتبرم بكتابة يقال انها عربية وعلى الطريقة الجديدة ثم لا نكاد نعقل لها معنى . ولا نستخرج من جيوبها مغزى .

فنحن قبل كل شيء ندعو الدعاة الى هذه الطريقة ان يكتبوا لقراء العربية ما يفهمون . ويقدموا اليهم من ألوان الكلام ما يهضمون .

ونحمد الله على ان كان زعيم هذه الطريقة الجديدة الاستاذ المازني ممن يرفق بقرائه من هذه الجهة ويشفق على اوقاتهم ودراهمهم أن تذهب ضياعاً في شراء ما لا يفيد . كما أشار هو نفسه الى ذلك في مقدمة كتابه ( حصاد المشيم ) الذي جمع فيه مقالاته المختلفة في المواضيع الشتى . ولعمري إن من تصفح هذا الكتاب وجد فيه الطيب من القول . والجزل من التعبير . والناصح من الفكر .

وليشق حضرته أن قراء كتابه سوف يشترونه ( بعشرة الفروش ) التي رسمها له طيبة بها انفسهم . ثم هم فوق ذلك يعجبون بنبوغه في هذه الصناعة . وحسن تصرفه في ( تسليم البضاعة ) وليسوا هم من نكران الجميل بحيث توقع في مقدمة كتابه ( حصاد المشيم )

المصري

## درس ومطالعة

تأليف الخوري مارون غصن أستاذ الخطابة في كلية القديس يوسف . طبع سنة ١٩٢٥ في المطبعة الكاثوليكية في بيروت . وعدد صفحاته ٢٦٥ بقطع متوسط اهدى المؤلف الفاضل كتابه هذا الى مكتبة مجمعنا العلمي . وقد اختاره مما أنشأ ونظّمه وعربه ونشره في مجلة المشرق وجريدة البشير وغيرهما . تصفحنا الكتاب فوجدناه كما قال مؤلفه الفاضل في مقدمته انه ( جاء للتلميذ كتاب درس ولعاشق المطالعة بستان أدب وسوى ) وراقنا منه جداً بمحبة المشبع في علامات الوقف ( او أصول التنقيط ) وهي العلامات الحديثة المقتبسة من اللغات الافرنجية التي تستعمل في الفصل بين الجمل . وقد حضر المؤلف على إدخالها في كتابة لغتنا العربية وتمنى لها ان

تشيع بأكثر مما هي شائعة اليوم . ونحن نواقفه على رأيه هذا لما في شيوع تلك العلامات من زيادة إيضاح لكتاباتنا العربية وتعيين المراد من مغازيها أحياناً كثيرة .

ولقد كنتُ سألت استاذنا ( الشيخ بدر الدين الحسني ) عن استعمال هذه العلامات بعد ان شرحت له طرق استعمالها والفوائد التي تنجم عنها فقال لا بأس بها ولا حرج حتى في كتبنا الدينية . وان ادخلها في كتابتنا العربية اليوم كإدخال ( النقط والشكل ) في صدر الاسلام . لكن هناك بحثاً جاء في كتاب ( درس ومطالعة ) تعاتب المؤلف عليه . وكنا نود ان لا يصدر منه : ذلك انه بشر — وبأسوء — ما بشر به — من موت اللغة الفصحى وحياة اللغة العامية ثم اخذ يحض على المساعدة في كل من الامرين : الأمانة والاحياء . اما انه يريد إمانة اللغة الفصحى فقد اثبتته رصيفه الاب ( لويس شيخو ) في رده عليه في مجلة المشرق ( عدد ٣ سنة ٢٣ ) . وكأن المؤلف ( الخورسي مارون ) أدرك فظاعة ما ذهب اليه من هذا الامر فقام يعتذر بانه انما يريد تأييد اللغة العامية فحسب ولم يرد قط إمانة اللغة الفصحى . وقد مررنا رجوعه هذا من نصف الطريق وهو يبشرنا بانه سيرجع من نصف الطريق الآخر ويعود الى رأيه الاول الذي عاش عليه طول عمره وكان يربي تلامذته عليه : اعني نصرة اللغة الفصحى . وارجاع اللغة العامية اليها بالتدريج . ولنا في حاجة الى الاسهاب في الرد على المؤلف . وذلك لوضوح خطاه من جهة . ولان اخوانه الآباء الافاضل ( صالحاني ) و ( شيخو ) و ( غلبوني ) قد كفونا مؤونة الرد . لكنهم أبقوا لنا كلمة واحدة نقولها للمؤلف : وهي ان مقالة يكتبها هو اليوم باللغة الفصحى يستفيد منها ويستضيء بنورها ملايين لا تحصى . من المتكلمين باللغة الفصحى . ولو تحقق رأيه في موت هذه اللغة وإدالة اللغة العامية منها لما استفاد من كتاباته الا فئة قليلة تقم في لبنان . فصاه يفضل ان تكون دعوته المتكلمين باللغة العربية الى مائدة إدمه وفضله — دعوة الجفأى لا النقرى .

هذا وان جمعنا العلمي العربي ليختص بالشكر السيد الجليل غبطة البطريرك الحويك الذي هو كما قال الاب شيخو ( منذ خمسين سنة لم يكتب سطرأ واحداً لشعبه باللغة العامية بل كثيراً ما سمعته يخطب في النادي البطريركي لجامع الزوار

بلغة ساذجة لكنها فصیحة )

فلیعش غبطة البطریرك عماد اللغة العربیة الفصحی . ولتحت فكرة الخوري مارون  
عماد اللغة العامیة العُجمی

م

\*\*\*

### موجز في علم المالية

تألیف السيد فارس الخوري وزير المالية السابق طبع في مطبعة الحكومة بدمشق  
سنة ١٩٢٤ بتقطع الربع

اهدى الينا العالم العامل السيد فارس الخوري احداً من جمیعنا العلی نسخة من  
مؤلفه المذكور جمع فيه خلاصة المحاضرات التي القاها على الصف الأعلى من الطلاب  
في المعهد المذكور . وقد صدره بقواعد عامة في الاصول المالية وارادها بتمهيد سديد  
ذكر فيه اموراً ذات شأن في هذا العلم كتأسيس الدولة وواجبات الحكومة وحقوقها  
وتعريف العلم المالي وحدوده وكيفية نشوئه والجبایة في الاسلام وخلاصة كتاب  
الخراج للامام ابي يوسف الذي كان قاضي القضاة في خلافة هرون الرشيد وهو من  
آثار العرب الجلیلة في المالية . وبعد ان انتهى من بيان هذه الامور الاساسية  
انتقل الى البحث في الاصول المالية وجعل مدار الكلام فيها على ثلاثة اقسام قسم  
النفقات العامة وقسم منابع الواردات وقسم الموازنة ونحت كل قسم عدة فصول وفي كل  
فصل فروع متعددة ومطالب مهمة وشروح كافية تدل على طول باع وسعة اطلاع .  
وفي آخر الكتاب ملحق احصائي يحتوي على بضعة عشر جدولاً في مقایسة منابع  
الواردات ووجوه النفقات والدين العام وثروة الامم والتكاليف العامة عند الدول  
وقد اضطر المؤلف بسبب عدم وجود نظام مالي خاص بالحكومة السورية الى الامام  
بالتشريع المالي العثماني والفرنسي والبريطاني وبعض الدول الاخرى مستعيناً بأفضل  
المؤلفات المعمول عليها عند هذه الدول ليكون للطالب او المطالع علم بالمصادر التي  
اخذت عنها الاصول المالية الحاضرة في سورية فجاء كتابه حسن الترتيب شائق  
الاساليب جزل الالفاظ واضح المعاني بليغ العبارات ( وان استعملت فيه بعض



الاصطلاحات المولدة والمحدثة) جامعا من الفوائد المتعلقة بعلم المالية ما لتأقواء العقول بالارتياح والاعجاب ويتنفع به الاساتذة فضلا عن الطلاب فهو الوحيد في بابته الذي تجلت عرائس محتوياته بهذا اللسان اذ لم ينشر قبله شيء من هذه المباحث باللغة العربية (في ما نعلم) الا بضع مقالات لابن عمنا المرحوم رفيق نشرت في المجلدين الرابع والاربعين والخامس والاربعين من مجلة المقتطف غير انها لم تكن واقية بالحاجة فبقيت الامة مفتقرة الى كتاب يستوعب اطراف هذا العلم الى ان نهض الاستاذ المشار اليه فسد هذه التلمة بكتابه هذا وكان حقيقا بان يسمى مطولا اذ يستطيع الواقف عليه معرفة كل ما يريده من الاغراض المالية على غير مؤونة ولا اعنات روية فنحن نثني على مؤلفه الفاضل لما بذله من الجهد في خدمة العلم الصحيح واللغة العربية وما اطرف به امته من هذه التحفة البهية ونبشرها بانها عما قليل تصبح غنية بالكتب العلمية المصرية بهمة هذا الاستاذ وهم امثاله من العلماء المحققين ونحضر المشتغلين بالمصالح المالية على اقتناء هذا الكتاب الجامع والتقاط ما فيه من درر المنافع

تيسر علوم





# LA REVUE

## DE L'ACADÉMIE ARABE

*Revue mensuelle paraissant à Damas*

*Prix d'abonnement (payable d'avance)*

*Intérieur. 40 Frs*

*Etranger 45 Frs*

---

## TABLE DES MATIERES

---

### Page

|    |  |   |
|----|--|---|
| 61 | M. Khalil Mardam bey                     | Exposé d'un recueil (manuscrit)                               |
| 70 | Cheikh M. Bahjat Al-Athari<br>(auditeur) | Exposé de la manière de calculer par<br>les noeuds des doigts |
| 80 | M. M. Kurd-Ali                           | Le Style et les grands écrivains                              |
| 91 | Emir Djaffar Al-Hassani                  | L'Art musulman  |

### « Remarques »

|    |                        |                                 |
|----|------------------------|---------------------------------|
| 93 | Emir Chakib Arslan     | Eclaircissement et consultation |
| 95 | M. Assad Khalil Dagher | Rappel à l'écrivain             |
| 97 | M. Abdallah Moukhles   | Al-Khazraji Al-Zinjani          |

### « Nouvelles Publications »

|            |                   |                     |
|------------|-------------------|---------------------|
| 98         | Dr Assad Al-Hakim | Un compte rendus    |
| 100        | M. I. A. Maalouf  | Cinq compte rendus  |
| 103<br>104 | M. M. Kurd-Ali    | Trois compte rendus |
| 104        | M. A. Al-Maghribi | Deux compte rendus  |
| 107        | M. Anis Salloum   | Un compte rendus    |

# مجلد ربيع العربي

أنتد سنة ١٩٢٥ م

الواحدة لسنة ١٣٢٩ هـ

تشر في دمشق مرة في الشهر  
قيمة اشتراكها السنوي ليرتان سوربتان .  
بضاف اليها خمسة فرنكات اجرة البريد في الخارج والدفع مقدماً

فهرس الجزء الثالث من المجلد الخامس

أذار سنة ١٩٢٥ م

## صحيفة

|                          |  |
|--------------------------|--|
| للسيد عبد القادر المغربي | ١٠٩ وصف مخطوط                            |
| للمجمع                   | ١١٥ عثرات الانلام                        |
| للسيد سليم الجندي        | ١١٢ ديوان الزهاوي                        |
| للسيد محمد كرد علي       | ١٢٢ الانشاء والاشئون                     |
| للسيد عيسى اسكندر معلوف  | ١٣٣ خزانة الكتب العربية                  |
|                          | آراء وافكار                              |
| للسيد عبدالله مخاص       | ١٢٧ القاب البلاد                         |
| له                       | ١٣٨ الكوسات غير الكوس                    |
| للامير شكيب ارسلان       | ١٣٩ استدراكات                            |
| للسيد جميل صليبا         | ١٣٩ كتاب تهذيب الاخلاق                   |
| للسيد محمد كرد علي       | ١٤١ ذيل الروضتين                         |
|                          | مطبوعات حديثة                            |
| للسيد شفيق جبري          | ١٤٥ محاضرات المجمع العلمي                |
| للسيد محمد كرد علي       | ١٤٧ حديث الاربعاء                        |
| له                       | ١٥١ ملوك العرب                           |
| له                       | ١٥٣ اصلاح النسل                          |
| للسيد المغربي            | ١٥٣ فلسفة التاريخ العثماني               |
| له                       | ١٥٥ كتاب الشيخ جمعة وقصص اخرى وكتاب يفعل |





# مَدَائِحُ الْعَرَبِ

( دمشق ) آذار سنة ١٩٢٥ م الموافق شعبان ورمضان سنة ١٣٤٣ هـ

## وصف مخطوط

### نظم درة الغواص

كانت السنة الماضية سنة (١٩٢٤) أمثل سنة يسر فيها لمجمعنا العلمي ان يشتري ويتهب ويقتني من التحف والاثار والكتب المطبوعة والمخطوطة — اعلاقاً نفيسة • وذخائر ثمينة • وقد كان في جملة المخطوطات التي اقتناها نسخة صغيرة الحجم لا تتجاوز اوراقها السبعين ورقة بالقطع الصغير المستطيل بعض الاستطالة • تقسمها عين رائبها وتتبعونها نفسه اول وهلة • حتى اذا تصفحها • ورأى حسن خطها • وجمال موضوعها تبعثها نفسه وحام حولها قلبه وقد كتب على ظهر هذه النسخة كلاً (درة الغواص) وتحتها جملة (لابن المتربض الحويدي) فظن مالك النسخة ان ابن المتربض هذا هو مؤلفها فكتب في اسفل الورقة مانعه (درة الغواص لابن المتربض وهي محتوية على قواعد من نحو ومعاني وغيره وقد تملكه السيد احمد مؤيد عظم زاده سنة ١٢٤٢) مع ان النسخة ليست (درة الغواص) المشهورة وانما هي (نظم درة الغواص) ومؤلفها ليس (ابن المتربض الحويدي) وانما هو شاعر مشهور كما سيبي • وليست هي في قواعد النحو والمعاني وانما هي في كشف اوهام الخواص فيما يخطئون به من كلمات اللغة العربية والذي جعل مالك النسخة (عظم زاده) يحسب ان مؤلفها هو ابن المتربض انه رأى على ظهر الكتاب بيتين من الشعر قال كاتبهما انهما لابن المتربض وهما:

(وقالوا تركت الشعر لا عن ضرورة ولم تخترع معنى قديماً ولا بكرة)

(فقلت تجأت بعض انوار حسنه على طور احشائي فأحرقت الفكر) واتفق ان كلتي ( لابن المتر بضع ) كتبتا تحت كلتي ( درة الفواص ) وتحتهما البيتان المذكوران فظن (عظيم زاده) ان ابن المتر بضع هو المؤلف وذهل عن البيتين المراد نبيتها اليه . ولا حاجة بنا الى البحث عن ( ابن المتر بضع ) من يكون ؟ وانما بجشا بدور حول ثلاث مسائل ( درة الفواص ) و ( ناظمها ) مؤلف هذه النسخة . و ( ناسخها ) الذي كتبها بخطه .

( درة الفواص ) أشهر من ان تُعرف وهي للحريري صاحب المقامات تتبع فيها نحو ( ٢٢٣ ) عشرة لغوية من عثرات خواص اهل زمنه . فاصلحها كما يتتبع المجمع العلمي اليوم عثرات كتاب زمنه . وقد ألف في تصحيح اغلاط الكتاب كثيرون غير الحريري لكنه لم يشتهر مصنف احد و يقبل الناس عليه كما اشتهرت ( درة الفواص ) . والذي ساعدها على هذا الاشتهار اختها ( المقامات الحريرية ) التي اُحييت في العالم العربي كلمات اللغة الفصيحة ولم يشاركها في هذه المزية ( حاشا القرآن والحديث ) كتاب عربي . واما فهارهذه فاني مقامات الحريري من حيث اسلوبها المجمع . لا ينبغي ان ننكر فضلها من حيث اذاعتها فصيح اللغة العربية والمختار من اساليبها وتعابيرها ( ناظم درة الفواص ) لما أقبل طلاب الادب على مطالعة ( درة الحريري ) وحرصوا على الاستفادة منها كل الحرص رأى علماء اللغة الحاجة ماسة الى خدمتها ( أي شرحها والتعليق عليها والتنبيه الى اغلاطها ) . وأقدم من علق عليها شروحا وحواشي من علماء اللغة ( ابو محمد عبدالله بن برقي ) المصري وكان صيدويه عصره . ولما مات الحريري سنة ( ٥١٦ ) كان ابن برقي هذا ناشئا في السابعة عشرة من عمره . عاكفا على تحصيل اللغة والأدب من اشياخ مصره . وكانت وفاته سنة ( ٥٨٢ ) اي بعد وفاة الحريري بنحو ست وستين سنة . ولم يقف ابن برقي موقف الشارح لا آثار الحريري الخادم الامين عليها فقط . بل هو فوق ذلك نافع عن الحريري . ورد سهام الاعتراض التي كانت توجه اليه : فان ابن الخشاب لما نقد ( الدرة ) و ( المقامات ) انبرى ابن برقي لتخطئته في قوله . وتصويب ما قاله الحريري وما قصر في عمله . وأشهر من شرح الدرة من أدباء المتأخرين الشيخ الخفاجي المنوفي

سنة (١٠٦٩) هـ وقد طبع شرحه سبغ الاستانة سنة (١٢٩٩) هـ .

ومن طرائق الخدمة التي خدمت بها درة الفواص طريقة ربما لم يعرفها احد من علماء الامة غير الامة الاسلامية : وهي ان يعمد المؤلف الى كتاب مشهور يتدارسه الطلاب كثيراً فينظمه شعراً من اوله الى آخره بالغاً ما بلغ من عدد الايات ليسهل حفظه على الطلاب . وهكذا فعل بعض علماء اللغة في (درة الفواص) فنظمها ابو الفتح عبد القادر ابن ابراهيم ابن العتبة المتوفى سنة (٩٠٧) هـ ثم شرح نظمته . وكان سبقه الى نظمها (السراج الوراق) الشاعر والاديب المصري المشهور المتوفى سنة (٦٩٥) وهو صاحب القمائد والمقطعات الكثيرة في المعاني الشعرية المختلفة لا سيما التورية باسمه (السراج) من ذلك قوله :

( بني اقتدى بالكتاب العزيز وراح لبري سبغ وراجا )

( فما قال لي أفـ مذ كان لي لكوني أباً ولكوني مرأجا )

والنسخة المخطوطة التي نصفها الآن هي نظم درة الفواص ( للسراج الوراق ) المذكور . وينبغي ان نعلم من أنفس الدخائر لندرتها وقلة نسخها . حتى ان من ترجم السراج الوراق او ذكر نظمته لدرة الفواص لم يكن يعلم انه هو صاحب هذا النظم سبغ غالب الظن : فان ابن شاكر الكتيبي في فوات الوفيات ( جزء ٢ ص ١٠٧ طبع مصر ) ترجم للسراج الوراق ترجمة حسنة وذكر كثيراً من قصائده وشعره ولم يقل انه نظم درة الفواص وسماه هكذا ( عمر بن محمد بن حسن مرآج الدين الوراق ) وجاء غيره ممن ترجم له ( كدائرة المعارف العربية جزء ٩ ص ٥٤٦ ) فخذوا حذو ابن شاكر واسهبوا في سرد نموذجات من اشعاره ولم يشيروا الى انه نظم الدرة . اما الذين دوّنوا تراجم المصنفين والمصنفات كمصاحب ( كشف الظنون ) وكالسيوطي في ( بنية الوعاة ) فانهما اكتفيا بقولهما ( عمر بن محمد بن الحسن الفائزي مرآج الدين صنف ارجوزة نظم فيها درة الفواص ) وزاد السيوطي في القابه ( ابو حفص ابن بدر الدين الديدي ابي علي ) لكنهما لم يذكر ابلده ولا سبغ في اي عصر عاش ولم يقولوا انه هو الشاعر المشهور صاحب المقطعات الشعرية المتداولة في كتب الادب . فهل هما لم ينتهيا الى انه هو المراد ؟ وهل من المحتمل ان يكون مرآج الدين الوراق



ناظم الدرّة غير سراج الدين الوراق الشاعر المصري المشهور؟ وارى ان هذا بعيد  
بعد ان توارد الجميع على اسمه واسم ابيه ولقبه

والسراج الوراق في أرجوزته هذه لم يقتصر على نظم من درة الحريري بل  
أتبعها بنظم تعاليق أرسروح (ابن برّي) عليها فجاءت ابياتها في نحو (١٨٠) بيت  
من الشعر الرجز السهل في عبارته . الواضح في بيانه وإشارته . وحسب القارىء ان  
يعرف ان الناظم هو السراج الوراق الشاعر الرقيق . وهاك ما قاله في فاتحة الأرجوزة  
(بمحمد ربي ذي الجلال ابتدي هادي الوري بالمصطفى محمد)

وقوله ( هادي الوري ) نعت لذي الجلال اي ان الناظم يبتدي أرجوزته بمحمد  
ذي الجلال الذي هدى الوري بمحمد صلى الله عليه وسلم .

ثم قال مخاطباً من اقترح عليه نظم الدرّة :

( سألت نظمي درة الغواص فخذ جواب صادق الاخلاص )

( وتلوها مأخذ ابن برّي شيخ النخاعة سيديويه مصر )

ثم بدأ بأول كلمة ابتغدها الحريري وهي كلمة ( سائر ) بمعنى الباقي لا بمعنى الجميع فقال :

( فدائر جاء بمعنى الباقي على اختلاف فيه واتفاق )

وقد اراد بقوله ( مأخذ ابن برّي ) مواضع المأخذة التي كان يراها ( ابن برّي )

احياناً في كلام ( الحريري ) او ان مراده بالمأخذ الشواهد الشعرية التي كان يستند

اليها ( ابن برّي ) في تخطئة ( الحريري ) تارة . وفي تأييده تارة اخرى : فان ناظم

الأرجوزة كان يدمج هذه الشواهد ويشير اليها في صلب النظم . وهو فوق ذلك اذا

رأى النظم ضاق عليه عدل عنه واخذ في نثر الكلام ثراً : فيذكر بيت الشاعر

ويستوفي احياناً بعض مسائل من كلام الحريري في درته لم يكن الناظم ادخلها في

النظم . وهاك هذا المثال من كلا الكتابين الدرّة ونظمها

قال الحريري ( ويقولون أنساغ لي الشراب فهو منساغ والاختيار فيه ساغ فهو

سائع قال الشاعر :

( وساغ لي الشراب وكنت قدما أكاد أغص بالماء الحميم )

وفي القرآن الكريم ( لبنا خالصاً سائغاً للشاربين ) ومن حكى انه سمع في بعض

اللغات ( انساغ لي الشئ ) فانه مما لا يعتد به ولا يعذر من يستعمله في الفاظه  
او كتبه انتهى قول الحريري . وقوله في بيت الشاهد ( أكاد اغص بالماء الحميم )  
كأنه هو الحق في رواية البيت . والحميم هنا بمعنى الماء البارد . ويطلق على الماء الحار  
ايضاً فهو من الاضداد . والمشهور على لساننا في انشاد البيت ( اكاد اغص بالماء الفرات ) .  
وقال الناظم سراج الدين الوراق جامعاً بين قول الحريري السابق وقول شارحه  
( ابن بري ) في مواخذه عليه :

( وقولهم انساغ لي الشرابُ وهم واكن ساغ لي الصوابُ )

( وفي الكتاب وهو الحق المبين وقد قرأت سائناً للشاربين )

( ومنه بيت جاء في الشعر القديم آخره أغص بالماء الحميم )

ثم ذكر الناظم ذلك البيت الذي ورد في الشعر القديم بنصه فقال — وهو فساغ لي  
الشراب الخ ثم عاد فقال :

( قال ابن بري ساغ وانساغ ورد مطاوعاً من الثلاثي ورد )

( وابن دريد الخبر قد أوما لما بقوله فانساغ عذباً في الله )

يعني ان ابن دريد استعمل في مقصورته المشهورة كلمة ( انساغ ) ومثله من يجمع  
به . ويوثق بقوله . وشعر المقصورة الذي وردت فيه ( انساغ ) هو قوله :

( والناس كائيت فمنه رائق غصن نصير عوده مرّ الجنى )

( ومنه ما تقنم العين وان ذقت جناها انساغ عذباً في الله )

وقد قلنا آنفاً ان السراج الوراق علق شروحاً على بعض ابيات ارجوزته .  
يمكنها شروح قليلة اللفظ كثيرة المعنى لا تخرج عن كونها تعاليق وهوامش . ثم ختم  
ارجوزته بقوله :

( قد انقضت فوائد البصري قريتها فرائد المصري )

يريد بالبصري الحريري وبالمصري ابن بري .

( شيخنا البلاد ابوا محمد نظمها كالنقد للمقادير )

( ليسهل الحفظ على الطلاب ويخرج القول عن الاسهاب )

( واسأل الرحمن أن يتفمنا بما قصدناه وأن يرحمنا ) الخ

(نسخ هذه الارجوزة) لم يكتب ناسخها بنسخها والسكوت على آخرها بل هو لما كان شاعراً ظريفاً ولم يقل شهرة في زمنه عن ناسخها (السراج الوراق) في عصره ختمها من نظمته بقوله :

(نسخ المرجعي عن ذي الجلال محمد بن الصالح الهلالي)

(وتم في ارض دمشق الشام مشقاً على الطروس بالاقلام)

(وقد مضى من هجرة التهامي ألف وسبعين من اعوام)

يعني انه كتبها سنة (٩٨٠) وقوله (مشقاً) يريد به مدح حروف الخط أو الاسراع فيه . ولم تكن له في ذلك ناسخها لولا انه من رجال الفضل والادب في ذلك العصر وخطه في هذه الارجوزة غاية في الحسن والجودة . على طريقة الخط الفارسي الصغير الحروف . ولا عجب فان الصالح هذا كان احد الموقمين للاحكام في المحكمة الكبرى بدمشق ولا يختار لمثل هذا العمل الا من كان مبرزاً فيه . متقناً له . ذكر ذلك الحمي في ترجمته (راجع خلاصة الاثر جزء ٤ ص ٣٤) وكذلك الخفاجي في ريمانه فانه ترجم له وأشار الى حسن خطه فقال : (وخط تسربه النفوس . وتوشى بدباجته الطروس)

(خط زهت أزهاره والروض ينبته السحاب)

وقد توفي الصالح المذكور سنة (١٠٠٤) ودفن في تربة الفراديس بدمشق هذه هي مخطوطة الارجوزة النفيسة التي يكفي المتأدب اذا درسها أو استظهرها ان يكون قد استوعب فوائد درة النواص منة من الشوائب والمواخذات التي تبه اليها (ابن بري) وما أجزلها فائدة

المعرب



## عثرات الاقلام

## ٢٤

ومنها قولهم (تأكل صدره الحسد) صوابه أكل صدره الحسد أبى أفناه . كما يقال أكلت النار الحطب وهو مجاز وبصح ان يقال تأكل صدره حسداً اي اكل بعضه بعضاً او توهج او توقد لاجل الحسد .

ومنها قولهم (سمى الوكيل عن عمله) صوابه سها الوكيل بالألف لا باياء لان هذا الفعل واوي بدليل ان مضارعه يسهو ومصدره السهو

ومنها قولهم (رأى أن يوكل عمله لابنه) صوابه يكل بجذف الواو لانه مضارع وكل الثلاثي آى يسم و يترك و يفوض . اما اذا كان المراد في الجملة التوكيل فالصواب أن يقال : رأى ان يوكل ابنه بالعمل اي يجعله وكيلاً

ومنها قولهم (فوقف وأحنى هامه امام اخيه) صوابه وحنى هامته بتجريد الفعل من الحمزة . و افراد الاسم لان الاحناء لم يرد في اللغة بمعنى الحني . والهام جمع لا مفرد . قال في القاموس : الهامة رأس كل شيء جمعه هام وهامات . ولا يمكن ان يكون للانسان غير رأس واحد .

ومنها قولهم (استخرط في الضحك) صوابه استغرق أو أغرب في الضحك . اما الاستخراط فلم يرد استعماله في الضحك . وإنما ورد في البكاء يقال استخرط في البكاء اذا بجم فيه واشتد بكاءه

ومنها قولهم (تجمد الماء لشدة البرد) صوابه تجمد الماء . اما تجأد فعناه تكأف الجلادة اي الشدة والقوة والصبر على الامور

ومنها قولهم (لبس ثوباً لونه اخضر غامق) صوابه اخضر فاضر . او اخضر حاني . اما الغامق فلفظة عامية

ومنها قولهم (التبكت المرأة وزادها التباكها جمالاً) صوابه ارتبكت او تحيرت اما الالتباك فعناه الاختلاط يقال التبك الامر اي اختلط

ومنها قولهم (الكتابُ الرسول اليكم) صوابه المرسل وهو اسم مفعول من ارسل



الرابعي . اما رسل المجرد فلم يستعمل  
ومنها قولهم ( اكتب اليكم ما أخطأه الآن ) صوابه ما اتذكره . اما التخطأ فلم  
يرد بهذا المعنى . قال في القاموس : تخطأه بخطاء وجازه . وهو يخطأ اليينا اي بأنيينا  
المرّة بعد المرّة

ومنها قولهم ( حتى لا ينطلي عملهم الفاسد على البسطاء ) صوابه لا يروج عملهم  
او لا يبيوز . اما الانطلاء فلم يرد في اللغة . وقد نهينا على هذا الخطأ سابقاً .  
ومنها قولهم ( فمراق ذلك اليه ) صوابه فصارافه ذلك : لان هذا  
الفعل يتعدى بنفسه

ومنها قولهم « اتفق المسلمون على الخط الحجازي عرق القربي وقناطير  
الذهب » . « عرق القربة » مثل والامثال لا تغير فيقال « تقيت منه عرق القربة » اي  
شدة ومثقة فلا يصح ان يقال « اتفق عرق القربة » كما لا يصح ان يقال « عرق  
القربي » بالالف المقصورة في اخره ولعل زيادة الالف غلط مطبعي  
ومنها قولهم « وقد اقام في كلتي البلدين » صوابه « في كلا البلدين » لأن  
البلد مذكر . ولأن « كلا » و « كلتا » انما يعربان اعراب المثني اذا كانتا مضافتين  
الى ضمير فيقال « جاء كلامهما » « رايت كليهما » « وجاءت كلتاهما » ورايت  
كليهما » اما اذا اضيفتا الى اسم ظاهر كما في هذه الجملة فتعربان اعراب المقصور  
فيقال « مررت بكلتا المرأتين » كما يقال « مررت بمنى المرأتين »



## ديوان الزهاوي

نشر السيد جميل صدقي الزهاوي فيما سلف من الايام جملة سالحة من شعره .  
ثم احب ان يطرف الادب العربي بمثال جديد من الشعر العمري ويضيف الى تلك  
السلسلة البديعة حلقة جديدة فنشر في هذه السنة طائفة مختارة من شعره سماها ديوان  
الزهاوي . وهي بما اشتملت عليه من حسن الديباجة ورقة الاسلوب والاجادة في ابتكار  
المعاني والاغراض آية في الابداع وغاية في البلاغة . ولم يذهب السيد الزهاوي  
في شعره هذا مذهب المتأخرين ولا التزم ما التزموه في اشعارهم من تعمد ايراد  
الصناعات البديعية وافتتاح القصيد بضرب من النسيب على نحو ما كان عليه الشعر في  
عهده الاخير : عهد انحطاطه وتأخره : وانما احتذى فيه مثال الحكماء من الشعراء  
المتقدمين . ومشى فيه مع العصر الحاضر واعتاض عن وصف القدود والحدود والخصور  
والنحور بوصف الكواكب والسيارات وما في الافلاك . والبحث عن القوة والمادة  
والجاذبية والاثير وما اردعته الطبيعة هذا العالم من المواهب والاسرار والحكم فجاء  
شعره سهلاً رائعاً بعيداً عن التعمل خلواً من كل تكلف تمجحه الاذواق وتنفر منه  
الطباع . ولقد وصف الشعر باوصاف كان فيها نسيج وحده من ذلك قوله :

ارى الشعر بعد الوحي اكرم هابط من الملاء الاعلى الى الملاء الأدنى

وقوله : الشعر للروح مثل القوت للبدن وانه زينة الاقوام والمدن

وقوله : احسن الشعر ما يكون عن القلب والامه لنا ترجانا

وقوله : بل الشعر معنى رائق يوقظ الهوى ولفظ رفيق مثلاً يطلب الفن

وقوله : الشعر صوت الروح قد ذاق الاذى وانين مجروح من الآلام

وقد افتتح ديوانه هذا بمقدمة افاض فيها في بيان نزعة في الشعر وما يراه سائفاً  
للشاعر وغير سائغ ثم قف على آثار ذلك بكثير من الفوائد المتعلقة بالشعر والشاعر  
والنقد وما الى ذلك مما يجدر بكل ادب نزاع الى الجديد ان يقتطف من ثماره البانعة  
منها قوله : الشعر ما ينظمه الشاعر من احساس يجيش في نفسه باوزان موسيقية

فيهن به السامع

إذا الشعر لم يهزرك عند سماعه فليس خليفاً ان يقال له شعرٌ  
ومنها قوله : ولا اري الشعر قواعد بل هو فوق القواعد . حرّ لا يتقيد بالاسل والاغلال  
ومنها قوله : واتزع ان أمشي بشعر ي في سبيل الحياة الطبيعية متجنباً المبالغات وكل  
الليس حقيقة .

ومنها قوله : وقد جردته ما استطعت من الصناعات اللفظية والخيالات الباطلة  
وحرصت على ان يكون منطبقاً على الواقع خلواً من الاغراق ماشياً مع العصر .  
ومنها قوله : ولا اري مانعاً من تغيير القافية بعد كل بضعة ايات من القصيدة  
عند الانتقال من فصل الى آخر .

ومنها قوله : واجيز للشاعر ان ينظم على أسى وزن شاء : سواء كان من اوزان  
الخليل او غيره . الخ

وفيما ذكره لتمثل نزعتي في الشعر ومنهجه الذبي ارتضاء فيه ويظهر ذلك جلياً  
في كثير من شعره . ولكنه على شدة حرصه على الاحتفاظ بهذه النزعة لم يخل في  
كثير من المواطن مما يناقضها فان قصيدة مشهد السماء المذكورة في صفحة ١٣٥ التي  
وصف فيها المجرة وذكر كثيراً من اسماء النجوم والبروج والسيارات وذوات الازقاب  
والشهب وسير موكب الشمس ومعرفة عناصر النجوم الخ على ما فيها من الفوائد الجليلة  
هي باراجيز العلماء : اشته منها باحساس ينظمه الشاعر فيهب به السامع . وفيها كثير  
من المبالغات والخيالات التي لا تنطبق على الواقع كقوله فيها :

وسماكين راح يطعن الليل — دراكا واعزل في اللقاء  
ويل اهز السماء من عقرب جا — ت اليهم تدب في الظلام  
قد رأيت السماء يطعن بالرمح — جيوش الظلام في الاحشاء  
وكذلك قوله :

فأقمن من اسف عليها مأتما فتن فيه مرارة الانسان  
وقوله : فما ناظر الآ يريق صواعق ولا سامع الآ هزيم المدافع  
وقوله : اخالك لا شمس الضحى في نهاره تضي ولا في ليله الانجم الزهر  
وقوله : ويا لك من ليل يروع كأنما بكل مكان منه يرقب غول

الى غير ذلك فان هذا واشباهه لم يخل من المبالغات والخيال ولو كان خلواً منهما مقتصرآ على الحقيقة لكان جافاً سمجاً : لأن الشعر كلما كثر فيه الخيال كان اوقع في النفس والد على السمع وهذا ما حدا بكثير من العلماء المتقدمين والمتأخرين على ان يجعلوا الشعر كل ما تضمن خيالاً وان لم يكن موزوناً ولو جاز ان لا يكون للشعر قواعد لانفي ذلك الى انتشار القوضى فيه وساغ لكل احد ان يجعل الشعر ما شاء وشاء له الهوى . الا ان يقصد السيد الزهاوي بالقواعد المروض وما يتبعه وذلك ما لا يقدح في جوهر الشعر .

وهذا الديوان على ما فيه من الاجادة والبراءة والعناية في التنقيح والضبط لم يسلم من استعمال الفاظ في معانٍ لا تساعد عليها نصوص اللغة . وكلمات اعجمية في فصيح اللغة ما بغني عنها . وخطأ في الطبع والتأليف الضعيف والمناقضة في الامر الواحد وموافقة المتقدمين في المعنى

ومن الاول قوله ص ١ التقاليد التي ورثتها الابناء . والتنايد لم يرد بهذا المعنى وعلي تقدير وروده لا يصح جمعه الا سماعاً لانه مصدر . وقوله في ص ٦ الى ان نسمع الظروف وقد اعادها في ص ٢ و ٦٢ وغيرهما وقوله صحيفة ٥

ان الرقيم كثيرة اوراده فاذا انقضى لم يبق من اوراده ولم يرد جمع الورد على اوراد . وقوله ص ١١ ( فهل سأخطر يوماً اذا خطرت قبالك ) ادخل فيه هل على السين وكلاهما للاستقبال وقوله ص ٢٣ ونعيش في حال النعاسة بالاماني الكواذب . واعاد النعاسة في ص ٨٤ وهي غير عنقولة . وقوله ص ٤١ العقد منفرط يا يدي عابث . ولم يرد الاقتراف بهذا المعنى وقوله ص ٦٢ قد آلموني بالقذائف والشتوم . والشتوم لم تسمع . وقوله ص ٦٣ يجد المواضيع الكبيرة . ولم تسمع المواضيع وقوله في صفحة ٨٩ وهب ان لي ذاك الدليل . واستعمال ان بعد هب غير وارد أو قليل جداً . وقوله صفحة ٩٢ انهكه السل والسهاد . وانما يقال نهكه المرض وقوله صفحة ٢٧١ فكأنما انت الوريث . والفاعل من ورث وارت وقوله في صفحة ٢٨١ طالت الى سوربة يد عصفهم . وسوربة مخففة كما في القاموس . ومن الثاني قوله صفحة



٨١ ولكنني لما نهيأت صدني عن السير بوليس ورائي يهرع وقد اعادها غير مرة ولفظ الشرطي يعني عنها وزناً ومعنى . وقوله امكروب داء السل الخ في صفحة ٨٢  
ومن الثالث قوله صفحة ١٣٧ اهل يعين الشعري النقيض: وصوابها بالصاد . قوله صفحة ٢٦٩  
ان للشعب والسياسة طب مثلما للأفراد منه مزاجا  
والصواب طباً . وقوله صفحة ١٣١

حمام كلاً ومن اقتراباً من الارض ارتفعن الى المساء  
والصواب السما :

وقوله فيها : فطرن وكونهن بها اضطراراً فطرن من الصباح الى المساء :  
والصواب المساء  
ومن الرابع قوله :

لم تطأطي : الى الشهادة رأساً فهي منها لها عليها دليل  
في صفحة ٢٧٧ وقوله صفحة ٣١٠

زوجوما من غير ما هي ترضى من غلام غمر اخي سيئات .  
ومن الخامس قوله

كل شيء فانه يتلاشى يتلاشي الازمان الا الاثير  
وقوله : ولم تكن الاشياء تنفي وانما الى صورة من صورة تتغير  
وقوله : كل شيء مع الجديدين ينفى ثم يبقى جلال ربي تعالى  
وقوله : ليس للعالم الذي نحن نحيا ضمنه من بداية وانتهاء  
ظنه الناس للفناء واني مع نقصي حسبه للبقاء  
ليس ينفى فيما علمت من الاشياء -- الا ظواهر الاشياء  
ومن الخامس قوله السابق ظنه الناس للفناء الخ فقد وافق فيه ابا العلاء  
المعري في قوله :

خلق الناس للبقاء فضلت امة يحسبونها للنفاد

وقوله صفحة ٨٤

فيا موت زر ان الحياة تعاسة وبانفس جودي ان دهرك يئمل

وافق فيه قول المعري:

فيا موت زرا ان الحياة ذميمة    و يا نفس جدي ان دهرك هازل  
وقوله صفحة ٣٤٣ واني لتعروني من الشعر هزة الخ  
وافق فيه قول الشاعر:

واني لتعروني لذكراك هزة    كما انتفض العصفور بالله القطر  
وقوله صفحة ٣٨٣:

ان للعالم الذي نحن جزء منه    كونا مصيره للفساد  
وافق فيه قول المعري:

واللييب اللييب من ليس يفتخر    بكون مصيره للفساد  
وقوله:    عل ما يحشى من تراب علينا    بعض اجدادنا بكف الحاثي  
وافق فيه قول المعري:

خفف الوط ما اظن اديم الا - رض ألا من هذه الاجساد  
وقييح بنا وان قدم العهد    هوان الالباء والاجداد  
وقوله صفحة ٢٤ يطفى الموت ما تضيء الحياة . وافق فيه قول المعري:  
ارى قبسا في الجسم يطفئه الردى    وما دمت حيا فهو ذا يلهب

الى غير هذا مما لا يسلم من مثله كتاب ولم يكن ما ذكرناه ليفقد هذا الشعر الفائق  
روعة الابداع او لينزع عنه حلة الاجادة فان فيه من مقلدات الشعر ما لا تطول اليه  
ايدي كثير من شعراء العصر . ولا ينبغي هذا الشاعر المتيق حقه من التفويق  
فانه نابغة العراق في الشعر وحكيما غير مدافع . وقد اردنا ان نسترعي انتباهه الى تدارك  
ما وقع فيه في الطبعة الثانية ونحن نتمنى أن ينبغ في الامة العربية عدد كبير من  
امثال السيد الزهاوي ليردوا اليها سالف مجدها ويعيدوها سيرتها الاولى وما ذلك  
على الله بعزير

سلم الخنري

## الانشاء والمنشئون

( تمة ما سبق في العدد الماضي )

وعلى ذكر الجغرافية يجب ان يعد في جملة الادب الجيد ما كتبه باقوت الحموي فان «معجم البلدان» و«معجم الادباء» من انفس ما كتب الكاتبون في هذا القرن كما ان ما كتبه القفطي (٦٤٦) في «اخبار الحكماء» وما كتبه ابن ابي اصيبعة (٦٦٨) في «طبقات الاطباء» يعد من الادب العالي في تراجم الناس . ومن هذه الكتب الاربعة التي طبعها المستشرقون استفدنا امورا كثيرة في الحضارة العربية لم نكن نعرفها من قبل كما استفدنا اي استفادة من نشرهم لنا ( تاريخ الرسل والملوك ) لابن جرير الطبري و«مروج الذهب» للمعدي و«الكامل» لابن الاثير و«تاريخ البعقوبي» و«تاريخ سني ملوك الارض والانباء» لجزء الاصفهاني و«الفخري» لابن الطقطقي و«البدء والتاريخ» لمطهر بن طاهر المقدسي وغير ذلك من تواريخ الاولين وكذلك استفدنا من نحو خمسة عشر مجلداً لجغرافيين العرب طبعوها فعملونا بها تاريخ بلادنا الاقتصادي والعمراني واشياء مبهمة لم نكن نحلم بوجودها وكثيرها رأس مالنا من النصيح والتعابير العلية

ومن كتاب القرن الثامن في مصر والشام ابن فضل الله العمري صاحب ( مسالك الابصار ) و ( التعريف بالمصطلح الشريف ) والصلاح الصفدي ( ٧٦٤ ) صاحب ( الوافي بالوفيات ) و ( تحفة ذوي الالباب ) و ( نكت المحبان ) و ( جنان الجناس ) و ( دعة الباكي ) والشهاب محمود الحلبي صاحب ( حسن التوصل في معرفة صناعة الترس ) وعلاء الدين بن غانم واحمد الانصاري وابن القيسراني وكمال الدين الزملكاني . ونبغ في الاندلس لسان الدين بن الخطيب ولولم يكن له الا ( الاحاطة في اخبار غرناطة ) لكفى في تفوقه في كتابته وشعره فانه صور وترجم لهم كأنك تراهم فهو كاتب ومصور على ما يظهر . ونفع الطيب للمقري يحوي طرقاً صالحاً من نظم لسان الدين ونثره مع زمرة من رجالات الاندلس . وقد حل لسان الدين بعض القيود في الكتابة هو وصاحبه ابن خلدون ( ٨٠٨ ) وكان الكتاب قبلهما ولا سيما في القرنين

السادس والسابع يقلد بعضهم بعضاً فاصبحت الصناعة تسير نحو التقليد لا إبداع فيها ولا تجديد - فالمجددون في الحقيقة في القرن التاسع هما عبدالرحمن بن خلدون ولسان الدين بن الخطيب - ولم تكن تكتب العلوم الاجتماعية والتاريخية قبل ابن خلدون بمثل ذاك اللسان الذي استعمله ، ولا غرو فهو وصاحبه حسنة من حسنات الاندلس ، وزهرتان ناخسرتان من الزهور التي اهداها المغرب للمشرق وبهما ختم عهد الاندلس

\*\*\*

كانت دواوين الانشاء في قرطبة وغرناطة والقاهرة ودمشق وبغداد وغيرها من مراكز الحكومات في القرون الوسطى مدارس لتعلم الانشاء - والاخذ من فن الادب العربي الواسع فلما انحلت دولة الاندلس ، واستولى الترك العثمانيون على مصر والشام والعراق بطل التنافس بالادب والانشاء لان التميز في هذا الشأن اصبح لا يجدي صاحبه شيئاً ، وغدا فن الانشاء مقصوراً على بعض افراد في كل قطر عربي يستخدمونه حليمة وزينة ، واذ لم يبق سبب الحكومات من يقدر الادب قدره ، ضعف بحكم الطبيعة ، وزاد عدد الشعراء اكثر من الكتاب لسهولة الشعر ، وامكان الانتفاع به في المديح - وان كان الشعراء في كل دور من ادوار العرب فيما رأينا اكثر من الكتاب بما لا يقاس

طالع كتاب «عجائب المقدور» في اخبار نيمور المسجع الجنس و«فاكهة الخلفاء» وكلاهما لابن عربشاه من اهل القرن التاسع وتأملهما وتأمل «تاريخ العتي» وسجعه تجد حتى في السجع فروقا واسعة فروق - وطالع «مقامات السيوطي» و«مقامات ابن الوردى» وعارضها بمقامات الحريري وبديع الزمان يتجل لك الفرق بين النمط العالي على ما يقال فيه والذي دونه بمراحل - واقراً «ريحانة الالباء» للشهاب الخفاجي ، وطالع سجعه الذي هو ارقى سجع في القرن العاشر ، تجد بينه وبين ثرا بن بسام في «الذخيرة» وابن خاقان في «قلائد العقيان» فرقا بينا ايضاً ، كما أنك فلما تجد في الادباء الذين ترجم لهم الخفاجي وكانوا تقدموه وعاصروه في الشام ومصر والحجاز واليمن والمغرب الاشاعراً - والكتاب قلائل - والادب العربي كاد يستحيل الى اماديج واكثره للزلف من الكبراء وهو ضيق العطن ،



مبتذل الديباجة ، فللنثر اسجاع ، تشق على الاسماع ، وللنظم قواف لا تألفها الطباع والروح منقولة ، والالفاظ من جنس المبتذل مدخولة ، ومعظم المنشئين والمتأديين يكتبون نمطاً واحداً من عهد ابي اسحق الصابي واحمد بن يوسف الى عهد لسان الدين ابن الخطيب وابن خلدون وهما اللذان أثبتا ان للحماني تأثيراً اعظم من تأثير الالفاظ فأنيا بالجديد المبتدع ، وخلص كلامهما من المصنع الفث ، وصارا مع الطبع في التأليف والوضع

وفي القرن التاسع نشأ القلقشندي (٨٢١) صاحب «صبح الاعشى» وكتابه من السجع على الطريقة الفاضلية المناسبة مع زمانه ، وقد جمع في كتابه نموذجات من انشاء المصور السالفة الى عصره ، فكان كتابه معلمة (انسكلوبديا) للمنشئين كما كان كتاب (نهاية الارب للنويري) . واهل البصر بعيوب الكلام يفضلون على القلقشندي المؤرخ المقرئ وجلال الدين السيوطي . ومن كتاب القرن التاسع محمد بن ابي بكر الخزومي ومحمد بن عبد الدائم وابن حجة الحموي (٨٣٧) وكتابا (خزانة الادب) و (ثمرات الاوراق) لابن حجة مثال التكلف ، ومن اقتصر في درسه عليهما تحدثت فيه ملكة البيان لا محالة

والقرن الحادي عشر مبدأ قرون الظلمات في الكتابات فان (نقطة الريحانة) للمعري صاحب (خلاصة الاثر) في اعيان القرن الحادي عشر نموذج من نثر ذاك العصر ، ومن ترجم لهم من الادباء واكثرهم ممن ترجمهم في (خلاصة الاثر) عنوان اهل جيله وكذلك يقال في (سلافة العصر) لابن معصوم من اهل ذاك القرن فان سجعهم منكلف ، ومن ترجمهم وليسوا من الكتاب قل فيهم النبوغ ، وغاية جادة المجيد منهم ان ينظم قصيدة غزلية تقع . وقع القبول من بعض القلوب ، او قصيدة يتكسب بها من ارباب المظاهر ، او يؤلف كلمات مسجوعة متشاكلة هي والشعر ، ومثل ذلك يقال في كلام الحسن البوري في «١٠٢٤» في تراجم الاعيان فانه من هذا البحر والقافية . وكان في اوائل هذا القرن رجل استفاضت شهرته لانه جمع علوما كثيرة وكان ادبياً بارعاً وهو بهاء الدين العاملي «١٠٠٣» صاحب «الكشكول» و «المخلصة» و «اسرار البلاغة» فانه كان زينة عصره في الادب متفنناً في تنويع موضوعاته

وما قيل في المحي واين معصوم والبوريني يقال في النزي مترجم اهل القرن الحادي عشر والمرادي مترجم علماء القرن الثاني عشر وما اورد هذا لهم من الشعر والنثر في كتاب ( سلك الدرر ) وبعضه اقل من رضوى وابرد من عفرس واين هو من السخاوي في ( الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ) ومثل هذا قل في كتاب اهل القرن الثالث عشر مثل سجع البربير (١٢٢٦) في (مقاماته) واين شاشو في (تراجم اعيان دمشق) فانه غاية ما وصلت اليه الكتابة من الابتذال والسجع الثقيل على الطبع . ولكن هذا القرن تجلت في اواخر نصفه الاول حركة تجدد فاختلف اهل مصر والشام بأهل الغرب ولا سيما مع علماء فرنسا وتخرج بعض ابناء القطرين في جامعاتها ، فأخذت المترجمات في العلوم المختلفة على عهد محمد علي مؤسس الدولة العلوية المباركة تؤثر تأثيرها المطلوب في روح الكتابة ، واخذوا طرفاً من آداب الغربيين ولا سيما الفرنسيون نقلوه الى العربية نقلاً ضعيفاً ركيكاً وايقن الدارسون من أبناء مصر والشام ان الآداب العربية خلت في أرقى عصورها من التمثيل وان لم تخل من القصص والروايات والحكايات التاريخية والادبية ، ولكن على صورة مصغرة

ومن المجددين الذين ختم بهم القرن الماضي احمد فارس الشدياق اللبناني فانه اقام سنين طويلة في إنجلترا وفرنسا ومالطة والاسنانة ونقل للعرب طريقة جديدة في تأليفه ، وترك اثراً جميلاً من نبوغه وتقنه في اساليبه . وفي كتابه ( الساق على الساق ) ( الواسطة في معرفة احوال مالطة ) ومقالاته العلمية في جريدة الجوائب التي جمعت في ( كنز الرغائب ) و ( الجاسوس على القاموس ) و ( سر الليال ) يتجلى للناقد البصير كيف قلب الافكار ، وأتى العرب بنمط مبتكر في التفكير والبحث ، وفهم الادب على غير ما فهمه اهل عصره ، ومن سلفه من الاعصار

ومن كان في النصف الثاني من القرن الماضي في مصر وعدة امام النهضة الحديثة رفاعة بك العلمطاوي ( ١٢٩٠ ) فانه ترجم وألف كثيراً وبه تخرج عشرات من رجال مصر ، وكان السجع يغلب عليه . ومن أدبائهم عبد الله فكري باشا وهو ملتزم السجع ، ولكنه السجع القصير البعيد عن التكلف في الجملة ، وكذلك علي مبارك باشا ( ١٣١١ ) واهم الرجال الذين ادخلوا الانشاء في طور جديد ، وحلوه من قيوده

الثقبلة التي رسمت فيها فروتا ، الشيخ محمد عبده المصري ( ١٣٢٢ ) فانه كان خطيباً مصتعباً و كاتباً بليفاً ، ولم يمهّد لرجال الدين كاتب مثله في القرون الاخيرة ، فكان كما قيل فيه يكتب الشريعة بلسان صاحبها ، تشهد له بذلك ( رسالة التوحيد ) و ( الاسلام والنصرانية ) و ( رحلته الى ايطاليا ) : ( درس تفسيره ) وقد تخرج به كثيرون من رجال مصر الحديثة ، كما تخرج بصديقه الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي كثير من رجال النهضة في الشام ، فان هذا ايضاً خلغ الثوب القديم البالي في الانشاء بعد ان لبسه في اول عهده واخذ يسير مع الطبع ، تاركاً للجناسات و نواع البديع جانباً ، تشهد له المكتب الكثيرة التي ألفها في الشريعة والطبيعة واللغة والآداب ونشأ في الشام كتاب مصريون منذ خمسين سنة ومعظمهم ممن تشبعوا باللغات الافرنجية والمبدع منهم قليل ، ولا تذكر انه نشأ في الشام على عهدها الاخير كاتب مثل ابراهيم الموبلحي المصري في ابداعه ولا سيما الجد في قالب الهزل وكان يقلد الجاحظ في سرد الحقائق على اسلوب الرابليست ، ونشأ في الانشاء في الشام أمثال ابراهيم اليازجي و ابراهيم المصور وشكيب ارسلان ويعقوب صروف وغيرهم من اليهوديين وفي مصر امثال حفي ناصف وقاسم امين و ابراهيم اللقاني واحمد سمير واضرابهم من الاحياء والاموات في الاقطار العربية ولو كتب لبعض الكتّاب المنهويين في الشام والعراق ان يحذقوا أدب الغرب كما حذقوا أدب العرب لخدموا الادب كثيراً بيد ان الاجادة المتناهية قليلة ، وعيوب الانشاء تبدو اكثر من عيوب الشعر وفي الثاني يغتفر ما لا يغتفر في الاول ، فقد قال لا بروبير : أربعة لا يطاق فيها الاعتدال الشعر والموسيقى والخطابة والتصوير

الى اليوم على كثرة اختلاط مصر والشام وتونس والجزائر بادباء الغرب واخذهم عنهم لم يكتب للغة العربية اقتباس التمثيل كما هو الحال في الغرب وذلك لان التمثيل عارض في المدنية العربية ، وايجاد المفقود أصعب من اصلاح الموجود ولكن الخروج بالكتابة عن روحها المتينة مع لباسها الحلة العربية القديمة التي كانت لها في القرنين الثاني والثالث مثلاً والرغبة في القصص وال نوادر آخذة بالترقي ، ومعظم قصصنا ونوادرنا ورواياتنا الشخصية محتذاة من الافرنجية او منقولة عنها بالحرف ،

وهذا من أبشع ضروب الاقتباس ، ولعله لا يطول الامر حتى ينشأ للامة العربية روائيون وقصصيون وكتاب فاجعات ومآس على الصورة التي جرت عليها أم الحضارة الحديثة فيعود ارباب الاقلام الى الابداع والاختراع ويسير المنشون بروح الامة يعالجونها بما يوائمها . فما ينعم من ادب الغرب قد لا ينعم ولا يلتئم مع حالة ابن المشرق

\*\*\*

اكتب هذا بمناسبة سفر بديع ظهر حديثاً (١) في عالم الادب العربي فادخل السرور على قلوب انصار التجدد وأعني به كتاب « مطالعات في الكتب والحياة » لكتاب من افذاذ الكتاب بمصر الاستاذ العقاد ومؤلفه بجائته نقادة في الادب والشعر على مثال ادباء الغرب . نشر قبل سنين كتاب ( الفصول ) فأجاد والآن جاء بعد واهل حلقة ، تلك الطريقة وينشر على الادب جملة فضله الرائع ، الذي جمع فيه بين اهل القديم واتهم الحديث . ومن حسنت ملكته وصحت قريحته كان جديراً بان يختار الاطياب سبغ كل ما يعرض له

تقرأ الاستاذ العقاد فتظنك تقرأ نقاداً من نقاد فرنسا أمثال : فاجيه ، ولتر ويبدو ، وبريسون ولكن بدياجة عربية تشبه اللغة يوم عزها ، ويدهشك بسلامة ذوقه ، وسلامة تفسيره ، ورصف جملة ، ورنه تراكيه ، ولما يكتب ذلك الا لافراد في كل عصر ، فقد كانت الطبقة السابقة التي حاولت ادخال هذه الطريقة في اللغة الى جانب القصور ، لضعف ملكاتها من اللغة التي حاولت تبديل قياقتها ، وكثيراً ما كانت ضعيفة ايضاً في اللغة التي حاولت الاخذ عن بنيتها ، فهم الالفاظ ولكنها عن المعاني بمعزل . بيد ان هذا النابغة رزق السعادتين ، فاتقن الادب الافرنجي اتقانه للعربي ، وجاء منه جهيد بجائته ، ذو اسلوب مبتكر لا ينكره المنصفون من الغالين بتجديد القديم ، وينشط به المجددون أية غبطة

منذ اكثر من خمس وعشرين سنة وانا انظر في الكتب المصرية التي تخرجها

(١) « مطالعات في الكتب والحياة » الاستاذ عباس محمود العقاد طبع بالمطبعة

التجارية الكبرى في مصر سنة ١٣٤٣ - ١٩٢٤ ص ٣١٠



المطابع العربية في الشرق والغرب ، فلم أكد اقرأ كتاباً في الادب لمعاصر تأليفاً كان ام ترجمة الا وتراءى لي كثرة تفریطه في تأليفه ، وقلة رأيت إبداعاً الا في بعض التأليف أمثال « حديث عيسى بن هشام » للمويلحي الصغير (النظرات) و ( العبرات ) للمفلوطي و ( ليالي سطيح ) لحافظ وبضعة كتب اخرى ليست على خاطر سي . رجوت لما اخلود ، وبانيها ومنه المسجع او الممسوخ او المملوخ او المملوخ لا استحي ان اقول انها تنساقط كما ينساقط ورق الشجر في الخريف ، وتضيع كما تضيع مقالات الصحف اليومية بعد صدورها بساعات معدودة

لم يبرح النزاع عندنا بين انصار الجديد والقديم على أنه ، ولكن التطور يعمل عمله ، رغم احتجاج المحتجين ، وصياح الصائحين ، والانتقال محسوس في لادب ، كما هو محسوس في كل اطوار الحياة عندنا ، وانت اليوم اذا قرأت صفحة من ( مقامات اليازجي ) او رسالة من ( رسائل الاحدب ) أو جملا من مصطفى نجيب وحمزة فتح الله على تلميح شدا شيئا من الادب يضحك مما تسمعه ، ويقول لك هذا كلام يضعف اللغة ويذهب ببهجتها والفاظه اكثر من معانيه . ولكنك اذا تلوت عليه صفحات من السيد العقاد تطربه نغمته ، وتعيجه ديباجته ، فتستغرق معه ساعات في المطالعة لا تقل ، وكلما أتممت فصلاً وددت لو طال اكثر . فقالات العقاد في تحليل روح المعري وحياة المتنبي وأدبه دلت على ادب بارع ونفس طويلة ، وخواطره في ماكس نوردو وأنانول فرانس والشعر ومزاياء والطبم والتقاليد وعبقريه الجمال والتشاؤم وادوار العمر كل ذلك مما يحمل للقاريء علماً طريفاً وتليداً ، ونبرواً وعبرة وعبرة وتجديداً ، يروك بأسلوبه فتستفيد من الفكرة ومن القوالب البديعة التي ظهرت فيه

طلق الأستاذ العقاد الاميجاع والجناس وانواع البديع ، وجاءنا بانشاء فيسه طلاوة الحديث بسبكه ومعناه ، وجلالة القديم ببيانه ، وربما تلوت له فصلاً يرمته وليس فيه سمجة او معنى مكرر ، تراه يكتفي في تصويره بعشرة الفاظ ، وكان غيره يحشر له العشرين والثلاثين لفظة ، واذا عمد الى استعمال النصيح الذي لم يتنزل ، فانه يكون في كلامه بمقدار الخال في صفحة الوجه الجميل اما التراكيب فتظن

نفسك وانت تقرأ كلامه امام (أبدى بدوي وعلى طباع افصح عربي)  
وان اهل هذه الطبقة العالية ، قد اكذبوا القائلين بان العربية لا يتسع صدرها  
للمعاني الجليلة ، وان العرب عنوا بالالفاظ اكثر من المعاني ، وما الالفاظ الا القوالب  
فقد قال ابن جني في الخصائص ، ردأ على من ادعى على العرب عنايتها بالالفاظ واغفلها  
المعاني . ان العرب كما تعنى بالفاظها ، وتصلحها وتهذيبها وتداعبها ، وتلاحظ احكامها  
بالشعر تارة ، وبالمخطب اخرى ، وبالاسجاع التي تلزمها وتكلف استمرارها فان  
المعاني أقوى عندها ، واكرم عليها ، وانغم قدراً في نفوسها ، فأول ذلك عنايتها بالفاظها  
فانها لما كانت عنوان معانيها وطريقاً الى اظهار أغراضها ومراميها ، اصلحوها وبانغوا  
في تحسينها ليكون ذلك أوقع لها في السمع وأذهب في الدلالة على القصد .  
فاذا رأيت العرب قد أصلحوا الفاظها وحسنوها وحملوا جواشيها وهذبوها ، وصقلوا  
ضروبها وأرهفوها ، فلا تريد ان العناية اذ ذاك انما هي بالالفاظ بل هي عندهم خدمة  
منهم للمعاني ، وتنويه بها ، وتشريف منها ، ونظير ذلك اصلاح الوعاء وتحسينه ،  
وتكويره وتقديسه وانما المبني بذلك منه الاحتياط للموعى ، وعليه جوازها بما يعطر  
نشره . . . وقال عبدالقاهر الجرجاني في (دلائل الاعجاز) : لا يكون الكلام  
يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ، ولفظه معناه . ولا يكون لفظه أسبق  
الى سمعك ، من معناه الى قلبك . وقولهم يدخل في الاذن بلا إذن ، فهذا مما لا يشك  
العاقل في انه يرجع الى دلالة المعنى على المعنى وانه لا يتصور ان يراد به دلالة اللفظ  
على معناه الذي وضع له في اللغة

قلنا وهذا ما جعله المجودون من كتابنا المعاصرين نصب اعينهم فلم يقنعوا  
بالقصور بل اهتموا بالالباب ، رعنوا بالقوالب وما تحويه ، واذا قد أرهقوا اقلامهم  
لنقد الكتّاب المتوسطين كانوا أحرىء بأن يظهروا كتاباتهم خالية من الشوائب  
اللفظية والمعنوية ، وادبنا في كل عصر ما خلا من نقاد يوازنون بين كلام المبرزين في  
منثورهم ومنظومهم ، ينوهون بالكلام الشريف ويرذلون الساقط الوضيع ومعلوم في  
احكامهم على قوانين البلغاء والذوق السليم  
للم تقفل عين العناية بعد القرن الرابع للهجرة عن الاقتباس عن الاسم الاخرى

ولولم يكتب اهل الادب والعلوم بما حصل لهم ونقحوه وأضافوه حتى القرن الثالث عشر اي لو لم نقف بأدبنا عند حد ما عرفنا تسعة قرون ، لكننا اليوم كفرنا بالشعر والادب نفهم منها ما يفهمه الفرنسي بل سائر امم الغرب الراقى من الشعوب الانجلوسكسونية واللاتينية والاسلانية ، ولكننا ننال جوائز نوبل في الادب على نحو ما يأخذها الهولنديون والسويديون على الاقل ونحن معاشر العرب بعددنا نحو عشرة اضعاف كل امة من تلك الامم الصغيرة الممدنة .

وانا لنرسل هذا التجدد محسوساً في الشعر كما هو محسوس في النثر فقد جاء محمود سامي البارودي واخر القرن الماضي في شعره عرياً قحاً وتلاه اسماعيل صبري بشيء من ادب العصر فخل قيداً من قيوده وجاء بعدهما حافظ ابراهيم بشعره الاجتماعي المرفص ففك قيود سابقاته وسيجي صاحب السلسلة الرابعة بما ليس الآن في الحسبان والتجديد والنشوء الاجتماعي . لا جرم ان للصحف والمجلات اليوم بدءاً طويلاً في هذا التطور فانها تنقل البنا كل يوم شيئاً جديداً عن آداب الامم الاخرى وكلما تطورت مدنيته بطور العصر فالادب اول ما يتطور فينا . يعلم ذلك كل من تصفح سفرنا نشر قبل خمسين سنة وكتاباً نشر اليوم ، ومن تلا الصحف لهم ، نا وعارضها بما كان يكتب من نوعها اوائل عهد الصحافة العربية في مصر والشام وتونس ، يدرك الخطوات السريعة التي خطوناها نحو المدنية وجددناها على ما يوافق اقليمنا وطباعتنا والبسناها حلة من حللنا الشرقية البديعة . واساندة هذا الشأن بمصر اليوم العقاد وطه حسين والمازني وعبد القادر حمزة وغيرهم من حملة الافلام الذين يقودون قراءهم الى سوق عكاظ جديد وفي الشاميين كتاب من هذه الطبقة بطرسون على آثار كتاب مصر ولا نعلم سبب العراق وتونس والجزائر اناساً يصدق عليهم تعريف المجددين في الانشاء ربما يتساءل القاري وقد بلغ به البحث الى هذه الجملة وهل كان النساء ياترن بعيدات عن هذه الحركة الادبية على حين لم يكن في بغداد ولا الاندلس ولا في صدر الاسلام بعيدات عنها ؟ ( راجع الجزء الخامس بالصحايات من طبقات ابن سعد الكبير ) و ( بلاغات النساء ) لابن طيفور واخبار الانداسيات في ( نفع الطيب ) فالجواب انهن شاركن بقدر اللزوم ولا يزال عددهن ينمو بنمو روح العلم فيهن

فقد يما رأينا المحدثات والواعظات والمتنقيات والادبيات واليوم نرى الكاتبات والادبيات والباحثات والخطيبات فقد افتخرت مصر بنبوغ السيدة عائشة عصمت التيمورية شقيقة الاستاذ احمد تيمور باشا العالم المشهور ولها ديوان شعر سلس رقيق وجاءت بعدها السيدة ملك ناصف الملقبة بياضة البادية وهي ابنة حفني ناصف شيخ الأدب في عصره وصاحبة كتاب (النسائيات) وكانت كاتبة مبدعة فعاجلتها المنية وكان يرجى منها ان تقاب حياة المرأة المصرية رأساً على عقب . وقد حلت الكاتبة المشهورة السيدة ماري في زيادة الملقبة بمي حياة ملك ناصف في سفر بديع دل على علو كعبها في الأدب وتحليل النفوس . وفي الشام ومصر اليوم زمرة من الكاتبات المجدات المتشبعات بالآداب الغربية لا تحضرني الآن اسماءهن باجمعهن . والنساء عندنا في دور الفهم والتطور والاقتباس .

ولا يسعنا ان نختم هذه المقالة قبل ان نرسل سلاماً طيباً الى كتابنا الشاميين في المهاجر ولا سيما في الامريكيتين فانهم تشبعوا بالادب الاوربي فآخذوا يكتبون اقومهم هنا وهناك بلسان جديد من التجدد . بل اكثر من التجدد واشتهر منهم امين الريحاني صاحب (الريحانيات) و(ملوك العرب وغيرهما) من تاليفه وجبران خليل جبران وهو كاتب ومصور ولكن تصوير الكلام بالحروف يتعاضى عليه احياناً اكثر من التصوير بالقلم والخطوط على ما يظهر فيبدو الفوض في تضاعيف سطوره ومثال من ذلك كتابه (الأجنحة المتكسرة) ولكل منهما قراء ومحبين بادهما ولو كتب لهما ان يرزقا حظاً من البيان العربي يوازي حظهما من الآداب الانجليزية اذا لجاء من شعرهما المنشور وخيالهما اللطيف مائة للمجددين في ادب لغتنا . وهناك بضعة من الكتاب نزلوا بممالك الجنوب والشمال من اميركا فكتبوا وعلموا قومهم ولم يكتب لنا الاطلاع على عامة ما خطته اناملهم ونمته افكارهم

ولا بأس من التصريح هنا برأي لنا خاص في الكتاب الاقدمين منهم والمحدثين وربما كان في حملة الاقلام من لا يساهمنا هذا الرأي ويعدون حكمنا من باب التهجم على من عرفوا كلهم شهد الله بالفضل واغوا غنائهم في جانب الآداب . ولكن هو الرأي يصدره الصغير امام الكبير ولا اثم عليه ولا حرج . نريد ان نقول ان



عمر الطالب يقصر عن استيعاب جميع ما كتبه المنشئون في هذه الملة تصفحاً ودرساً فالأولى ان يختار الزبدة ويأخذ الأهم فالأهم مما يعينه على تحسين ملكته في البيان وما نخاله من حيث الاصلوب الاً مخترع طريقته بنفسه متى تمت أدواته اللازمة وإتقن ما لا غنية عنه من نحو اللفظ وصرفها وبيانها وبلاغتها . والأولى الاقتصار في الدراسة على من اجمعت الامة على تبريزهم في هذه الصناعة كعمرو بن بحر الجاحظ وعبدالله بن المقفع وعبد الحميد بن يحيى وسهل بن هرون واحمد بن يوسف واهل بيتهم ممن كتبوا مع طبعهم غير متعلمين . وما قيل في الكتاب يقال في الشعراء بجاهليهم ومختصر مبيهم ومولديهم وهم بحمد الله كثيرون جداً والأولى الاقتصار على بضعة من الشهود لهم بالاجادة المتناهية . اما ادب اهل العصور المتأخرة فان الطالب يقرأه بحب الاطلاع أو لأخذ مادة عن تاريخ الادب في عصورهم وبعبارة أوجز يعتمد في البيان على التدماء من قبل الاسلام الى اواخر القرن الرابع كما يأخذ العلوم عن المحدثين من اعم الحضارة وغيرهم

لا جرم ان الادب العربي قد اتسع امامه مجال التجدد الآن وما حدث فيه من التطور منذ نحو مائة سنة فكاد يلاحقه بأداب الغربيين الاً قليلاً دليل على قابلية هذه اللغة — بما فيها من التفصيل والمترادف والقياس والابدال وما لا تأباه من التصريف والاشتقاق والوضع والدلالة والحجاز والكناية — للتجديد في كل عصر وبرهان على مرونتها للاخذ بالاصح على قاعدة الانتخاب الطبيعي مع مراعاة قواعدها وروابطها التي استقرت باستقرار القرآن الكريم

ولذلك ساغ لنا ان نقول : ان لغة القرآن صالحة للمدنية في كل زمان ومكان وان ادباً عرف تاريخه منذ خمسة عشر قرناً هو من السعة بحيث لا يتسع مبحث صغير كهذا لاستيعاب جرمه الكبير .

محمد كرد علي



## خزائن الكتب العربية

من نقاش الخزانة البارودية الكبرى في بيروت (١)

(تابع لما قبل)

(النبات والحيوان) للشيخ الرئيس ابن سينا نحو ٦٠٠ صفحة لعله نسخ في القرن السابع للمعجرة وهو نادر

(شرح منظومة آداب الاكل) لابن العماد نحو ٢٠٠ ص

(عيون الحقائق وايضاح الطرائق) للشيخ ابي القاسم بن احمد العراقي في رحيل

ارباب الصناعات نحو ٢٠٠ ص بالقطع المتوسط نسخ في القرن التاسع للمعجرة

(ديوان حسام الدين الحاجري) جمعه عمر بن حسين الدمشقي نسخ من نحو ستائة

سنة بغاية الضبط في ٥٦ صفحة بقطع الربع

(ديوان الحادي) وهو شمس الدين محمد الصيداوي يشتمل على مراسلاته

لمعاصريه نظماً ونثراً الفه سنة ٩٩٧ هـ في ١٦٠ ص

(ديوان البستي) نسخة نفيسة كتبت لخزانة الملك الاشرف بغاية الضبط والتوشية

في ١٤٤ ص بالشكل الكامل

(تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم) لابي عبدالله محمد بن سعدالله

الكناني نسخ سنة ١٠٢٦ هـ في ١٠٨ ص

مجموع فيه (موضع الأدلة في معرفة رؤية الالهة) للشيخ محمد بن زريق المواقف

و (رسالة في اسباب الزلازل) في ٣٤ ص

(المهندسة) متن مشروح ألف لالع بك بن تيمورلنك نسخة نفيسة مصورة على

---

(١) بعد كتابة القسم الاول من المقالة ارسل الي صاحب المكتبة الفاضل بهيج

افندي البارودي فهرساً بقلم القانوني الكبير جرجس بك صفا فوصفت الخزانة كما

هي عليه الآن مع الاشارة الى ما عرفته من كتبها المباعة قبل الحرب وفي انائها .

منتخباً ذلك من اربع مائة مخطوط باقية فيها الآن

- مثال افليدس الصوري في ٥٦ ص  
( مختصر في الحكمة ( الطبيعيات ) ) لمحمد بن شريف الحسيني في ٨٦ ص  
بحواش مضبوطة  
( شرح غريب المانامات ) لابن ظفر الصقلي في ٧٤ ص يليه شرح آخر لابن الانباري  
في ٤٠ ص بناية الضبط  
( الالخان السواجع ) للصفدي نحو ٧٢٠ ص يشتمل على المراسلات بينه وبين  
العلماء نظماً ونثراً مضبوط نسخ في آخر القرن العاشر للهجرة  
( فضائل القدس ) لجمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في ٥٨ ص  
مخروم الآخر يليه تراجم ومراسلات دارت بين المؤلف واحد معاصريه  
( شمس العلوم ) في الاستدلال من الفلك والابراج على امور الناس  
( رسالة في الفلك ) بروسوم واشكال بديعة لعلها نسخت في القرن العاشر للهجرة  
في ٢٢ ص  
( مجموع مراسلات ) يحتوي مناشير ورسائل البطارقة والاساقفة والكهنة  
والاعيان من السريان والموارنة والروم الكاثوليك في اثناء سنتي ١٨٠٧ — ١٨١٠ م  
بخطوط كاتبها في ٢٠٠ ص بقطم كبير  
( مجموع رياضي فلكي ) مثل شرح على ( شرح الملخص ) في الفلك وشرح الملخص  
للقاضي زاده الرومي و( عروض ) للانصاري و( خلاصة الحساب ) للبيهاق العاملي  
( عين الحياة في الحيوان ) للدمايني كتب في القرن العاشر للهجرة  
( مجموع فلكي آخر ) في بيان عرض البلد وطوله والاقاليم والتواريخ الرومية  
والعربية والفارسية والقبطية وشرح الربع المجيب والاسطرلاب واستخراج الليل  
والنهار بالجيب والربع المقطوع الشمالي ومعرفة المنازل والمقنطرات وشرح الوقاية  
في بيان الدائرة الهندية ورسالة موضح الاوقات والكرة نسخت سنة ١١٣٤ هـ في  
٤٠٠ ص فيها ٢٣ رسالة  
( المفتي في الطب ) لسعيد بن هبة الله نحو ٢٤٠ ص نسخ سنة ١١٥٧ هـ  
( دقائق الحقائق ) في المنطق وهو الجزء الاول لعلي بن ابي علي الآمدي في نحو

- ٥٠٠ ص وفيه اعتراضات على المناطقة واصطلاح اليونانيين وغيرهم في تعريف الحدود والاجناس واطالة في شرح الكليات والافيسة ويزيد النسخة اهمية انها قرئت على المصنف المتوفى سنة ٦٠٨ هـ وهي بغاية الدقة والضبط
- رسالة ( القسطاس في العروض ) للزمخشري نسخت سنة ١١٩٥ هـ باتقان وضبط وتذهيب في ٦٠ ص على ورق من الحرير
- ( الكيمياء القديمة ) في تحويل المعادن وصناعة الاكسير لابي الحسين حسن من قرشمش ( كذا ) في ٣٢ ص
- ( كتاب آخر في الكيمياء ) اسمه لوامع الافكار المضيئة في شرح خمس الماء الورقي للجلدكي سنة ١٠٤٤ ص يقول المؤلف في مقدمته انه الفه في دمشق سنة ٢٤١ هـ ( الآيات المقصورة على الآيات المقصورة ) للشيخ عبد القادر الطبري في شرح المقصورة الدرية في نحو ٤٠٠ ص نسخ سنة ١١٠٢ هـ
- ( صور حروف الكتابة عند جميع الاسم ) من صابئة ويونان وهنود وصينيين وغيرهم سنة نحو ١٠٠ ص
- ( شرح تذكرة نصير الدين الطوسي ) في علم الفلك للسيد الشريف الجرجاني موشى بالرسوم المتننة على ورق حريري مضبوط النقل نسخ سنة ٨٩٥ هـ في مدينة بروسه نحو ٢٠ ص
- ( كامل الصناعة ) للسجوسي في الطب وهو المقالة التاسعة من الجزء الثاني من الصكتاب في ٢٠٠ ص نسخ في القرن التاسع للهجرة
- ( شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون ) وفيه تراجم من ذكروا في القصيدة من ملوك وامراء ومشاهير في ٢٨٠ ص نسخ في القرن العاشر
- ( مجموع ) في نحو ٤٤٠ ص فيه اصول الصرف والنحو بالفارسية ومعجم مختصر بالعربي والفارسي . قسم منه للزمخشري نسخ في القرن العاشر للهجرة
- ( مجموع رسائل ) لبعض كنة الروم الارثوذكس واجوبتها ورسائل من البطاركة وغيرهم سنة ١٦٤٦ م في ٥٢ ص
- ( شذور العقود في تاريخ اليهود ) لابن الجوزي في ٢٠٠ ص



( رفع الحجاب عن اعمال الحساب ) لابن البناء في الحساب والجبر يقع في ٢٢٢ ص  
نسخ بكل ضبط سنة ٨٨٩ هـ

( اعراب ايات من الشعر الجاهلي ) : توجيه اعرابها وايضاح . شكلها بغاية  
الضبط ربما نسخ في القرن السادس للمجرة جيد الورق متينة نادر الوجود  
( مجموع قديم ) نسخ سنة ٥٢٣ هـ فيه مثلثات قطرب وفصيح ثعلب مضبوط  
بالشكل الكامل نادر المثال

( الدروج في الجربات ) فيه ١٢٠ وصفة من اصبغة وادوية ووصفات لازالة  
الاصباغ . الطبع واشباهها في ٥٤ ص كتب في القرن السابع للمجرة  
( رحلة الشيخ نجيب الدين ) ارجوزة شعرية الفها سنة ١٠٤١ هـ وتليها رسائل  
اخرى مختلفة

( شرح الكستان ) بالعربية ليعقوب بن سيد علي نسخ سنة ٩٠١ هـ والكستان  
لسعدية . منه نسخة في تلك الخزانة بغاية الضبط بالفارسية

( الزيج المفيد على اصول الرصد الجديد ) لرؤفان افندي في جزأين نسخا سنة  
١٠١٥ هـ عن نسخة المؤلف وفيه جداول للسنين واستخراجها بحسب التاريخ القبطي  
والعربي والفارسي والمسيحي وبيانات فلكية كالكموف والخسوف ومنازل القمر  
ونحو ذلك في ٢٠٠ ص بغاية الضبط

( تحرير كتاب مانالاوس ) في الاشكال العسكرية وفيه رسوم كثيرة بغاية  
الضبط على ورق حريري نسخ سنة ٦٢٢ هـ

( كتاب في الحساب والجبر والمقابلة والمساحة ) لعبد الرحيم المرعشي نسخ سنة  
١١٣٢ هـ عن نسخة المؤلف في ١١٤ ص

( تاريخ الطبري ) مترجم عن المعجمي الى العربي بقلم خضر بن خضر بن حاجي  
حسن الآمدي سنة ٩٢٩ هـ وهو الجزء الثاني من سنة ٦٢ هـ الى ٦٥٦ هـ في نحو ٧٦٠ ص

( له بقية )  
عيسى اسكندر المملوك



## آراء وافكار

### القاب البلاد

ذكر الاستاذ السيد سليم عنحوري في مقالته المفيدة ( فوائد لغوية ) المنشورة في مجلد ٤ ص ١٢٣ من مجلة المجمع القاب البلاد : ان لقب الفيحاء يطلق على طرابلس الشام وانه استعمل للشام مع ان هذا اللقب استعمل لدمشق والشام اسم عام لبلادهم وقد استعملوه ايضاً للموصل وهذا شعر السري بن احمد الرقاء الذي نقله ياقوت في معجم البلدان ( جزء ٤ صفحة ٦٨٤ طبع ليبسك وج ٨ ص ١٩٧ طبع مصر ) القائل :

بقي ربي الموصل الفيحاء من بلاد جود من المزن يحكي جود اهليها  
واندب العيش فيها ام النوح على ايامها ام اعزى في لياليها !  
ارض يحن اليها من يفارقها ويحمد العيش فيها من يدانيها  
يؤيد لنا ذلك .

ومن البلاد التي كانت في جبين الشام شامة الرملة البيضاء ذات الجامع الابيض وقد فات الاستاذ ذكرها وهي التي اوردها المتنبي في بيته :

اذا السحاب زفت الریح منهلاً فلا عدا الرملة البيضاء من بلاد  
بل هي التي اظلمت في عيني علي بن محمد التهامي الشاعر لما قضى ولده بها فقال  
فيها ما نقله ياقوت في معجم البلدان ( ج ٢ ص ٨١٩ طبع ليبسك وج ٤ ص ٢٨٧ طبع مصر )

ابا الفضل طال الليل ام خاني صبري غفيل لي ان الكواكب لا تسري  
ارى الرملة البيضاء بعدك اظلمت فدهري ليل ليس يفضي الى فجر  
وما ذاك الا ان فيه ودعة ابي ربه ان تسترد الى الحشر  
بنفسي هلال كنت ارجو تمامه فعاجله المقدار في غرة الشهر  
والمقدار في عجز البيت الأخير هو القدر قال الزمخشري في اساس البلاغة في  
مادة قدر : « ومقدارها مبلغها والامور تجري بقدر الله ومقداره وتقديره  
واقداره ومقاديره »

عبد الله محمد

## الكوسات غير الكوس

كتب الاستاذ الامير شكيب ارسلان في مجلة المجمع العلمي العربي ( سنة ٤ ص ٢٧٥ ) مقالة ممتعة أورد فيها ملاحظاته القيمة على بعض الكلمات والمصطلحات التي سالت على اقلام مؤازري المجلة فجاءت مقالته من اجود ما كتب الكاتبون وقد تطرق فيها ( صفحة ٢٧٩ ) الى ذكر الكوسات والكوس التي وردت في سيرة صلاح الدين يوسف بن ايوب وقال من المعروف ان الكوس هو الطبل فلماذا ذكرت الكوسات الى جانب الطبول في كتاب التيسير والاعتبار اذا كانت شيئاً واحداً ؟

والحقيقة ان الكوسات هي غير الكوس الذي اجمع اللغويون على انه الطبل وقد وصفها لنا الفلقشندي ( في الجزء ٤ صفحة ٩ ) من صبح الأعشى بقوله :  
« الكوسات : هي صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير يدق بأحدها على الآخر بايقاع مخصوص ومع ذلك طبول وشبابة يدق بها مرتين في القلعة كل ليلة ويُدار بها سيف جوائنها مرة بعد العشاء الآخرة ومرة قبل التسبيح على المآذن وتسمى الدورة بذلك في القلعة وكذلك اذا كان السلطان في السفر تدور حول خيامه »  
ولا تزال هذه الآلة يستعملها اليوم مشايخ الطرق فيما يسمونه بالعدة المؤلفة من طبل (١) وبازة (٢) ومزاهر (٣) وكاسات واعلام .  
والكاسات هي الكوسات بنفسها ولا بد ان يكون طراً على تسميتها بعض التعريف فنعتمدها بالكاسات واتخذوا لها مفرداً ( الكاس ) وفي البلاد التي حول دمشق يقال لها الخليلي

هذا ما رأينا ان نعلق فيه على كلام الامير وفوق كل ذي علم عليم

ع ٢٠٠

- 
- (١) ويسمونه بالنوبة والأصح ان يطلق هذا الاسم على نوبة الذكر  
(٢) البازة هي صحن من نحاس قد شُدَّ عليه الجلد ينقر عليها يسير خشن ومثلها النعارات التي يدق عليها وهي مثبتة  
(٣) المزاهر هي الدفوف وواحد المزهري

## استدراكات

قرأت في الجزء الثاني عشر من مجلة المجمع كلاماً على بني المحاسني من بيوتات الشام القديمة لحضرة الاستاذ العلامة البهائية السيد عيسى اسكندر معلوف ذكر فيه انه ترجم هذا البيت مفصلاً في كتابه ( تاريخ الأسر الشرفية ) ناقلاً ذلك من مخطوطات كثيرة

فانا أنبه خاطره الى ما ورد بحقيهم في نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب للعلامة المقري هذا ان لم يكن قد تنبه اليه ولحظت في نقد حضرة الاستاذ معلوف لجغرافية سورية العمومية المفصلة انه اخذ على صاحبها قوله ( جدول القاعة ) وانه كررها ثلاث مرات وقال ان صوابها ( القاع )

ناذا كان المراد بذلك هو النهر المسمى بنهر الصفا الذي يخرج من اسفل قرية عين زحلنا منضمماً اليه جدول القاعة فالصواب ما قاله صاحب الجغرافية لان أهالي البلاد يسمون هذا الجدول بنبع القاعة ولا يقولون له نبع القاع . وسبب هذه التسمية والله اعلم انه يخرج من مغارة مستوية الارض والسقف كأنها منحوتة بالايدي يقولون لها القاعة تشبيهاً لها بها . وعلى كل حال فاهالي الجبل عندنا يلفظون هذه الكلمة بتاء التأنيث فيجب ان تبتى في الكتاب في الطبعة القادمة على ما هي عليه

مرسين

سكيب امير

\*\*\*

## كتاب تهذيب الاخلاق

قرأت كتاب تهذيب الاخلاق بامعان وتدقيق فواصلت الى آخره الا ولت نظري استدراككم عليه فنذكرت اني كنت قرأت لأحد المستشرقين الاب يويه ( Augustin Périer ) كتيباً بالفرنسية عنوانه : يحيى بن عدي . بحث فيه عن حياة ابن عدي فذكر مؤلفاته وشرح آراءه وفلسفته وقد قدم الكتاب المذكور في سنة ١٩٢١ الى جامعة باريز ( الصوريون ) للحصول على شهادة العالمية



وترجم للافرنسية بعض مقالات ليحيى بن عدي في كتاب رغب ما فيه من  
الخصائص حاولياً لكثير من الامور المفيدة .

يقول الاب (بريه) ص ٢٤ انه وجد في الفاتيكان ( Vatican )  
مجموعة خطية فيها كتب ليحيى بن عدي في (١٦٥) صفحة وفي كل صفحة  
١٢ سطراً . وقد حوت كتاب تهذيب الاخلاق من صفحة ٤٧ الى صفحة  
١٥٣ . وقد صدر الكتاب بهذه العبارة : هذا كتاب تهذيب الاخلاق تأليف  
الحكيم الأجل الأفاضل ابي زكريا يحيى بن عدي

فهذا مما يتوي الاعتراف بنسبة الرسالة الى يحيى بن عدي غير ان الاب  
بريه يذكر انه وجد على هامش النسخة المذكورة عبارة تبث على الشك في  
صحة هذه النسبة (والعبارة هي : ذكر ان مصنفها ابو الحسن بن الحسن بن  
المهتج ) : ولكنه يؤكد (صفحة ١١٩ من كتابه) انه مهما يكن من امر  
هذه العبارة فان نسبة كتاب تهذيب الاخلاق الى يحيى بن عدي صحيحة  
لا ريب فيها لان النسخ المخطوطة التي تنسب ذلك له كثيرة في الشام  
ومصر . ولبست مجموعة الرسائل التي طبعت في القاهرة (سنة ١٩٠٩) بأقوى  
حجة من الكتاب الذي طبع فيها سنة ١٨٩١ فان الاول ينسب كتاب تهذيب  
الاخلاق للشيخ الاكبر يحيى الدين بن عربي والى في نسبه يحيى بن عدي . ويظن الاب  
بريه ان ناشر مجموعة الرسائل لم يحرج الطبعة الاولى لكتاب تهذيب الاخلاق فنسب  
الكتاب في الطبعة الثانية لمحيي الدين بن عربي عمداً . . . هذا ما رواه الاب بريه . و  
المؤول عن رأيه وقد رأيت ان اخبركم به - جاً بالعلم والفائدة

جميل صليبا

بارين

ليسانيه من الصور بون



## ذيل الروضتين

في خزانة الامة بباريز عدد ٥٨٢٧ من القسم العربي نسخة من كتاب الذيل على الروضتين لابي شامة كما ان من هذا الكتاب نسخة في خزانة الامة ببرلين عدد ٩٨١٣ وفي المتحف البريطاني نسخة منه تحت رقم ٥٥٥ من ذيل القائمة الكبرى وفي مكتبة الكوبرلي في الاسنانه نسخة منه ايضا الا ان مصر والشام ولما وفيهما ألف هذا السفر قد خلنا من نسخة . وقد استنسخ العلامة احمد تيمور باشا نسخة منه نقلت له التصوير الشمسي عن نسخة باريز وتفضل فاهدى نسخة اخرى عنها لخزانة المجمع

مؤلف هذا الكتاب هو مؤلف الروضتين نفسه عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابراهيم بن عثمان شهاب الدين ابو شامة المقدسي الاصل الدمشقي النحوي ذكره الكتبي في فوات الوفيات فقال فيه انه الامام العلامة ذو الفنون وهو المقرب النحوي ولد سنة ٥٩٦ هـ وتوفي سنة ٦٦٥ كتب الكثير من العلوم والفقه ودرس وافنى وبرع في العربية وصنف شرحا نفيسا للشاطبية واختصر تاريخ دمشق مرتين الاولى في عشرين مجلدا وله كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية وكتاب الذيل عليها وكتاب شرح الحديث المقتفى في مبعث المصطفى وكتاب ضوء القمر الساري الى معرفة الباري والحقق في علم الاصول فيما يتعلق بافعال الرسول وكتاب البسمة الاكبر في مجلد وكتاب البسمة الاصغر وكتاب الباعث على انكار البدع والحوادث وكتاب السواك وكشف حال بني عبيد والاصول في الاصول ومفردات القراء ومقدمة نحو ونظم المفصل للزمخشري وشيوخ البيهقي وغير ذلك . دخل عليه اثنان جيليان الى بيته الذي بآخر المعمور من طواحين الاثنان ومعهما فتوى فصر به ضربا مبرحا كاد يتلف منه ولم يدر به احد ولا اغاثه .

ولم يذكر ابن خلكان في وفياته المؤلف اباشامة لامور كانت بينهما على ما يظهر من الذيل على الروضتين وكانا متعاصرين متباغضين وكان كلاهما يختلف

الى المدرسة العادلية حيث المجمع العلمي اليوم وقد سكنها كلاهما  
ولعل ابا شامة كان يحسد ابن خنكان او ان ابن خنكان اقصى ابا  
شامة من بعض المدارس او من المدرسة العادلية نفسها فأورد قصيدة هي شعر الفقهاء  
بعينه فيها سبب أنعيه عن المدارس آخر امره واشتغاله بزراعة ملك وعمارته  
فانقطع بسبب ذلك عن المدرسة وقد عرض في القصيدة على مارأينا بالقاضي ابن  
خنكان وهجاء صراحة مع اثني عشر قاضيا في مكان آخر  
وذكر في حوادث سنة ٦٥٩ « انه قريء بالشباك الكمالى بجامع دمشق وانا  
حاضر فيه تقليد القضاء للقاضي شمس الدين بن خنكان الاربلي ويتضح انه فوض  
اليه الحكم في جميع بلاد الشام من العرش الى سلمية يستنوب فيها من يريده  
وفوض اليه النظر في اوقاف الجامع والمصالح والبيمارستان والمدارس وغيرها مما كان  
تحت يد الحاكم الموزول وفوض اليه تدريس سبع مدارس كانت تحت يد الموزول  
وهي العذراوية والعادلية والناصرية والفلكية والركنية والقبالية والبهنسية . »  
وترجم المؤلف نفسه وذكر ما رؤي له من المراتي وما رآه وما قيل فيه من  
الاشعار والاماديج وانه عرف بأبي شامة لانه كان به شامة كبيرة فوق حاجبه  
الابسر وذلك في سبع عشرة صفحة من كتابه ذيل الروضتين ويفهم من  
ترجمته ان القوم كانوا في دمشق ينتلقون عنه في الجامع تاريخ دمشق لابن عساكر  
واخبار الدولتين الصلاحية والنبوية وانه كان يجلس في المجلس الكبير الذي  
للكتب في صدر الايوان بالمدرسة العادلية وهو الموضع الذي يجلس فيه غالباً  
للفتوى وغيرها - غرفة قراءة بجمعنا اليوم - ومنه يخرج الى الصلاة بالمدرسة وانه  
اقرا أكثر مصنفاته وسمعها ووقفها وكثرت النسخ بها وان جريدة كتبه أطول من  
التي ساقها الصلاح الكندي جاء فيها ان الاكبر من مختصر ابن عساكر في خمسة عشر  
مجلداً والاصغر في خمس مجلدات وان كتاب الروضتين في مجلدين وله مختصر في مجلد .  
وله كتاب جامع اخبار مكة والمدينة وبيت المقدس ومختصر تاريخ بغداد واختصر  
عدة دواوين وكان حريصاً في فتواه على الاجتهاد في الاحكام المختلف فيها فيفتي  
بما يراه اقرب الى الحق وان كان خلاف مذهبه تبعاً للدلالة .

وكتاب الروضتين هو مجموعة لطيفة في اخبار الدولتين النورية والصلاحية طبع في مجلدين بمصر سنة ١٢٨٧ هـ بمطبعة وادي النيل اما الذيل عليه الذي ما برح مخطوطاً ونحن الآن نصفه فقد قال فيه مؤلفه بعد البسملة والحمدلة والديباجة « اما بعد فان في مطالعة كتب التواريخ معتبراً وفي ذكرها عن الفرور مزدجراً لا سيما اذا ذكر بعض من مات في كل عام من المعارف والاخوان والاقارب والجيران وذوي الثروة والسلطان فان ذلك مما يزهد ذوي البصائر في الدنيا ويرغبهم في العمل للحياة العليا والاستعداد لما هم ملاقوه والافلاح عما هم عن قليل مفارقوه . وكان قد سهل الله تعالى عليّ وحسب اليّ ان جمعت في كتاب الروضتين كثيراً من الحوادث الواقعة في زمن الدولتين النورية والصلاحية سقى الله عهدهما واصلاح ما بعدهما وانتهى ذلك الى السنة التي توفي فيها صلاح الدين رحمه الله تعالى وهي سنة تسع وثمانين وخمسة مائة وذكرت تبعاً لذلك اشياء مفرقة فيما يتعلق باحوال اولاده ومن يتعلق بهم ثم خطر لي ان اجمع كتاباً يتضمن كثيراً من الحوادث بعد ذلك الى آخر ما تدركه حياتي ختمها الله بالعمل الصالح والفعل الرابح وكان فيما حملني على ذلك كثرة موت المعارف فأردت اثباتهم لعل بمطالعتهم اجد قلباً على الآخرة يساعف . »

وقد وقع كتاب الذيل على الروضتين في هذه النسخة الباريزية في ٥٢٨ صفحة صغيرة ( في كل صفحة ١٧ سطراً وكل سطر نحو ١٢ كلمة ) كتبت بخط جميل لم يذكر فيها اسم كاتبها ولعله تركي لان خطها النسخي يدل على ذلك وفيها بعض زبادات من النسخ بلا شك مثل لعن مالك بن انس وخالد بن الوليد رضي الله عنهما فان اللعن لا يجوز العاقل الا على من يستحقه فكيف يطلقه على من اجمعت الامة على تبجيله امثال هذين العظيمين . بيد ان مما يعاب على هذا المؤرخ قوله فيمن يخالف مذهبه : لا رحمه الله ولا رضي عنه وعن امثاله

قال الاستاذ تيمور باشا في مقدمة النسخة المرسومة لخزانته : بدأ فيه من سنة ٥٩٠ ونوى ان يكتب فيه الى آخر حياته ووصل فيه الى سنة ٦٦٥ وهي سنة وفاته ولم يفعل ما فعل غيره من سرد الحوادث في اول كل سنة ثم الوفيات بل



مرزبها في الغالب . وعنايته بالوفيات أكثر من عنايته بالحوادث . ٥١ .  
 ولم يكن أبو شامة يغفل ذكر أحد ممن وقع له خبره ووقعت وفاته في  
 محيطه ، ومحيطه مشبع بالفقه والمدارس وتقل علاقته مع أهل البلاد المجاورة على  
 ما يظهر وتراجم من ترجم لهم غير مستوفاة على الأكثر بل يورد الاسم وشيئاً من  
 عمل صاحبه ووفاته ولو توسع في هذه التراجم لجاء كتابه من امتنع الكتب في  
 عصره مثل وفيات الأعيان لخصه ابن خلكان ويلاحظ عليه أنه ذكر مولوداً  
 بل أولاداً ولدوا له وغلاماً مات له رابعاً له توفي وأمه التي توفيت وإخباراً في  
 خصوصيات بيته ونفسه مثل صلاته على جناز بعض المشايخ مما لا يدخل في كتاب  
 يكتب للإمامة كما أنه ذكر بعض المؤذنين أو المعدلين أو التجار الذين لا شأن لهم .  
 وكان الأولى أن يترفع تاريخه عن اسمهم وقد اطل في أشياء لا تهم التاريخ بمجان  
 مثل قصة الصبي التركي المصلوب كتب فيها أربع صفحات وحدها أن تكتب بأربع  
 كلمات أو تحذف لأنها خالية من فائدة على ما رأيناها وأعله أتى ذلك لكثرة تحدث  
 الناس بها في وقتها وما كل ما يتحدث الناس فيه حري بالتدوين . والخلاصة فإن  
 في الكتاب تطويلاً في مكان واختصاراً في آخر

ومما استفدناه منه ما ورد في حوادث سنة ٦٦٣ من مصر من السلطان الملك  
 الظاهر بيبرس الصالح وهو ثلثة عهود لثلاثة قضاة أحدهم حنبلي والثاني مالكي والثالث  
 حنفي وجعل كل واحد منهم قاضي القضاة من المذاهب الأربعة ولكل منهم نائب  
 قال وهذا شيء ما اظنه جرى في زمان سابق اسمه أن الأحكام كانت للقاضي  
 الشافعي فقط فجعلت هذه المرة لأهل المذاهب المشهورة الأربعة .

والكتاب جدير بأن يطبع مع الروضتين بأعادة طبعه أو في جزء على عدة تقبلاً  
 لفائدة الأصل خصوصاً وفيه من الأعلام ما قد لا يرى في غيره ولا بد من معارضته  
 على النسخ المعروفة منه وإن يוכל بتصحيحه إلى عارف بالتاريخ وتراجم الرجال  
 ليحيى خالياً من العيوب ويعمل له فهرس مطول كما عمل صديقنا أحمد تيمور باشا  
 بنسخته بل بكل كتاب يدخل إلى مكتبته جزاء الله خيراً محمد كرد علي

## مطبوعات حل بيثت

## محاضرات المجمع العلمي

من مقالات افانول فرانس مقالة عنوانها « الموسيو هانري ملهاك في الاكاديمية الفرنسية » وهذا بعض ما ثبت في البال منها :

« انتخبت الاكاديمية الفرنسية الموسيو هانري ملهاك ، وفضلته على رجنين قد زاحماه على مقامه وهما يصلحان للاجتماع في نظامها ، ولا حرج على الاكاديمية ان تشبهت بالسماء التي يعمل اليها الناس من طرق شتى ، فند تعطف الكنبسة الظافرة على الذين قارفوا الذنوب ، فتختصم بالرحمة ، فتفسح لهم ، فيجاسون الى جانب الصالحين الايرار ، ان للاكاديمية فائدة في جعلها بين المنتخبين تفاوتاً لطيفاً ، فلولم يكن تحت قبها الا نمط واحد من رجالها ، ولولم يكن في اللجنة الا طراز واحد من اهل اللجنة ، لاصبحت الاكاديمية واللجنة في صورة واحدة متشابهة لا تنوع فيها . لولم تحسب الاكاديمية في انتخاباتها حساب الضعف والخطأ ، ولولم يظهر عليها في بعض الاحايين انها تنتخب الرجال عرضاً لبلوغ منها انطواء القلوب على بعضها مبالغاً امتنعت عليها معه مذاهب الحياة ، وكان مثلها في الادب الفرنسي كمثل المحكمة بين المحكوم عليهم .

أجل لو كتبت لها السلامة من مزالة القدم لتبينت في الوجوه آثار مقتها وكرهيتها»

.....

وما عليك اذا قلت عن مجمعك العلمي وعن محاضراته ما قاله افانول فرانس عن الاكاديمية الفرنسية ، فانك ولا رب تجد تبايناً بين رجال المجمع العلمي ، ونرى تفاوتاً في محاضراته ، ولعل الامر الذي حمل الاكاديمية الفرنسية على انتخاب الموسيو هانري ملهاك هو الامر نفسه الذي دفع المجمع العلمي الى انتخاب امثال هانري ملهاك حتى نشأ ما نشأ من التفاوت بين محاضراته ، فلو اغلق المجمع العلمي ابوابه في وجوه بعض القوم ، ولو تشدد في قبول طائفة مما يرد عليه من نتائج الخواطر ، وثمرات الفرائج لكان من كيد الناس ما كان . —

كنت تودّ على ما اظن لو اشتملت محاضرات مجمعك العلمي على الآراء الحديثة في الأدب وفنونه ، فانك من ابناء القرن العشرين ، وتحب ان يقع نظرك في كتب الادب على انماط تناسب عصرك ، واساليب توافق دهرك ، ولا ترغب في ان يستخرج لك الكتاب دفائن انت تعرفها أو تسمع عنها ، أو انك كنت تود لو صور لك الكتاب ما استنبطوه من هذه الدفائن في صورة من صور القرن العشرين ، فاذا وصفوا لك شاعراً من الشعراء ، أو اديباً من الادباء فانك تطمع في قراءة وصف يتبين لك فيه اثر الوصف نفسه وصوب عقله ، على اسلوب عصري ، وتعني بالاسلوب المعصري التفاعل في نفس الشاعر أو الاديب وكشف الغطاء عن اسرارها .

انك ولا شك تأخذ في هذا اليوم بكلام ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا المازني الذي يقول في بعض سאלة له :

« وهل الدنيا الا ازمان ، واكمل زمان منها رجال ٠٠٠ ولو اقتصر الناس على كتب القدماء لضاع علم كثير ، ولذهب ادب غزير ، ولضأت افهام ثاقبة ، ولكأت السن لسنة ، ولجت الاسماع كل مردّد مكرّر ، وللفظت القلوب كل مرجّم مضغ ٠٠ »

.....

أجل انك « متجدد » وتحب ان ترے في ادبك اثراً جديداً غير الاثر الذي نقلته اليك الابام ، وقذفته اليك الدهور ، ولكنك مهما فلت عن المجمع العلمي وعن محاضراته فانك لا تستطيع ان تنكر حداثة نشأتك ، ومن الشطط ان تكلف مجعاً عالياً نشأ من سنين قريبة ان يأتيك بما تأتي به مجامع عليية نشأت من اربعة قرون ، قد يجوز لك ان تطلب الى مجمعك العلمي ان ترى في محاضراته الآتية أثراً غير الاثر الذي رأيته في محاضراته الماضية او ان تجد من رجاله في غده جماعة يشون على غير الآثار التي مشوا عليها في امه

قد يجوز لك هذا كله ان شئت ، ولكن كيف كان الامر فمن العدل ان نعتقد ان لمحاضرات المجمع العلمي أثراً في النفس . فقد جعلت هذه المحاضرات بينك وبين من تقدمك من رجال ادبك وحضارتك وقضائك وتاريخك صلة من الصلات وسواء أكانت هذه الصلة كاملة أم لم تكن لا تخلو من نتيجة صالحة فانك في دهر

قد اشتغل بعض متأدبيه في الانقباض عن الماضي ، والاستبشار بالحاضر فهم لا يشاؤون ان يمتدوا ان لكل امة مزاجاً . وان هذا المزاج ان هو الا ميراث امزجة الاولين . قد احبته الاليم وتمتته الدهور ، فلا تميته وتنقصه : لا الايام والدهور .  
لقد آلفت اذنك ان تسمع الشعر العربي ، وقويت فيك هذه الالفة من يوم خلق الله شعرك العربي الى يومك هذا ، فلا يطربك الشعر الاعجمي المفرغ في قالب غير عربي الا اذا لم يكن ذوقك سليماً ولا طبعك خالصاً فهما قالوا لك عن فلسفة الذة ومهما صورتها لك فلا يبلغ تصويرهم من نفسك ما يبلغه بيت شاعرك طرفة :  
ألا ايهاذا اللائي اشهد الوغى وان احضر اللذات هل انت مخلد  
فاذا كان لمحاضرات مجمعك العلمي فضل فهو في تقوية الصلة بين الحاضر والغابر وتأيد الروابط بين السلف والخلف ، فمتى قويت هذه الصلة واشتدت هذه الروابط فلا حرج على العقول بومئذ ان انصرفت الى الادب الحديث لانها تصبح مستعدة لا فراغ هذا الادب في قالب من قوالب العصر الحاضر فيه اثر من قوالب العصر الغابر الامة التي لا تحصر على ماضيها لا يحرص الله عليها في مستقبلها

تقريب جبري

\*\*\*\*\*

### حديث الاربعاء

للسيد طه - بن طبع بالمطبعة التجارية الكبرى في مصر سنة ١٩٢٥ ص ٣٢٥  
لا يحتاج مؤلف هذا الكتاب الى التعريف به فان كل من شارك في الادب يعرف منزلته من النبوغ ، وكل من قرأ له مقالة وتدير آيات فضله تقرر نفسه ابداً الى ان يستكثر من تلاوة بنات افكاره . و «حديث الاربعاء» هذا جزء من مقالاته الممتعة التي كان ينشرها كل يوم اربعاء في جريدة «السياسة» المصرية فتشوق الادباء وتروهم . وقد ضم بين دفتيه حقائق كثيرة في الادب العربي بالمعنى الذي زكته الاستاذ المؤلف واستبطن اسراره منذ خاص في آداب الفرنسيين غوصه في آداب العرب . ومن ابجائه كلام على الشعر في العصر الأموي والعصر العباسي



والاندية الادبية . واند حل شعر ابي نواس في خمرياتة وغزلياته وجدلياته وهزلياته  
كما حل من قبل نفس ابي العلاء المعري تحليلاً ادبياً لم يدع فيه مثالا لقائل .  
وتكلم على الوليد بن يزيد ومطيع بن اياس وحماد بن جندب وحسين بن ضحاك وبشار  
بن برد ووالبة بن الجباب وابان بن عبد الحميد ومروان بن ابي حفصة والسيد الحميري  
من عني بالنقاط اخبارهم ابر الفرج في اغنيته — كلاماً تشمل فيه نفسه هؤلاء  
المبرزين ونبرغهم في الشعر والادب على اساليبهم المعهودة .

انا من المعجبين بأسلوب السيد طه حسين ومن يستحلي على الاغلب تكراره  
للمعنى الواحد في جمل كثيرة . وربما كان يجري في هذا النمط من الانشاء على  
غير مثال يحذيه وليس له في كتاب العصر بمنحاه ضريب ولا نظير على ما اعلم .  
واذا عرفنا ان الكاتب يملئ جملة املاء ويرسل كلامه ارسالاً اغتفرنا له بعض  
المكررات في عبارته اذا لم يخرج بها الى الابتذال واسلوبه اسلوب عالم في درسه  
يحاول ان يجعل كلامه الى نفوس طلبته والحافين به ، يهزم به هزاً حتى يهتروا له  
ويتشربوه ويعوه اول ما يلقي اليهم . وطريقته مضتجة في الموضوعات التي يخوض  
عابها لكنها لا تجعل في تقرير الحقائق العلمية او يوم ايراد البراهين السياسية والاجتماعية  
ومن راسي المؤلف ان « القرن الاول للهجرة ص ٩٧ » لم يكده ينتهي حتى كان  
الجيل قد تغير والعهد قد تبدل ، وحتى كان الاختلاط بين العرب والفرس وهذه  
الاسم الكثيرة المتباينة في الشام ، قد عمل عمله واخذ يظهر آثاره الكثيرة المختلفة ،  
ومن اعظمها واشدها خطراً المحجون وحب الله وحرية الفكر والسيرة « وان « القرن  
الثاني للهجرة قد كان عصر محجون وشك » وان هذا القرن الثاني « على كثرة من  
عاش فيه من الفقهاء والزهاد ( ص ١٨٣ ) واصحاب الشك والمشفوقين بالجد ، انما كان  
عصر شك ومحجون وعصر افتتان وإلحاد عن الاخلاق المألوفة والمعادن الموروثة  
والدين ايضاً » « وانه » ليس ( ص ١٨٥ ) غريباً ان يظهر هؤلاء الناس في ذلك  
العصر وانما الغريب ان يخلو منهم ذلك العصر ولا يظهر فيه الا الفقهاء والنسك  
 واصحاب الزهد والتقى « وان الشك والمحجون « استأثرا بقول الكثرة المستخيرة من اهل  
حتى بعض الفقهاء واصحاب الكلام » فهو لا يقدر من القدماء وانما ينظر اليهم كما ينظر

اليك والى نفسه ويعلم انهم مثلك ومثله «يجدون ويمزحون (ص ٨٧) يحسنون وبصيتون»  
وان الدين لم يكن «ليمنع» (ص ٨٥) الا موبين والعباسيين ان يستمتعوا بلذات الحياة  
ولم يكن انفتح ليمنعهم ان يستمتعوا بهذه اللذات ، ولم يكن العلم ليحول بينهم وبين  
ذلك . فما كان حظهم من العلم باكثر من حظ المعاصرين من اهل اوربا وامريكا .  
ولقد كان حظهم من اللذة اقل من حظ المعاصرين من اهل اوربا وامريكا .

هذا ما ذهب اليه المؤلف وهو رأيه جديد استلزم اعتراض المعترضين واسعدت  
ضجة في اندية الادب في مصر وفي غير مصر والناس على العادة بين مستحسن ومستهجن ،  
لان المؤلف صرح ولم يجمع ولم يكن المتلبسون بالقيمة في كل عصر اسلم من المصريحين ،  
واكبر القوم نفحة المؤلف في زعمه بان كثيراً مما يروى عن الخلفاء من بني أمية وبني  
العباس صادق وانهم كانوا «يعيشون ويصطنعون خسروب اللهو ويستمتعون بفنون من  
اللذات كان يكرهها الدين» واستغفروا ما أثره عن الشعراء والادباء في ذلك  
العصرين من المجنون الذي ذهب الى انه كان مرآة اخلاق ذلك الدهر ، ولما  
تناول كلامه الرشيد والمأمون وغيرهما ممن عرفوا بالوفار والصون كثر ناقدوه ونقل  
ناصروه ، خصوصاً بعد ان ثبت ان ما نقل في كتب المحاضرات يحتاج الى تمحيص  
وكان ثقات المؤرخين والاخباريين في كل عصر ينقونه ويردونه ، ولهم في هذا  
الشأن تحقيقات فرقت بين الخبث والابريز .

اننا على اجلالنا لاغاني الاصفهاني نعتقد ان فيه روايات مدخولة واحاديث  
ملفقة واسماء مصنوعة رواها المؤلف كما سمعها الغرابتها وجمالها ، او وعاءها فأوعاها ولم  
يتسم له وقته لتمحيصها ولم يعرضها لما عرضت له على محك النقد ولا جلاها بنور  
العقل . واذا علمنا ان المياسة كانت وما زالت تسود الابيض وتبيض الاسود  
وان المنحرفين عن بني أمية وبني العباس يستحلون نقل كل ما يعزوه اليهم خصومهم  
من الاخبار المضعوفة التي تحيط من اقدارهم وتجعلهم في نظر معظم العقلاء سواء  
والسفلة المستهترين — اذا عرفنا ذلك وأيقنا ان بعض هذه الطبقة استحل ان  
تضع على الرسول العربي الاحاديث الكاذبة وتروي على لسانه الشريف ما هو  
ظاهر البطلان مان علينا اذا رأيناها تنسب الى المأمون وابيه اموراً مما منها

بريثان . ومن غريب الاتفاق ان تشريع بعض كتب هذه الفئة المتخربة المتعصبة وتضييع اسفار مهمة للفريق الآخر وكانت تجزئنا لكشف حقائق كثيرة لم تنزل مستورة عن بعض الباحثين ، ولعلها لا تبقى على ذلك في مستأنف العصور والاجيال .  
 بيث طه حسين فيما يكتبه في المصحف ، ويحاضر به طلبته في الجامعة المصرية ، راحاً جديداً هدته اليه الدراسة المنظمة ، وطول التأمل في حال المدنيتين الغربية والعربية . وقد تأذى بما يقوله ويمليه بعض المحققين في التاريخ كما تأذى بتقداته بعض الكتاب والشعراء من هؤلاء المعاصرين . ولذلك يزيد خصومه كلما استرسل في بيان افكاره في الادب والتأدين واصدر حكمه مسعطاً على مجتمعنا في الدهر الغابر لان من الناس من تسوهم الحرية ، ان دعوا اليها في ظاهريهم ، اعتادوا الدهان والملق ، يسمعونهم ويستمعونهم ويرضون به .  
 والخروج عن مألفهم : مصطلحهم قد بعد في نظرم كبيرة وما هو بها . ان من اعظم العوامل في ترقية المجتمع باخلاقه وعلمه نقد المادي ونشر المحاسن . فاذا اطلق النبغاء امثال مؤلفنا على كل من انتسب الى صناعة الادب للقب الذبي يتطال اليه ، وسكنوا عما يختلج في نفوسهم مما يرون في التنبيه اليه دعابة مشروعة الى الاصلاح وذريعة الى بقاء الانسب تبقى الحقيقة مكشومة ، والضعف في هذه المالكات متزايداً ونظلاً في عمارة ولا نخطو الخطوات المطلوبة في سبيل التقدم .

وعجيب لعمر الحق ضيق صدور بعضهم من سماع ما يعرض لهم من الآراء فجأة كانت او فاضحة مما يخالف ما اعتقدوه او توهموه ، ولو صبروا حتى يسد زبرجها و بهرجها وينجلي للناقدين خبرها مخبرها لكان ادعى الى المعقول ، والعجب منه ان لا يسلم لاحد فضله اذا خالفنا في رأي او بايناه في طريقته وتربيته ، نريد ان نقسر كل انسان على فكرنا ونشرب قلبه تعاليمنا . وقد بما كانت التأليف تزيد - والافكار تنقد ، وما وصل الناس في فوضى الآراء الى ما وصلنا اليه في دهرنا ولا في التيهيم على صاحب كل دعوة والتيهيم لكل طرف من القول ، وكان النقد يكون بين المتماثلين على الاغلب . اعترض المسعودي صاحب مروج الذهب على سنان بن ثابت الحراني لتصديده لتأليف كتاب في الاخلاق فقال فيه انه انحل ما ليس من صناعته ،

واستنتج ما ليس من طريقتيه ، وهو وان احسن فيه ولم يخرج عن معانيه ، فانه عيب لانه خرج عن صناعته ، وتكلف ما ليس من مهنته ، ولو اقبل على عمله الذي انفرد به من انواع الفلسفة « اكان قد سلم مما تكلفه واتى بما هو اليق بصنعتيه ، والى حال المعارف بقدره . معوز والعالم بمواضع الخلقة مفقود » هكذا كانوا في ادب النقد ولسان حال الناقدين منا ما قاله ابو ذرّ الثقاري « قول الحق لم يدع لي صديقاً » م - ك

### ملوك العرب

للسيد امين الريحاني جزآن يقع الاول في ٣٩٠ صفحة . والثاني في ٤١٦

طبعا في المطبعة العلمية في بيروت ١٩٢٤ - ١٩٢٥

من خير الكتب التي ألقت في العهد الاخير لفائدة الامة العربية وقيام جامعتها هذه الرحلة لصديقنا واحد اعضاء مجمعنا العلمي الاستاذ الريحاني التي رحلها في البلاد العربية حجازها ويمنها وعسيرها ونجدها وعراقها وما اليها من الانحاء التي استنفذها واستقرأها وخبر معالمها ومجاهلها وحادث ملوكها وامراءها كما عاشر عامتها وخاصتها وسبر اخلاقها وعاداتها ورزق قوتها ومنعتها وحل مواطن الضعف من ملوكها وممالكهم واماراتها واماراتهم وبالاجمال عرف عجزها وعجزها واطلم على مداخلها ومخارجها منطلقاً في الفكر غير متعنت في اصدار الحكم

رحل كثير من الغربيين والشرقيين الى بلاد العرب وقل ان وفقوا الى الاطلاع على ما كتب للمؤلف الاطلاع عليه ، فان منهم من زار فطراً ومنهم من زار اقطاراً ولكن زيارة سطحية في الغالب . ومن العرب من طافوا تلك الارحاء وجابوا تلك المواحي والمفايزات ولكن لا لغرض التدوين بل لمقاصد اخرى ، وقل جداً من استفادوا الموضوع من اطرافه ، ونذر في ابناء العربية من اطلع اطلاع هذا الرحالة الامين وقصد مماراً وسمع فائدة امته اولاً ثم فائدة العلم والحقائق ثانياً . رحل كثير من الغربيين الى بلاد العرب ولكن معظم من دونوا منهم شاهداتهم وعواطفهم دونوما بحسب مصلحة بلادهم السياسية اما الرحلة العربي فانه دون ما دون وانتقد ما انتقد وهزأ بما هزأ وكشف ما كشف من السيئات ونوه بما نوه به من الحسنات لغرض



انشاء جامعة عربية فكان له هذا الفضل الذي لا ينكر  
 اما اسلوب المؤلف فجميل جد جميل ، يتصور لك ما وقع بصره عليه من المظاهر  
 والظواهرات تصويراً تكاد تلمسه يديك ، ولو رزق حظاً من جودة المباني على النحو  
 الذي احرزه من لطف التصوير للمعاني ، لجاء ما كتبه آية تامة من كل وجه ، بيد  
 ان تحلفه في بعض الاحيان عن اللحاق بشأو البلاء لا يقدرح فيما يكتب مادام  
 جمهور المطالعين يرتاح الى السذاجة ، وليس له من الادب ما يستعين به على فهم  
 الكلام البليغ المصقول . وكتاب السيد الريحاني على هنات قليلة وقعت فيه من  
 الاغلاط اللغوية ومخالفة اقواعد العربية بقرأوه الخاصة والعامة فيستحسنونه واذا اخذ  
 المرء بتلاوة بعض صفحاته يستهويه بلطف ما تاه ومنزاهة لا يجتري بمطالعة بضع صفحات  
 بل قد يتلو عشرات منها وهو مأخوذ بما يتلطف المؤلف في ابلاغه عقل قارئه من الافكار  
 السديدة ، والمشاهد الغريبة والنقد والألم .

ويقال بالاجمال ان كتاب ملوك العرب من الاسفار التي لا تستغني عنها خزانة  
 عربي يهتم لقيام امر هذه الامة ويجب ان يعرف ميزاتها في صميم بلادها ، وان يستبطن  
 امراً لا يحمل بمن يجب اعلاء شأن العرب تناسيها واغفالها ، وان العناية الذي  
 صرفه المؤلف في استقاء هذه الحقائق في كتابه الخالد من منابعها الاصلية حري  
 بان يهتبه على نتيجته كل منصف لان الاخطار كانت اليه في بعض الاصقاع اقرب  
 من جبل الوريد ، فذل بهمة السماء كل صعب يوم امتطى كل صعب وذلول ، وقامى  
 شغف العيش اكثر من حول كامل حتى يعود للعرب بهذه الهدية النفيسة وينقل  
 لرجلهم هذه النسخة الصحيحة من كتاب جزيرة العرب . والكتاب مزين بصور  
 ومناظر ومصوثرات تجلي الغامض وتدل بعض الشيء على المعالم والوجوه وان كانت  
 جودة الوصف بالقلم لا تنحوج الى صورة ولا مصور . جزاء الله عن العرب خيراً  
 م . ك

## اصلاح النسل

تأليف الدكتور مرشد خاطر طبع في المطبعة البطريركية الارثوذكسية بدمشق

سنة ١٩٢٥ ص ١٥٣

مؤلف هذا الكتاب من أعضاء المجمع العلمي العربي ومن اساتذة معهد الطب بدمشق ، كتب مختصره هذا لفائدة البلاد في اصلاح نسلها وجسدها ونفسها وعقلها وتكلم على الزواج وعلى الضعاف والافوياء من المتزوجين والمتزوجات وعلى الاولاد وجماهم وقبهم وذكاهم وبلادتهم الى غير ذلك من الابحاث وعل كل ذلك تعليلاً طبيكاً عيانياً نفسياً يفهمه العوام كما يفهمه الخواص وهو ولا جرم نافع لجميع طبقات المجتمع خصوصاً وموضوعه طريف لانه قلما افرد بالتأليف بهذه اللغة على ما انتهى اليها من كتبها الحديثة . ولغة الكتاب رشيقة وهو تأليف استعان فيه المؤلف باقوال العلماء على عادة المؤلفين استعانة طفيفة فجاء كتابه على صغر حجمه فافعاً جديراً بان يقتبس منه كل من لم يسعدهم الحظ بدراسة هذه المواد في المدارس ولم يحذقوا اللغة من لغات العلم الغربية

محمد كرد علي

\*\*\*

## فلسفة التاريخ العثماني

تأليف السيد محمد جميل بيهم . طبع بمطبعة ( مكتبة صادر ) في بيروت

سنة ١٣٣٤ هـ و ١٩٢٥ م وعدد صفحاته ( ٣٠٠ ) صفحة

كتاب سيامي اجتماعي مزين بالرسوم والخرائط موضوعه الامبراطورية العثمانية وبيان السر في عظمتها وارتقائها وذكر العوامل المؤثرة في هذا الارتقاء والنهوض حتى نسي لها أن تجمع شتات الشرق الاسلامي وتعلي كلمته بعد أن استخذي للفاتحين شرقاً وغرباً .

وقد شرح المؤلف كل ذلك شرحاً وافياً وعمد اليه من اقرب الطرق مستشهداً باقوال الكتبة الاوربيين عازياً كل قول الى صاحبه . وقد اضطره امعانه في البيان

والايضاح الى تتبع الدول التي عاصرت العثمانيين إبان نهوضهم فوصف من احوال تلك الدول واطوارها ما كان له تأثير كبير في ذلك النهوض العجيب وقد وعد المؤلف ان يضم كتاباً آخر يشرح فيه العوامل التي كانت السبب في انحطاط الدولة العثمانية وسقوطها من شاغ عظمتهما .

كنا نقرأ ما كتبه المؤلف بلذة وارتياح عظيم ونفقه الغرض الذي رمى اليه من صريح كلامه وظاهر عبارته . غير اننا مع هذا كنا نلمح غرضاً آخر يترقق تحت الغرض الاول ويترأى لنا من خلال سطوره . ذلك ان المؤلف وهو يسرد الحوادث باسبابها ونتائجها كان كأنه يعتمد أعمال المقارنة بين حالة العالم المسيحي وموقفه حين ظهور الدولة العثمانية وانقسامه الى فريقين متعادين كاثوليكي وارتوذكسي حتى مهد انقسامهما الطريق للفتح العثماني — وبين حالة العالم الاسلامي اليوم ازاء الفتح الاوربي : فان الارتوذكس حين الفتح العثماني أبوا الاتحاد مع اخوانهم اللاتين احتفاظاً بمذهبهم ان يندغم في المذهب الكاثوليكي مع تمادي الايام . ولذلك فضلوا الخضوع للعثمانيين . وهكذا يقول فريق منا اليوم : اننا نخشى على قوميتنا ان تتلاشى اذا بقينا مع الاتراك ولا كذلك الحال اذا احسنا النقام مع غيرهم !

ومن أوجه الشبه بين الحالتين ان ملك القسطنطينية ذهب بنفسه في جيش (يبلدريم يازيد) لمقاتلة حاكم مدينة (الاشهر) مع ان هذا الحاكم من امراء ملك القسطنطينية لكنه لما أبى الخضوع لبيازيد اسرع الملك لتأديبه بنفسه

واننا ننصح لكل مولع بتاريخ الشرق والاسلام ان يقتني (فلسفة التاريخ العثماني) ويدرسه حتى الدرس ويحتفظ بنقوله المعزوة الى اربابها كأفان الدخائر وأثن الشواهد على مجد الاسلام وعظمة آل عثمان . فلا جرم اذن ان نفتخر للمؤلف عثراته اللغوية وان كان الصديق محرم الزمان الدمشقي ظن — وهو يقرظ الكتاب — اني لا اغتفرها له . بل اقول لصديقي انه بالفقران حقيق . وبالثناء والاعجاب خليق .

المغربي

## كتاب الشيخ جمعة وقصص أخرى

تأليف السيد محمود تيمور

طبع في المطبعة السلفية بمصر وصفحاته مثنان

مؤلف هذا الكتاب هو نجل العلامة احمد تيمور باشا وقد رأى هذا الفن ( فن القصص والروايات ) في اورو بارانجا ذا تأثير حسن في نشر الآداب وتربية الاخلاق فمعد الى الكتابة فيه فوضع اقصوصة بعنوان ( الشيخ جمعة ) ثم قنى عليهم بأخواتها فبلغت ( ١٢ ) اقصوصة . وقد اصطلح على تسمية القصص القصار بالاقصوصة وقال انها هي التي تقابل بالافرنسية لفظة ( conte ) . اما القصة فهي الرواية القصصية ويقابلها بالافرنسية ( Roman ) ، ولا يخفى ان المترجمين من كتاب بلادنا انما يعمدون الى هذه الروايات المكتوبة باللغات الافرنجية فينقلونها الى العربية وينشرونها بين ابنائنا وهي في موضوعات ومعان ليست مما ينطبق على اذواقنا . ولا بما يلهم بعاداتنا واخلاقنا . وهذا ما جعل الفاضل ( السيد محمود تيمور ) يعدل عن الترجمة والنقل الى الاختراع والوضع فصكبت اقايصمه المذكورة وأدعها أدباً وثببها وارشاداً فكانت في نقد احوالنا الاجتماعية خير مثال ينسج على منواله المنشئون القصصيون . وانا نحض عشاق المطالعة من ناشئة البلاد العربية على اقتناء تلك الاقايصم . مطالعتم فانهم يجدون فيها لذة وفائدة في آن واحد

المغربي

## كتاب يفعول

اسم رسالة لطيفة الحجم لا تزيد صفحاتها على ٣٧ صفحة ضمنها مؤلفها الامام الصغاني صاحب العباب نحواً من اربعين كلمة لغوية مما جاء على وزن ( يفعول ) وقد ظفر بنسخة منها السيد حسن بن عبد الوهاب احد اعضاء مجمعنا العلمي في تونس فصحبها وعلق عليها شروحاً وشواهد وطبعها في مطبعة العرب بتونس وقد ختمها بملحق ذكر فيه بضع عشرة كلمة على وزن ( يفعول ) ايضاً . فان الصغاني ان يذكره في رسالته فنشكر للسيد حسن هديته ونلخص لقراء مجلتنا تلك الرسالة بعد تصنيفها على المواضع ( الانسان وصفاته ) بأجوج . يكسوم ( اسم حبشي ) وابويكسوم هوايرمة اوفيله



اليسخور (الطويل من الرجال) الينخوب (الطويل) اليافوخ (مالان من رأس الطفل)  
اليهفوف (الاحمق) اليهمور (الكثير الكلام) الياأفوف (الرجل الضعيف) اليرقوع (الشديد  
من الجوع) اليرموق (الضعيف البصر)

(الحيوان وصفاته) الياروخ (ولد بقر الوحش) الياأمور (ضرب من الاوعال) اليعصمور  
(دابة او هو حمار الوحش) اليربوع . البسروع (دويبة ذات اللون كالوان العشب)  
اليعبوب (الفرس الجواد) اليعفور (ولد البقرة الوحشية) اليعمور (حزب من الغنم)  
الينفور (الشديد النفرة) الينقوز (السريع القفز)

(الطيور) اليعبور . الينتوج . اليرخوم (ذكر الرخم) اليعسوب (ملك النحل) اليعقوب  
(ذكر الحجل)

(النباتات) الينبوت . اليمرور . الينتون . اليبروح (اصل الآفاح البري)  
الينجوج (عود البخور) اليربوز (البقلة) الينخصور (الكثير الخضرة من الاراضي)  
(الاماكن والمواضع) يسنوم . يموود . ينشوع . ينصوب . ينكوب . يردوح .  
يعبور . يعموز (دائرة من دارات العرب) يزدود (مدينة) . يحمور (قرية) ياسوف (قرية قرب  
نابلس) يرموك (الوادي المشهور بمركته) يبرود (بلدة بين حمص وبعليك فيها عين جارية  
عجيبة باردة وبها سميت فيما قيل . ذكره ياقوت)

(اشياء وصفاتها) الياأصول (الاصل) الياأجور (الآجر) . اليعموم (الدخان)  
الينبوع (عين الماء) اليعلول (واحد اليعاليل نفاخت الماء) اليرمول (الحصير المرمول اي  
المنسوج من خوص) اليبرون (الكهرباء) الينخمور (الاجوف المضطرب من كل شيء)  
اليهفور (الشيء المر أو الحامض)

المغربى





# LA REVUE

## DE L'ACADÉMIE ARABE

*Revue mensuelle paraissant à Damas*

*Prix d'abonnement (payable d'avance)*

*Intérieur. 40 Frs      Etranger 45 Frs*



## TABLE DES MATIERES



### Page

|     |                    |                                     |
|-----|--------------------|-------------------------------------|
| 109 | M. A. Al-Maghribi  | Etude d'un manuscrit                |
| 115 | Académie           | Les incorrections du style          |
| 117 | M. Salim Al-Joundi | Recueil de poème du Prof. Al-Zahawi |
| 122 | M. M. Kurd-Ali     | Le style et les grands écrivains.   |
| 133 | M. I. A. Maalouf   | Les Bibliothèques Arabes.           |

### « Remarques »

|     |                       |                                 |
|-----|-----------------------|---------------------------------|
| 137 | { M. Abdallah Mukhlés | Les titres des pays             |
| 138 |                       | Les tambours                    |
| 139 | Emir Chakib Arslan    | Rétractations                   |
| 139 | M. Djamil Saliba      | Réformation des mœurs (ouvrage) |
| 141 | M. M. Kurd-Ali        | Etude critique sur un manuscrit |

### « Nouvelles Publications »

|     |                     |                                     |
|-----|---------------------|-------------------------------------|
| 145 | M. Chafik Jabri     | Les conférences de l'Académie Arabe |
| 147 | { M. M. Kurd-Ali    | Trois comptes rendus                |
| 151 |                     |                                     |
| 153 |                     |                                     |
| 153 | { M. A. Al-Maghribi | Deux comptes rendus                 |
| 155 |                     |                                     |

نيسان وايار سنة ١٩٢٥

المجلد الخامس

الجزء ٥٠

# المجلة العلمية العربية

الرقعة ١٣٢٩

اتخذ سنة ١٩٢٦ م

تنشر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها السنوي ليرتان سوريتان

يضاف اليها خمسة فرنكات اجرة البريد في الخارج والدفع مقدماً

فهرس الجزء الرابع والثامن من المجلد الخامس

نيسان وايار سنة ١٩٢٥ م

## صحيفة

- ١٥٧ الدروس العربية في فرنسا بقلم السيد هوار ترجمة عبدالله بك رعد
- ١٧٩ مجموعة مخطوطة للسيد خليل مردم بك
- ١٨٧ نفائس خزانة الكتب البارودية في بيروت للسيد عيسى اسكندر المملوك
- ١٩١ عشرات الافلام للمجمع
- آراء وافكار
- ١٩٣ حفلة تكميمية ١٩٥ كلية القديس يوسف . مطبوعات حديثة
- ١٩٧ ادباء حلب . عالم الانتصار . بلاغة العرب في الاندلس . تاريخ يحيى بن تلمم الانطاكي . كتاب التفسير . صول استماع الدعوى الحقوقية . ديوان اعضاء بدوي الجبل كتب ورسائل منوعة . مجموعة مؤلفات للمجمع

\*\*\*

- ٢٠٥ ناصيل أصل في اللغة العربية للشيخ «المغربي»
- ٢١٦ ضرب الحوطة على جميع الغرطة للسيد محمد كرد علي
- ٢٢٣ نفائس الخزانة البارودية في بيروت للسيد عيسى اسكندر المملوك
- ٢٢٦ عشرات الافلام للمجمع
- ٢٢٨ كتاب ديوان الادب للفارابي للسيد عبدالله مخلص



## آراء وافكار

٢٣٤ الجهرة لابن دريد

للامير شكيب ارسلان

مطبوعات حديثة

٢٣٥ مقابلة بين الحقوق الرومانا والحقوق الاسلامية والافرنسية والانكليزية

القول الحق - اعلام النبلاء - من والد الى ولده - الدلائل بقلم  
والبيئات - الجزء الاول من نهر الذهب - كتاب صحة الاطفال أعضاء  
- عالم الكلام عند الاسلام - القديم والحديث - كتب المجمع  
ورسائل مختلفة

٢٤٧ وصف مخطوط

للسيد طاهر الرجراجي

# مَجْلَمُ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ

( دمشق ) نيسان سنة ١٩٢٥ م الموافق رمضان وشوال سنة ١٣٤٣ هـ

## الدروس العربية في فرنسة

بقلم العلامة السيد كليان هوار عضو المجمع العلمي الفرنسي

والمجمع العلمي العربي

ترجمها الشفاليه عبدالله بك رعد احد اعضاء المجمع العلمي العربي

اولاً لم يكن عهد النهضة ( La Renaissance ) باليرغب العلماء ان يطرقوا باب المناهل الشرقية ليستمدوا منها وقد كانوا يعولون في القرون الوسطى على ترجحات لاتينية مأخوذة عن المؤلفين العرب قام بنقلها الى تلك اللغة تراجمه اكثرهم من اليهود في اسبانية جنوب فرنسة . ثم جاء القرن السابع عشر فنشأ فيه الميل الى استطلاع طلسم النصوص الاصلية واقبل فيه ذوو الاقدام وبعد الهمة على درس اللغة العربية فنشروا لمعاصريهم كتباً جمعوا فيها ازهاراً من الاداب العربية . فترجم بطرس فاتيه ( Pierre Vattier - ) الذي ولد سنة ١٦٥٣ وتوفي سنة ١٦٦٧ ، طبيب دوق اورليان توارينج ابن المكين وقيمورته لابن عرب شاه وكتابي علم المنطق والامراض العقلية لابن سينا وكتاب الرثاء للطغرائي وكتاب تفسير الاحلام لعبد الرحمن بن نصر وكتاب مصر المرتضى بن العفيف .

ورافق انطوان فالاند (Antoine Galland) الذي ولد في بيكاردي سنة ١٦٤٦ وتوفي سنة ١٧١٥) — المركيز دي نواتل ( Le Marquis de Nointel ) في

سفارة القسطنطينية سنة ١٦٢٠ ثم رجع الى الشرق مرة ثانية بحمل لقب اثرى الملك، ورحل اليه ايضا مرة ثالثة في عام ١٦٢٩ وبعد عودته رقي منبر تدريس اللغة العربية في مدرسة كوليج دي فرانس ( Collège de France ) سنة ١٧٠٩ ، وقد اشتهر انطوان غالاند بترجمته كتاب الف ليلة وليلة التي قام بها من سنة ١٧٠٢ الى سنة ١٧٠٨ ورحل ايضا بارتيمي دي هر بلو ( Barthélemy d'Herbelot ) - الذي ولد في باريس سنة ١٦٢٥ وتوفي سنة ١٦٩٥ - امين سر الملك في الترجمة رحلتين الى ايطاليا فأودع في رحلته الثانية فردينند الثالث غراندوق طسكانا في قصره الخاص واهدى اليه مجموعة مخطوطات عربية ، ثم افامه بعد ذلك الملك لويس الرابع عشر استاذاً للغة السريانية في كوليج دي فرانس ( وهي مدرسة فرنسة الكبرى ) ومن مخلفات بارتيمي دي هر بلو المكتبة الشرقية المشهورة وهي دثرة معارف عن الشرق بقيت الوحيدة في نوعها ودام الاعتماد عليها حتى اليوم الذي قامت فيه جماعة من كبار العلماء باشارة مؤتمر المستشرقين الدولي وشرعوا تحت رئاسة هوتسما في مدينة ليدن ( M. Houtsma de Leyde ) بتأليف دائرة المعارف الاسلامية وهو سفر جليل لا يزال تحت الطبع .

واشتهر ايضا في ذلك العهد ثلاثة علماء من عائلة باتيس دي لاكروى ( Pétis de la Crox ) اجد هم فرنسوي ولد في باريس سنة ١٦٥٣ وتوفي سنة ١٧١٣ ، وقد رحل بامر الملك الى الشرق رحلات متعددة وخلف اباه في وظيفة امانة سر الملك في ترجمة اللغات الشرقية على عهد الملك لويس الرابع عشر فنشر سنة ١٧١٠ تاريخ جنكيزخان الذي خلفه له ابوه وترجم الى الفارسية تاريخ لويس الرابع عشر جمعه عن الانواط ( الميديات ) ونقل الى الافرنسية كتاب الف يوم ويوم وتاريخ سلطنة العجم وقصص شيخ زاده التركية وتاريخ تيمورلنك في اربعة مجلدات ( سنة ١٧٢٢ ) وقد ترجم ابنه اسكندر من التركية ايضا قانون السلطان سليمان الثاني وهو المعروف بقانون سليمان البهي او سليمان القانوني ، ورسائل الانتقاد للحاج محمود افندي ( عام ١٧٣٥ ) ولقد ساعدت ايضا المدرسة المارونية التي انشأها في مدينة رومة البابا غريغور يوس الثالث عشر سنة ١٥٨٤ المساعدة الجلى على نشر العلوم العربية . فقد كانت هذه المدرسة

تؤوي عشرين طالباً يدرسون فيها العلوم الدينية الكاثوليكية ، واشتهر من متخرجيها ثلاثة مترجمين يعرفون في أوربة باسمائهم اللاتينية كإبريال سيونيتا ( Gabriel Sionita ) وإبراهيم اشكليس ( Abraham Ecchellensis ) واسمياني ( Assémani ) . فالهلم هو جبرائيل الصهيوني ولد في أهدن على مقربة من أرز لبنان سنة ١٥٧٧ أو صار معلماً للفتين العربية والسريانية في مدرسة الحكمة ( Collège de la Sapience ) في رومة ، ثم دعاه الملك لويس الثالث عشر إلى فرنسا وقلده وظيفة ترجمان الملك واستاذ في مدرسة كولييج دي فرانس ذلك العهد العظيم الذي أنشأه الملك فرنسوى الأول تجاء السوربون لتدريس العلوم العالية . وقد عهد إليه بأمر المساعدة في ترجمة التوراة إلى جميع اللغات ، إلا أن بقاءه في إنجاز الأعمال حمل أذاك الوزير الأكبر الكاردينال ريشليو على معاملته بالوسائل القاسية ليضطره إلى الإسراع فمجنه ثلاثة أشهر في دونجون دي نسين ( Donjon de Vincennes ) . وقد توفي هذا الرجل اللبناني في باريس سنة ١٦٤٨ بعد أن ترجم كتاب الزبور وقسماً من كتاب الجغرافية للأدريسي وهو الجزء المختص ببلاد التوبة .

وكان اسم الثاني إبراهيم الحاقلا في مولده في قرية حاقل من إقليم جبل لبنان ، دعي هذا أيضاً من رومة إلى باريس فنقله فيها منصب التدريس في مدرسة كولييج دي فرانس إلى أن رجع إلى رومة فتوفي فيها سنة ١٦٦٤ . وقد ساعد زميله جبرائيل الصهيوني في ترجمة التوراة المذكورة وهي المعروفة بترجمة لي جاي ( Le Jay ) وترجم هو ابن الراهب المصري وثلاثة من كتب المخطوطات أي القطعات المخطوطة Sections ( Coniques ) تأليف بولونيوس دي بيرجه ( Apollonius de Pergé ) وأعمال مجمع نيقية ، ونشر أيضاً موجزاً في علم الفلسفة عند العرب .

أما الثالث فهو يوسف سمعان السمعاني وكان ينتسب إلى أسرة أصلها من حصرون بلبنان ، ولد في طرابلس الشام في ٢٧ تموز سنة ١٦٨٧ وقد عهد إليه البابا أكتيفنفس الحادي عشر بترجمة قائمة المخطوطات التي بعث بها أحد أقربائه إلى المكتبة الفانيكانية . ثم سافر بعد ذلك ( سنة ١٧١٥ ) إلى الشام ومصر ليجتهد عن كتب



مخطوطة وعاد الى رومة يحمل اليها الاسفار التي جمعها في مكتبة له دعاها بالمكتبة الشرقية . ولقد اهلته ابجائه عن المؤرخين الايطاليين ان يقدمه الملك كارلوس الرابع منصب مدون التاريخ في مملكة نابولي والصلابتين ومات في رومة في نهاية كانون الاول سنة ١٧٦٨ تخلصه في تدريس اللغتين العربية والسريانية ولدا اخيه المدعو اناتيان ايفود وجوزف ايلوي Etienne-Evode et Joseph-Eloi وكذلك رجل آخر من نفس الامرة اسمه سمعان .

ولما دنت شمس القرن الثامن عشر من الافول ظهر في فرنسا عالم تفوق على من سبقه الا وهو سلفستردى سامي (Silvestre de Sacy) الطائر الشهرة الذي فتحت تعاليمه ومصنفاته — لاني فرنسا فحسب بل وفي اوربه جمعاء باباً جديداً لدرس اللغة العربية درساً علمياً وانعشت فيها روح التنقيب عن العاديات الشرقية التي رفعتها الى الارجاء الذي تشاهده فيها الى اليوم ، وكل اول مشير لهذه النهضة طرفته في اعجابي الادبية العربية التي نشرها سنة ١٨٠٦ وعلى الخصوص تأليف له في النحو جمع خلاصة تأليف النحاة العرب وقد ظهرت اول طبعة منه سنة ١٨١٠ ، ذلك بعد ان سبق منذ سنة ١٧٩٣ فنشر بحثاً عن العاديات الايرانية المختلفة ، وترجمة لتاريخ الساسانيين الفها ميرخوند باللغة الفارسية ، وخلاصة عن كتاب الخطط للقريري في ذكر الذنود والاوزان والمكايل الرسمية في البلاد الاسلامية ، وترجمة لكتاب حمام الزاجل تأليف ميخائيل الصباغ ، ووصف مصر لعبد اللطيف البغدادي و متن كليله ودمنة ومعه معلقة لبدي . وانشأ في سنة ١٨٢٢ بمساعدة عدد من زملائه العلماء الجمعية الاسيوية الباريزية التي احتفل بتذكارها المئوي منذ عامين فصارت منذ ذلك العهد ذكراها يوم تاريخ سعيد وفاتحة عهد مجيد لدروس اللغة العربية التي نمت وانتشرت منذ ذلك الوقت في فرنسا . وقد اتم في تلك السنة عينها تأليفه في مقامات الحريري وزينه بشرح عربية علقها عليه لعدد من المؤلفين منهم الشريشي وانتجحه بمقدمة الفها هو نفسه باللغة العربية (١) ثم انتخب بعد ذلك رئيساً للجمعية الاسيوية فبقي في رئاستها ست عشرة

(١) وقد طلب احد من المرحوم ناصيف البازجي فقد هذه المقدمة فوضع

( مجلة المجمع )

انتقاداً لطيفاً عليها طبع في اوربا

سنة وقف لها اوفاته ليزيد الغرب معرفة بالشرق فاعاد نشر طرفته في المجاني الادبية العربية طبعة ثانية سنة ١٨٢٦ ، واعاد طبع تأليفه في النحو سنة ١٨٣١ وزاد عليها نبذة نحوية ضمنها خلاصة آراء النحويين العرب ، هذا خلا مقالات عديدة له نشرتها المجلة الاسبوعية وهي لسان حال تلك الجمعية الجديدة ، حتى انه في سنة وفاته (١٨٣٨) طبع كتابه في بيان الديانة الدرزية وهو الكتاب الوحيد في باب المعول عليه رسمياً الى اليوم . وكان رحمه الله قد جمع اليه حلقة من الدارسين عليه تبعوا اثره ونهجوا نهجه فدرسوا اقساماً اخرى من علم الادب منهم جارسان دي طاسي (Garcin de Tassy) الذي ترجم الامثال الادبية لعز الدين المقدمي وهو مشهور بعنوان الطيور والزهور طبع سنة ١٨٢١ ونبذة في اللباس مع بعض الكتابات سنة ١٨٣٨ يعني الطراز وبجثا في ماصم « السورة المجهولة في القرآن » التي فيه على شرح « سورة النورين » التي يعترف بها الشيعة الى اليوم ، ومصنفان في البيان والعروض عند الامم الاسلامية جمعاً فيما بعد في مصنف واحد ، ومقالة في الاسماء والالفاظ عند المسلمين ( الطبعة الاولى سنة ١٨٥٤ والثانية سنة ١٨٧٨ ) ، وكتاباً في الديانة الاسلامية بحسب القرآن ومع التعاليم المذهبية والفرائض وقد طبع هذا الكتاب طبعة ثالثة سنة ١٨٧٤

ومن مشاهير ذلك العهد ايضاً كوسان دي برسفال ( J. J. A. Caussin de Perceval ) وابنه ( A. P. Caussin de Perceval ) فالاب نشر بعض النصوص العربية كالمعاملات السبع وامثال ايمان الحكيم ومقامات الحريري وتقيم ترجمة غالاند لكتاب الف ليلة ليلة وكتاب الفهرست الكبير المنسوب الى الخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله وترجمة تاريخ صقلية للنجيري . اما الابن فبعد ان تقلب في الوظائف التعليمية في بلاد الشرق استدعي لمنصب تعليم اللغة العربية العامة في مدرسة اللغات الشرقية فالف كتاب صرف ونحو في اللغة التي كان يدرسها ونظر في المعجم الافرنسي العربي الذي ألفه اليوس يعني الياس بقطور المصري وزاد عليه وطبع نبذاً من قصة عنترة وخطب تأليفاً جزيل الفائدة دعاه « باكورة تاريخ العرب » وهو سفر عانى في تصنيفه نصباً كبيراً وتنقيباً طويلاً وثبت في تأليفه وترتيبه ثباتاً جليلاً واجتهاداً في ترويه بحسب الازمان السابقة لاسلامه والجاهلية واجتهاداً ممدوحاً ، ولما عورضت نوارخ

اليونان البيزنطيين بعضها ببعض توصل بذلك الى حصر ازمان الروايات التي استند فيها مؤلفوها على القصص والحكايات ، فجاء كتابه فر يداً في بابه لا يزال مرجعاً معاً يعمل عليه الى اليوم .

ومنهم ايضاً اتيان كاترمير ( Etienne Quatremère ) الذي نشرت المجلة الاسيوية كثيراً من نثقات قلمه وكلها مباحث عن تاريخ البلاد العربية . ولقد نبغ هذا العالم نبوغاً عظيماً والف تصانيف مهمة أتاها شهرة واسعة منها نشره المتن العربي المقدمة ابن خلدون وتاريخ سلاطين المماليك في مصر للمقر بزي ( وقد أتم هذه الترجمة السيد بلوشه ( M. Blochet في عهدنا هذا ) وتفصيل جغرافية مسالك الابصار لشهاب الدين العمري ابن فضل الله . وهو التأليف الوحيد مع رحلات ابن بطوطة اصحبت مصدراً لمعرفة الحال التي كانت عليه آسية الصغرى في القرن السادس عشر وقد ترجم ايضاً من الفارسية تاريخ المغول في بلاد الايران لرشيد الدين ، ونشرت مجلة المجموعات الشرقية مجلده الاول بالنصين نص الترجمة ومتن الاصل .

ومن اقدمهم ايضاً رينو ( Reinaud ) وكان عمله طويلاً جزيلاً النفع فنصف تصانيف تقدم من الطبقة الاولى يهتم العلماء بمطالعتها ويعولون عليها ، ومنها ابحاثه في ابنية ديران دوق دي بلاكاس ( Duc de Blacas ) وهي اقدم التواريخ في العاديات الاسلامية ، ونشره كتاب تقويم البلدان لابي الفداء امير حماة الايوبي ساعده فيه ديه سلان ( De Slane ) ، وكتابه الذي سماه « المدخل الى جغرافية الشرقيين » وهو تاريخ شامل في علم الجغرافية عند العرب ( سنة ١٨٤٨ ) ، ونشره طبعة ثانية مصححة بمساعدة جوزف دارنبورغ ( Joseph Derenbourg ) لمقامات الحريري التي طبعها ديه سامي الطبعة الاولى وكتابه في امور الهند ( سنة ١٨٤٩ ) ومنهم ايضاً علماء ادنى مرتبة ممن ذكرنا القوا تأليف حجة جديدة بالاعتبار ساعدت على تعريف الغرب بالشرق بينهم غرانجر دي لاغرانج ( Grangeret de Lagrange ) الذي ألف في التصوف . وكاردين دي كاردون ( Cardin de Cardonne ) الذي ترجم مفكرات عبد الرحمن الجبرتي في الاحتلال الافرنسي بمصر . ومارسل ( J. J. Marcel ) الذي نشر سنة ١٨٢٨ كتاب علم الخطوط

العربية وتاريخاً لمصر ضمنه الحوادث منذ الفتح العربي حتى عهد الاستيلاء الفرنسي (سنة ١٨٤٨)؛ أمبدهجوير (Amédée Jaubert) الذي ترجم جغرافية الادريسي (سنة ١٨٣٦ إلى ١٨٤٠) و يؤخذ على هذه الترجمة التسرع بعلمها لأنها ليست عارية عن الخطأ. ودي بيرستين كازيميرسكي (A. de Biberstein-Kazimirski) الذي طبع معجمه من العربية إلى الفرنسية سنة ١٨٦٠ بعد أن رجع إلى المعاجم التي ظهرت قبله وعارضها بنص المعاجم العربية، وترجم القرآن إلى الفرنسية ترجمة أعيدت طبعتها مراراً عديدة وهي الترجمة الوحيدة التي تقرأ سبغة فرنسية.

ثم جاء من بعدهم نشء جديد من علماء المشرقيات اتموا عمل أسلافهم ووسعوه. فمن هؤلاء البارون ماك غوكن دي سلان (Mac-Guckun de Slane) الذي نشر منذ عام ١٨٣٧ ديوان امرئ القيس وترجمه إلى اللاتينية، والف مصنفين جليلين أولهما تاريخ البربر والأسر الإسلامية التي ملكت في شمال إفريقيا مستنداً في معلوماته على ابن خلدون أيضاً، وقد استغرق هذان السفران الجليلان حقبتين من حياته تمتد الأولى من سنة ١٨٤٧ إلى سنة ١٨٥٦ والثانية من سنة ١٨٦٢ إلى ١٨٦٨ وقد اهتم بين هذه وتلك بترجمة وفيات الأعيان لابن خلكان إلى اللغة الانكليزية ونظم قائمة المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس. ومنهم دافريمري (Defrémery) الذي كان استاذاً في مدرسة فرنسا العليا فانتظم إلى تاريخ فارس وآداب اللغة الفارسية، وقد افاد مع ذلك الدروس العربية افادة معتبرة بنشره رحلات ابن بطوطة متنًا وترجمة بمساعدة الدكتور سانغيتي (Dr. Sanguinetti) سنة ١٨٥٣ إلى ١٨٥٩. ومنهم أيضاً جول موهل (Jules Mohl) الذي اشتهر بنشره كتاب الملوك منه وترجمته وهو منظومة فارسية في الحماسة للفردوسي.

وامسب هذا النشء أيضاً علم الرياضيات فنشر سيديلو (L. Am. Sédillot) كتاب آلات الرصد الفلكية لابي الحسن علي وهو كتاب من ترجمة ابيه، و اضاف شروحات رياضية جمة على مجموعة النبد والخلاصات احداها لابن رشد، ونشر وترجم الكتاب المعروف بالزيج وهو جده ل فلكي تأليف السلطان الوغ بك حفيد تيمورلنك وكتب فرنسوي ويك (François Wœpeke) ابحاثاً كثيرة في شتى المواضيع



الرياضية الشرقية وترجم كتاب الجبر لعمر الخيام الشاعر الفارسي الذي ذاع اسمه بواسطة ترجمة كتابه الى اللغة الانكليزية وهي الترجمة التي عملها فيتزجيرالد (Fitz Gerald) ، وحاول بواسطة احدى المخطوطات ان يجدد انشاء ما فقد من تأليف ابولونيوس دي برجه (Apollonius de Pergé) عن الاعداد الموهومة . وترجم ارستيد مار (Aristide Marre) كتاب خلاصة الحساب لبهاء الدين العاملي وكتاب التلخيص لابن البناء

وتطاولت للفقه الاسلامي اعتناق المتقنين ايضاً وذلك في مقدمة المواضع الشرقية فنشر بلين (Belin) احد الفتاوى المتعلقة بالذمية يعني اهل الكتاب الحقها بالمناوبة يبحث عن نظام المقارنات في الممالك الاسلامية وخصوصاً في الدولة العثمانية ، ونبذة في تاريخ الامير علي شير النوائي الذي كان شاعراً ومن كبار رجال الدولة وهو الذي كتب بالتركية الجغرافية ودون تاريخاً للكنيسة اللاتينية في القسطنطينية .

وكان الراهب برجس (L' Abbé Bargès) عارفاً في العبرانية فاهتم لدرس الكتابات الفينيقية وترجم تاريخ بني الزيان ملوك تلسان محمد بن عبد الجليل التماسي وتاريخ بني جلاب سلاطين طوغرت للحاج محمد الادريسي ، وبحث في تاريخ حياة سيدسي ابي مدين الزاهد المشهور المتوفى في اخر القرن السادس للهجرة دفين العباد قرب تلسان .

وطبع الاستاذ اوغست شيربونو (Auguste Cherbonneau) الذي كان معلماً للغة العربية في مدرسة قسنطينة الغرب تأليف عديدة له للتعليم وبحث باجائاً حجة في صنوف شتى من التاريخ وهو اول من اصرع الانظار بابحاثه في الآداب العربية في السودان وخصوصاً عن احمد بابا من بلدة تومبوكتو ، وعن أسر الملوك الاغليبين مستنداً الى كتاب ابن ودران ، وعن عبيد الله جد الاميرة الفاطمية مستنداً الى تاريخ ابن حنّاد ، وعن رحلة العبدري الى شمال افريقية في القرن السابع ، وعن اوائل امرة ملوك بني حفص في تونس .

واشتهر الدكتور بيرون (Dr. Perron) خصوصاً بتأليفه عن نساء العرب قبل الاسلام وبعده ، وترجم رحلة الشيخ محمد التونسي الى بلاد الراداي ورحلته الى بلاد

وارفور ، ومختصر الفقه المالكي لسيدى خليل ، ورواية سيف التيجان ، وكتاب طب النبي لجلال الدين ابي سليمان داود ، وكتاب كامل الصناعتين وهو تأليف تامّ الابحاث في علوم تربية الخيل وعلاجها معروف باسم الناصري ، وكتاب ميزان الشرع الاسلامي للشمراني .

وكان فوجانيس فريسئل ( Fulgence Fresnel ) من رجال البعثة التي جابت العراق وما بين النهرين ( وقد عدد جول ادبير Jules Oppert اعمال هذه الرحلة ونتائجها ) فاسترعى فيها ابصاره الى تاريخ اليمن القديم ورغب في التعمق بمعرفة الكتابات الحميرية فكتب مقالات متعددة في هذا البحث في المجلة الاسبوعية . وكان ايضاً قد نشر فيها قبلاً ترجمة لامية العرب للشنفرى

واستخلص نويل ديفرجه ( Noël Desvergers ) سيرة النبي من تاريخ ابي الفداء ، وتاريخ افرىقية في عهد الاغليبين وصقلية في عهد الحكم الاسلامي من ابن خلدون وألف مجلداً عن بلاد العرب في مجموعة العالم المصور لفرمان ديدو ( Firmin Didot )

وترجم برسنيه ( Bresnier ) آجرومية محمد بن داود الصنهاجي ابن آجر وم ، والفمنتخبات ادبية باللغة العربية العامة ، وصنف كتاباً عملياً ونظرياً في تعلم اللغة العربية .

ودرس الجنرال دوماس ( Général Daumas ) الصحراء الافرىقية وخبول هذا القفر وعاداته .

وألف مارسلين بوسيه ( Marcelin Beaussier ) ممجاً عريساً افرنسياً جاء تحفة جمعت التعابير اللغوية المستعملة في لهجات شمال افرىقية .

وتماضد غوستاف دوجا ( Gustave Dugat ) مع دوزي ( Dozy ) وكرهل ( Krehl ) ورايت ( Wright ) بنشر متن المقرئ عن تاريخ وآداب عرب الاندلس ، وترجم كتاب الامير عبدالقادر المدعو « تنبيه الغافل » ، وألف تاريخاً في فلاسفة المسلمين وفقهائهم ومجلدين في تاريخ المستشرقين الاوربيين .

وساعد الدكتور سانجيتتي ( Dr. Sanguinetti ) زميله ديفريمري

(Défrémery) بنشر رحلات ابن بطوطة ونشر سيرة الاطباء المدونة اسماءهم في كتاب ابن ابي أصيبعة ، وفي كتاب النوافي بالادبيات للصفدي ، وبعض فصول في الطب والملاج العربيين .

وفضل كليمان موانه ( Clément Mullet ) الاشتغال بعلم التاريخ الطبيعي وبعد اشغال تمهيدية جمّة ترجم كتاب الفلاحة لابن العوام .  
وترجم يوميه ( A. Beaumier ) كتاب روض القرطاس وهو تاريخ ملوك فاس في المغرب .

وولي باريه دي ماينار ( Barbier de Meynard ) منبر تدريس اللغة التركية اولاً في مدرسة اللغات الشرقية ثم منبر تدريس اللغة العربية في مدرسة كوليج دي فرانس فحول افضلية اهتمامه الى العربية وألّف فيها وترجم عدّة كبيرة من التصانيف الجليلة وذلك علاوة على ما ألّف في اللغتين التركية والفارسية . فمن خدماته للغة العربية طوّفه في محمد بن حسن الشيباني وفي جدول الآداب في خراسان وما وراء النهر في القرن الرابع للهجرة ، ومعجمه عن بلاد فارس المترجم عن معجم البلدان لياقوت وهو تمهيد لترجمته وطبعه كتاب مروج الذهب للمسعودي في تسعة مجلدات ساعده بانه دي كورتيل ( Pavet de Courteille ) في الثلاثة الاولى منها وترجمته لكتاب اطواق الذهب وهو مجموعة خطب حكيمة للزنجشيري ، وترجمته ترجمة جديدة لكتاب المنقذ من الضلال للغزالي ، ونشره متن وترجمة كتاب الروضتين لابن ابي شامة ، ونشره مجموعة الاسماء والصكفي في الادبيات العربية ، وابجائه في ابراهيم بن المهدي والسيد الحميري . ومن خدماته للفتن التركية والفارسية معجمه التركي وترجمته كتاب بستان سعدي الشاعر وابجاء جمّة دونها مكانة ضربنا عن ذكرها صفحاً .

واهتم بانه دي كورتيل ( Pavet de Courteille ) باللغة التركية فقط فنشر كتاب وصايا ناي لابنه ابي الخير ، وتاريخ موقعة مهاج لسكرال باشا زاده ، وترجم رسائل باير ومعراج تامه المنولة من الويغوري الى العريسة ، ونشر تذكرة الاولياء بمتنها الاصل الويغوري وترجمتها ، وألّف معجماً للغة التركية الشرقية

( يعني الجفناي )

وكان هارتويغ دارنبورغ (Hartwig Derenbourg) ابن الم.الم جوزف دارنبورغ (Joseph Derenbourg) الذي طار صيته لما نشره وألّفه من الكتب في آداب اللغة العبرانية وخصوصاً كتاب الرياض المزهرة وهو كتاب صرف اللغة العبرانية ونحوها مؤلف بالعربية لأبي الوليد مردان ابن جناح القرطبي فنشر ابنه هارتويغ ديوان الذبابة الديباني وترجمته مع قصائد أخرى غير مطبوعة تعزى إليه وجدت في مجموعة شفير (Schefer) ، وكتاب صبيو به ، وكتب أسامة بن منقذ وهو أمير سوري من شيزر ، وطبع كتاب الفخرية لابن الطقطقي طبعة ثانية ، وسيرة عمارة اليميني الفقيه الشاعر الذي قُتل في القاهرة بامر صلاح الدين ، والمجلد الاول من قائمة المخطوطات العربية الموجودة في دار كتب الاسكوريال ، وطُرفاً بمواضيع جمّة 'جمعت فيما بعد ونُشرت تحت اسم « طُرف وجيزة لاحد المستشرقين » .

وعني الدكتور لكليرك (Dr. Leclerc) بمباحث الطب العربي فكتب تاريخه وترجم كتاب مفردات ابن البيطار .

واهتم بوشه (R. Boucher) بديوان اشعار عروة بن الورد . ثم نشر ديوان الفرزدق عن النسخة الوحيدة الخطية الموجودة في دار كتب ايا صوفيا في القسطنطينية

وترجم ستانيسلاس غويلر (Stanislas Guyard) فتوى ابن تيمية في النصيرية وكتاب القضاء والقدر لعبد الرزاق واجزاء مختلفة في مذهب الاسماعيلية ، واوجد نظرية خاصة جديدة في العروض ، ونقّب في العاديات الاشورية .

واستفاد جوزف هاليفي (Joseph Halévy) من البعثة التي رافقها الى اليمن فجلب عدداً وافراً من صور كتابات سيابة وحميرية منقوشة بالخط القديم الذي يدعو العرب الخط المسند ففك رموزها وعلق عليها الشروح ، وحاول ايضاً ان يقرأ رسوم الكتابات للنقوشة بالعربية الاصلية في الصفا جنوب دمشق . ولقد قضى معظم سنه في ابحاث التوراة الكتابية وشرح الرسوم الرمزية في الخط



المساري في معجم علي خاص .

واشتغل فانيان ( M. E. Fagnan ) بوضع المقابلات في الفقه المالكي لسيدى خليل ، وترجم عدة تصانيف تبحث في تاريخ افرىقية الشمالية كتاريخ الموحدين لعبد الواحد المراكشي ، وكتاب الحفصيين المعزود للزركشي ، والبيان المغرب ، ومقالات النجوم الزاهرة لابي المحاسن بن قفري بردي ، وكتاب كامل التواريخ لابن الاثير الذي يبحث في بلاد المغرب ، ورسالة القيرواني ، والاحكام السلطانية للماوردي ، وكتاب الخراج لابي يوسف .

وقدّم هنري سوفير ( Henri Sauvaire ) للمجلة الاسيوية ، مادة مفيدة في النقود الاسلامية القديمة ومقاييسها ، وطرفة في خطط مدينة دمشق ووصف ابنتها وترجم فصولاً من تاريخ بيت المقدس والخليل لجبر الدين ، واستخرج من كتاب ملتقى الابحر لابراهيم الحلبي الاقسام التي خصّ بها مسائل البيع والشراء والقطع والكفالة والحوالة فترجمها ، ونشر في مجلة الجمعية الماسكية الاسيوية الانكليزية ترجمة كتاب الاوزان والمكاييل لما را ايلسا رئيس اساقفة نصيبين وكتاب خلف بن عباس الزهر اوي مستخرجاً من كتاب الجامع الكبير لابن البيطار

وحصر جيمس دارمستيتير ( James Darmesteter ) اهتمامه بالمواضيع الفارسية وترجم الى اللغة الانكليزية اولاً ثم الى الافرنسية كتاب زردشت وهو كتاب مقدس عند الزردشتيين ، ونشر الاغاني العامة في الافغان

وبحث ارنست رينان ( Ernest Renan ) في موضوع العقائد الاسلامية في كتابه عن ابن رشد وعقيدته وفي تأليفه عن تاريخ الاديان

ونشر مارسيل دفيك ( Marcel Devic ) الجزء الاول من رواية عنبرة عند العامة ، واضاف الى قاموس ليتريه ( Littré ) مبحثاً لاصل الكلمات الافرنسية المشتقة من اللغات الشرقية ، وكتب بحثاً في بلاد الزنوج وهي ساحل افريقية الشرقي مستنداً مواد هذا الموضوع من التأليف العربي . وترجم كتاب عجائب الهند للربان يزرك بن شهر يار من مدينة رام هرمز .

وألف اوكتاف هوداس ( Octave Houdas ) عدة كتب مدرسية

لتعليم اللغة العربية . ثم حوّل اهتمامه الى المغرب الأقصى ودرس التاريخ الحديث لبلاد  
مراكش فنشر مع الترجمة خلاصة عن كتاب ترجمان المغرب لابي القاسم الزياتي،  
وكتاب نزعة الهادي . ثم تناول مواضيع بلاد السودان فنشر تاريخ السودان لعبد الرحمان  
التومبوكتي، وكتاب تذكرة النسيان وبمعاوضة زميله الفؤاد الكاتي دي لافوس  
(M. Delafosse) ترجم تاريخاً لمحمود الكاتي، وتاريخ السلطان جلال الدين  
المنكبرتي ملك خوارزم لمحمد النوسبي وكان هذا السلطان معادياً لجنكزخان  
فدارت عليه الدوائر، وكتباً في الكيمياء القديمة من تأليف كراتس (Cratès)  
والحبيب واوستينس (Ostanès) وجابر بن جيان وهي الكتب التي يتألف منها  
المجلد الثالث في علم الكيمياء في القرون الوسطى من مؤلفات مارسلان بيرنلو  
(Marcellin Berthelot) وترجم صحيح البخاري بأجمعه . وذلك بمعاوضة  
زميله وايم مارسه (William Marçais) في المجلدين الاولين فقط .  
وبحث رينه باسيه (René Basset) ابحاثاً جمة بلغة البربر ولهاجاتها  
المحلية ولكن ابحاثه هذه لم تكن لتصدّه عن الاشتغال بالكتب العربية فنشر عدة  
من الرسائل وآلف في مزارات جبل نفوسة وفي صلوات المسلمين في الصين، ونشر  
كتاب البردة للبوصيري، وكتاب الخزرجية في العروض لعلي الخزرجي، وتاريخ  
فتح الحبش لعرب فقيه، وتاريخ بلاد اندرومه وتزاره التي خرج منها الموحدون .  
ولقد تعمق في التنقيب عن العادات والاخلاق والمعتقدات حتى أدّى به البحث  
الدقيق الى معارضة الحكايات العربية عند الشعب بمثلها من الحكايات التي تدور على  
السنة الشعوب في سطح الارض

وصرف البارون كارّا دسيه فر (le Baron Carra de Vaux) افكاره  
الى الاشتغال بالرياضيات وعلم الفلسفة فصنّف في الشطر الاول من ابحاثه شروحاً عن  
كتاب البصائر ليات لثيودوسيوس الذي صحّحه يحيى بن محمد المغربي، وعن  
كتاب مجهول اسم المؤلف يبحث في الساعات المائية، وعن الجسطلي لأبي الوفاء  
البوزجاني، وعن الآلات والحيل من تأليفات هيرون من الاسكندرية مستنداً  
الى رواية قسطنطين لوقا، وعن كتاب الآلات المفرغة الهواء والآلات المائية

لفيلون البيزنطي . ثم صنف مجلداً في ابن سينا ، وآخر في الغزالي ، وكتاباً في الفلسفة المشرقية مستنداً به الى كتاب المهروردي ، وترجم كتاب التنبيه والاشراف للمسعودي وحكايات الشعب المصري من كتاب مختصر العجائب . وكتب مجلداً برمته عن الاسلام

ودرس دلفين ( G. Delphin ) كتاب العقيدة الصغرى وهي مشتملة على افكار الشيخ السنوسي ، وترجم مقامات العوالي المكتوبة باللهجة المغربية ، وقصة ماجرعة لمرابين من طلاب العلم في قرية العبيد قرية من مدينة وهران وصرف كازانوف ( M. Casanova ) جل اهتمامه الى الابحاث عن القطر المصري الاسلامي فترجم الخطط للمقرئزي وهي اليوم تحت الطبع ، وكتب وصفاً وتاريخاً لقلعة القاهرة ، وكتاباً دعاء « خطط الفسطاط » وبجانب في قره قوش وزير صلاح الدين وحكاياته وتاريخه ، وكتاباً دعاء « محمد ، انتهاء العالم » وهو بحث في عقيدة الاسلام الاصلية .

وترجم غودفروي دي مومبين ( Gaudefroy Démombyne ) حكايات كتاب مائة ليلة وليلة ، وتاريخ بني الاحمر ملوك غرناطة مستنداً في هذه الترجمة الى ابن خلدون ، ونشر كتيباً في عادات الزواج عند الجزائريين . وصنف مجلداً في المعاهد الاسلامية . ودأت مقالاته في المجلات الخصوصية انه اشتغل بمباحث العقائد والعادات والاساطير .

واهتم دي كوردوماناش ( Decourdemanche ) بالمواضيع التركية فشر بحثاً يتعلق بربع طرائق لكتابة الاعداد السرية ، وآخر عن الموازين الطبية العربية ، وثالثاً في كيفية تقدير طول الدرجة الارضية عند اليونان والعرب ولهنود وترجم فيما ترجمه من الكتب كتاب نوادر لنصر الدين خوجه وهو المعروف بجي الترك . وله ايضاً مبحث في الاوزان والنقود شرح فيه المثقال والدرهم ، وتأليف رياضي عملي يبحث في الاوزان والمكاييل عند الامم القديمة والعرب . وألف دوستو ( M. Dussaud ) مجلداً في تاريخ النصيريين وعقيدتهم وفي عرب الشام قبل الاسلام . وقد نذب للذهاب الى الصفا وجبل الدروز صحبة ما كلر

(M. Macler) فارتاد الجهات التي رحل اليها وكتب قصة رحلته وعن مهمته في سورية الوسطى .

ونشر وليم مارسى ( William Marçais ) في المجلة الاسيوية ترجمة كتاب التقريب للنووي . ثم عمد الى الاشتغال بلهجات افرقية الشمالية كأهل تلسان واولاد ابراهيم في صيدا ، المغرب قرب وهران ودرس النصوص العربية في طنجة . وقد وصف بمعاودة اخيه الابنية العربية القديمة في تلسان

واشتغل بلوشه (E. Blochet) باستمرار النصوص الاسلامي وأتم ترجمة كتاب تاريخ الممالك للمقرئزي ، وترجم تاريخ حلب لجمال الدين ، وتاريخ سلاطين الممالك للمفضل بن ابي الفضائل ، ونشر جزءاً من المتن الفارسي لتاريخ المغول تأليف رشيد الدين وقوائم جمة لمخطوطات شرقية وألواح ملونة فارسية .

ودرس الفرد بل (M. Alfred Bel) تاريخ شمالي افريقيا وعلم عاداتها فوصف الابنية القديمة في فاس وفك رموز نقوشها وكتاباتها ونشر كتاب تاريخ بني عبد الواد ملوك تلسان لآخي ابن خلدون ابي زكريا يحيى متناً وترجمة . وسيطع له كتاب دعاه « نظرة في الاسلام عند قبائل البربر »

ونشر لوسيان بوفار (Lucien Bouvat) عدة ابحاث في اللغتين الفارسية والتركية وكتب تاريخ البرامكة . ثم تعهد السنين الطوال تحرير مجلة العالم الاسلامي فنشر في هذه المجلة ابحاثاً طيبة واطلع قراءها على حركة الافكار في البلاد الاسلامية .

وترجم اميل آمار (Emile Amar) كتاب الفخري لابن الطقطقي . وكتاب حجر المحك للفتاوى لاحمد الوثريسي وكتاب المقدمة لدرس المؤرخين العرب لخليس بن أبيك الصندي .

ونشر لاون غوتيه (Léon Gauthier) الرواية الفلسفية المشهورة بحبي بن يقطان وهي لابن طفيل وبحث في سيرة حياة هذا المؤلف وفي مؤلفاته . وترجم كتاب ابن رشد وموضوعه الوفاق بين الدين والفلسفة .

وبحث الدكتور غريال كوكن (Dr. Gabriel Colin) في مواضع كتاب



ابن ظُهر وتذكرة ابي الملاء .

وتشربول رافس (Paul Ravaisse) متن كتاب زبدة كشف الممالك  
خليل الظاهرية وهو كشف سياسي واداري عن بلاد مصر والشام في عهد  
السلطين المايك وصنف كتاباً دعاه « تجربة استعادة وصف القاهرة » اخذ  
خطه من كتاب الخطط للمقر يزي .

وترجم ماسكراي ( Masqueray ) تاريخ ابي زكريا او كتاب بني  
المزاب في جزائر الغرب وبحث في التقاليد الشعبية وكيف تألفت البلدان عند  
قبائل البربر في بلاد الاطلس .

وكان شارل شيفر ( Charles Schéfer ) مديراً للمدرسة الوطنية العليا  
في باريس المختصة بتدريس اللغات الشرقية الحية واختصاصياً في الابحاث الفارسية  
فعمل في مدة رئاسته دأبه في تنظيم هذه المدرسة ووسّع نطاق مكتبتها واحداث  
فيها مجموعة لمصنفاتها . ومعلوم ان هذه المجموعة تحوي عدداً وافراً من كتب المؤلفين  
الشرقيين متناً وترجمة .

واتخذ سليفسون ( Seligsohn ) المدرسة العملية للعلوم العالية بترجمته لديوان  
طرفة بن العبد التي نشرها مع المتن الاصل .

واستخلص سلون ( G. Salmon ) من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي مقدمة  
لرسم تخطيط هذه المدينة . وبحث في بعض النقط الخططية عن القطر  
المعرب . ثم اهتم بعد ذلك بارتداد بلاد مراکش فانحرف المجموعة المعروفة  
بعنوان في الخزانة المراكشية بمقالات وافرة له عن تلك البلاد . واتخذها ايضاً  
ميشو بيللر ( Michaud Bellaire ) بترجمته للمجلد الثاني من كتاب نشر  
المثاني لمحمد القادري وادجين فوم ( Eugène Fumey ) بترجمته للجزء الرابع  
من كتاب الامتقضاء للسلاوي وهو الجزء الذي يبحث في الامرة المالكية العلوية  
الحاضرة . وغرول ( A. Graulle ) بترجمته لكتاب دوحه الناشر لابن عكر  
الذبي يبحث في مشايخ المغرب في القرن العاشر . واتخذها الكثيرون سوام  
بشي التصانيف .

وطبع ماسينون ( L. Massignon ) المتن العربي لامثال بغداد التي جمعها  
العالقاني . وكتاب الطواسين ، واربعة نصوص تبحث في سيرة الزاهد الشهير  
الحسين بن منصور الحلاج نخصص لموضوع آلامه مجلداً ضخماً  
ونشر غاستون فيات ( Gaston Wiet ) نقد كتاب الخطط للمقرئزي مستنداً  
فيه على مخطوطات حمة .

وترجم هانري ماسيه ( Henri Massé ) كتاب نظام ديوان المهردار لابن  
الصبري ، ونشر متن كتاب تاريخ ابن الأثير ومواضيع هذين الكتابين في عهد  
الفاطميين بمصر .

وعني موتيلنسكي ( Motylinski ) في اتجاهه عن الاباضية من الخوارج  
وعقيدتهم ، وترجم تاريخ الائمة الرستميين في تاهرت من اعمال الجزائر .  
وكتب محمد بن شنب باللغة الافرنسية ابحاثاً كتابية وتاريخية وخصوصاً بشأن  
تخيلة صحيح البخاري لاهالي مدينة الجزائر .

وعني كور ( A. Cour ) بابحاثه في ابن زيدون الشاعر الاندلسي وفي تاريخ  
تزوج الشرفاء الى بلاد مراکش وسكنام فيها .  
ونشر رو ( A. Raux ) المقامات الثلاث الاخيرة من مقامات الحريري ،  
ومعلقة زهير ، ولامية ابن الوردية ، ولامية الهيم للطغرائي ، وبانت سعاد لكعب  
بن زهير مع ترجمتها .

وترجم كيري ( Querry ) مجموع مدني المسلمين الشيعة .  
وصنف بيهان ( Pihan ) عدة تصانيف بينها تأليف في شرح علامات  
الارقام المستعملة عند الشعوب الشرقية القديمة والحديثة ، وطرفة في انواع الخطوط  
عند العرب والفرس والترك .

ومائس لا نيس المؤلفات التي اُخصت بالابحاث الشرعية التصنيف في الشرع  
العام للهاوردي وهو كتاب الاحكام السلطانية شرع في ترجمته الكونت لادون  
استرورغ ( Le Comte Léon Ostrorog ) ثم ترجمه باجمه ادمون فانان  
( Edmond Fagnan ) ، والتأليف في امور الوراثة عند المسلمين في بلادهم

وهو تعليق على كتاب الرحبية للشثوري ترجمه لوسياني ( Luciani ) كما ترجم ايضا كتاب الجوهرة وهو تصنيف في علم اللاهوت ، وكتاب الوصية وكتاب البيوع المقتضين من صحيح البخاري وكتاب البيوع من الموطأ لمالك بن أنس ترجمها فريدريك بالتيه ( Frédéric Peltier )

وقد خدم العلماء الافرنسيون علم الآثار الاسلامية الخدمة الجلى فابان الجنرال دي بيليه ( Gl. de Belyié ) في كتاباته عن وصف قلعة بني حماد انها كانت ثمة مدينة قاعدة للعرب والبربر في القرن الحادي عشر لا تزال اخربتها موجودة في بلاد الجزائر ، وان سامرا او مصر من رأى آثار قصر للخلفاء العباسيين اثبت بعده فيوليه ( H. Viollet ) انه كان قصر المعتصم بن هارون الرشيد . وبحث بلانشيه ( P. Blanchet ) في اصل باب سيدي عقبة . وكتب بروجوان ( J. Bourgoïn ) كتيباً متقناً في فن المعمار العربي و اشار الى اصوله التي لا تزال باقية الى اليوم بشكل المشبك وعني بول ادول ( Paul Eudel ) بابحاثه عن حلى بلاد افريقية الشمالية . وبحث جيرو دي برانجه ( Gérault de Prangey ) في الهندسة المعمارية الاسلامية في مدن قرطبة واشبيلية وغرناطة من اعمال اسبانية . وعني بريس دافسن ( Prisse d'Avesnes ) في هذه الهندسة ايضاً في ابحاثه عن الابنية القديمة في القاهرة . واختصر سلاذن وميجون ( H. Saladin & G. Migeon ) في كتابهما الذي دعواه « خلاصة علم الصنائع النفيسة الاسلامية » ابحاث من سبعة وها و اضافا اليها آراءها الشخصية فاودعا المجلد الاول من هذا التأليف موضوع الهندسة والثاني موضوع الآثار . وارتاد الكثيرون المواضيع التي تبحث في الطرائق الدينية الاسلامية وصوفي الشرق والمشايع والاخوان في افريقية من ذلك مباحث القاندرن ( Ct Rinn ) ومباحث دافست ( Davaste ) عن العيسوية وهم حواة الافاعي وقد تمها ايدو ( Idoux ) ومباحث الزعيم ثرومله ( Cl. Trumelet ) ومباحث تونره Tonré في زاوية الرغانية ، ومباحث دوفيرييه ( Duveyrier ) في الطريقة السنوسية ، ومباحث مونتيه ( Montet ) في بلاد مراکش ، ومباحث ديون وكو بولاني ( Dupont et Coppolani ) في مجموع الطرائق . ومباحث ميرسيه

(E. Mercier) في القادرية ، وترجمة بير ولاسرام (Perre & Lasram) لكتاب الرحلة الى بلاد السنوسيين تأليف محمد بن عثمان الحشاشي  
 واسس ماكس فان برشم (Max Van Berchem) فن معرفة الكتابات العربية القديمة . والمذكور سويسري كتب مباحثه باللغة الافرنسية وقد شملت هذه المباحث كتابات مصر وفلسطين وسورية والعراق وآسية الصغرى . وبحث كوان (G. Colin) في كتابات ولاية الجزائر ، ومرسيه (G. Mercier) سيفه كتابات ولاية قسنطينة ، وعدد ديفول (Dévoul) جملة كتابات عربية سيفه معرض ابجائه عن الابنية الدينية في الجزائر القديمة  
 وممن شغلوا في مبحث القصص والحكايات بالنظر الى آداب اللغة فيهارات (Rat) الذي ترجم كتاب المستطرف للابشهي ، ماشويل (Machuel) الذي نشر متن رحلات السندباد البحري وهي مطبوعة ايضاً في كتاب صرف ونحو اللغة العربية لسافاري (Savary) ، والآنسة غروف (Mlle Groff) التي نشرت حكاية زين الامتنام ، والدكتور مردروس (Dr. Mardrus) الذي ترجم حرفياً بستة عشر مجلداً قصص الف ليلة وليلة .  
 وبعد ان حلت رموز الكتابات السبائية الحميرية التي وجدت في اليمن وعرف منها ان اللغة العربية كانت هنالك قبل رسالة النبي «ص» عثر ايضاً في شمال الجزيرة على كتابات عربية في القدم فكت اليوم رموزها فقامت حجة لا تقزع بحجة ان اللغة العربية كانت قبل عهد المسيح بزمان بعيد . وقد رسمت هذه الكتابات باحرف متوسطة بين الحميرية والفينيقية تدعى اليوم باحرف اللغة العربية الاصلية .  
 ويوجد ايضاً حروف عربية يقال لها اللحيانية وجدت في مدائن صالح وهي بلدة الحجر او اغرة قديماً . اما الكتابة التي وجدت على قبر امرئ القيس اول ملوك العرب في النارة فهي عربية لسانا الا انها منقولة الى الحروف النبطية في البتراء ( واديه موسى) . اما امماء الرحالين الرواد الذين وقفوا على هذه الكتابات فهم هوبر (Huber) الذي قتل في الصحراء والآباء الراعظون (Frères prêcheurs) بعني الدومنيكيين



جوسن وسافينيك ( ١ ) ( Jaussen et Savignac ) والسيد دوسو ( M. Dussaud )

و يعود الفخر في مباحث علم معرفة النقود القديمة الى العلماء سيلفستر دي سامي ( Silvestre de Sacy ) و سولسي ( Saulcy ) : سورد ( Soret ) ولانغلو ( V. Langlois ) ودي لافوا ( de Lavoix ) وهو واضع قائمة النقود الاسلامية في متحفه الانواط ، وموسر ( Mauss ) وهو منظم رتب هذه النقود بمقتضى الاوزان ولقد شرع العلماء الافرنسيون بدرس موضوع للموسيقى العربية منذ امد بعيد العهد . واول المباحث فيه كتاب لفلوتو ( Villoteau ) في مجموعة مشهورة بعنوان « وصف مصر » وهو مصنف ضخم نشرت فيه جميع بيانات العلماء الذين كانوا نظير اركان حرب عليية بمعية الجنرال بوناپرت الذي صار الامبراطور نابليون الاول بوناپرت . ثم راده بعد ذلك من العلماء دانيال ( Daniél ) والاب كولنجيت ( R.P. Collangettes ) اليسوعي استاذ الحكمة الطبيعية في مدرسة الطب الافرنسية ببيروت . ولافاج ( Laffage ) وروانه و يافيل ( Rouanet et Yafil )

ونذكر ايضاً بعض الاحداث منها للاب بيير به ( l'Abbé Pérrier ) موضوعها البحث في الحجاج بن يوسف الثقفي حاكم العراق الشهير في عهد بني امية ، واخرى لائح للسكان المذكور موضوعها البحث في يحيى بن عبد الله كاتب مسيحي عاش في القرن العاشر . ولقد نشر زوتنبرغ ( Zotenberg ) تاريخ ملوك فارس لابي منصور الثعالي متناً وترجمة واكتشف على النص الاصلي العربي لحكاية علاء الدين او القنديل العجيب وهي حكاية لم نعرف قبله الا ترجمتها الافرنسية فقط للسيد غالان ( Galland )

ولقد تخرج العدد الكبير من مسلمي الجزائر في مدرستنا فساعدت تآليفهم على اتمام مباحث علماء الفرنسيين في الدروس العربية . فنصف اسماعيل حامد رئيس ديوان الترجمة في دار المقيم العام للدولة الافرنسية يرباط الفتح من اعمال مراکش كتاباً دعاه

( ولذين الراهبين مباحث مهمة عن الحبشة ايضاً ) المترجم

« اعتبارات في ماضي المسلمين الفرنسيين وحاضرهم ومستقبلهم في بلاد الجزائر » .  
 وبحث محمد الصوالح في ابراهيم بن سهل الشاعر الاندلسي وفي مريثة اندلسية بمناسبة  
 حرب غرناطة . وطرق ابن علي فثار باب البحث في الربا وما يؤول اليه من سوء المغبة .  
 وحرر دروساً في تعليم اللهجة العربية المغربية . وجمع يافيل الاغاني التي يقال لها  
 الغرناطة وهي مجموعة نغمات الاناشيد القديمة التي كان تغنى بها اهل القرنين الثامن  
 والتاسع . وترجم عبد الرزاق الاشرف كتاباً في البلاغة وهو السمرقندية لابي الليث  
 السمرقندي . وبرهن ابن ابراهيم في تأليف له في العروض ان الدوائر المستعملة في  
 هذا الفن انما هي تركيب حيلي .

ونشر كليمان هوار العضو الفخري للجمعية العلمي العربي ( Clément Huart )  
 كتاب البدء والتاريخ الذي يعزى خطأ لابي زيد بن سهل البلخي وهو في الحقيقة  
 للمطهر بن طاهر المقدسي فاستوعب طبع منه الاصل وترجمته الى الافرنسية في ستة  
 مجلدات ، وقد اخذ متنه عن النسخة الخطية الوحيدة الموجودة في مكتبة الداماد  
 ابراهيم باشا في القسطنطينية . وكتب تاريخ بغداد في العهد الحديث . وألف  
 كتاباً في الآداب العربية . وكتاباً في الخطاطين والمصورين والنقاشين في الشرق  
 الاسلامي . وكتاباً في تاريخ العرب . وبحث في الشعر الديني عند النصيرية .  
 وروى سيرة الشاعرة فضل . ونشر مقامات ابن نافية وديوان سلامة بن جندل وهو  
 من شعراء الجاهلية وثلاثة مكوكة عربية مسجلة كتبت يار كند في آسية الوسطى .  
 وكتاب منشآت مجهول اسم المؤلف من القرن الحادي عشر . ونشيداً عربياً يعرف  
 بالاشكنوانية . وبحث في حكاية سلمان الفارسي ، وفي قصائد عفيف الدين سليمان  
 التلمسي وابنه الشاب الطريفي ، وفي وهب بن منبه والتفاليد اليهودية المسيحية في  
 اليمن . وقد طرق في تأليفه الذي دعاه « ذكر اصل جديد للقرآن » باب البحث  
 والتنقيب في التناسب الممكن وجوده بين نص الكتاب الكريم وبعض قصائد امية  
 ابن ابي الصلت التي ظهرت حديثاً الى الوجود . اما ما بقي من تأليفه فهو بالفارسية  
 والتركية .

تلك هي الخدمات التي قدمها العلماء الافرنسيون للغة العربية وآدابها ومعرفة العالم الاسلامي من جميع وجوهه ومظاهره، وهي سلسلة غير منفصلة الحلقات اتبعوا فيها منذ القرن السابع عشر الى يومنا هذا سياق الابحاث والمواضيع المختلفة كل حسب ميوله . ولقد اشتدت بنوع اخص في العلماء الافرنسيين روح الاقدام على هذه المواضيع منذ قام في بدء القرن التاسع عشر سيلفستر دي ساسي بنهضته التي ذكرناها . واذ تم فتح مدينة الجزائر في عام ١٨٣٠ وانتهت به اعمال السلب واللصوصية التي كانت تقوم بها قرصان بحر الروم ولم تستطع من قبل دولة اوربية قطع دابرها حدث تعارف وائتلاف بين اهل فرنسا والشعوب الاسلامية فمالوا شديد الميل الى درس اخلاقهم ودينهم وآدابهم حتى تألفت مكتبة برمتها من ثمرة افكار المستشرقين منهم والمستعربين ، بل هي معدن يقطع من جواهره العلماء المعاصرون ، ومعين يستقي منه الى ان يروى ظمأ كل من اراد ان يشرع بدرس مثل هذه الدروس التي لا يزال ميدانها واسعاً .

كبحانه هوار

عضو ديوان العلماء الفرنسيين



## مجموعة مخطوطات

(نقمة ما نشر سابقاً)

تلخيص المناظرة بين علماء السنة وعلماء الشيعة التي كان الحكم بها عبد الله

السويدي (١)

قال السيد عبد الله السويدي : بينا انا جالس قبيل مغرب يوم الاحد الحادي والعشرين من شوال ( سنة ١١٥٠ ) اذ جاء رسول الوزير احمد باشا ( والي بغداد ) يدعوني اليه فذهبت ودخلت دار الحكم فخرج الي بعض ندمائه احمد اغا وقال ان الباشا يريد ان يرسلك الى الشاه نادر الذي يريد عالماً يبحث مع علماء المعجم في شأن مذهب الشيعة فقلت ارجو من جناب الوزير ان يرفع هذه المحنة عني فقال هذا امر لا يمكن . ثم اجتمعت بالوزير صبيحة تلك الليلة فتذاكر معي بخصوص هذا الامر كثيراً ثم قال ان الشاه في النجف واريدك صبيحة يوم الاربعاء تكون عنده فاتي لي بكسوة فاخرة ودابة وخادم وارسل معي بعض خدام ركابه وواجهنا مع المعجم الذين جاؤ في طلبنا فخرجنا يوم الاثنين قبيل العصر الثاني والعشرين من شوال ولم نزل نسير تلك الليلة وصلينا الفجر عند بئر دندان فلم نشعر الا بالبريد يعدو عدوا شديداً فقال لي امرع فان الشاه يدعوك هذا الوقت وكان المسافة بيني وبين مخيم الشاه فرسخين نسقت دابتي فترأى لي عمان كبيران ربيعان كالنخلة السحوق فالت عنهما فقل لي انهما علما الشاه يفرزهما ليعلم اكابر الجنود كيفية نزولهم في المخيم فمنهم من ينزل عن يمين العلمين ومنهم من ينزل عن شمالهما الى غير ذلك من الاوضاع فسرنا حتى رأينا الخيام وخيمته على سبعة اعمدة كبار رفيعة فجئنا الى محل يعبر عندهم بالكشك خانه وهي عبارة عن خيام متقابلات في كل طرف خمس عشرة خيمة على هيئة القبة التي لما ايوان لكن ذلك بلا عمود وبين رأسي الخيام ممياً يلي خيمة الشاه رواق متصل وفي وسطه باب عليه سجان

(١) تلخصنا هذه المناظرة مع المحافظة على اهم وقائعها وعدم التصرف بعبارة

المؤلف .



ففي التي على اليمين نحو اربعة الاف آدمي يحرسون ليلاً ونهاراً والتي على الشمال فارغة فيها كرامي منصوبة لاغير فلما دنوت الى الكشك خانه نزلت فخرج لاستقبالني رجل فرحب بي واكرمني ولم يزل يسألني عن الباشا وعن خواص اتباعه وأنا اتعجب من كثرة معرفته باتباع الباشا فلما شعر ذلك مني قال كأنك لا تعرفني فقلت لا اعرفك فقال انا عبد الكريم بك خدمت في باب احمد باشا وفي هذه الايام ارسلت من طرف الدولة الايرانية الى الدولة العثمانية ايلجيا (١) فبينما هو يحدثني فاذا نحو تسعة رجال اقبلوا فلما وقع نظره عليهم قام على قدميه فسلموا عليّ فرددت عليهم السلام وانا جالس لا اعرفهم فشرع عبد الكريم بك يعرفهم واحداً واحداً فقال هذا معيار المالك حسن خان وهذا مصطفى خان وهذا نظر علي خان وهذا ميرزا زكي خان وهذا ميرزا كاسي فلما سمعت بذكر معيار المالك قمت على قدمي وصالحني هو ومن معه ورحبوا بي ومعيار المالك هذا هو وزير الشاه كرجي الاصل من موالي الشاه حسين ثم قالوا لي تفضل للملاقات الشاه فرفعوا السجف التي في وسط الرواق فبان وراءه رواق آخر بينهما فسحة ثلاثة اذرع فادققوني هناك وقالوا اذا وقفنا تقف واذا مشينا تمشي فاخذنا ذات اليسار فانتهى الرواق واذا ببر ابيح واسم يحيط به رواق يرى من البعد وفيه خيام كثيرة لنسائه وحرمه في صدرها خيمة الشاه واذا هو عني مقدار غلوة سهم جالس على كرسي عال فلما وقع نظره علي صاح بأعلى صوته مرحباً بعبداً الله افندي اخبرني احمد خان يعني احمد باشا يقول اني ارسلت اليك عبداً الله افندي ثم قال تقدم فتقدمت مثل الاول ووقفنا ولم يزل يقول لي تقدم وانا اتقدم خطي صفاراً حتى صرت منه قريباً بنحو خمسة اذرع فوقفنا فرأيت رجلاً طويلاً كما يعلم من جلسته على رأسه قلنسوة مربعة بيضاء كقلانس المجمع وعليه عمامة من المرعزي مكالة بالدر والياقوت وسائر نفائس الجواهر وفي عنقه فلاند الدر والجوهر وعلى عضديه كذلك الدر والاماس والياقوت مخيطه على رقعة مربوطة بفضه ويلوح على وجهه اثر الكبر وتقدم السن حتى ان اسنانه المتقدمة ساظت فهو تقريباً ابن ثمانين عاماً ولحيته سوداء

(١) ايلجي كلمة تركية معناها السفير والرسول .

مصبوغة بالوسمة لكانها حسنة وله حاجبان مقوسان مفروقان وعينان تميلان الى  
الصغر قليلاً الا انها حستان والحاصل ان صورته جميلة فحين ما وقع نظري  
عليه زالت هيئته عن قلبي وذهب عني الرعب فخطبني باللغة التركمانية كخطابه  
الاول وقال لي كيف حال احمد خان فقلت بخير وعافية فقال اندري لم اردتلك فقلت  
لا فقال ان في مملكتي فرقين تركستان وافغان يقولون لليرانيين انتم كفار فالكفر  
فبيع ولا يلبق ان يكون في مملكتي قوم بكفر بعضهم بعضاً فالان انت وكيل من  
قبلي ترفع جميع المكفرات وتشهد على الفرق الثلاث بما يلتزمون وكما رايت او سمعت  
تخبرني وتنقله لاحمد خان ثم رخص لي بالخروج وامر ان يكون دار ضيافتي عند اعتماد  
الدولة وان اجتمع بعد الظهر مع الملا باشي علي الاكبر فخرجت واتيت دار الضيافة  
فجاء الاعتماد الى خيمته فدعاني الى الطعام وكان المهندار نظر علي خان وفي صحبته  
عبد الكريم بك وابوذي بك كانوا هؤلاء في خدمتي فلما اقبلت على الاعتماد رحب بي  
واذا هو رجل طويل جداً ابيض الوجه كبير العينين لحيته مصبوغة بالوسمة الا انه رجل  
عاقل يفهم المحاورات ويعقل المذاكرات وفي طبعه لين وميل الى السنة والجماعة فاكلت  
عنده الغداء فجاء الامر باجتماعنا مع الملا باشي فركبت دابتي والجماعة المهندارية  
يمشون امامي فلما قربت من خيمة الملا باشي خرج لاستقبالي راجلاً فاذا هو رجل قصير  
اسمر له اصداغ الى نصف رأسه فنزلت من دابتي فرحبت بي واجلسني فوقه على المنصة  
وجلس كهيئة التلميذ .

( وهنا ذكر السويدي ما دار من المباحثة بينهما في خلافة علي وحكم الصحابة وحكم  
افعال الخليفة الجائر وقال : )

ثم ان الشاه اخبر بهذه المباحثة طبق ما وقعت فامر بان يجتمع علماء ايران وعلماء  
الافغان وعلماء ما وراء النهر ويرفعوا جميع المكفرات كلها واكون ناظراً عليهم وكيلاً  
عن الشاه وشاهداً على الفرق الثلاث بما يتفقون عليه فخرجنا نثشق الخيام حتى خيام  
الشاه والافغان والازبك والمعجم يشيرون الي بالاصابع وكان يوماً مشهوداً فاجتمع  
في المسقف الذي وراء خربع الامام علي رضي الله عنه علماء ايران وهم نحو سبعين عالماً  
ما فيهم سني الا مفتي اردلان فطلبت دواة وقرطاساً وكتبت المشهورين منهم وهم :

الملا باشي علي الاكبر ، مفتي الركاب اقا حسين ، الملا محمد امام الالهجان ، قاشريف مفتي مشهد الرضا ، ميرزا برهان القاضي ، سروان ، الشيخ حسين المفتي باروميه ، ميرزا ابو الفضل المفتي بقم ، الحاج صادق المفتي بجام ، السيد محمد مهدي امام اصفهان ، الحاج محمد زكي المفتي بكرمان شاه ، الشيخ محمد التيامي المفتي بشيراز ، ميرزا اسد الله المفتي بتبريز ، الملا طالب المفتي بماندران ، الملا محمد مهدي نائب الصدرة بمشهد الرضا ، الملا محمد صادق المفتي بخلخال ، محمد مؤمن المفتي باستراباد ، السيد محمد نقي المفتي بقزوين ، الملا محمد حسين المفتي بسبزوار ، السيد بهاء الدين المفتي بكرمان ، وغيرهم من العلماء والسيد احمد المفتي باردلان الشافعي .

ثم جاء علماء الافغان فكنت اسماءهم وهم : الشيخ الفاضل الملا حمزة القلجائي الحنفي مفتي الافغان ، الملا امين الافغاني القلجائي بن الملا سليمان قاضي الافغان الحنفي ، الملا طه الافغاني المدرس بنادر آباد الحنفي ، الملا آدنيا الخاني الحنفي ، الملا نور محمد الافغاني القلجائي الحنفي ، الملا عبد الرزاق الافغاني القلجائي الحنفي ، الملا ادر بس الافغاني الابدالي الحنفي .

ثم بعد زمان جاء علماء ما وراء النهر وهم سبعة يقدمهم شيخ جليل عليه المهابة والوفار عليه عمه كبيرة مدورة يخيل للناظر انه ابو يوسف تليذ ابي حنيفة فلم واجلسوه جهة يميني الا ان بيني وبينه نحو خمسة عشر رجلاً فكنت اسماءهم وهم : العلامة هادي خواجه القاضي بخاري الحنفي المنقب ببحر العلم ابن علاء الدين البخاري ، مير عبد الله صدر البخاري الحنفي ، قلندر خواجه البخاري الحنفي ، ملا اميد صدر البخاري الحنفي ، بادشاه مير خواجه البخاري الحنفي ، ميرزا خواجه البخاري الحنفي ، الملا ابراهيم البخاري الحنفي .

فلما استقر بهم المجلس خاطب الملا باشي بحر العلم وقال له اتعرف هذا الرجل يعني فقال لا فقال هذا من فضلاء علماء اهل السنة الشيخ عبد الله افندي طلبه الشاه من الوزير احمد باشا ليحضر هذا المجلس فيكون بيننا حكماً وهو وكيل عن الشاه فاذا اتفق رأينا على حكم شهد علينا كلنا فالان بين لنا الامور التي تكفرونا بها حتى نرفعها بحضوره واما في الحقيقة فنحن لسنا بكفار حتى نرفعها بحضوره واما في الحقيقة

فنحن لسنا بكفار حتى عند أبي حنيفة قال في جامع الاصول مدار الإسلام على خمسة مذاهب وعد الخامس مذهب الامامية وهذا صاحب المواقف عد الامامية من الفرق الاسلامية وقال ابو حنيفة في الفقه الاكبر لا نكفر اهل القبلة وقال فلان في شرح هداية الفقه الحنفي والصحيح ان الامامية من الفرق الاسلامية . ويمكن لما تعصب متأخروكم كفرونا كما تعصب المتأخرون منا فكفروكم والا فلا انتم كفار ولا نحن كفار ، ولكن بين لنا الامور التي ذكرها متأخروكم فكفرونا بها لكي نرفعها . فقال هادي خواجه انتم تكفرون بسمكم الشيخين ، فقال الملا باشي الصحابة كلهم عدول رضي الله عنهم ورضوا عنه ، فقال وتقولون بحل المتعة ، فقال هي حرام لا يقبلها الا السفهاء منا ، فقال بحر العلم وتفضلون علياً على ابي بكر وتقولون انه اخلية الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الملا باشي افضل اخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، ابو بكر بن ابي قحافة فعمر بن الخطاب فعثمان بن عفان فعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم وان خلافتهم على هذا الترتيب الذي ذكرناه في تفضيلهم ، فقال بحر العلم فما اصولكم وعقيدتكم ، فقال الملا باشي اصولنا اشاعة على عقيدة ابي الحسن الاشعري ، فقال بحر العلم اشترط عليكم ان لا تحلوا حراماً معلوماً من الدين بالضرورة ، حرمة جميعاً عليه ولا تحرموا حلالاً مجمعاً عليه معلوماً من الدين بالضرورة ، فقال الملا باشي قبلنا هذا الشرط ، فقال بحر العلم واشترط ان لا تفعلوا شيئاً اجمعت الامة الاربعة على عدم جوازه ، فقال الملا باشي قبلنا هذا الشرط ، ثم شرط بحر العلم عليهم شروطاً لم تكن مكفرة كبعض ما تقدم فقبلوها ، ثم ان الملا باشي قال لبحر العلم فاذا نحن التزمنا جميع ذلك نعدنا من الفرق الاسلامية ، فسكت بحر العلم ثم قال سب الشيخين كفر ، فقال الملا باشي نحن رفعنا سب الشيخين ورفعنا كذا وكذا وكذا الى اخر الشروط المتقدمة افتعدنا من الفرق الاسلامية حينئذ ام تعتقد اننا كفار فسكت بحر العلم ثم قال سب الشيخين كفر ، فقال لم نرفعه فقال بحر العلم وماذا رفعتم ايضاً فقال رفعنا كذا وكذا وكذا الى آخر ما تقدم فهل تعدوا والحالة هذه من الفرق الاسلامية ام لا فقال بحر العلم سب الشيخين كفر وضراد بحر العلم ان من وقع منه سب الشيخين لا تقبل توبته على مذهب الحنفية وان هؤلاء الاعجام وقع منهم ولا سب



الشيخين فرقمهم السب في هذا الوقت لا يتفهم شيئاً (١) فقال الملا حمزة مفتي الافغان يا هادي خواجه اعندك بينة ان هؤلاء قبل هذا المجلس صدر منهم سب الشيخين فقال لا فقال الملا حمزة وهم قد صدر منهم التزام بانه لا يقع منهم في المستقبل فلم تعد منهم الفرق الاسلامية فقال بحر العلم اذا كان الامر كذلك فهم مسلمون لهم مالنا وعليهم ما علينا فقاموا كلهم وتصافحوا يقول احدهم للآخر اهلاً باخي واشهدني الفرق الثلاث على ما وقع منهم والتزموه ثم انقض المجلس قبيل المغرب يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شوال فنظرت فاذا الواقفون على رؤوسنا والمحيطون بنا من العجم ما يزيد على عشرة الاف ولما جاء الاعتماد من الشاء قال لي شكر فملك ودعالك وهو يسلم عليك ويرجو منك ان تحضر معهم غدا في المكان الاول لاني امرتهم ان يكتبوا جميع ما قرروه والتزموه فقبل ظهر يوم الخميس الخامس والعشرين من الشهر المذكور اجتمعنا كلنا في مكاننا الاول والعجم متصلة من خارج القرية الى باب الضريح بازدهام عظيم يبلغ عددهم نحو الستين ألفاً فلما جلسنا اتوا بحرية طويلة اكثر من سبعة اشبار سطورها الى ثلثيها طوال والثلث الثالث مقسم اربعة اقسام بين كل قسم يارض نحو اربع اصابع او اكثر لكن السطور انصر من السطور الاول بكثير ، فامر الملا باباشي مفتي الركاب اقاحسين ان يقرأها قائماً على رؤوس الاشهاد فاخذ الجريدة وهي مكتوبة باللغة الفارسية فكان مضمونها :

ان الله تعالى اقتضت حكمته ارسال الرسل فلم يزل يرسل رسولا بعد رسول حتى جاءت نوبة نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم ولما توفي وكان خاتم الانبياء والمرسلين اتفق الاصحاب رضي الله تعالى عنهم على افضلهم وخيرهم واعلمهم ابي بكر الصديق ابن ابي قحافة رضي الله تعالى عنهما فاجمعا واتفقوا على بيعته فبايعوه كلهم حتى الامام علي بن ابي طالب بطووعه واختياره من غير جبر ولا اكراه فتمت له البيعة والخلافة واجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم حجة قطعية وقد مدحهم الله تعالى بقوله والسابقون السابقون من المهاجرين والانصار الآية وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ

يابعدنك تحت الشجرة الاية وكانوا اذ ذاك سبعمائة صحابي كلهم حضروا بيعة  
 الصديق وقال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ثم عهد ابو  
 بكر الصديق بالخلافة لعمر بن الخطاب فبايعه الصحابة كلهم حتى الامام علي بن ابي  
 طالب فكانت بيعته بالنصب والاجماع . ثم ان عمر جعل الخلافة شورى بين سنة  
 اقدم علي بن ابي طالب اتفق رأيهم على عثمان بن عفان ثم انه استشهد في الدار ولم  
 يمد فبنيت الخلافة شاغرة فاجمع الصحابة في ذلك المصر على علي بن ابي طالب وقد  
 كان هؤلاء الاربعة في مكان واحد في عصر واحد فلم يعم بينهم تشاجر ولا تخاصم ولا  
 نزاع بل كان كل منهم يحب الاخر ويمدحه ويثني عليه حتى ان عليا مثل عن "الشيخين  
 فقال هما امامان عادلان قاسطان كانا على الحق وماتا عليه وان ابا بكر لما ولي الخلافة  
 قال اتبايعون وفيكم علي بن ابي طالب ، فاعلموا ايها الايرانيون ان فضاهم وخلافتهم على  
 هذا الترتيب فمن سبهم وانتقصهم قتاله وولده وعياله ودمه حلال للشاه وعليه لعنة الله  
 وملائكته وكتبه ورساله والملائكة اجمعين وقد كنت شرطت عليكم شروطا حين بايعتموني  
 في صحراء منان سنة ثمان واربعين ومائة والف فشرطت عليكم رفع السب فالان  
 رفعته فمن سب قتله واسرت اولاده وعياله واخذت امواله ولم يكن في نواحي ايران  
 ولا في اطرافها سب ولا شيء من هذه الامور الفظيعة وانما حدثت ايام الخبيث الشاه  
 اسمعيل الصفوي ولم تزل اولاده بعده يقفون اثره حتى كثر السب وانتشرت البدع  
 واتسع الخرق وذلك عام ثمانمائة وسبعة وخمسين فيكون لظهور هذه القبائح ثلاثمائة  
 سنة . الى هنا انتهت السطور الطوال والسطور القصار التي تلي كلام الشاه مضمونها  
 على لسان الايرانيين وهو : انا قد التزمنا رفع السب وان الصحابة فضلهم وخلافتهم على  
 هذا الترتيب الذي هو في هذه الرقعة فمن سب منا او قال خلاف ذلك فعليه لعنة الله  
 والملائكة والناس اجمعين وعلينا غضب نادر شاه ومالنا ودمائنا واولادنا وحلال له .  
 ثم انهم وضعوا خواتمهم في البياض الذي تحت كلامهم . والسطور القصار التي تلي  
 هذه عن لسان اهل النجف وكر بلاء والحسكة والجوازر ومضمونها عين الاول ثم  
 انهم وضعوا خواتمهم تحت ذلك في البياض المذكور وفي السطور القصار التي تلي ذلك  
 عن لسان الافغانين ومضمونها : ان الايرانيين اذا التزموا ما قرروه ولم يصدر عنهم خلاف

ذلك فهم من الفرق الاسلامية لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ثم وضعوا خواتمهم في  
 البياض الذي تحت . وفي السطور التي تلي ذلك عن لسان علماء ما وراء النهر  
 ومضمونها عين ما قاله الافغانيون ووضعوا خواتمهم تحت اسمائهم ثم ان هذا الفقير كتب  
 شهادته فوق في صدر القسيمة وباني شهدت على الفرق الثلاث بما قرروه والتزموه  
 واشهدوني عليهم ووضعت خاتمي تحت اسمي وكان هذا الوقت وقتاً مشهوداً من عجائب  
 الدنيا . ثم أتى بي الينا فقال لي حراك الله خيراً وجزى الله احمد خان خيراً ثم قال  
 لي لا تظن ان الشامت شاه يفتخر بمثل ذلك وانما هذا امر يسره الله تعالى ووفقني له حيث  
 كان رفع سب الصحابة على يدي مع ان آل عثمان منذ سلطان سليم الى يومنا هذا كم  
 جهزوا عساكر وجنوداً وصرفوا اموالاً واتلفوا انفساً ليرفعوا السب فماتها لهم وانا  
 بحمد الله وعونه رفعته بسهولة فاننا لي منة على جميع الاسلام حيث اني رفعت السب  
 عن الصحابة)

\*\*\*

هذا ما رأينا نقله من رسائل المجموعة كافة ملتزمين فيه الاختصار الشديد وفي  
 تلك المجموعة غير الذي نقلناه ما هو جدير بالنشر فلعل المجمع يختار منها ما ينشره على  
 صفحات هذه المجلة او على حدة  
 من اعضاء المجمع العلمي  
 دمشق  
 خليل مردم بك



## خزائن الكتب العربية

من نقائس الخزانة البارودية الكبرى في بيروت

(تابع لما قبل)

(معجم عربي) مخروم من اوله يتبدى بحرف التاء نسخ في القرن التاسع او العاشر ويرجح انه تأليف السيد عبدالله التتوخي المتوفى نحو سنة ٨٥٠ هـ في ٦٠٠ ص (الطيب) لابي الحسن الخازن نسخ سنة ٨٥٩٠ هـ عن نسخة المؤلف المصنوعة سنة ٤٢١ هـ وفيه وصفات مفيدة لتركيب الطيوب . يليه (كتاب ليوحنا بن ماسويه) في جواهر الطيب المفردة باسمائها وصفاتها ومعادنها

(مر الفصاحة) لابن سنان الخفاجي قبيذ المعري في ٢٦٨ ص بقطع الربع نسخ في القرن السادس للعجزة بديع الضبط مخروم الاول والآخر (تراجم شيوخ دمشق) في نحو ٢٨٠ ص نسخ في القرن التاسع للعجزة وفيه خرم بأوله .

(المحكم) في اللغة لابن سيده صاحب التخصيص وهو الجزء الثامن عشر بمنتهى الضبط والنفاسة بالشكل الكامل في نحو ٢٨٠ ص بالقطع الكامل نسخ من ستة قرون وترتيبه مخالف للمعروف عندنا

(تزكية الارواح عن موانع الافلاح) في الاخلاق لابي القنائم عبد الرزاق الدجستاني نسخ سنة ٧٤٦ هـ في ٢١٨ ص

(حماسة ابي تمام الطائي) مضبوطة بالشكل الكامل في ٥٥٤ ص منقولة عن نسخة موثوق بضمها

(الواصف بالوفيات) للصلاح الصفدي الجزء الثالث عشر مخروم الاول في نحو ٢٢٠ ص بالقطع الكامل ربما نسخ في القرن التاسع للعجزة . والجزء الرابع عشر ايضا (فصول ابقراط) وشرحها لابن ابي صادق في الطب بغاية الضبط في ٢٩٦ ص بالقطع الكبير لعله من منسوخات القرن السابع للعجزة

(الرأي الصائب في ما لا بد منه للكاتب) لمعاد الدين الكناني كاتب الانشاء



الشهير بدأ فيه بالصرف والنحو وما يذكر ويؤث معاً ولحن العامة والفروق بين ما يستعمل للانسان والحيوان من الالفاظ واسماء الحيوان بحسب سنه والمقصود والممدود ومفردات للكاتب ليضعها في اماكنها واشعار للاستعانة بها في كل باب من الابواب وصور انتات وقواعد لاخط والتممية في الكتابة بغاية الضبط غزير الفائدة في ٤٣٠ ص

(عرف الزهرات في تفسير الكلمات الطيبات) لابن طولون الصالحى الدمشقي في شرح الاماكن المباركة ويليها تراجم العلماء والاعيان والاكابر ونظمهم وثرهم في نحو ٣٠٠ ص بقطع الربع مضبوط النقل

(عيون التواريخ) الجزء السادس مخروم الاول وفيه تواريخ السنين والحوادث ووفيات المشاهير وتراجمهم بالاسهاب في نحو ٣٠٠ صفحة مضبوط بالشكل الكامل (تكملة الاكمال) لابن ماكولا الجزء الثالث في المؤلفات والمختلف ومثبه النسبة لمحمد بن عبد الغني ابي بكر بن نقطة البغدادي وفيه فوائد مهمة في ضبط الاعلام المشتبه في الكتابة مكانية او شخصية منقولة عن نسخة بخط المؤلف وفي آخره سماع العلماء على مصنفه سنة ٦٢٤ هـ نسخ سنة ٧٣٣ هـ

(مرقاة اللغة) لابي نصر الفارابي مخروم في اوله وآخره غريب في نبويه في نحو ٥٠٠ ص بالقطع الكامل ربما نسخت في القرن الرابع للهجرة (طبائع الحيوان وخواصه) لعبيد الله بن بختيشوع في نحو ٤٠٠ ص قديم الخط جيد مضبوط بالشكل الكامل وصف فيه مؤلفه طبائع الحيوان وصفاً علمياً وبين ما فيه من الخواص الطبية ولم يذهب الى الخرافات كما فعل الدميري في (حياة الحيوان)

(الجداول الجامعة في انواع الزايرجة النافعة) مخروم الاول الف خزانة (السلطان ابي الفضائل اقبال بن عبدالله التبري المستعصي) نسخ في القرن السابع للهجرة في نحو ١١٠ ص بالقطع الكامل

(علم الموسيقى وعلم التأليف والخواص من علوم الفلسفة النظرية) في نحو ٢٦٠ ص فيه كثير من الرسوم والاشكال والصور وعلامات النغم والايقاع بغاية

الضبط وحسن الخط والورق نسخ سنة ٨٦٦ هـ في ثمان مقالات مخروم قليلا ولعله  
للفارابي .

( اتحاف الاخصا بفضائل المجد الاقصى ) لجلال الدين السيوطي نسخ سنة ٩٢٨ هـ  
مضبوط النقل

( واسطة القلادة في ذكر من رزق السعادة ) في نحو ٩٠ ص بالقطع المتوسط  
وفيه تراجم بعض الشعراء وغيرهم وما فاقوا فيه وما قصرُوا نسخ سنة ١٠٥٣ هـ  
( تاريخ الخلفاء للسيوطي ) نسخ في القرن العاشر للهجرة بكل ضبط وانتقال  
خط في نحو ٤٠٠ ص

( الثمرات الشبية من الفواكه الحموية ) لابن حجة الحموي في منظوماته ومعارضاته  
الشعرية المنتخبة نسخت سنة ١٠٢٨ هـ في ١١٤ ص

( فتوح الشام ) لابي اسمعيل بن عبدالله الازدي البصري نسخ سنة ١٠٧٧ هـ  
بكل دقة في نحو ٢٣٠ ص بالقطع المتوسط

( شهاب الاخبار ) للقاضي ابي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي فيه الف  
من الحكم والوصايا والآداب والمواعظ والامثال مختارة من حديث النبي ( ص ) في  
نحو ١٦٠ ص يقطع النصف بخط حسن ونقل مضبوط ربما نسخ في القرن  
السابع للهجرة .

( نصاب الاحتساب ) للامام عمر بن محمد بن عوض الشامي في ٢٢٤ ص نسخ  
سنة ١٠٣٩ هـ وفيه واجبات المحتسب والحكم بحسب الشرع واقوال الائمة

( ادب القاضي ) لعمر بن عبد العزيز في ٤٢٦ ص نسخ سنة ١١٠٥ هـ مفيد في  
الفقه الحنفي

( شرح ديوان شذور الذهب ) في الكيمياء لابن ارفع راس نزيل فاس سنة  
٤٠٠ ص نسخ في القرن العاشر للهجرة

( الفصول للرازي ) في الطب في ١٧٤ ص نسخ ٦٨١ هـ وهو كتاب طبي نادر

حسن الخط مضبوط النقل

( شرح محمد السنوسي على منظومة ابن الخياط ) في علم الاسطرلاب في ٣٠٨ ص

- بقطع الربع نسخ سنة ١٢٨٦ هـ بخط مقرئ
- ( ايضاح المبهم من لامية العجم ) لسعيد بن مسعود المراكشي في شرح لامية الطغرائي يفسر اللغة ويعرب الايات و يبين انواع البيان والبديع في نحو ٣٠٠ ص بقطع النصف نسخ سنة ١٠٠٦ هـ
- ( ديوان السلطان خليل ) وهو السلطان خليل بن الاشرف احمد بن سليمان العادل ابن الملك صلاح الدين الايوبي في ٥٠ صفحة نسخ في القرن العاشر للهجرة
- ( خريدة العجائب وفريدة الغرائب ) لابن الوردي نسخة نفيسة متدورة بالالوان موشاة بالذهب يرجع نسخها في القرن العاشر في ٢٧٠ ص
- ( المارونية في الصرف ) لعمر الهروي وشرحها للبكشاري بتطويريل وضبط ونقاسة في نحو ٢٤٠ ص يليها مقني اللبيب لابن هشام نسخ سنة ٨٥٤ هـ
- ( تراجم الحفاظ والمحدثين ) وغيرهم من الاعلام في نحو ٤٠٠ ص بقطع الربع اوله مخروم يتندي من سنة ٦٢ هـ - ٦٥٢ هـ نسخ سنة ٧٣٠ هـ
- ( مجموع ) اهم جغرافية عامة في ٢٨٠ ص بقطع النصف
- ( المغرب ) للمطرزي وهو معجم يعتمد عليه الفقهاء بقاية الضبط نسخ سنة ٧٣٩ هـ في نحو ٥٤٠ ص بالقطع الكامل
- ( مجموع ) اهم ما فيه ( روح الروح فيما بعد التسع مائة من الفتن والفتوح ) لعيسى ابن لطف الله بن المظهر انتهى الجزء الثاني منه سنة ١٠٢٩ هـ و يليه الثالث والرابع نسخ سنة ١١٨٣ هـ الف بامر الوزير محمد ملك اليمن
- ( جواهر اللغة في الطب ) لمحمد بن يوسف الطيب يبحث في مماني الالفاظ الطبية من نباتية وحيوانية وغيرهما بحثاً لغوياً بخطي فيه كثيراً الفيروز ابادي والجوهري وهو نفيس نادر في نحو ٣٠٠ ص بقطع النصف
- ( حاشية الدماميني ) على مقني اللبيب لابن هشام في النحو نسخت خزانة الملك الظاهر سنة ٨١٠ هـ في ٦١٢ ص بقطع كامل وخط جميل موشى

( لها تمة ) عيسى اسكندر المعلوف

## عثرات الاقلام

٢٥

ومنها قولهم (حكومة مستبدة تعمل على كم الالسنه ولجم الاقلام) الالسنه يناسبها الربط والعقل والحبس اما الكم فهو للافواه فكان الصواب ان يقال (تعمل على عقل الالسنه) او على (كم الافواه) وقوله (لجم الاقلام) صوابه الجام اذ يقال اجم الدابة لا لجمها .

ومنها قولهم (ذهب شاء المعجم الى اورو باللاستعلاج) صوابه للاستشفاء . اذ لم يرد استعلاج بمعنى طلب المعالجة او العلاج وانما معناه استغلظ واشتد . واستعلاج الغلام نبت لحينه .

ومنها قولهم (نباغة شايبين مصر بين) صوابه نبغ او نبوغ اذ هما مصدران لنبغ اما النباغة فلم ترد  
ومنها قولهم (وكانوا بشريون بكتوب الفضة والذهب) صوابه اكواب اذ هو جمع كوب .

ومنها قولهم (لون غير ثابت فهو يبوخ مر يما) صوابه فهو يحول او يتغير  
ومنها قولهم (ومعه حقاب ملأى بالجواهر) يريدون بالحقاب جمع حبة و هو خطأ لان الحقيبة انما تجتمع على حقائب قال الشاعر (ولو مسكتوا اثنت عليك الحقائق)  
ومنها قولهم (منذ عشرينات من السنين) (وقد انشأ الاهالي نحو خمسينات من الشركات) العشرون واخوانها لا تجتمع وانما يستغنى عن جمعها بجمع "عشرة فيقال المشتريات من السنين والمشتريات من الشركات وهذا الجمع يفيد ما افاده الاول  
ومنها قولهم (وقد علل عن هذه "ظاهرة الجولية بغير الصواب) صوابه حذف (عن) فيقال علل هذه الظاهرة

ومنها قولهم (وقد ادعم رأيه بالحجة والبرهان) وصوابه دعم رأيه ثلاثياً  
ومنها قولهم (وجعلوا يتهافون على الطاعات وعمل الخير) والاحسن ان يقال يجتهدون في الطاعات او يسارعون فيها او يحرصون على نيلها . اما التهافت فاكثرت ما



يستعمل في الشر كما في التاج يقال انها تهاقتوا على المعاصي وتهاقتوا على المسكرات  
ومنها قولهم ( الحوامض تسبب اعتراء الاسنان ) صوابه تأكل الاسنان او تخرها  
على انه لم يرد اعتراء اللحم وانما ورد تهرأ اللحم اي تفسخ  
ومنها قولهم (رثيت لمصايه وبلوائه ) بالمسند وصوابه بلواه بالقصر اما المد فيجوز  
لضرورة الشعر .

ومنها قولهم ( افرغ من جراب ام موسى ) صوابه افرغ من قوادر ام موسى اذ ان  
اصل المثل الآية الكريمة ( واصبح قوادر ام موسى فارغاً ) اي هواء لبس فيه شيء من  
الصبر والتجمل بعد ان اخذ فرعون ابنها

ومنها قولهم ( اعتياد التخوشن من اتقم الاشياء في تربية الطفل ) صوابه اعتياد  
الخشونة او التخشن او الاخشيشان ولم يسمع فيه التخوشن

ومنها قولهم ( فاصبحت حكومتهم العدو الالدة لهم ) العدو يستعمل في المذكر  
والمؤنث قال صواب ان يقال ( العدو الالذ ) ويجوز ان يقال العدو بالتأنيث واذ ذاك  
يقال في وصفه باللد : العدو اللداء او اللدى او اللدود . ولا يجوز الالدة كما لا يجوز  
الافضلة والاكبرة والاسودة في تأنيث الافضل والاكبر والاسود .



## آراء وافكار

## حفلة تذكيرية

اقام المجمع العلمي العربي بدمشق مأدبة شاي شائعة سيفي بهوه الكبير  
لحضرة العلامة الاثرسيه الاستاذ رنه دوسو احد اعضائه ومن اعضاء المجمع بار يزحضرها  
عدد كبير من علماء الحاضرة وفضلائها فافتتح الحفلة السيد محمد كرد علي رئيس المجمع  
بخطاب هذا نصه :

اذا رحب المجمع العلمي العربي بالاستاذ دوسو فانما يرحب بصديق عظيم تربطه  
به عدة اعتبارات وصلات مهمة . وبعالم له على الديار الشاميه اباد بيضاء مذ وطى  
ارضها اول مرة قبل ست وعشرين سنة

بحث كثير من علماء المشرقيات والآثار والتاريخ من اهل الغرب في مدينة هذا  
القطر وخدموه في العلم الذي وجهوا قواهم العقلية اليه وقاما كان لرجل مثل عزيزنا  
المحتفل به من حسن الخدمة والفرام بحب ماضيها وحاضرتها

ايها الاستاذ : وجهت وجهتك الى كل ماله علاقة بآثار بلادنا وتاريخها . فبينما  
تراك تكشف آثار الصفا واللباه اذا انت تكتب في آثار جبل الدروز وحووران ، وبينما  
تشاهدك تبحث في تاريخ العرب في الشام قبل الاسلام اذا انت تحدثنا عن بلاد العلويين  
واصول ديانتهم . واذا نشرت اليوم مصنفا في آثار الروم ومن قبل الروم ومن بعدهم توازر  
غدا بمقالاتك الممتعة في العملات والمجلات وكل ما كتبت لم يصبح مرجعا للعلماء سيفي  
فرنسا فقط بل هو معتبر عند علماء الشرق والغرب يستقون من معينه العذب ويعجبون  
بتحقيق واضعه ومصنعه .

هذا سطر من حياتك العلمية ايها الرصيف ، ومعظم اعمالك تدور على البحث في  
المدنيات الجميلة التي تعاقبت على بلادنا والتذكير باصحابها والدعوة الى الاحتفاظ بها  
والاستفادة منها والتفاخر باحرازها

بقيت كلمة لا بد لي ان اقولها وفيها تتجلى غيرة عزيزنا على هذه الديار وهي اني  
منذ تشرفت بمعرفته لاول نزوله ببلادنا ورأيت مع صديقه وصديقي الامير طاهر

الحسني بطوفان الاصقاع العامرة والغامرة من هذا القطر للبحث عن عاديانه وآثاره  
ويجوبان ارضاً لم تدسها قدم غربي تمثل بل تجسدت لي محبته لبلادنا ولاهلهما . فقد  
كان يحثني على التذرع بتأسيس متحف تجعل فيه آثار الشام و يكون مرجعاً للعلماء ،  
ومدار افتخار للاحفاد والاجداد ، ومورد ثروة للسور بين يجلبون به الغريب ويحببون  
اليه اطلالة المقام في بلادهم . ولطالما ذاكرني بذلك لما نزلت باريس سنة ١٩٠٨ وفي  
سنة ١٩١٣ وفي سنة ١٩٣١ وكان أكثر حديثنا في موضوع انشاء المتحف في عاصمة  
الشام وما فيه من الفوائد للامة العربية

ولما كتب لي التوفيق بتحقيق أمنية صديقي دوسو عام ١٩١٩ واحرزت الشرف  
بتأسيس دار الآثار عملاً بأشارته اغتبطت بان كلماته اثمرت الثمرة التي يشاق هو  
وعشاق العلم اليها . وهذا المتحف الذي اسس في ظل المجمع العلمي هو ولا نكران  
للجميل من بنات افكار الاستاذ دوسو فهو الموحى به ، والملقن لفكرته ، والحريص على  
بقائه وانماؤه لخدمة العلم وبلاد الشام ، ولذلك بعقد المجمع عليه آمالاً عظيمة في زيادة  
المعاونة لهذا العمل

وكيف لا يغتبط بمجمعنا العلمي اذا رأى صاحب فكرة المتحف الاول بين اظهرنا  
اليوم وألا نرى من واجبنا ان نجيب في هذا العالم المجتهد العلم الحديث . نعم ان مجمعنا  
يكرم في شخص العلامة دوسو العلم الغربي بل يجيب فرنسا المعلمة الممدنة التي اعجبنا  
ولا تزال معجبين بها ونقلنا ولا نفتأ نتقل عنها .

و بعد ان تلا الاستاذ الياس بك القديسي ترجمة خطاب الرئيس الى الافرنسية قام  
المحتفل به وارجل خطاباً قال فيه :

ياسيدي الرئيس :

اشكر لك من صميم فؤادي على كلمات الشناء التي اطلقتها علي فاخجلتني بها . دعوتني  
الى ضيافة شامي لتعرفني الى اناس من ارباب الشخصيات العالية من رجال السياسة  
والدين والادب والعلم في دولة سورية فانقلب هذا الاجتماع حفلة حقيقية من حفلات  
الترحيب في الجامعات العلمية . اخذتني على حين فجأة وقد جرت العادة في حفلات الجامعات  
ان يترك المجال لثلاثة اشهر على الاقل لمن يقضي عليه الكلام فيها ليتسنى له انضاج خطابه .

ومع هذا امضي وانا امتميع عفوكم مجتزئاً بابداء شكركم الذي لا يشفع في ايجازه  
الا ما تفضلتم وذكركموه انتم : حيي الشديداً لبلادكم الجميلة القاصة بضروب المدينيات التي  
صرفت حياتي في درسها .

واني لا شكر شكر الانحاء لرصفائي في المجمع العلمي العربي على الشرف العظيم الذي  
أولوني اياه بقبولي في مجلسهم العلمي

ذكرت يا عزيزي الرئيس رحلاتي الى دمشق وكانت آخر رحلاتي منذ اربع  
وعشرين سنة واني لا سرف جد الأسف على فقد بعض اصدقائنا ، فاستأذنتك في  
الترحم على الامير عمر واعادة ذكره المؤثرة ، فقد كان على ظرفه المتناهي يحمل بين  
جنبيه قلب الابطال وصفات العطاء . واشد ما كان مصالي به يوم نعي الي وكانت وفاته  
من اكبر ما وقع علي من النوازل منذ خلقت .

انا منذهل من كل ما انشاء المجمع العلمي في هذه الدار الجميلة في الزمن القصير . فان  
خزائنه الكتب والمتحف قد نما نمواً ظاهراً يدعو الى النبطة فاهني . تلمبذي الذسيه  
افاخر به الامير جعفر عبد القادر على المحل الذي قام به . عملتم هذا وانتم في البداية  
ودور التأسيس .

اراكم قد سلكتم السبيل التي ينتظركم فيها النجاح المؤكد . وان في متابعة خيرة  
العلماء الذين يتألف منهم المجمع العلمي - برئاسة الخطيب الكاتب الكبير والمؤرخ  
المفكر صديقي كرد علي - اعمالهم الجليلة لما يشكرون عليه شكراً جزيلاً  
واني حامد لمن تفضلوا وشرفوا هذه الحفلة بحضورهم من ارباب المظاهر الكبرى  
من جميع الطبقات وان انسى ما حبيت برهم وعطفهم .

\* \* \*

( كلية القديس يوسف )

المشهوره بالسكنية اليسوعية في مدينة بيروت

بمناسبة الاحتفال بمرور خمسين سنة على تأسيس هذه الكلية نذكر في مجلتنا  
ملخصاً من اخبارها . ولا ريب انه اذا عدت العوامل في نهضة سورية من الوجهة  
العلمية والادبية كانت هذه الكلية في طليعة هذه العوامل -



أنشئت الكلية أولا في مدينة غزير (لبنان) وكانت دينية محضة ثم نقلت الى بيروت وضم اليها قسم علي وتم بناؤها باحتفال حافل سنة (١٨٧٥) م وفي سنة (١٩١٣) الحق بها مدرسة الحقوق ولغة التدريس فيها الفرنسية سوى الفقه الاسلامي فانه بالعربية . وفي سنة (١٩١٩) الحق بمدرسة الحقوق مدرسة هندسة . وهكذا اخذت الكلية شكل جامعة وصار يدرس فيها العلوم العليا الخمسة : الفلسفة واللاهوت والطب والحقوق والهندسة . وقد تخرج منها الى اليوم نيف واربعمئة من الطلاب الدينيين وسبعمئة وستون من اطباء القانونيين .

ومكتبتها الطبية تحتوي على ثلاثين الف مجلد . ولمدرستي الحقوق والهندسة مكتبة خاصة تحتوي على خمسة آلاف مجلد . وهناك مكتبتان عظيمتان احدهما باللغات الغربية وفيها ثلاثون الف مجلد والاخرى باللغات الشرقية . وهي المشهورة في العالم العربي بما تتضمنه من نفيس الاسفار وجيل الآثار . ولا تقل كتبها عن خمسة وثلاثين الف مجلد .

وقد اسست جريدة الكلية المسماة (البشير) سنة (١٨٦٩) م ثم مجلتها (المشرق) سنة (١٨٩٨)

والكلية معاهد اخرى تابعة لها ومدارس صفري ومرصد ومطبعة كبرى وغير ذلك من وسائل نشر العلم والتعليم وان مجتمعنا العلمي ليخفي رؤساء هذا المعهد العظيم بعبده ويتحنى له اطراد الرقي والنجاح .



## مطبوعات حديثية

ادباء حلب

ذوو الاثر في القرن التاسع عشر

تأليف السيد قسطنطين الحمصي طبع في المطبعة المارونية بحلب سنة ١٩٢٥ ص ١٩٦  
 مؤلف هذا الكتاب من مشاهير ادباء حلب ومن اعضاء المجمع العلمي ترجم في  
 سفره هذا من عاصريهم او عاصر من عاصريهم من الحلبيين فكانوا اربعين من الاموات  
 وعشرة من الاحياء فيهم ترجمة المؤلف حافلة . وطريقتة في ترجمة الرجال البداة  
 على الاغلب بترجمتهم سجماً على طريقة صاحب الریحانة ثم الانتقال الى الكتابة  
 المرسلّة في وصف صفات بعض المترجمين ، واحرص ما يحرم عليه شعرهم ، ومنهم  
 بالطبع باقرار المؤلف من لا يستحق شعرهم التدوين ومن باب اولى ان لا تستحق اسماؤهم  
 التخليد . وقد سد بكتابته هذه ثلثة في تاريخ الرجال ببلده فاستحق الثناء الاطيب  
 على اجتهاده وادبه .

محمد كرد علي

## علم الاقتصاد

للسيد عارف الخطيب . الجزء الاول طبع بمطبعة الحكومة بدمشق سنة ١٣٤٣

١٩٢٥ ص ٢٢١

« وهو كتاب يحتوي على الدروس التي القاها في معهد الحقوق السوري » الاستاذ  
 المؤلف وقد اعتمد فيه على اصح المصادر الحديثة في هذا الفن ونقله بعد ان هضمه  
 وصقله بقلمه البليغ صقلاً لم تظهر مسحة التعريب عليه فجاء من خير ما يتدارسه  
 طلاب هذا الفن الجليل ويجعله عشاق المطالعة والفوائد في قناطرهم يرجعون اليه  
 فنشكر الاستاذ على مؤلفه النافع للعلم الحديث ونرجو له التوفيق لاتمام سائر الاجزاء

م . ك

## بلاغة العرب في الاندلس

تأليف السيد احمد ضيف طبع في القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ - سنة ١٩٢٤ م صفحة ٢٧٥  
 مؤلف هذا الكتاب من اساتذة الجامعة المصرية جمع بين معرفة الادب القديم  
 والادب الحديث وقد تشرحتي الآن بعض ما جال في نفسه من هذا القليل وتلطف في  
 ابلاغه عقول العرب تنطقاً يدل على بعد غوره وعلو كعبه . وكتابه هذا قدم له  
 كلاماً على الادب وصلته بالاجتماع قال : ان الادب نتائج العقول والقرائح البشرية  
 وقوة الفكر والادراك الانساني التي تفتق بها الحنة الشعراء وتسيل بها افلام الكتاب  
 فيفيضون على العالم من احوال الاجتماع وصوره ، وأمرار النفوس وخفايا الوجود ما  
 يملأ النفس عظمة واعجاباً ، بصحيح الآراء وجمال الافتتان ، ويمتازون عن العامة  
 من الكتاب والمفكرين بدقة الادراك وتصوير المعاني النفسية والاجتماعية  
 تصويراً يقرب من ان يكون مدركاً بالحواس . »

واستشهد بعبارة سانت بوف Sainte Beuve النفاذة الافرنسي (ليست الحياة  
 الآن لهواً او لعباً ولكنها نوع من المسابقة والمباراة . ذلك اننا جميعاً مضطرون الى  
 ابداء آرائنا في الدين والفلسفة والسياسة والفنون والاجتماع . اذ على كل واحد منا ان  
 يكون مخترعاً او آخذاً طريق غيره . والاختراع صعب المنال ، والتقليد مخجل مؤلم  
 ليست الحياة دار مسامرة ، ولكنها معمل فكر وجد ، انظن ان معملاً كيميائياً يكون  
 من دواعي السرور ؟ او ان ميدان مسابقة يكون من اسباب الراحة ؟ لقد تكون فيه  
 الوجوه مقطبة ، والعيون متعبة ، والجبهة في حيرة ، والظنود شاحبة . )

وقد قصد المؤلف من كتابه هذا ان يترجم لبعض شعراء الاندلس وكتابتهم  
 المعروفين وتكلم على الآثار الفنية في شعرهم وثثرهم وما كان لهم من الاثر العظيم في اللغة  
 العربية وآدابها فمن ذكرهم واورد اشعارهم ورسائلهم ابو عامر بن شهيد وابن زيدون  
 وابن عبد ربه وابن دراج القسطلبي والمعتد بن عباد وابن عمار وابن وهبون وابن  
 حمديس وابن برد الاصغر والاعمى التطيلي وابن هانيء وابن الحداد وابن خفاجة  
 وابن سهل الاسرائيلي ولسان الدين بن الخطيب ونقل طائفة صالحة من موشحاتهم

وابان ما في اساليب بعضهم من القمص ومحاكاة الطبع والطبيعة وآلام النفس ومسراتها الى غير ذلك من المظاهر التي يغلب وقوعها في شعر الاندلسيين .  
وقد عقد عدة فصول لبيان حال الاندلس منها دخول العرب اليها وذكر فاتها طارق بن زياد والدول الاسلامية والحياة العقلية فيها . والفنون في الاندلس والفناء وبجالس الادب والنثر والشعر فيها ، وكل ذلك بقلم سلس واسلوب يجيب المطالعة الى القاريء ويشرف به على بفاع تجلي فيه روح الادب في تلك البلاد التي لم يبق منها اليوم غير ذكرها المولم . فالتنساء الاوفى للمؤلف وعساه يزيدنا من هذه الابحاث فيزيد الآداب خدمة ومعارف العرب تجدداً م . ك

### تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي

طبع في باريز في مجموعة Patrologia Orientalis

سنة ١٩٢٤

هذا الجزء الاول من تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي الذي ذيل به على تاريخ سعيد بن بطريق مع ترجمته بالافرنسية للسيد كراتشكوفسكي ووازيليف Kratchkovsky et Vasilieo معتمدين في نشره على ثلاث مخطوطات الاولى في دار الكتب العامة في لينيفراد والثانية في دار كتب الامة بباريز والنسخة الثالثة في المتحف الآسيادي في مجمع العلوم الروسية في لينيفراد ايضاً وكان الاستاذ الاب لويس شينغو منشي . مجلة المشرق نشر التذييل والمذيل عليه منذ سنة ١٩٠٥ - ١٩٠٩ معتمداً على نسخة دار كتب باريز وبين النسخ الاخرى فروق . فنثني على الناشرين ونتمنى ان تحفنا عالم العلم بشيء من تواريخ العرب التي حوتها خزائن الكتب في لينيفراد ولم تظهر بالطبع حتى الآن لتكون الفائدة أتم

م . ك

\* \* \*

### كتاب التفسرة

لا يخفى ما لنقص البول وتحاليله من المكافحة والفوائد العظمى في علم الطب فقد لا يكاد يستغنى عنه لتشخيص كثير من الامراض وتدبير علاجاتها . ومن خيرة



ما وضع في هذا البحث المهم في اللغة العربية كتاب التفسير الذي ألفه زميلنا الفاضل الدكتور احمد عيسى بك طيب الامراض الباطنة في المستشفى العباسي في القاهرة فانه جمع فأوعى كل ما يجب على الطبيب معرفته عن البول وخصائصه في حال الصحة والمرض وعن تركيبه وعناصره الطبيعية وغير الطبيعية العضوية وغير العضوية وعن كيفية تحليله وتقدير كل من اصوله وتفسير نتائج تحليله وما يستدل عليه من الامراض بحسبها الى غير ذلك من المباحث التي لا مندوحة لطبيب من معرفتها لتشخيص الداء وتدبير الدواء معولاً على اصح المآخذ التي يستند اليها وتحرياً خيرة القواعد التي يعتمد عليها بعبارة قصيرة سهلة . وقد تخلل الكتاب قليل من الرسوم التي لا يتم فهم بعض المطالب الا بالنظر اليها . وقد اصاب المؤلف في كتابه هذا هدفين اساسيين في حياة الامة العربية : الاول منهما خدمة اللغة العربية بنشره كثيراً من الالفاظ والاصطلاحات الفنية العربية التي كانت في طي النسيان والاهمال والثاني اتحاف زملائه بخبر ما تصبو اليه نفوسهم فحق له منهما الشكر والثناء

عضو المجمع العلمي

اسعد الحكيم

\*\*\*

### اصول استماع الدعوى الحقوقية

هي مقالات للاستاذ الشهير علي حيدر بك تخيرها من كتب الفقه وجمع اليها بعضاً من المسائل القانونية ، وطائفة من قرارات محكمة التمييز ، وشيئاً من آرائه . وحسب هذا الكتاب قيمة في عالم القضاء وشهرة ان يكون جمعه من جمعه . نقل هذه المجموعة الى العربية السيد فائز الخوري من قضاء محكمة الاستئناف الحقوقية ، واساتيد معهد الحقوق العربي بدمشق . فجاء كتاباً وقع في مائتين وخمسة وثمانين صفحة . تناول البحث فيها الخصومة ، وما يترفع منها . والدعوى وشروطها واركانها . والدفع ووجوهه . والبيانات واحكامها . الى غير ذلك من المسائل الدقيقة التي يهتم لها .

ومن عرف ما يعانيه المشتغلون بالحقوق : حكماً ووكلاء ومتخاصمين ، من الشبهة والتردد في مثل هذه المسائل ، وما يعترضهم -- ان هم رجعوا فيها الى كتب الفقه -- من تطويل في الشرح ، وارتباك في الاسلوب -- عرف قيمة هذا الكتاب وحمد للمعرب عمله المفيد .

ومما يزيد في قيمة هذا الكتاب ان جامعه احسن تبويبه وترتيبه . وناقله احسن نقله وتعريبه . فاخرجه بلفة بينة لا ضعف فيها ولا غموض .  
وحبذا لو ان المعرب اذن لنفسه ان يحذف بعض اشياء ليست مما يستحب ان تدرج في مثل هذا الكتاب . ولا هي مما بقي له علاقة في الامور الحقوقية التي وضع هذا الكتاب من اجلها فنشكره ونرجو لكتابه الرواج من اعضاء المجتمع العلمي عارف النكدي

...

### ديوان بدوي الجبل

الشعر كفاص المؤلوه وما زال الناس منذ القديم يتوصون على استخراج ما فيه من العقائل الكريمة والفرائد اليتيمة ثم يذهب كل في صوغه وتأليفه على قدر ما أتيح له من سمو المواهب وسلامة الذوق ورقة الشعور وانما تتفاضل اقدار الشعراء وتفاوت درجاتهم في ذلك وكم من شاعر كدد وكدح وشخذ فر يحته وقدح ثم اتى من الشعر السميع الجاف بما تستك منه السامع وتشمئز النفوس . وآخر لا يكاد شعره يقرع الاسماع حتى تجذب به النفوس الى قراراتها لما اشتمل عليه من رشاقة الاسلوب وجودة الانتقاء وانتساق المعاني واذا كان في وصف كل انسان ان يكون شاعراً فليس في وصفه ان يكون مجيداً ولقد بلغ الشعر عند العرب في القرون الاولى ما لم يبلغه عند غيرهم من سائر الامم حتى ان البيت منه كان يحمل النابه وبنه باسم الخامل ، وربما رفع قبيلة ووضع اخرى اذ كان لا يتحمل في الغالب الا في الاغراض العالية والمعاني الشريفة . ثم كتب الله عليه الشقاء فاخذ ينحدر في القرون الاخيرة حتى بلغ الدرك الاسفل واقتصرت اغراضه على المدح والقدح وانحصرت معانيه واخيلته في

تشبيه اخذ بالورد والقامة بالخصن والفرع بالافعى والصدغ بالعقرب الى غير ذلك مما رغب الناس عنه وجعلوه من سقط المتاع

حتى اذا اراد الله ان يبعثه من مرقده قيض له في غرة هذا القرن السعيد فريقاً من النابهين من ابناء هذه الامة ايهوا لشأنهم وشأنه ففتخروا فيه روحاً جديدة حتى نشط من عقاله واخذ يتأهب للمروج الى مستوحي الحياة . ومن هؤلاء التوابع الشاعر المفيق صديقنا بدوي الجبل فانه ضرب من الاجادة فيه بهم وافر وانقاد اليه من المعاني الاية والقوا في الصعبة وهو في ضحوة عمره ما يقصر عن ادراكه في كثير ممن بلغ الأصيل من حياته . وان الواقف على ديوانه هذا ليرى في تضاعيف شعره الشاب من جزالة اللفظ ومتانة التأليف والمعاني الغضة ما ينم عن موهبة واسعة وقرينة مطاوعة وحذق في صناعة الشعر . واذا صح ان يبنى حكم المستقبل على الحاضر صاغ لنا ان نقول ان بدوي الجبل سيكون شاعر الشيوخ غداً كما كان شاعر الشباب اليوم .

على ان ديوانه هذا على ما فيه من العناية في التتبع لم يخل مما يؤخذ به أمثاله وربما كان معظمه ناشئاً من تقصير في الطبع لا من قصور في الطبع . فمن ذلك لفظ الهويذا في قوله في ص ٥٠

وحين تشي الهويذا وقد اقبلت الشمس تريد المغيب

وقد قال في التاج انها تصغير الهوني تأنيث الأهون ومنها جمع ورد على ورود في الصفحة المذكورة في قوله :

بين ورود بسمت للندى ثغورها ذات اريج وطيب

ومنها لفظ سور يا ذكرها بالالف في مواطن كثيرة وقد ضبطها في القاموس بالتاء ومنها لفظ انفرط في قوله ص ٧٤

مي عفواً ما لعينيك وشي فيها سلك اللثالي فانفرط

ومنها لفظ النشأ في قوله ص ١٠٤

هللت للنشأ الجديد وقد مشى يصلى الحياة وحربها وجهادها

ومنها حذف الفاء من لفظ اذكريني في قوله ص ١١٠

فاذا مت غريباً نائياً وانا في التبع بعد العائنه  
اذكريني واحفظي عهد الهوى واندبي شؤم الجدود العائنه  
ومنها بحبي الضمير بعد الا في قوله ص ١٥٢  
فلا ترى الاي في عينها ولا ارى في الكون الاها  
الى غير هذا مما لا يسلم منه شعر ولا ينجو منه شاعر وما اسلفنا بيانها لا يخس  
هذا المابة حقه من النبع ولا يفقد شعره الرائع شيئاً من روعته وانما غرضنا من  
ذكره تنبيه الصديق عليه ليستدرك اصلاحه في الطبعة الثانية ان شاء الله تعالى  
عضو المجمع العلمي العربي  
سليم الجنري

...

## كتب ورسائل متنوعة

- (١) فن التربية الجزء الثاني في التربية الفكرية لمؤلفه الاستاذ السيد ساطع الحمري  
عربيه بتصرف الاستاذ السيد كامل نصري وطبع بمطبعة حكومة دمشق ١٩٢٥  
ص ٢٢٠ وفيه تراجم بعض علماء التربية مثل الغزالي وابن خلدون وجان جاك  
روسو وبستالوتسي وفروبل وسبيلز ولاينز
- (٢) عرش الحب والجمال للسيد منير الحسامي مصدرة بمقدمة للاستاذ السيد  
امين الريحاني ومزيد بالرسوم الفنية ١٧٨ طبع بمطبعة الارز في بيروت ١٩٢٥
- (٣) مذكرات تأليف السيد جوزيف ط . مطر طبعت بمطبعة الارز في بيروت  
سنة ١٩٢٥ . صفحة ١٧٢
- (٤) برنامج طبي سنوي اصدرته المديرية العامة للصحة والاسعاف العام في  
دولة دمشق عن سنة ١٩٢٤ وهو في ١٩٨ ص مع ترجمته الى الافرنسية طبع في المطبعة  
الحديثة بدمشق
- (٥) بيان المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى في فلسطين لسنة ١٣٤١-١٣٤٢  
هجريه (١٩٢٣-١٩٢٤) ميلادية طبع في مطبعة مدرسة الايتام الاسلامية بالقدس محلي



برسوم ومصورات

(٦) النصوص والاعمال في تاريخ الامة العربية الحاضر طبعت في برلين سنة

١٩٢٤ نشرها مع ترجمة بعضها الى الالمانية الاستاذ كامبفماير Kampfmeier

\*\*\*

### مجموعة مؤلفات

اهدى اليها الياس افندي انطون الياس صاحب المطبعة المصرية في  
القاهرة سنة عشر كتابا من مطبوعاته وهي رواية فائدة المهدي او استعادة السودان  
تأليف المستر دو جلاس لندن تعريب وهبه افندي فهمي ورواية مسارح الازهان  
خليل افندي بيدس . ومختارات سلامة افندي موسى الكاتب المصري الاجتماعي .  
والحضارة المصرية للعلامة غوستاف لوبون الفرنسي تعريب م . صادق رستم .  
ورواية الانتقام العادل للماري كوريلي تعريب الاستاذ اسعد خليل داغر . وقاموس  
الجيب بالعربية والانكليزية وبالعكس تأليف صاحب الهدية . والقصص المصرية ترجمة  
توفيق افندي عبدالله والمرأة وفلسفة التناسليات والامراض التناسلية وعلاجها وطرق  
الوقاية منها ومما للدكتور فخري . وخواطر حمار للكوفة دي سيجور ترجمة حسين افندي  
الجل . ومبادئ القانون الدستوري المصري والمقارن تأليف مصطفى صادق  
روايت ابراهيم . وتأسيس تأليف اناطول فرانس ترجمة السيد احمد الصاوي محمد وكلها  
جديرة بالمطالعة للطاقة موضوعاتها وجودة طبعتها وحسن تنسيقها وتحليلها بالرسوم  
والصور فنشكر له هذه التحف الادبية



# مَجْلَدُ لُغَةِ الْعَرَبِيِّ

( دمشق ) ابار سنة ١٩٢٥ م الموافق لشوال وذي القعدة سنة ١٣٤٣ هـ

## تأصيل أصل في اللغة

( عمارة بن عقيل ) من شعراء البادية في القرن الثالث للهجرة . وكان يقرأ على الحضر فتؤخذ عنه اللغة . وبما قاله فيه « ان النصاحة ختمت به في شعراء المحدثين » وروى صاحب ( الاغانى ) ان عمارة هذا انشد قصيدة من شعره جاءت فيها كلمة ( الارياح ) فقال له ابو حاتم السجستاني احد أئمة اللغة « هذا لا يجوز انما هو الارواح بالواو » فقال عمارة معتذراً « لقد جذبني اليها طبعي : اما تسمع قولهم « رياح ؟ فقال ابو حاتم : هذا خلاف ذاك . قال عمارة صدقت ورجع الى الصواب » . وقد عني ابو حاتم ان ( رياحا ) اصلها ( رواح ) بالواو فتعككت فيها القاعدة الصرفية وقلت واوها ياء . ولا كذلك الحال في ( ارواح ) اذ لا داعي فيها لقلب واوها ياء .

نعم رجع عمارة بن عقيل العربي النحوي الى الصواب في ( ارواح ) لكن علماء اللغة على ما يظهر من الامثلة الالية لم يرجعوا عن الاستفادة من ( انجذاب طبعه ) الذي اعتذر به بل جعلوه قاعدة وسموها ( توهم الاصل ) بدليل انهم ( اي علماء اللغة ) ما زالوا يذكرون ( الارياح ) بالياء في معاجمهم . فالرجل اعتذر ورجع الى الصواب لكنهم هم اقتصرصوا غلطه او توهمه او انجذاب طبعه فاستفادوا منه . ومثله من يستفاد منه : لانه كما ذكرنا ( كان يقرأ على الحضر فتؤخذ عنه اللغة ) .

واني في مقالى هذا اريد ان اذكر طائفة من الامثلة والشواهد التي ذكرها علماء اللغة في تحليل بعض كلماتها وبيان السبب في العدول بها عن صيغتها الاصلية الى صيغة

جديدة . وكان أولئك العلماء يصرحون أحياناً بن الداعي في هذا العدول عن القاعدة هو ( توهم الأصل ) . وكثيراً ما وجهوا الكلمة ولم يذكروا ان العلة ( توهم الأصل ) . فسكانهم لم يتفقوا بينهم على تقرير هذه القاعدة وقد احييت ان اعلن في مقالي هذا تقريرها واذا عاينها واسميتها ( توهم الاصل ) بحارة لعلماء اللغة او اسميتها ( انجذاب الطبع ) وهو التعبير الذي قاد به ( عمارة بن عقيل ) مذ اعتذر لنفسه .

و بعد ان اسرد ما عثرت عليه في كتب اللغة من هذه الكلمات المراعى فيها تلك القاعدة اذكر بعض الكلمات المولدة التي شاعت بيننا حديثاً وأستصدر الفتوي من الرأي العام في جواز استعمالها واستعمال ما جرى مجراها من نظائرها واشباهها .

( عيد اعياد ) اصل ( عيد ) ( عود ) بالواو فكان الواجب ان تجمع على ( عواد ) لكنهم قالوا في جمعها ( اعياد ) بالياء وعللوا ذلك بالترقية بين ( اعياد ) بمعنى المواسم و ( اعواد ) جمع عود الخشب . وعلل بعضهم جمع ( عيد ) على ( اعياد ) بلزوم الياء في ( عيد ) فتكون مثل ( ريسح ) التي جمعها عمارة على ( ار ياح ) . ونطبق عليها قاعدة ( توهم الاصل ) او ( انجذاب الطبع ) فنقول ان الياء لما لازمت كلمة ( عيد ) توهموا اصلتها كياء ( جيد ) فقالوا في جمعها ( اعياد ) كما قالوا ( اعياد ) او يقال انهم من كثرة ما سمعوا الياء في ( عيد ) انجذب طبعهم الى جمعها على ( اعياد ) كما جمع ( جيد على اعياد ) و ( قيل على اقبال ) و ( ميل على اميال )

( منطقة تمنطق ) صرح علماء اللغة بان العرب تعتبر الحرف الزائد على الكلمة حرفاً أصلياً أحياناً و يتقونه في الصيغ المشتقة كما يتقون الحرف الاصلى . يعني انهم يتوهمون الحرف الزائد أصلياً و يعاملونه معاملة : من ذلك كلمة ( منطقة ) فان مادتها لا صلبة ( نطاق ) . واذا اردت اشتقاق فعل من ( النطاق ) قيل ( تنطق ) و ( انتطق ) اي شد النطاق في وسطه . واشتقوا من النطاق اسم آلة ( او شبه اسم آلة ) فقالوا ( منطقة ) ثم تكررت كلمة ( منطقة ) على الالسنه أكثر من كلمة ( نطاق ) حتى توهموا ان أصلها اصلية ثم اثر هذا التوهم فيهم الى حد ان اشتقوا من منطقة ( تمنطق ) اي شد المنطقة في وسطه كما قالوا ( تنطق ) . فقولهم ( تمنطق ) مطابق لقاعدة ( انجذاب الطبع ) و ( توهم الاصل ) أي أصالة الميم .

ومثني ميم ( منطقة ) في توهم اصلها ميم « منطقي » اي علم « المنطق » فقد توهم المتأخرون ان ( ميمه ) اصلية مع انه منتق من النطق وقد اشتقوا منه ( تمنطق ) اي تعلم علم المنطق ثم قالوا ( من تمنطق فقد تزندق )

( مدرعة تدرع ) المدرعة الدراعة وهي كساء من صوف او نحوه كانوا يلبسونه فميم ( مدرعة ) زائدة لكنها الصفت بها ولازمتها في الاستعمال حتى اصبحت كأنها من حروفها الاصلية واشتقوا منها فعلاً فقالوا ( تدرع ) اي لبس المدرعة كما قالوا ( تدرع ) الذي هو القياس .

« مسكن تمسكن » مادته الاصلية ( سكون ) لان المسكين يستولي عليه السكون وضعف الحركة فالقياس في فعله ان يقال ( تسكن ) اي صار مسكيناً كما يقال في « معطير » لمن يستعمل المطر كثيراً « تعطر » لكن الميم في ( مسكين ) لازمتها حتى توهموها من حروفها الاصلية فقالوا في اشتقاق الفعل منها ( تمسكن ) ابل جعلوا لها ( مصدرآ ) بالميم فقالوا ( تمسكن مسكنة ) وليس هذا قياساً لغوياً والا لقالوا من ( معطير ) ( تمطر معطرة ) لكنهم لم يقولوا ذلك الا في مسكين عملاً بقاعدة ( توهم الاصاله وانجذاب الطبع ) . وروي عن عمر رضي الله عنه ( اخشوشنوا وتمعرزوا ) ( قال في لسان العرب ( تمعرزوا ) من العز وهو الاشتداد : فأصل تمعرزوا تمعرزوا ابيه كونوا اشداء الاجسام لكنهم زادوا عليها الميم كما في تمسكنوا اه

وقد جعل بعض علماء اللغة ( تمسكن ) من الملحق بتدريج اي ان اصله ( مسكن ) زيد فيه ( التاء والميم ) للاتحاق ولا ارى هذا الرأي لانه لا نظير له في الملحقات اما نظيره في ( توهم الاصاله ) فكثير . على ان حروف الاتحاق حروف خاصة مذكورة في كتب الصرف وليست التاء والميم منها

( منديل تمندل ) الميم في ( منديل ) ايضاً زائدة كميم مسكين واصل مادتها ( الندل ) وفي كتب اللغة ( ندلت يده وسخت ) لكنهم توهموا الميم في ( منديل ) اصلية لكثرة ما لازمتها فقالوا في فعله ( تمندل ) كما قالوا ( نندل ) وهو القياس

( مسلم تمسلم ) ( مسلم ) اسم فاعل من ( أسلم ) اذا دخل في دين الاسلام . وقد تكرر لفظ ( مسلم ) واصبح كأنه اسم جامد بعد ان كان اسماً مشتقاً وتوهمت ميمه



اصلية ولذا قالوا في فعله ( تسلم )

هذه الافعال الخمسة ( تمنطق وتمدرع وتمسكن وتمندل وتسلم ) نقابها علماء اللغة . وقالوا ان ميامتها الزوائد اعتبرت اصلية ثم عللوا ذلك بقولهم : وانما اعتبرت كذلك ( توفية للمعنى وحراسة له ودلالة عليه ) يعني انهم رغبة منهم في افهام المعنى لمخاطبيهم قالوا في الدلالة على ان الشخص اسلم وصار مسكيناً ولبس المنطقة والمدرعة وتمسح بالتمديد - تسلم وتمسكن وتمنطق وتمدرع وتمندل . ولا ريب انهم لاحظوا ان النطق بهذه الافعال مع الميم يساعد على تفهم المعنى مثل او أشد من قولهم ( اسلم وتسكن وتنطق وتمدرع وتمندل ) الخبايات من الميم . وما قالوه صحيح حتى في يومنا هذا . اللهم الا في كلمة « تسلم » فانها لم تشع بيننا بالميم ولذا كانت كلمة ( اسلم ) أسلم وأحكم .

« مذهب تذهب » هو مثل الكلمات السابقة من حيث زيادة الميم فيها وشدة لصوقها بها حتى توهمت اصلية فقالوا في الفعل « تذهب » مع ان القياس ان يقال ( تذهب ) . ( المذهب ) هو المعتقد الذي يذهب اليه ويعول عليه . وتذهب فلان بالمذهب الفلاني اذا اتبعه .

( مصير أمصرة ومصران ومصارين ) ( مصير ) مفعول اي مرجع من صار الاموال كذا اي رجع اليه وآل . ومصير الامور الى الله اي مرجعها . ويجمع ( مصير ) هذا على مصاير وهو القياس في صيغة مفعول . اما ( مصير ) بمعنى ( المعى ) الذي يكون في البطن فهو كذلك ايضاً من حيث اشتقاقه واصل معناه لكنهم لا يجمعوه لم يقولوا بجمع ( مصاير ) بل قالوا ( أمصرة ومصران ومصارين ) وكل ذلك على خلاف القياس وقد جروا فيه على قاعدة ( انجذاب الطبع ) وتوهم اصالة الميم في ( مصير ) اي انهم توهموها على وزن رغيف فجمعها مثل الرائ في الرغيف . ورغيف يجمع على ( ارغفة ) فقالوا في ( مصير ) أمصرة ويجمع ايضاً على ( رغفان ) فقالوا في ( مصير ) ( مصران ) بضم الميم لا بكسرهما كما يغلط به الناس . و ( مصران ) الجمع عادي فتوهموه مفرداً على وزن ( ثعبان ) فجمعوه على ( مصارين ) كما يجمع ثعبان على ثعابين وكل ذلك على خلاف القياس وعلى قاعدة ( توهم الاصاله ) السابقة

( مسيل مسل مسلان أمسله ) مسيل ( مفعول ) اسم مكان من سال الماء يسيل .

وجمع ( مسيل ) القياسي مسایل . وقد نطقوا بهذا الجمع . ثم شاعت كلمة ( مسيل ) حتى توهموا صيها اصلية وتوهموا ان وزنها ( فعيل ) كـ رغيف لا ( مفعول ) كـ مجلس . وعندها جمعوا ( مسيل ) على ( مسيل ) كما قالوا في ( رغيف ) ( رغف ) وجمعوها بفتحة على ( مسلان ) كما قالوا ( رغفان ) وجمعوها ايضاً على ( امسلة ) كما قالوا ( ارغفة ) فقولهم ( مسيل و مسلان وامسلة ) جموع غير قياسية وانما حملهم عليها ( انجذاب الطبع ) وتوهم صيها مفرداً وهو ( مسيل ) حرفاً اصلياً كـ راهـ رغيف .

« مكان أمكنة وأمكن وأما كن » « مكان » اسم مكان على وزن « مفعول » من كان الشيء وجد وحصل . فمكانه موضع وجوده وحصوله . وقياس « مفعول » ان يجمع على مفاعل فكان القياس ان يقال « مكاون » كما يقال في جمع مطرح مطرح وممكن مكامن لكنهم قالوا « امكنة وامكن » وجمع الجمع ( اما كن ) وذلك لانهم توهموا صيها « مكان » اصلية وان وزنها فعال لا مفعول وما كان وزنه على « فعال » يجمع تارة على أفعلة كـ قذال واقدلة وطورا على « افعل » كـ عناق واعتق ومن ثم جمعوا « مكان » على امكنة وعلى امكن فكانت الميم فيها بمنزلة القاف في قذال والعين في عناق وكل هذا على قاعدة « توهم الاصاله » و « انجذاب الطبع » ومعاملة الميم الزائدة معاملة الاصلية . وقال في الصحاح « المكان الموضع ولما كثرت الميم في استعمالهم توهمت اصلية فقل تمكن كما قيل من المسكين تمسكن » اه فانظر كيف ان توهم اصاله الميم في ( مكان » جعل الجوهر يذهب الى ان فعل « تمكن » مشتق منه ولم يجعله مشتقاً من فعل « ممكن » فهو ممكن .

« حيلة أحيل » اصل ياء « حيلة » واد فالقياس في افعل التفضيل منه ان يقال فلان احول من فلان اي اشد احتيالا منه كما يقال من مصدر « خيفة » اخوف لكن لما كثر استعمال كلمة « حيلة » وقعت ياؤها في النفس موقع الياء الاصلية « كما مر سبفاً كـ نبي ربيع وعيد » وانجذب الطبع الى اعتبار اصالتها وقالوا في افعل التفضيل منها « احيل » وهو اكثر استعمالاً من « احول » القياسي .

« تخمة : أتخمه الطعام » ومما صرح به علماء اللغة من امثلة توهم الاصاله في الحرف المبدل من حرف لا في الحرف الزائد — قولهم « تخمة » واصليها « وخمة »

فابدلوا من واوها ناءً تخلصاً من ثقل الفحة على الواو . ثم توهّموا هذه الناء اصلية فقالوا في الفعل من « تنخمة » أنخمه الطعام كأكرمه . وكان القياس ان يقولوا « أوخمه » وقالوا في افعال التفضيل منه « أنخم » بالناء مكان « أوخم » على الاصل . وفي امثالهم فلان « انخم من فصيل » وذلك لان الفصيل « وهو ولد الناقة » يرضع اكثر مما لا يطيق فيتختم . ويقولون هذا الطعام « منخمة » بالناء وقياسه « موخمة » بالواو اي يتختم منه . كل ذلك على قاعدة توهّم اصالة الناء في « تنخمة »

« تهمة : أتهمه الحاكم » ( تهمة ) مثل « تنخمة » اصلها « وهمة » قلبت واوها ناء . ثم توهّموا هذه الناء اصلية فقالوا اتهمه على وزن اكرمه وجاء في امثال العرب « شدة الحذر متهمة » وهو اسم فاعل على وزن « مكرمة » اي ان شدة الحذر توفع في التهمة كما قيل « كاد المرء بان يقول خذوني »

« ساق جمعه سؤق بالهمزة » ومما يصح ان يكون مبنياً على قاعدة « انجذاب الطبع » ما صرح به علماء اللغة في قول بعض العرب ( سؤق ) بالهمزة في جمع ( ساق ) بالالف مع ان جمع ( ساق ) انما هو ، سوق ، بالواو الساكنة ولا داعي لقلبها همزة . وعلماء اللغة قلبها همزة بان الناطقين بها كذلك توهّموا ان ضمة السين واقعة على الواو نفسها فهمزوها تخلصاً من ثقل الضم وقالوا ( سؤق ) . وروى الفارسي ان اباحية النخري الشاعر كان يهمز كل واو ساكنة قبل ضمة وان لم يكن لها اصل في الهمزة فيقول ( سؤقدان ) في موقدان و ( مؤسى ) في موسى ويقول بعضهم في عكس ذلك ( كاة و مرأة ) بفتح الميم والراء وبعدهما الف لينية . واصلها ( كاة و مرأة ) بهمزتين مفتوحتين وقد توهّموا ان فتحة الهمزتين واقعة على ما قبلها ( اي الميم والراء ) واذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها مفتوحاً ( ولو توهّموا ) وارىد تخفيفها قلبت الفاً لينية فتصير « كاة و مرأة » قال « ابن سيده » وهذا التعليل من ادق النحو واظرف اللغة .

( سنه : سانه ) ومما يصح الاستشهاد به في قاعدة « توهّم الاصالة وانجذاب الطبع » قولهم « سانه سانه » اي عامله بالسنة كما يقال « مشاهرة وميادرة » . وهذا على قول من قال ان لام « سنة » واو . فاصلها « سنو » حذفت الواو وعوض عنها ناء فقيل « سنة » وجمعها القياسي « سنون » بارجاع الواو . والفعل منه « سانه » بالواو المقلوبة

الفا - اما قولهم في جمع (سنة) «سنهات» بالهاء بدل الواو وفي فعله «سانه» بالهاء ايضا فهو على القاعدة التي اصلناها اعني توم الاصاله وانجذاب الطبع وذلك لان تاء «سنه» تكتب هاء و يوقف عليها كثيراً بالهاء . وقد كثر النطق بها كذلك حتى توهموها هاء اصلية وقالوا في جمعها «سنهات» وفي فعلها «سانه» كما قالوا ايضا سنوات وساتاه على الاصل

(ثور أشيه) وما خطر لي ان يكون شاهداً لقاعدة «توم الاصاله» قولهم «ثور اشيه» كما يقال «فرس ابلق» و «تيس اذراً او ابرق» و «كبش املح» و «كلب ابقع» وكلها تدل على ان في الحيوان لوناً يخالف معظم لونه . اما «الثور الاشيه» فهو الذي فيه شية: اي قليل يياض اذا كانت اسود اللون او قليل سواد اذا كانت ابيض اللون . ومنه قوله تعالى في بقرة بني اسرائيل «لا شية فيها» ولا خلاف بينهم ان التاء في آخر كلمة «شية» انما هي عوض عن الواو المحذوفة من ادل الكلمة : فاصل «شبة» «وشي» كما ان اصل «عدة» «وعد» «والشبة» في الاصل مصدر وشي الثوب وشياً وشية ثم شاع استعمال (شية) كثيراً ولم تعد تاء في الاستعمال بل هاء لكثرة ما يقفون عليها كذلك فيقال «شيه» كما مر في (سنه) ومن ثم توهموا ان هاء (شية) اصلية فلما اشتقوا منها وصفاً على وزن افعل قالوا (اشيه) اي ذو شية ووزنه (أعله) وكان القياس ان يقال (أوشى) على وزن (افعل) كما قالوا ابلق وابقع واملح وكلها على وزن (افعل) ولا ريب ان قولهم (اشيه) مبني على قاعدة (انجذاب الطبع) او توم الاصاله فهم لكثرة الاستعمال حسبوا هاء شيه اصلية مع انها زائدة كما سبق بيانه

جميع ما مر من الامثلة والشواهد ذكره علماء اللغة وأثبتوه في معاجهم على انه من كلام اهل النسان ولا بد ان يكون له نظائر واشياء كثيرة مشتقة في كتب اللغة والادب لم نبتد اليها وما ذكرناه كاف في تقرير القاعدة وتأصيل الاصل بحيث يجوز لنا نحن اليوم - توسعة للغة وتوفية لحاجة المتكلمين بها - ان نقيس عليها امثالها مما يقع في كلامنا - ويكثر استعماله على السنة الكثير من كتابنا . ونعتبر ذلك جائزاً شائعاً مبنيّاً على القاعدة المذكورة . فمن ذلك الكلمات الاتية :

(مسخرة وتمسخر عليه) - يسخره و يسخر منه استهزاء ومصدره السخرية والمسخر



وانثوا المسخر فقالوا مسخرة وقد تكررت ميم مسخرة بتكرار هذه الكلمة على افواهنا و باما أشد الدواعي لتكررها فخيّل البنا انها اي الميم اصلية فاشتقنا من مسخرة تمسخر عليه . وقياسه تسخر وهذا كما مر في قول العرب تمسكن وقياسه تسكن ﴿ملعون تملعن﴾ ميم ملعون هي ميم مفعول فهي زائدة لكننا لكثرة تكرار هذه الكلمة توهمنا ميمها اصلية واشتقنا منها فعلا قلنا تملعن مع ان الفصحى قول العرب نلاعن اي فعل فعلاً يستحق عليه اللعن . وكما قلنا تملعن قلنا ايضاً فلان صاحب ملعنة اي صاحب عمل يستحق اللعن عليه وهو مشتق من ملعون كما قال العرب مسكنة من مسكين وكله على توهم اصاله الميم .

﴿مشيخة تمشيخ﴾ تمذهب من المذهب نطقوا به قديماً . اما تمسخر عليه من المسخرة و تملعن من الملعنة فما نطقنا به حديثاً و ربما لم يتجاوز هذا الاستعمال القرن . ومثلها مشيخ اي صار شيخاً : فانه من الكلمات المحدثه . وهو جار على قاعدة توهم اصاله الميم في . شيخه المستعملة بنتنا بمعنى المصدر وهي في الاصل جمع لشيخ . وتوهم اصاله الميم كما قلنا جعلنا نقول في الفعل تمشيخ والفصحى ان يقال \* تشيخ \* اي صار شيخاً .

﴿سلطان تسلطن﴾ ذكرنا كثيراً من الكلمات التي حرفها الزائد ميم ثم اعتبرنا اصلها اما ما كان حرفه الزائد نوناً ثم اعتبروه اصلية على قاعدة التوهم المذكورة فمثاله كلمة سلطان وهو مصدر بمعنى الساطة وفعله القياسي تسلط بمعنى صار سلطاناً اي صاحب سلطة .

لكن كلمة سلطان شاعت وعانت نونها بالاذهان حتى توهمت اصلية واشتقوا منها فعلاً فقالوا سلطنه \* سلطنة اذا صيره سلطاناً و تسلطن هو اي صار سلطاناً وليس هذا الاشتقاق بقياس : فهذه النون في مصدر غفران زائدة مثل نون سلطان لكنها لم ترزق السعادة مثلها ولم يشتقوا منها فعلاً فلم يقولوا غفرنه كما قالوا سلطنه ولا تغفرون كما قالوا تسلطن

شيطان تشيطن ومثل نون المصدر في « سلطان » نون الصفة في شيطان فانها لكثرة استعمالها اعتبرت اصلية فاشتقوا منها تشيطن اي فعل فعل الشيطان

مع ان الاصل ان يقال — تشيط لان المختار ان الشيطان مشتق من شاط  
بشيط بمعنى احترق . وقيل هو مشتق من شطن أي بعد . فتونه اصدية . وقيل ان  
شيطان كلمة اعجمية دخيلة أقول وهو الصواب الذي يطعن اليه القلب . ولو كان  
يجوز اعتبار النون أصلية في كل صفة على وزن فعلان لصح لنا ان نقول من  
سكران تسكرن ومن غضبان تغضبن كما قالوا من شيطان  
تشيطن . لكن ذلك لا يجوز اليوم .

(منطاد مناطيد) تنتقل الآن الى كلمات من مواليد عصرنا الحاضر وقد تضاربت  
الآراء فيها فترجمها نحن الى قاعدة توهم الاصلية وانجذاب الطبعم المؤسسة على  
اعتبار الحرف الزائد أصلياً . فمن هذا القبيل كلمة مناطيد جمع منطاد . لا يحق  
ان معنى انطاد الشيء في اللغة العربية — ذهب في الهواء صعداً وربما كان  
مرادهم من ذهابه امتداده واستطالته كامتداد البناء في الفضاء لا ارتفاع الطائر  
في طبقات الهواء . ومهما يكن من الامر فان اهل هذا العصر لما رأوا ان البالون  
يذهب في الهواء صعداً سموه منطاداً اسم فاعل من فعل انطاد . من باب انكسر  
زيد فيه على الثلاثي الالف والنون في اوله . فأصل منطاد منطود قلبت واوه المما  
لتحركها وافتتاح ما قبلها . ثم اختلفوا في جمع «منطاد» فقال قوم جمعه  
مطاويد لان النون فيه زائدة فتخذف في جمع التكسير كما هي القاعدة .  
وقال العلامة ابراهيم اليازجي : إن جمعه مناطيد باثبات النون الزائدة . واسد شكل  
هذا من الشيخ وعجبوا منه كيف نسي قاعدة حذف الحرف الزائد في جموع التكسير  
او كيف ناساها ؟

وأرسى انا انه لا ينبغي العجب من الشيخ وانما ينبغي الاعجاب به من عمل  
بقاعدة أخرى هي أبين أثراً وأطيب ثمرأ : أعني قاعدة توهم اصالة الحرف الزائد  
التي ذكرنا آنفاً ان علماء اللغة السابقين لاحظوها وطبقوا عليها اشتقاقاً (تمسكن  
وتنطق . وتمندل . وتمدرع . وتسطن . وتشيطن) . وغيرها مما مر فالعلامة اليازجي  
لما رأى شيوع كلمة منطاد وكثرة تداولها لاحظ ان نونها الزائدة قد انتقلت  
في الاذهان انتقاش طائها ودالها الاصليتين فيها . وبهذا الاعتبار اصبح طبع



الاجوف . وان وزنها فعالة لا افعال . وبناء على هذا التوهم اشتقوا منها فعل (أثر) اذا وضع اشارة كما قالوا عَلم اذا وضع علامة . والاصل الفصح ان يكون الفعل المشتق من الاشارة أشار على الكتاب او شور عليه لا أثر عليه : ويمكن هكذا قال الناس . ولم يعبأوا بالقواعد ولا بالقياس . وانما هم قد انجذبوا الى طباعهم فتوهموا حمزة اشارة أصلية كما انجذب قبلهم العربي القُبحُ عماره بن عقيل فقال ارباح مكان ارواح انخداعاً برباح كما مر في صدر المقال . هذا والغرض من هذا البحث الدلالة على ان علماء اللغة المتقدمين لا سيما الفطناء منهم لم يفتهموا الانتباه الى وضع قواعد تساعد على التوليد في كلمات اللغة وعلى تنمية الرزق اللغوي او الثروة اللغوية بين أيدي أبنائها . وقد اشاروا لنا الى طُرُق التوليد والتنمية في مثل ما مر من الامثلة فما علينا الا سلوكها . والاهتمام بهديها . وبذلك نستطيع لغتنا الكريمة النجور . ان تجاري اللغات الرحبة الصدر . فتحيى معها الحياة الطيبة على مدى الدهر .

المعربي





## ضرب الحوطة

## على جميع الغوطة

هو اسم رسالة في وصف بعض قرى غوطة دمشق بخط مؤلفها ابن طولون الصالح المتوفى سنة ٩٥٣ هـ ما زالت محفوظة في خزانة جامعة ليدن في هولاندة في جملة المحفوظ من كتب العرب ومدنياتهم وتاريخهم وآدابهم . وقد صورت هذه المرة بالتصوير الشمسي للمجمع العلمي . ابتدأ المؤلف رسالته بعد البسملة بقوله : سبحان العظيم المحيط علمه بكل قاص وداني الباسط حمله على كل خاطي ووجاني فمن عظم من خلقه فهو في قبضته وعظيم قهره ذليل متواني الى ان قال : وبعد فهذا تعليق سميت به ضرب الحوطة على جميع الغوطة على حسب الامكان وبالله المستعان قال ابو عبدالله بن شداد في كتابه الاعلاق في ذكر دمشق : اما صفتها فانها من احسن بلاد الشام مكاناً واعدلها هواءً واطيبها نشراً ، واكثرها مياهاً ، واغزرها فواكه ، واوفرها مالا ، واكثرها جنداً ، ولها ناحية تعرف بالغوطة طوله مرحلتان في عرض مرحلة ، وتشتمل هذه الغوطة على خمسة آلاف بستان وثلاثمائة وخمسة واربعين بستاناً وعلى خمسمائة وخمسين كرمًا وهي من شرقي دمشق وشمالها بها ضياع كالمدين مثل المزة وداريا وحرسنا ودر وبلاس وبيت لاهما وعمرها وبها كلها جوامع انتهى .

وروى عن الرسول عليه السلام قوله : فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من مدائن الشام . وعنه انه تلا آية : وآتيناهما الى ربوة ذات قرار ومعين . ثم قال : اتدرون اين هي قالوا : الله ورسوله اعلم قال : هي بالشام بارض يقال لها الغوطة بها مدينة يقال لها دمشق هي خير مدن الشام . وزعم ان عيسى بن مريم عليه السلام اشرف على الغوطة فقال : يا غوطة ان عجز النبي ان يجمع منك كنزاً لم يعجز المسكين ان يشبع منك خبزاً . قال المؤلف : الحاصل ان الغوطة مدينتها دمشق الكبرى وقد افرد لها تاريخاً معظماً الحافظ ابو الحسن بن عساكر ودونها القرى . وهاك اسماها ما وقفت عليه منها مرتباً لها على حروف الهجاء .

وقد ذكر من قراها نحو سبعين قرية ومنها ما هو من قرى المريج وهي ارزونا .

الافريس . ارزة . البويضة . البحدلية . بيت رانس . بيت الالهة . بيت محم . بيت  
ايات . برزة . بالا . يرفايا . بيت نايم . بيت سوا . البرية . تل الشعير . تل الذهب . جرمانا .  
جو بر . جسر ين . جرباء . حزة . حمورية . حردان . حرسنا الزيتون . حرسنا  
القنطرة . حزرما . حران العواميد . الجديدة . الخيارة . الحديث . داريا . دقانة  
دومة . الدوير . الربوة . زملكا . زبدين . الزعيزعية . السويدا . مقبا .  
الشجرة . الصالحية . صنعاء دمشق . الضادة ويقال لها الرمادة . عبر ثماء . عريل .  
عذرا . عقربا . قبر الست . سيدي مدرك . القابون النوقاني . القابون التحتاني .  
القصير . القصور . كفر سوسية . كفر بطنا ويقال كفر بطها . لقبسا . المحمدية .  
المنيحة . مسجد القدم . المزة . قينية . مقرا . النيرب . يعقوبا . بلدا . ومن هذه  
القرى مادثر اليوم واصبحت اراضيها شعبة اضيفت الى احدى القرى المجاورة مثل  
«ارزونا» التي قال فيها : وهي قرية تحت القابون التحتاني وهي متوسطة لها جامع  
وماذنة وشربها من نهر تورا وهي املاك الناس مختلفين «ارزة» وهي قرية ادركت  
بعض بيوت بها ولي الآن بها بيت بجينة وادركت جامعها بمأذنة صومعة عند قبور  
الشهداء «بيت الالهة» هي حارة من دمشق شرقيها وبها جامع مبارك ادركت خطيبه  
صاحبنا الفاضل بدر الدين حسن البيت ابي الحنبلي والآن قد خرب وللناس فيه  
اعتقاد كثير وعليها بساتين وارض كثيرة وقع بها حديث كثير وآخر من حدث بها  
شيخنا المحيوي النعيمي وخرج منها جماعة من اهل الحديث «بيت ايات» حارة كانت  
غرب الصالحية وقد خربت الحارة ولم يبق فيها غير مسجد والطاحون ثم خرب المسجد  
ووقع بها حديث كثير وفيها كان جماعة من اهل الحديث . «برتابا» وهي قرية خراب  
فوق سقبا وقف «البرية» وهي قرية في الماح الشرقي وهي حصن وغالبها وقف  
ومنها حصنة موقوفة على جامع الحنابلة . «تل الشعير» وهي كانت قرية تحت البحدلية  
خربة وقف على المدرسة القيمرية . «تل الذهب» وهي كانت قرية وهي الآن مزرعة  
ملاصقة لبيت نايم واهلها يزرعونها وهي وقف وقع بها حديث بسير . «حردان» قرية  
تحت سقبا ايضا خربت كان لها حديث لجماعة من اهل الحديث افرد لها الحافظ ابو  
الحسن بن عداكر جزءا ثم افرد لها شيخنا المحدث ابو الحسن بن عبد الهادي جزءا آخر .

«حرسنا الزيتون» وهي قرية كبيرة حامة وهي من اقطاع النيابة كانت والآن صارت وقف التكية قال شيخنا ابو المحاسن : هي قرية شرقي دهشقي معروفة بذلك ومن المذكور بين الناس انها اول ما يخفف بها في الدنيا وكانت قديماً قرية حديث وشرابها من نهر يزيد وتورا واليهما ينسب التفاح الشطبي وقع بها حديث كثير خرجت لها جزئين وخرج منها جماعة من اهل العلم انتهى قلت (المؤلف) منهم الامام محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهما . قلنا وهذه القرية هي المعروفة اليوم بحرسنا البصل قرب دومة من اعمر قرى القوطة واكثرها زيتوناً . «دقانية» قرية صغيرة تحت ارزونا ولها جامع وعليها كروم وشرابها من نهر تورا . «الشجرة» وهي كانت قرية خربت وهي من جملة صدقات الخابله . «منعاء دهشقي» قال شيخنا الحليوي «النعيمي» في مسودة تاريخه وهي قرية خربت وبقي مزارعها على نهر الخالخال بالقرب من المنبيع خرج منها جماعة من المحدثين نحو عشرة انتهى . «الضادة» ويقال لها الرمادة وهي قرية بقرب عذرا خربت وهي وقف من جملة صدقات الخابله «قرية سيدي مدرك» بالقرب منها «قبر الست» وبني كونه هناك خلاف «القايون الفوقاني» وهو قرية كبيرة تحت برزة بها جامع وعدة مساجد وحمام وسوق وغالب اهلها تركمان وبها رؤساء واعيان وشرابها من نهر يزيد وقع بها حديث . «القايون التحتاني» وهو بلدة كبيرة بها جامع وعدة مساجد وحمام وسوق ، بها خلق من تركمان وحوارنة وغيرهم وبها يعمل خميس البيض وقد افردت له تعليقاً وشرابها من نهر يزيد واليهما ينسب الخبار الجيد وقع بها حديث وخرج منها جماعة من العلماء والملحاء «القصير» ويقال قصير القوافل وهي قرية متوسطة على طريق المازة وهي بلدة غربي كفرسوسية وقد خربت وهي الآن خراب . «مقرا» وهي كانت قرية فخربت شرقي الصالحية ادركت فيها السبع قاعات والآن باقي بها مسجد ومأذنة عند طاحونها على نهر تورا و«فنية» وهي قرية خربت خلف ميدان الحصا «التيرب» غربي الصالحية وكان له اسم خاص وبه بيوت وبساتين وهو الآن مضاف الى اسم الصالحية وله جامع وحمام وقد خرب ووقع بها سماع حديث كثير افردت له جزءاً قال الحافظ ابن ناصر الدين في مسودة توضيحه والتيرب من قرى القوطة وهي قرية حسنة من محاسن

قرى دمشق من اقليم بيت لها كثيرة المياه والبساتين وبها جامع حسن تقام نيسه الجمعة ٠٠٠ (يعقوبا) وهي قرية صغيرة غربي حزة وشرقيها من نهر تورا وقع بها حديث ببعض الاجزاء

هذه هي القرى التي ذكرها ابن طولون في الخوطة وليست بها الآن وقد استفدنا منه ان (البويضة) كانت بلدة كبيرة قبي دمشق وهي الان مزرعة وقال في قرية «جوير» شرقي مدينة دمشق لليهود وبها ثم جماعة من المسلمين . ولا يسكنها اليهود اليوم بل لهم فيها كنيس يقصدونه فقط . وان «جسرين» كانت على عهد المؤلف قرية وكانت من قبا، بلدة كبيرة وان «داريا» بلدة كبيرة وان «دومة» وهي اكبر قرى الخوطة اليوم بل ساهرتها كانت في عهد ابن طولون قرية كبيرة من امهات القرى وان «الربرة» كانت بها بيوت ودكاكين وحمام وخربت في ايامه عدة مرار وعمرت وان «زملكا» كانت بلدة كبيرة وهي الان قرية متوسطة وان «سقبا» بلدة كبيرة وهي من امهات القرى الى اليوم . وان «عين ثماء» و«عربيل» ويقال عربين كانتا قريتين جامعتين رعين ثماء اليوم قرية صفري وعربيل من ضخام القرى وان «عقربا» كبيرة وهي من جملة اقطاع النيابة واليها ينسب القماش العقرباني وان «قبر الست» و«كفرسوسية» و«عذراء» كانت بلاداً والاخيرتان اليوم ، اوسع من الاولى وقبر الست وعذراء في حكم القرى الصغيرة .

اما القرى التي كان حقها ان تطرح من جريدة قرى الخوطة فهي «بيت نايم» التي قال فيها انها من المرج وهي اول فراء «البرية» من المرج الشرقي و«تل الشعير» و«جربا» و«حرسنا القنطرة» و«حزوما» و«الحديدة» (بالحاء المهملة) و«الخيار» و«الدوير» ويقال دير ابن عصرون و«الزعيرية» و«الضادة» ويقال لها الرمادة قرية بقرب عذراء عدها كلها من المرج وعد «المحمدية» من قرى المرج ايضا وقال ان زبدین آخر قرى المرج الى غير ذلك من الفوائد . وقد وقعت رسالة ابن طولون في ثمان صفحات وفي كل صفحة ٢٣ سطراً وفي كل سطر من ١٤ الى ١٦ كلمة بخط دقيق ورقم هذه الرسالة في قائمة المخطوطات العربية في جامعة لندن (١٨٦٢)



استفدنا من ابن طولون ان حد الفوطة من الشرق قرية زبدين والغالب ان آخر القرى المشجرة التي تسقى بماء بردى هي من الفوطة، والمرج يبدأ بعد ذلك، وليس لقدماء الجغرافيين تحديد شاف لها ومعظمهم على انها مرحلة في مثلها (المقدمي) او ان طولها مرحلتان في عرض مرحلة (التزويني) وكان فيها في القرن التاسع اي قبل عصر ابن طولون اكثر مما عدت من القرى قال الظاهري في زبدة كشف الممالك وقيل ان في اقليم الفوطة نيفاً وثلاثمائة قرية وبه مدن صفار وبلدان تشابه المدن وليس في الفوطة اليوم اكثر من خمسين قرية عامرة واطلال المزارع والقرى الدائرة ظاهرة للعيان في بعض المحال

وقال شيخ الربوة من اهل القرن الثامن ان الفوطة من حيز دمشق ناحية يكون طولها ثلاثين ميلاً وعرضها خمسة عشر ميلاً مشبكة القرى والضياح لا تكاد الشمس تقع على ارضها لاختلاف اشجارها والنفاد ارضها وقد ورد في الشعر ذكرها مراراً واحياناً بلفظ التثنية، وفي مراصد الاطلاع ان النيرب قد جاء في الشعر مثني فلم ياقوت فهم منه ان هناك موضعاً آخر وليس كذلك فان الشاعر قد ثنى الفوطتين وليس الا فوطة واحدة وهو في الشعر كثير وقد ثنوا الجعلب وهو جبل بناحية المدينة كما ثنوا الفيضتين والنيربين

وذكر ياقوت ان البريص اسم الفوطة واستشهد بآيات حسان بن ثابت في قوله :

لله در عصابة ناديتهم يوماً بجلق في الزمان الاول

اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية المعتم المخول

يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

قال وهذان الشعران يدلان على ان البريص اسم الفوطة باجمعها الا تراه نسب الانهار الى البريص وكذلك حسانت فانه يقول يسقون ماء بردى وهو نهر دمشق من ورد البريص وأورد رواية ابي اسحق النجدي في اماليه من ان العرب تقول لا ابرح بريعي هذا اي مقامي هذا وقال وفيه سمي باب البريص بدمشق لانه مقام قوم يروون . والفوطة بالضم والسكون بطاء مهمله وهو من الغايط وهو المطمئن من الارض وجمعه غيطان واغواط قال ابن الاعرابي الفوطة مجتمع النبات وقال ابن

شميل الخوطة الوهدة في الارض المطمئنة قاله ياقوت في المعجم وقال ابن استدارة الخوطة ثمانية عشر ميلاً

وقد ذكر علماء التاريخ وتقوم البلدان اسماء قرى كانت كثيرة في الخوطة ولها شأن ومنها دير مران ودير بولس ودير بطرس والاول في سفح فاسيون والديران الثانيان كاتا بظاهر دمشق في نواحي بني خنيفة في ناحية الخوطة واباهما عنى جرير بقوله:  
لما تذكرت بالديرين ارقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس  
فقلت للركب اذجد الرحيل بنا يابعد يبرين من باب الفراديس

ويبرين موضع بازاء الاحساء في جزيرة العرب وباب الفراديس هو باب العمارة احد ابواب دمشق الشرقية وكان فيه فصور عطاء دمشق في القديم خرب في القرن السابع ومن قراها «دير يوتا» بجانب الخوطة في انزه مكان ومن اقدم ابنية النصارى يقال انه بني على عهد المسيح عليه السلام او بعده بقليل و «دير محمد» و «دير هند» و «دير شر» عند حجة يرا بخوطة دمشق ينسب الى بشر بن مردوان بن الحكم بن ابي العاص بن امية امير المؤمنين من قبل اخيه عبدالله بن مردان . ولا تعرف اليوم الا قناته التي يقال لها قناة دير بشر وتم من حوش بلاس . ومثل ذلك كثير في الخوطة تفقد القرية ولا يفقد اسمها او اسم نهرها مثل نهر الداعيان نسبة لافليم داعية وداعية كانت قرية بين حمورية وبيت سوا وهي حاضرة الافليم وقناة بيت رانس وكانت بيت رانس قرية فيها قبر ابي مرشد دثار بن الحصين الممداني والقناة تمر اليوم بارض الشاغور ومنها نهر مردان وحر دان كانت فوق سقيا معروف بهذا الاسم الى اليوم والقرية التي ينتسب اليها حر دان من جملة ما دثر

ومنها «دير حنينا» و «دير قيس» و «دير ايتا» و «دير خالد» وهو دير صليبا المنسوب الى خالد بن الوليد لتزوله فيه عند حصاره دمشق . قال ابن الكلبي : هو على ميل من الباب الشرقي و «دير زكي» قال ابن شاكر وفي قرى الخوطة والمرج من القصور والديورة والمنازل المعروفة والاماكن المذكورة مما عني رسمها وبقي ذكر اسمها .  
وذكر منها فندق بني عبد المطلب وفندق الراهب وسطرا والارزة وفصر البتان وما ذكره فيها تليفاً وفدايا وطرريس والصفوانية (لعلم الصوفانية) فانهم

حدودها خارج باب توما من اقليم خولان ومنها السقي والسفليون وسام والثرانية  
 وبيت قونا او قوفا وقلبين وقصر بني عمر وطيرة قال الشيخ زين الامناء بن  
 عباد بدمشق عدة قري يقال لكل واحدة منها طيرة بني فلان والنسبة اليها طيربي  
 ومنها توماء اسم قرية بقوطة دمشق واليها ينسب باب توماء من ابواب دمشق  
 قال جرير

لا ورد للقوم ان لم يعرفوا بردي اذا تجوَّب عن اعناقها السدف  
 صبحن توماء والناقوس يقرعه قس النصارى حراجيجا (١) بنا تحف  
 ومنها جدبا وحرلان ورحبة خالد والجامع والميطور (١١) ملخصا من كتابي  
 المخطوط «خطط الشام»

محمد كرد عاي



(١) تجف تسرع والحراجيج جمع الحرجوج النافذة السميكة الطويلة

# خزائن الكتب العربية في العالم

من نفائس الخزائن البارودية الكبرى في بيروت

( نثمة ما نشر قبلاً )

( كفاية المقتصد البعير في الرمي عن السهم الطويل والقصير ) في ٣٠٠ ص ذكر فيه انواع القوس والسهم والرمي واتواعه وطرقه وضبطه في اصابة المرمى ربما نسخ من اربعة قرون

( اسرار العربية ) لابن الانباري نحو ٥٢٠ ص بقطع الربع قديم الخط  
( أنموذج مراسلات ) نسخ سنة ٢٦٠ هـ ( ١٣٥٨ م ) وفيه اساليب كثيرة من الاتشاء القديم .

( شفاء الاسقام ودواء الآلام ) نسخ سنة ٢٨٨ هـ ( ١٣٨٦ م ) في ٩٠٠ ص .  
وفي كشف الظنون انه الف نحو سنة ٨١٦ هـ فليحذر ولعل المراد انه نسخ بتلك السنة  
( الجزء السادس ) من وفيات الاعيان لابن خلكان ضبط بالشكل الكامل كل الضبط ولا سيما اعلامه

( مختصر الطبري ) مترجم عن الفارسية من نحو ثلاثمائة سنة بمجلد في نحو ٣٠٠ ص

( ازهار الافكار ) في جواهر الاحجار للتيغاشي موشى بالذهب والنقوش الزائفة  
نسخ سنة ٦٩٧ هـ ( ١٢٩٧ م ) وهو مضبوط بالشكل الكامل  
( حروف الحروف عند القدماء ) وفيه حروف فك المعميات في ٥٠ ص  
( الاسباب والعلامات ) لجالينوس وفي آخره انه بخط الامام الفارابي سنة ٢٤٥ هـ  
( ٨٥٩ م ) في نحو ٣٧١ ص

( الفلاحة النبطية ) نسخ من قرنين في نحو مائتي صفحة  
( تراجم علماء وفقهاء وادباء ) في نحو ١٥٠ ص يرجع انه بخط مؤلفه ترجم فيه



شيوخ دمشق منذ ثلاثة قرون ونصف وله جزء آخر بالخط نفسه وفيه تراجم بعنوان  
( عرف الزهرات في تفسير الكلمات الطيبات ) لشمس الدين محمد بن طولون الصالحي  
المعروف .

( مجموعة في المذاهب واقتوال الفلاسفة ) في نحو ٢٠٠ من نسخها عبد المعطي بن  
محمي الدين الخليلي خادم العالم ببيت المقدس سنة ١١٤٧هـ ( ١٧٣٤ م )  
( تزكية الارواح ) للسجستاني كتب باريل سنة ٧٤٦هـ ( ١٣٤٥ م ) سنة  
الاخلاق والاداب

( مختصر التبيان لما يحل ويحرم من الحيوان ) للاقنيسي المصري نسخ سنة ٨١٠ هـ  
( ١٤٠٧ م ) باتقان وضبط

( لغات القرآن ) بخط قديم وحجم صغير و ترتيب مفيد  
( شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون ) مضبوطة كل الضبط  
( الدر المرصوف في تاريخ الشوف ) للقس حنايا المنبر الزوفي الراهب الحناوي  
بخط الشيخ ناصيف اليازجي مخروم الاخر  
( شذور العقود في تاريخ اليهود ) للامام ابي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي وفيه  
حوادث الى سنة ٥٧٨هـ ( ١١٨٢ م ) مهم جميل الخط  
( ديوان البستي ) نسخ من ثمانية قرون بتوشية وتذهيب وضبط  
( الوافي في الوفيات ) منه جزآن للصالح الصفدي  
( النهاية في شرح الكفاية ) لابن اخباز الموصل عليهما اسم ابراهيم البقاعي العالم  
الكبير سنة ٨٦٦هـ ( ١٤٦١ م ) وهي الجزء الاول بغاية الضبط ربما نسخت سنة  
القرن السادس .

( كتب رياضية وشعرية وادبية ) مختلفة كثيرة الاجزاء جزيلة الفوائد  
( المنطق ) للامدي قري . على المؤلف وصححه بخطه في نحو الف صفحة من  
خزانة جرجس بك صفا . وهو من اطول كتب المنطق واعظمها وفيه الاقبيسة المؤلفة  
من المقدمات الموجهة بصورة مسببة .

( الحيوان ومناقض اعضائه ) لجبريل بن بختيشوع مضبوط بالشكل الكامل من

خزانة صفاء بك أيضاً نسخ من نحو ثمانية قرون

( قاموس الفيروز ابادي ) نسخ سنة ٩٤٦ هـ ( ١٥٣٩ م ) بضبط

( نسخ من صحاح الجوهر ) منها الجزء الرابع منقول عن نسخة معظمها بخط محمد

المروعي النعوي والباقي بخط ابن الجواليقي سنة ٧١٥ هـ ( ١٣١٥ م ) ونسخة اخرى كتبت

سنة ٦٢٥ هـ ( ١٢٢٧ م ) والجزء الاخير منها بخط ابن بري اللغوي وكلها بقاية الضبط

( مقتطف بدوية ابن حجة الحموي المشروحة ) في نحو مائة صفحة بقطع ثمن

ونخط قديم تدل على ذوق مقتطفها

( اعراب بعض الشعر الجاهلي ) ربما كان من القرن السادس للهجرة وفيه فوائد

لغوية ونحوية .

( شرح الفية ابن مالك ) واعرابها للمكودي وعلى هذا الاعراب حاشية بخط

المؤلف الشيخ القوميني المكي كتب سنة ٨٨٩ هـ ( ١٤٨٤ م )

( شرح نهج البلاغة ) لابن ابي الحديد يوجد منه في هذه الخزانة خمسة اجزاء

من السابع الى الرابع عشر من اصل واحد وعشرين جزءاً هي كل الكتاب وقد ضبط

بحواش يرجع انه نسخ في القرن العاشر للهجرة

( شرح القسم الثاني من مفتاح العلوم للسكاكي ) بقلم السيد الجرجاني نسخ سنة ٨١٧ هـ

( ١٤١٤ م ) بخط المؤلف

هذا ما انتخبته من الخزانة البارودية وبعض هذه المؤلفات بيع او اهدى ولا

يزال الباقي فيها من النوادر

عيسى اسكندر المعلوف



## عشرات الاقلام

٢٦

ومنها قولهم ( وكان هؤلاء الشبان عزبان ) صوابه ( اعزاب ) جمع عزب و ( عزاب ) جمع عازب و ( عزب ) جمع أعزب وهو قليل اما عزبان فلم يسمع في جمعه  
ومنها قولهم ( متاحف باريز ملاهى بالذخورات النفيسة ) ارادوا بالذخورات ما أذخر لندرتة ونفاسته وصوابه أن يقال الذخائر . وواحدة ذخيرة اما الذخورات فلا يعرفها اهل اللسان

ومنها قولهم ( على ما بينهما من مسافة البون التاسع ) البون والمسافة واحد فيحسن ان يكتب باحدهما .

ومنها قولهم ( فلان لم يسلك الطريق اللجب ) يريدون الطريق الواضح . ولكن اللجب لا تفيد هذا المعنى وانما هي من صفة الجيش يقال جيش لجب اي كثير الصباح والجلبة لوفرة عدده . وفي صفة الطريق يقال ( طريق لاحب ) و ( طريق لخب ) بالحاء المهملة اي واضح ولعل قوله لخب بالمعجمة مصحفة عن لخب بالمهملة

ومنها قولهم ( فلان يخلط خلط عشواء ) صوابه ان يقال ( يخبط خبط عشواء ) بالباء والعشواء هي الناقة التي بعينها سوتة فهي لا تبصر طريقها لذلك تخبط يديها كل شيء تصادفه امامها وقد اصبح هذا التعبير اشبه بالامثال التي لا تغير .

ومنها قولهم ( نشل في عمله ) ينشاء الفعل للمجهول كما رأينا في بعض المجلات وقد رقت ضمة فوق الفاء مع ان هذا الفعل لازم من باب تعب ولم يأت متعديا فلا يصح بناؤه للمجهول .

ومنها قولهم ( تقطع جبهة قول كل خطيب ) ورد اسم جبهة في مثل آخر وهو ( عند جبهة الخبير اليقين ) اما هذا المثل فصاحبه ( جبهة ) وهي امرأة حمقاء جاءت قوماً يخطبون من اجل صلح في دم فقالت لهم : ظفر ولي المقتول بالقاتل فقتله فقالوا ( قطعت جبهة قول كل خطيب ) اي لم تبق حاجة للخطابة لان القاتل قتل واستوفي ولي الدم حقه .

ومنها قولهم ( على فلان ان يفعل كذا مادامه لا يقدر ان يفعل كذا ) والصواب ان يقال مادام هو لا يقدر لان الضمير هنا ضمير رفع لا ضمير نصب  
ومنها قولهم ( اشتد هفوف الريح ) صوابه هفيف الريح يقال هفت الريح هفًا وهفيفًا ولا يقال هفوفًا وكأن من استعملها قاسها على هبوب الريح بالباء لأن مصدر هب هبوبًا كما يقال ايضًا هب هيبًا

ومنها قولهم ( ان امم اوروبا شماميط ترجع في اصلها الى عناصر مختلفة ) يريد بقوله شماميط انها متفرقة في عناصرها وليست من عنصر واحد ولو صح استعمال شماميط بمعنى متفرقة في هذا المقام لوجب ان يقال شماميط بطائين يقال قوم شماميط متفرقون وجاءت الخليل شماميط متفرقة ) اما شماميط بميم وطاء فلم ترد بهذا المعنى .  
ومنها قولهم ( اذا كنت كلاً بلا عقب فلا تحمد من كان ذا اولاد ) يريد بالكل العقيم مع ان الكل هو الذي لا يكون له ولد ولا والد حين الموت سواء كان عقيمًا او له اولاد ماتوا من قبل . ومصدر كل بهذا المعنى ( الكلالة ) كما ان مصدر ( كل ) بمعنى أعبأ ( الكلال ) وعلماء اللغة في معاجهم اطلقوا القول في تفسير الكل فقالوا هو ( من لا ولد له ولا والد ) لكن استعمال الكتاب وخاصة علماء الفرائض لا يملكون ( الكل ) الا بمعنى ما قلنا من لا ولد له ولا والد حين الموت .

ومنها قولهم ( فاح شذاء الحيوانات المحروقة ) يريد بالشذاء الرائحة . والشار فيه من جهتين احدهما مد الفه وهي مقصورة . والاخرى اطلاقه على الرائحة الكريهة وهو انما يستعمل في الرائحة الطيبة .

ومنها قولهم ( فلما سمع منه هذا الكلام استجنه ) اي عده مجنوناً ولم يسمع في لغة العرب استجنه بهذا المعنى انما سمع ( استحمقه رحمته ) بمعنى وجده احمق او نسبته الى الحق ومنها قولهم ( وكان فلان مقامرًا زير خمر ) انما يقول العرب فلان ( زير نساء ) ( ومد من الخمر ) يعنون انه يكثر من زيارة النساء وبجالتين كما انه عاكف على شرب الخمر ملازم له . هكذا جرى البلفاء في استعمال هاتين الكلمتين ( الزير ) مع النساء و ( الادمان ) مع الخمر ولا يحسن عكس ذلك في الاستعمال .



## كتاب ديوان الادب للفارابي

من كتب اللغة التي اشتهر اسمها وذاع ذكرها وكانت مأخذاً للمعاجم اللغوية  
كتاب ديوان الادب لابي ابراهيم اسحق بن ابراهيم الفارابي صاحب كتاب بيان  
الاعراب وشرح ادب الكاتب (١) المتوفى سنة ٩٦١هـ وهو خال اسمعيل بن حماد  
الجوهري مؤلف الصحاح في اللغة واستاذه وغير الفارابي الفيلسوف المعروف وقد  
زعم الاستاذ ادوار فاندريك في كتابه اكتشاف القنوع بما هو مطبوع ص ٣٢٠ ان اسم  
هذا الكتاب الجامع لديوان العرب واحال الفارابي على فهرست المكتبة الملكية  
بالقاهرة كما ان المرحوم جرجي زيدان ذكره في تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص  
٣٠٧ باسمه الصحيح وقال ان منه نسخاً خطية في ليدن بهولاندة واكسفورد بانكلترا  
وفي الملكية بالقاهرة وان الاخيرة في ٣٠٠ صفحة بخط قديم

وقد اطلعنا في زيارتنا الاخيرة للمكتبة الخالدية في بيت المقدس على نسخة من  
هذا الكتاب باسم «ديوان الادب وهو ميزان اللغة ومقياس العربية» وهو الكتاب  
الوحيد الذي ظن من مؤلفات المؤلف الى يوم الناس هذا وهو في مجلد ضخم جيد الخط  
يقع في ٦٠٤ صفحات بالقلم الكبير وقد كتب بآخره : «فرغ من تحريره على يدي  
الفقيه الى عفو الله تعالى ورحمته ابي الحسن علي بن ابراهيم بن احمد بن يوسف التبريزي  
في اليوم الاول من الشهر المبارك شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة» ١١٩٢م  
وعليه طابع بالحرف الكوفي نقش فيه «ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله» وطابع  
آخر عبارته «من ممتلكات الفقير الحاج مصطفى صدقي غفر له»

وما نحن ننقل للفارابي مقدمة فانها تتم على ما في الكتاب من نفس طويل  
ومادة هزيرة :

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم رضي الله عنه الحمد لله  
حمداً يبلغ رضاء ويمتري المزيده منه ويستوجب به ما اعد الله من الكرامة الجليلة  
والنعمة الجزيلة في الدار التي هي عتي المتقين وجزاء المحسنين والصلاة على خير البرية

(١) معجم الادباء لياقوت ج ٢ ص ٢٢٦ وبغية الوعاة للسيوطي ص ١٩١

المخصوص بالرفعة والفضيلة الذي اقسام بعمره وغفر له ما تقدم وما تأخر من ذنبه محمد خاتم النبيين وعلى آله اجمعين . اما بعد فان الله تعالى قدر الاشياء بقدرته ودبرها بحكمته وفضل بعضها على بعض فلم يدخل فيما اتقن منها من منازع نقض ليعرف البالغ من المفسر والمقبل من المدير ولما دبر الحكم الخلق هذا التدبير وكان من فضائه تقبيل المصطفى صلى الله عليه وسلم على الخليفة ادخر له كل فاضل واختار له كل نفيس من زمان و بلد واصحاب واسم ونقطيع وخلق وسمت ونسب وعثرة وامة ولسان فاما الزمان فهو زمان العلم والبيان والفصاحة والبلاغة والمنظوم والمثور يتبارى اهل في ذلك بطيئاً شأوهم بعيداً غورهم

واما البلد فمولد صفيه سيد المرسلين ومآلف خليفته ومبوء خليفه ومنشأ ذبيحه ومذبح الهدي لوجهه وموضع بيته الحرام الذي جملة مثابة للناس وامناً  
واما الاصحاب فهم مصاييح الانام وغرر اهل الاسلام والائمة المقتدى بهم والمتنافسون في الخبرات والموسمون بالبأس والنجدة .  
واما الاسم فهو المستغرق لجميع المعامد لان الحمد لا يستوجه الا الكمال والتحميد فوق الحمد فلا يستحقه الا المستولي على الامد في الكمال .  
واما التقطيع فعلى الاعتدال لافيه طول باين ولا قصر مقتحم وخير الامور واساطها  
واما الخلق فعلى ما ابان الله به من فضله وانطق به كتابه فقال — وانك لعلى خلق عظيم .

واما السم فمألوف يسم القاصي والداني لا فظاظاة فتحمى ولا غلظ يقض  
واما النسب فالاعز والاكرم الذي لا تنكر وساطته ولا تجحد ثباته قد اقوت العرب له بذلك ولم يدفعه عنه مدافع .

واما العثرة فهي السفينة التي من ركبها نجا ومن نبا عنها تردى وهوى  
واما الامة فتشاهدها على فضلها الله عز وجل يقول « كنتم خيرة امة اخرجت للناس »  
وهي الامة الوسط والشهداء على الناس يوم الدين .

واما اللسان فهو كلام اهل الجنة وهو المتزه من بين الالسة من كل تزيعة والمعلی  
عن كل خبيسة والمهذب مما يهجن او يستشتم فبني مباني بان بها جميع اللغات من

اعراب اوجده الله له وتأليف بين حركة وسكون حلاه به فلم يجمع فيه بين ساكنين او متحركين متضادين ولم يلاق بين حرفين لا يأتلفان ولا يعذب النطق بهما او يشتم ذلك منهما في جرر النغمة وحس السمع كالعين مع الحاء والفاء مع الكاف والحرف المطبق مع غير المطبق مثل تاء الافتعال مع الصاد والضاد في اخواتهما والواو الساكنة مع الكسرة قبلها والياء الساكنة مع الضمة قبلها في خلال كثيرة من هذا الشكل لا تحصى .

وقد ألف السلف رحمة الله عليهم في جمع هذا اللسان كتباً كثيرة تفاضلوا فيها وفيدوا منه ما قيدوا من موجز وغير موجز ومعتدل بين المذهبين من غيرات يأتوا عليه ومحسن ما ألف فعم بنفعه ومشير فيما صنف فخص به الطبقة العليا ومة صرفها جمع فلم يعد بذلك ان عادتم في مذهبهم وهو شيء المي لا يتقصاه الاحياء باقصى انهم ودوا لا يحاط به من ورائه باستفراغ الرسم وقد انشأت بتوفيق الله وبه الحول والقوة في ذلك لجماعة المسلمين كتاباً عملت فيه عمل من طب لمن حب مشتملاً على تأليف لم اسبق اليه وسابقاً بتصنيف لم ازاكم عليه واودعته ما استعمل من هذه اللغة وذكره النحارير من علماء اهل الادب في كتبهم بما وافق الامثلة التي مثلت والابنية التي اوردت فما جرى في قرآن او آتى في سنة او حديث او شعر او رجز او حكمة او سجع او فائدة او مثل فاما القرآن فوحي اوحاه الله تعالى الى الرسول عليه الصلاة والسلام مع بروح القدس بلسان عربي مبين وهو كلام الله وقول الله وتنزيل مفصلاً فيه مصالح العباد في معادهم ومعاشهم بما يأتون وما يذرون ولا سبيل الى علمه وادراك معانيه الا بالتبعر في علم هذه اللغة .

والسنة ما عمل به الرسول صلى الله عليه وسلم ورضيه لامت وفيها النجاة بالوقوف عليها واستعمالها درك السعادة

والحديث هو الخبر عن الاحداث في الازمنة الثلاثة وهو الذي يدخله الصدق والكذب من بين دعائم الكلام الاربع .

والشعر سبيله سبيل الكلام حسنه حسن وقيحه فيبح على ان ما رواه العلماء منه حسن لانهم تصنحوه بقولهم ونظروا فيه بعيون ارائهم على كثرتهم فاختروا منه

الابلغ والافصح والاصح فلهذا السبب اذى الشعر المثل في الجودة لانه  
لا فصل بينهما على هذا السبيل الا النظم والنثر .

والرجز شيء موزون على غير وزن الشعر وليس بينهما من الفرق الاختلاف الاوزان  
والحكمة ان يكون صنع كامن في مصنوع فيستنبط فيودع لفظة تشتمل عليه  
والسجع حكمة ألقت في لفظ قويل بعضه ببعض وليس بينه . بين الشعر الا الوزن  
وترك الوزن .

والمثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتدلوه فيما بينهم وفاقوا به  
في السراء والضراء واستدروا به المتعنع من الدر وتوصلوا به الى المطالب القصية  
وتقربوا به عن الكرب المكرثة وهو من ابلغ الحكمة لان الناس لا يجتمعون على  
ناقص او مقصر في الجودة او غير مبالغ في بلوغ المدى في التفاسير .

والنادرة حكمة صحيحة تؤدي عما يؤدي عنه المثل الا انها لم تشع في الجمهور ولم  
يحتز بها (١) الا الخواص وليس بينها وبين امثل الا الذبوع وضده فكل هذا لا يدرك  
الا باحكام هذا العلم وضبطه وان شيئاً يكون زمام هذه المحاسن وسببها والمرقي اليها  
والمشتمل عليها لاجل من كل جليل داعي من كل علي واحرمي ان يبر على ما صوابه ويهر  
ما وراه ورتبت كل كلمة فجعلتها اولى بموضعها مما يقدمها او يعقبها ليحدها المرتاد لها في بقعتها  
رابضة من غير نص مطية او ادا ب نفس وجعلته ستة كتب اولهن كتاب السالم والثاني  
كتاب المضاعف والثالث كتاب المثل والرابع كتاب ذوات الثلاثة والخامس كتاب  
ذوات الاربعة والسادس كتاب الممز وجعلت كل كتاب من هذه الكتب شطرين  
اسماء وافعالاً وقدمت الاسماء في امثلتها وايوابها على الافعال ثم تلونها بالافعال مبنوية  
على مراتبها ومدارجها مقدماً الأحق فالأحق منها حتى اتيت على آخرها وابنت عن  
مواضع الطل بعل شرحتها واوضححتها فيما ذكرت منها احراها بالذكر واو لاها بالقبول  
على كثرة افاديل اصحابها فيها واستشهدت بالاشعار الصحيحة الماثورة عن العلماء  
المتقنين لهذا الامر وما كدت اعدو ما ذكروه واحتجوا به في كتبهم تيمناً بهم

(١) لعلها يمتز بها او يحتزنها



واقفاء لآثارهم ورضاء باختبارهم واعتماداً على صحة ما رويوا وعلماً انهم اخذوا من كل  
الف واحد مما ميزوه بعقل صحيح ولب بارع وابشراً للاتباع على الابتداع ابتغاء  
وجه ربي الأعلى الاعظم الذي خلقتني ولم اك شيئاً ورجاء ثوابي به في التماس منافع  
المسلمين بما تكلفت من انشاء هذا الكتاب وتيسيرهم لما يسهلهم من حاجة تصدق  
ومأربة تجمد واستغنت الله على ذلك وتبرأت من الحول والقوة إلا به وهو ذو فضل  
عظيم واسع كريم . اهـ

وهناك مثلاً من اسلوب الكتاب نقلناه بالحرف من كتاب ذوات الثلاثة

باب فعلاً بفتح الفاء وتسكين العين ممدود

ب — الحوباء النفس ج — الحوباء الحاجة ح — الروحاء اسم موضع ر —  
الزوراء (١) اسم مال كان لاحتبة بن الجلاح (٢) والزوراء شبه الثلاثة قال النابغة:  
وتسقى اذا ما شئت غير مصر د — يزوراء في حافاتها المسك كارع  
وسوراء اسم موضع يقال هي الى جانب بغداد ويقال هي بغداد نفسها والعوراء  
الكاحمة القبيحة وهي دار قوراء ز — هي الجزاء ص — العوصاء الشدة ع — ناقة رعاء اي  
حديدة الفؤاد غ — البوغاء التراب ق — الخوفاء الارض الواسعة ك — حلة شوكة اي  
جديدة ومن اليا المبتاة الارض اللينة . الميعاء الحرب . النيعاء حسام توابل . البيداء  
المنافزة . الصيداء حجارة البرام وصيداء اسم موضع . والنباء الفلاة وتباء اسم موضع

(١) لم يذكر بغداد عند ذكره الزوراء فالظاهر ان اول من ذكر ذلك محمد بن  
احمد الأزهرى صاحب كتاب التهذيب فقد جاء في معجم البلدان لياقوت ج ٢  
ص ٩٥٤ من طبعة ليبسك وج ٤ ص ٤١٣ من طبعة مصر : قال الأزهرى ومدينة  
الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي سميت الزوراء لازورار في قبليتها وقال غيره  
الزوراء مدينة ابي جعفر المنصور وهي في الجانب الغربي وهو اصح مما ذهب اليه  
الأزهرى باجماع اهل السير . قالوا انما سميت الزوراء لانه لما عمورها جعل الابواب  
الداخلية مزورة عن الابواب الخارجة اي ليست على سمتها

(٢) في معجم ياقوت الزوراء ارض كانت لاحتبة بن الجلاح .

التياء الفلاة التي ياء فيها

وهذه عبارة اخرى من باب التفاعل

ب تجاوب القوم اذا اجاب بعضهم بعضا والقوم يتناوبون التوبة فيما بينهم في الماء وغيره  
ت — تفاوتت الامكنة اذا اختلفت وكذلك غيرها ورجل تماوت هذا من صفة  
الناسك المرائي

ج — والتزاوج الازدواج يقال ان يديه لتزاوجان بالمعروف اي تأخذ هذه مرة  
وهذه مرة

ح — وتطاوحت بهم النوى اي ترامت والتناوح التقابل يقال الجبلان يتناوحان  
د — تعاودوا اي عاد كل فريق الى محاربة صاحبه وقال:  
وان شتم تعاودنا عوادا

ر — تجاوزوا اي اجتوروا والتجاوز التجاوب وتجاوزوا اي زار بعضهم بعضا وتشاوروا  
فيما بينهم وتعاوروا الشيء اي تداولوه وتفاوروا اي اغار بعضهم بعض  
ز — تجاوزه الى غيره وتجاوز عنه اي عفا وتجاوز الفريقان في الحرب اي انماز  
كل فريق عن الآخر

الى اخر ما هنالك من الجمل الجميلة والشواهد اللطيفة .

عبدالله مخلص

حيفا



### قانون البلاغة

تأليف فخر الدين ابي طاهر محمد بن حيدر البغدادي

المتوفى سنة ٥١٧ هـ

لدينا نسخة منها نريد طبعتها ونشرها فنرجو ممن اطلع على نسخة من هذا الكتاب  
ان يرشدنا الى مكان وجودها فنعارض نمسختها عليها ونسعى بنشرها لانها غزيرة الفوائد

## اراء وافكار

## الجمهرة لابن دريد

بينما انا اجبل نظري في اجزاء هذه المجلة اطلمت في جزء نشر بين الاول سنة ١٩٢٤ على رسالة من نابلس في صفة بعض خزائن الكتب التي في تلك المدينة من جملة ما جاء فيها قوله :

في المقدمة بعد الديباجة

« كتاب جمهرة الكلام واللغة وتعرفة بجمل منها يؤدي الناظر فيها الى . معظمها ان شاء الله . وانما اعرفناه هذا الاسم لاننا اخترقنا له الجمهور من كلام العرب وارجأنا الوحشي المستنكر والله المرشد » ثم يذكر طريقة البحث والتحري . لم يمكن التوصل الى معرفة اسم المؤلف ولكن ورد في الخطبة « حتى تنهت بي الحال الى صحبة ابي العباس اسماعيل بن عبدالله بن محمد بن ميكال » انتهى قول الكاتب النابلسي . فلاح لي ان هذا الكتاب الذي اسمه الجمهرة ولم يمكن التوصل الى معرفة اسم مؤلفه في النسخة التي بنابلس انما هو جمهرة الامام ابن دريد الذي ورد فيه وفيها الشعر الآتي لاحد المجان :

ابن دريد بقره له كتاب الجمهرة  
وهو كتاب العين الا انه قد غيره

يشير الى انه نسخ كتاب العين لخليل بن احمد . واما ابن ميكال الذي اورد اسمه في الخطبة فلمله هو هو ميكال الذي اورد ذكره ابن دريد في مقصورته حيث يقول :

ان ابن ميكال الامير اتاشني من بعدما قد كنت كالشيء اللقي  
ومد ضبعي ابو العباس من بعد انقباض الذرع والباع الوزى  
مرسين شكيب ارسلان

## مطبوعات حديثة

### مقابلة بين الحقوق الرومانية

### والحقوق الاسلامية والفرنسية والانكليزية

وضع هذا الكتاب السيد فائز الخوري معرب كتاب (اصول استماع الدعوى الحقوقية) واذا كان فضل الاستاذ في كتابه الاول انه احسن الاختيار واجاد النقل ، ففضله في هذا الكتاب اكبر واجزل . فهو لم يقف بعمله عند الترجمة ولا اكتفى بالتعريب ولكنه اضاف الى اكثر الابحاث التي لم يها ما يقابلها في الشرع الاسلامي والحقوق الفرنسية والانكليزية .

وقد اشتمل هذا الكتاب وهو الجزء الاول :

١ - على مقدمة بسيطة فيها واضعه ما يعاينه الطلاب من الصعوبة في دراسة هذا القانون ، وبيان الطريقة التي انتهجها في تأليفه .

٢ - على موجز عن تاريخ ( روما ) في ادوارها الثلاثة ، الملكي ، فالجمهوري فالامبراطوري .

٣ - على تمهيد في الفكرة الحقوقية وعلم الحقوق . عربها عن احد الاساتذة في جامعة ( باريس ) .

٤ - على نبذة من تاريخ الحقوق الرومانية ذكر فيها ما قيل في وضع هذه الحقوق ونشأتها . وفي اختفائها ثم ظهورها . وفي ما قيل نفيًا لتلك الاختفاء . وما عرض لهذه الحقوق من تبدل وتعديل وتكامل .

ثم انه قسم الكتاب بعد هذا الى ثلاثة ابواب جمل :

الباب الاول : في الاحوال الشخصية وما يتعلق بها من اهلية ، وجنسية ، ورق . وتكلم في هذا الباب عن الاسرة ، والقدرة الابوية ، والزواج ، والطلاق ، والاستلحاق ، والتبني والوصاية والقوامة ثم النقابات

الباب الثاني : في الحقوق العينية والشخصية . وقد تناول البحث الاشياء والثروة



وحق الملك واسبابه ، ووضع اليد ومرور الزمن ، وحقوق الارتفاق ثم التعديلات التي ادخلها القضاء على الحقوق العينية

الباب الثالث : العقود ، والاتفاقات وما ينطوي تحتها من فرض ، ودفعة ، ورهن ، وبيع ، واجارة ، وهبة . . . ثم الجرائم وقد الحق بكل فصل من فصول الكتاب ولا سيما في الباب الاول ثم الثاني ما يقابله في الشريعة الاسلامية والقوانين الفرنسية والانكليزية وقد يرى بعضهم ان مثل هذا الكتاب كان من حقه ان تقتصر ، ووضوعاته في الحقوق الرومانية وتاريخها فلا تتعداها الى المقارنة . ولعل اكثر هؤلاء من الذين يرون القوانين الحاضرة هي يجمعتها مستمدة من الحقوق الرومانية فالاختلاف بينهما ان هو الا اختلاف بين الاصل وفرعه اقتضته الحاجة وسنة التدرج والتكامل . فليس ثمة ما يدعو الى المقارنة وهذا رأي لا نوافق عليه . دع ان هذه المقارنة — ولا سيما ما يتعلق منها بالشرعية الاسلامية — هي في رأينا مميزة لهذا الكتاب على غيره من مثله . ففيها بيان لجزء غير قليل من المعاملات منها ما كان عليه الناس من قبل ومنها ما لا يزالون عليه الى اليوم ومثل هذا من شأنه ان يمثل عقول الامم ومداركها في مختلف الازمنة . ولعله يكون فيه ايضا استجلاء لبعض الامور المختلف فيها .

وفي هذه الابحاث التي اشرنا اليها مما جاء في هذا الكتاب دلالة على فائدته وفيمته العلمية من الوجهتين الحقوقية والاجتماعية وحقيق ما قاله فيه صاحبه في المقدمة من انه « وضعه في قالب عام تلذ مطالعته كل قاري . مهما كان مملكه العلمي »

ولقد تعرض المؤلف في هذه المقدمة الى ما يقال عن الشرع الاسلامي والحقوق الرومانية . وعلاقة كل منهما بالآخر . فوقف في ذلك موقفاً لبقاً . ودار بالموضوع دورة متحالة . ولا عليه في وقفته هذه مادام البحث في هذا الموضوع لا يزال الى يومنا هذا بحثاً فطرياً ، تنوق اليه الشعبية العمياء والتعصب الطائفي السلي . والشرعية الاسلامية شريعة قومه فهي شريعته ، والقانون الروماني موضوع بحثه وهو مدرسه .

غير انه مر في كلامه عن تاريخ الحقوق الرومانية بموضع خلاف ، لو انه تبسط فيه فكشف عن خوافيه . لسئل على المتناظرين في الشرع الاسلامي والقانون الروماني ،

## مقابلة بين الحقوق الرومانية والحقوق الاسلامية والفرنسية والانكليزية ٢٣٧

خطة البحث ، وقرب بين المنصفين منهم مسافة الخلفاء الخلف . وذلك انه اشار الى ما كان من اختلاف الآراء في عمل (جوستينيان) المشرع الروماني المشهور . وكيف ان بعضهم ذهب الى ان « كتبه الاربعة مجموعة اساطير وخرافات ليس لها ادنى قيمة عملية » وذهب البعض الآخر الى : « انها من اعظم نتائج النبوغ البشري وانفس ذخائر التاريخ العلمي »

ان اختلاف جماعة من اصحاب الرأي في امر من الامور هو من اكثر الاشياء وقوعاً . اما ان يبلغ الخلف في الشيء الواحد بان يقول بعضهم عنه « انه مجموعة اساطير وخرافات » ويقول غيرهم : انه من اعظم نتائج النبوغ البشري » فهذا ما لا يصدر مثله عن رجال العلم . الا ان يكون كل فريق تكلم عن شيء غير الذي تكلم عنه الفريق الآخر .

فعلية ولما كنا لا نرى في القانون الروماني الذي بين ايدينا « مجموعة اساطير وخرافات » ولا يعقل ان يختلق فريق على هذا القانون كذباً . ولو فعلوا لخرجوا عن ان يكونوا اهلان يشغل المؤلف باله بقولهم . كان حقيقة بان يمحس هذا الخلاف تمحيصاً يثبت معه فساد احد الرأيين ، فساداً لا تنهض بعده حجة اصحابه والآخرين به

ومع هذا فدواء اثبت هذا الرأي ام ذاك . فان القانون الروماني الحاضر ، محري بان يقف عليه الطلاب منا تفقهاً في العلم وتوسعاً في الفكرة القضائية ولانه مستحدث القوانين العربية واكثرها معمول بها عندنا . لذلك يكون المؤلف قد احسن الى قومه بوضعه هذا الكتاب المتمتع اذ سد به فراغاً كان في خزانة العلم العربية . وعسى ان يوفق الاستاذ قريباً الى اخراج الجزء الثاني من هذا الكتاب اتماماً للموضوع وايفاء للبحث وان يلاقي كتاباه المنوء بهما ما يستحقان من الاقبال ليمضي الصديق في عمله العلمي . فالامة اليوم في اشد ما يكون الى من يكثُر في ثروتها العلمية ليكون لها مقام في جانب الاسم الحية

عارف النكدي

من اعضاء المجمع العلمي

\*\*\*

## القول الحق

في تاريخ سورية وفلسطين والعراق

تأليف السيد ج . دي ف . لودر وتعريب السيد تزيه المؤيد العظام (ب . ع )

طبع بالمطبعة الحديثة بدمشق سنة ١٣٤٣ - ١٩٢٥ ) ص ٢٥٦

مؤلف هذا الكتاب من رجال السياسة البريطانية كتب كتابه في المسألة العربية على عهدهما الاخير والم إماماً جيداً فيما طرأ عليها من التطور ولا سيما في الشام والعراق وقد نفذ الى الصميم في تحليل بعض الكوائن بعد الحرب العامة ، وكان في بعضها الى الجمجمة ، وفي بعض الآخر جرى في اصدار رأيه على ما تقتضيه المصلحة السياسية ، بيد ان الكتاب في مجموعه نافع في معناه مثال من حسن التأليف وجدير بمن يعانقون التاريخ من ابنائنا ان يقفوا عليه ويقتنوه لانه مادة طيبة ووثيقة لا بأس بها في تاريخنا الحديث وقد اجاد العرب في تعريبه واستدرك على المؤلف اشياء غلط فيها او غلط وصاحب البيت ادري بالذي فيه . وعسى ان يوفق المغرب الفاضل الى اخراج كتب اخرى للامة من هذا القبيل يعني بها مكتبتنا السياسية والتاريخية ونحن على يقين انه يجد من قراء العربية اقبالاً يليق بعمله المفيد

محمد كرد علي

## اعلام النبلاء

بتاريخ حلب الشهباء

تأليف الشيخ محمد راغب الطباخ طبع في المطبعة العلمية في حلب (١٩٢٥ - ١٣٤٣)

ص ٥٦٠ الجزء الثالث

هذا الجزء هو كطريديه الجزئين السالفين في كثرة النقول وعزو كل منقول الى مصدره ، وفيه تاريخ حلب السيامي من سنة ٨٢٤ هـ الى سنة ١٣٢٥ هـ مقتبساً من كتب مطبوعة ومخطوطة وقد تخلله شيء من حركة العمران في الشهباء في الادوار المختلفة ، منها نص الوقفيات التي وقفها بعض ولاة العثمانيين في حلب على المساجد والمدارس ، ومنها بعض امور ادخلتها الدولة العثمانية في باب الاصلاحات على عهدهما

الاخير، ومنه ساشي من الشعر وتراجم بعض العمال الى غير ذلك من الاستطراد الذي يلذ خاصة للقاريء الذي يجب الاطلاع على كل قليل وجليل من تاريخ هذه المدينة العظيمة . وكنا نود لو صحت نية المصنف على اكمل تاريخه الى يوم صدوره فان حوادث الثمان عشرة سنة الاخيرة جديرة بالتدوين ايضاً والمؤلف واقف عليها كل الوقوف . وبهذا القسم تم القسم الاول من تاريخ اعلام النبلاء وبليه الجزء الرابع ومنه يتنديء القسم الثاني منه وهو في تراجم اعيان الشهباء .

فنشكر اصحاب اعلام النبلاء عنايته وبعد همته في خدمته لتاريخ بلده . لا جرم ان نقل كثير من الامور التي نقلها المؤلف سينتفعم بها في المستقبل لتأليف تاريخ اوسع واكثر تمحيصاً وقدماً لمدينة الشهباء ونرجو لتاريخه سعة الانتشار الذي يستحقه  
م . ك

### من والد الى ولده

لأحمد حافظ عوض بك طبع بمطبعة الشعب بمصر سنة ١٩٢٣ ص ١٥٣  
هي رسائل كان يبعث بها هذا المؤلف الى ولده في التربية والتعليم والآداب . وهو من علماء الاجتماع وكبار كتاب السياسة في مصر ، نفج علمه وكثرت تجاربه فتحدث الى ابنه بخلاصة ما وقع اختياره عليه بعد طول الممارسة للحياة ، وثقافته اساليب التربية والتفكير والتعلم ، فدل ما فاض على أسرة فلمه على علو كعبه ، وبعد مرماء في المجتمع ، واستبطانه امرار الحياة الغربية ، ونقل ما يجب اخذه منها واضافته الى ما في المجتمع العربي من مثلها ، ليكون الناشئ جديداً قديماً في وقت واحد وجميع هذه الرسائل مما يقرؤه المطالع ، مهما كانت درجته في العلم ، بلذة وشغف ، وهذا اسلوب اعتادت مصر بل قراء العربية ان يقرأوه في كتابات حافظ عوض فتبحث كل اديب بل كل رب أسرة على ادخال هذا الكتاب الى بيتهم يقرؤوه وارلاده فقيه خلاصة تجربة رجل عانى شؤون الحياة ، واطلم على نقائص المحيط فاحب تداركه بما لقنه من عبر الايام ، وثيقفه من حوادث الصعود والتدلي في الاسم ، فافرح في هذه



٢٤٠ الدلائل البيّنات في تعلم اللغات والجزء الاول من نهر الذهب في تاريخ حلب

الرسائل القليلة مادة كبيرة تأدبت بها نفسه فاحب أن يعدي غيره فله اوفر الشكر  
على هذه اليد البيضاء التي أسداها للآداب والمعارف . م . ك

...

## الدلائل البيّنات

### في حكم تعلم اللغات

لم يبق في بلادنا من يجادل في لزوم تعلم اللغات الاجنبية وما يجنيه المرء من وراء  
تعلمها من اتساع دائرة المعرفة ونمو مادة الفكر ولكن يظهر ان الحالة ليست كذلك في  
اطراف جزيرة العرب فان في الكويت ( مركز حكومة آل الصباح ) قوماً ما زالوا ينكرون  
تعلم اللغات ويجادلون بالباطل في امر تعلمها . وهذا ما حمل احد فضلاء الكويت  
وهو ( الشيخ عبد العزيز بن احمد الرشيد السلفي ) على وضع رسالة في هذا المعنى  
دحض فيها حجج المنكرين وسماها ( الدلائل البيّنات في حكم تعلم اللغات )  
وهي مرتبة على مقدمة وثلاثة ابواب ( فالمقدمة ) تتضمن مسائل ذات شأن  
لها علاقة بموضوع الرسالة وطريقة المناظرة فيها .

و ( الباب الاول ) في الادلة العقلية على لزوم تعلم اللغات و ( الباب الثاني ) في  
الادلة العقلية و ( الباب الثالث ) في ادلة المانعين وشبههم ثم ردها والتعقيب عليها .  
والرسالة ما زالت مخطوطة لم تطبع فحسب ان يوفق مؤلفها الفاضل الى طبعها ونشرها  
بين ابناء بلاده فيستفيدوا منها . وانا لنشكر المؤلف اهتمامه بهذا الموضوع وقيامه في  
نلك الديار مقام المرشد الناصح احسن الله جزاءه واكثر الله من امثاله المفري

## الجزء الاول من نهر الذهب

### في تاريخ حلب

لما أهدي الى المجمع الجزء الثاني من هذا التاريخ في العام الماضي قبل طبع هذا  
الاول الذي صدر الان قلت فيما علقت عليه : لا يعلم مبلغ وفاء هذا التاريخ بالحاجة حتى  
يحصل الاطلاع على سائر اجزائه واخذت على المؤلف تساهله في تحرير انشاء ذلك الجزء  
بما لا يتفق مع شهرته في الادب، واقول الان ان هذا الجزء ايضا جاء على نحو سابقه من

عدم الاعتناء في اقامة عربته

وقد وجدت في اثناء تصفحه ما اراه جديراً بالتصحيح : من ذلك ما في الصفحة التاسعة والتسعين من ان القيراط يزن خمس قمحات ، والماروف انه وزن اربع ، وفي الصفحة المئة من ان المجيدي تسعة عشر قرشاً وهو انما ضرب بعشرين قرشاً خمسة منه بدينار ذهبي ، وفي الصفحة ١٢٨ من ان الشمس الكلابي سمي بهذا الاسم اخذاً من ( كل ) اي ( ورد ) و ( آب ) اي ( ماء ) بمعنى ماء الورد بالفارسية لطيب نكهته ، ولا ارى ذلك سوابغاً فان المبتذل من الشمس يسمى بهذا الاسم ايضاً في كثير من البلدان التي هي منبع هذا النوع ، فلا يتصور ان تتفق جميعها على تسميته باسم ليس من اوضاع لغتها ، على انه لو كان هذا المعنى مراداً للشمس الكلابي لكان الاقرب ان يقال ( ماوردي ) كما قيل لنوع من التفاح ، فلا ارى في وجه التسمية الا كون هذا النوع مبتذلاً ، وليس هو من ماء الورد في شيء ، وفي الصفحة ١٥٩ ان اجرة العامل كالنجار والبناء والحجار ارتفعت ثمانين في المئة في هذه الايام ، وقضية هذا ان من كانت اجرته من هؤلاء عشرة قروش هي الان ثمانية عشر مع انها لا تقل عن ستة وثلاثين فيكون الارتفاع نحو ثلاثمائة في المئة .

اما ابحاثه فهي ذكر بعض النوارىخ المتقدمة لحلب ، وما مدحت به ، وما قيل في تسميتها وجغرافيتها وحالة المهارف والتجارة فيها قديماً وحديثاً وما فيها من مال ونخل وعادات لسكنى ، وصفات السكان ، ومبان جديدة بالذكر ، واوزان ومقاييس وكيل ، ونقود ، وصنائع موجودة ومفقودة ، ونباتات وحيوانات وذلك سبعة وثلاثمائة وستين صفحة من نحو صحائف هذه المجلة بحرف أكبر ، وبلي ذلك مائتان وخمسون صفحة فيها كلام اجمالي جزيل الفائدة عن توابع حلب من الويتما الثلاثة اورفه ومرعش ودير الزور وافضيتها الاثنى عشر ، عينتاب وانطاكية واسكندرون وحارم وكلز وادلب ومعرة وجبل سمعان والباب والجسر والرقعة ومنبج ، وذلك قبل تجزئتها في نتيجة الحرب العامة ، وهذا ما لم يتسبر لغير هذا المؤلف فيما اظن ، لهذا كان المؤلف الفاضل مشكور المسمى فيما جمع واوعى .

من اعضاء المجمع العلمي

مسعود الكواكبي

## كتاب صحة الاطفال

للدكتور صبري افندي فرح الحموي بمطبعة العصر الجديد بحلب سنة ١٩٢٤ م في  
١٧٢ ص بقطع الربع

ان مؤلفه الفاضل هو تزيل حلب الان وقد افرد كتابه للعناية بالاطفال في  
السكن والملبس والغذاء وافاض هنا في الرضاعة وانواعها وطرقها الصحية ثم انتقل الى  
النوم والنظافة بالاستحمام وغيره والتنزه ونمو الاطفال الطبيعي وآفات الطفولية وامراض  
الاطفال وعلاجاتها والحمية والوقاية بالشعر بض وذيله بتتمة في التربية الاخلاقية  
فاحسن اختيار الموضوع المفيد للأمر والشبيبة فنحث ربات البيوت على اقتناء كتابه  
والعمل بوصاياه ونصائحه الطبية التي راعى فيها ذوق العامة كما اعتذر في اول كتابه  
بالتعبير باللغة العامية احياناً وندعو لهذا الكتاب المفيد بالزواج التي تستحقه عناية  
المؤلف بتنسيقه وتنحيقه شاكرين له هديته .  
عيسى اسكندر المعارف

## علم الكلام عند الاسلام

رسالة وضعها مؤلفها رصيفنا الدكتور مكيدونالد المستشرق الاميركي الشهير  
باللغة الانكليزية واقتطعها لنا من المجلة التي نشرتها فاذا بها تبعت في ( علم الكلام )  
واصطلاحاته وما جاء عنه في القرآن الشريف والاحاديث والتفاسير والمؤلفات الدينية  
والفغوية مما ملأ ست عشرة صفحة ذات فوائد جديدة بالثناء على منتهى عطاءاتها الاستفادة  
منها . وهي من مقالات المعلمة ( دائرة المعارف ) الاسلامية التي تطبع في لندن  
( هولنده ) من المجلد الثاني  
ع ١٠٠ م

\*\*\*

## القديم والحديث

للاستاذ العامل محمد افندي كرد علي رئيس المجمع العلمي  
وهو مجموعة مقالات نشرت في مجلة المقتبس وغيرها في ازمة متفرقة واعوام عديدة  
لصديقي الاستاذ العلامة صاحب هذا التأليف . منذ يقع وجرد ذاته لخدمة  
العلم والدأب لاصلاح القومية العربية حتى اليوم - وقد صار في عداد كهول

العلم الناضج العقول — مبدأ مستقل ونظرية خاصة لم ينحرف عنهما قيد شعرة في كل ما صنف وكتب وساجل وخطب وما كان ذلك بقليل حتى عرف بهما وعرفنا به : ألا وهما رجوب التزحزح عن خطة الجمود التي يحتفظ بها ويظهرها فريق كبير من الملتزمين الى العلم في هذه البلاد ثم انتقاء ما يجوز ادغامه في اخلاق المشاركة وعاداتهم من شؤون الغرب وحالاته الظاهرة النفع الصالح الى الالتئام بحيث لا يترتب على ذلك الادغام او المزج ما يزيل صفتيهما ويتمص ميزاتهم العربية بثوب يحتجبها عن البصائر والا بصار بحيث تصبح شعائرها وتقاليدنا وبالتالي لغتنا.

(كأن لم يكن بين الحجبون الى الصفا — أنيس — ولم يسمر بمكة سامر)

وهذا الكتاب الذي وكل الى صديقي المشار اليه انتقاده لطفاً وتفضلاً مع التصريح لعلنا لا وكتابة انه ممن لا يسبهم النقد شأن المتصنفين من قهارة المؤلفين وقليل في هذه الايام ما هم — هو اصدق شاهد على رسوخه وتغالبه في عقد ذلك المبدأ وتأيد تلك النظرية التي يروم ان يكون اي كرد علي رافع لوائها بين حملة الافلام وهذه الرأي العام في هذه الايام مهما كثر عدد المخالفين المناصبين وعظم صوادهم بين ظهرائنا نحن الذين قد رانا ان نعيش في زمن يحاول اكثر بنيه من العرب الطفرة والعروج الى سدره المنتهى من الرقي وهم محافظون على الرثيث البالي من مخلفات الاجداد ويريد الفريق الباقي ان يطير على اجنحة التجدد العام الى حظيرة الحضارة الغربية التي يقدسونها ولو خسروا كل شيء من مميزاتها ومناقبنا حتى قوميتنا وشعائرها في ذلك السيل الويل . وفي كلا هذين المذهبين المتطرفين من البعد عن مواطن الصواب ما لا يغرب عن ذي فكر نير ورأي اصيل من اجل هذا سمي كتابه ( القديم والحديث ) واورد في مقدمته وما يليها بسطاً لخطته تلك ما أخلصه للقراء بما يلي :

لا بد من الاعتدال في التجدد اذ لا فائدة من الاقتداء بالاجانب في كل شيء ولا فائدة ايضاً من وقفة الجمود مع التناغم بالآثار الشعبية القديمة والاكتفاء بما بقي من تلك المخلفات مع الاستغناء عن التحدي بما يرفعنا الى مستوى سائر الامم التي نخطمها على ما اشتملت عليه من اسباب الرقي والحول والطول

لقد فهم القاري بما اوردت اني على شاكلة الامتاز من حيث القول بهذا المذهب



الذي درجت عليه وتمرس به منذ صباهي مع اني اكبر منه سنأً واندم جهاداً في سبيل العلم فلا حاجة اذن الى التصريح بانني وايام من حيث الموضوع — وهو الجوهر الفعال في الكتاب — على اتم وفاق فلا ينتظرون مني المطالع جدالاً فيه وانتقاداً عليه بقي عليّ النظر فيما بين دفتي الكتاب من مجموع امالي ومقالات مما تسجد لامتناز انشاءً او تعريباً بتصرف او بدونه واودعها مجلّة ( المقتبس ) وغيرها وقد كانت شواطيط متفرقة ومستترة في تضاعيف الصحف فتفجع عليها من روح جده الطيب فأصارها سفرأً مستقلاً تروى صفحاته على الثلاثمائة حوت من كل شاردة وواردة وسانحة وآبدة . مما يضرب على وتر التجدد المعتدل مع الحرص على مالنا من نفيس التراث بعد اصلاحه وتزيينه وعدم زوال الصبغة الاصلية والشعار الاسامي للدين والتقاليد والعادات والاخلاق الذي لتأبيده عاش الاجداد وماتوا وعلى تأييده يجب ان نعيش نحن ايضاً ونموت ورسم الله القائل ( كل فتاة بأبيها محبة )

عبارة الكتاب وان كانت كسائر ما يكتبه الاستاذ رصينة واضحة يدنو مساعها الى الافهام بلا جهد ولا تعمل الا انها متضاربة متغايرة من حيث بلاغة الاسلوب ومثانة التراكيب ولا بدع ما دام التصنيف والتعريب كانا منه في ازمة متفاوتة استغرقتا جملة اعوام بعضها انشيء والاستاذ في ميعة الشباب وبدء ظهور النبوغ في صناعة القلم . والبعض الآخر كتب وهو مستوف صفات الرجولة واقف في مصاف اساطين الكتبة الذين مر عليهم من بواعث الاختبار ودواعي الحنكة ما امار البلاغة والايجاز مع الروية والاحاطة فيما يكتبون ملكتين راسختين في ادقّتهم العامة لغة وادباً وانشاءً وتقناً في كل ما يزيد ديباجتهم رونقاً وبهاءً ومناحيهم في تخير الاساليب اكثر طلاوة واطرب لمجة واسهل مساعاً

ولا ادري لماذا فضل الاستاذ استعمال لفظة ( التاتار ) و ( التاتارية ) على ما درجت به الالسن وكثر استعماله بين الكتبة بدلها اي « التتر » و « التتارية » ولا ماذا قصد بقوله ( ص ٢ ) بعد ان قال ان الحروب الصليبية وغارات التاتار انهكت قوى الامة « ثم قام ملوك الطوائف وقرقوا الشمل بعد النشأه » مع ان المعلوم ان الذين حاربوا الصليبيين انما هم من ملوك الطوائف انفسهم كالظاهر يبرز صلاح

الدين وغيرهما ممن ساد على الامة ايضا من متعدد الدول الشركسية والكردية اسي بعد ان تفرقت الامة الى شذاذ وتحكم في اجزائها الاجناس الغريبة عن الدم العربي فالامة لم تكن اذن حرة ملثمة الشمل على عهد الحروب الصليبية كما يستفاد من قوله ( ثم )

وقد وقف بي الفكر عند قوله عن العلوم « وصارت رسمية على عهد المفي ابي السعود » ولم افقه معنى هذا التعبير وجوازه في اللغة اذا كان القصد منه احتكار كبار الموظفين الانتساب الى العلم واستئثار ورثتهم بها لقباً وراتباً كما ظهر من نتيجة عبارته هنالك كما انني لم احوذ عطف الهبات على الاعطيات « الواردة سهواً اعطيات ولم ينبه عليها في جدول اصلاح الطبع » ما دامت الاعطيات اعم من الهبات وتستغرقها معنى . وكذلك لم يعجبني قوله عن امراء الترك انهم متبريرون مع انه يقصد ان يقول برايرة بالطبع لا متبريرون اي متبريرون بالتكليف والتعمل ولم يسغ لي قوله عنهم انهم جمدوا على نروع قليلة من الفقه والكلام فان استعمال جمدوا بدل اقتصروا او اكتفوا لا يرضى به المجلون المهرة من ارباب هذه الصناعة وكذلك قوله ان الدولة اخذت على عهد السلطان سليم ان تعلم فنون الحرب والبحر والسياسة فان اضافة الفنون الى البحر هنا وإدماجه بين الحرب والسياسة لا محل له كما لا يخفى ولو قال انها تعلم فنون السياسة والحرب برأ وبحراً — لا ستقام له ما اراد ويكتفى بهذا ما جاء بعده من قوله وما ينبغي لها من الطبيعة والرياضة والاجتماع فان ادخال الطبيعة هنا اي في تعلم فنون الحرب والبحر والسياسة لم اجده وجهاً مقبولاً

والكتاب فيما سوى امثال هذه الطوائف التي قد يوجد الاستاذ من واسع علمه مبرراً لاستعمالها لم اوفق مع قصر باعي الى الاهتداء اليه — انما هو غاية الغايات في باب وطرفة من اسمي طرف المؤلف لامتة ووطنه وهو ايم الله جدير بالتلاوة والاستهداء بهديه ما دمتنا في حاجة الى الكمال والحق سبحانه المسؤول بانالله

سليم عنحوري  
عضو المجمع العلمي العربي

ما يستحقه من التوفيق والاقبال  
في ٢٧ آذار سنة ١٩٢٥

## كتب ورسائل مختلفة

(١) زهر الآداب وثمر الالباب لابي اسحق الحصري الفيرواني مفصل ومضبوط ومشروح بقلم الدكتور زكي مبارك طبع الجزآن الاولان منه في المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٢٥ وبطلب من المكتبة التجارية الكبرى بمصر وجاء الجزء الاول سنة ٢٥٦ من الثاني في ٢٦٤

(٢) كتاب وقف الوزير لالا مصطفى باشا ويليهِ كتاب وقف فاطمة خاتون بنت محمد بك ابن السلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري وقف على طبعها الاسناد السيد خليل مردم بك احد اعضاء المجمع العلمي العربي . طبع بمطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٤٣ - ١٩٢٥ الاول في ٢٦٠ من الثاني في ٤٤

(٣) ثمرات الثبات تأليف السيد ابراهيم انور فوق العادة من دمشق وهو كتاب فلسفي بقال رواية عصرية من تأليف كاتبها الاديب طبعت في المطبعة العربية بمصر لصاحبها السيد خير الدين الزركلي (١٣٤٢ هـ) ص ١٩٨

(٤) بيان اعمال جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت من غرة المحرم ١٣٤٣ الى ٤ جمادى الثانية ١٣٤٣

(٥) الحياة النباتية - للسيد امين الغريب صاحب مجلة الحارس فيها كلام على النبات وكيف وجد وتنوع وكيف يأكل ويشرب ويصطاد ويتزوج الى غير ذلك طبع بمطبعة جان درك في بيروت عام ١٩٢٥ ص ١٠٠

(٦) «مع الرئيس في المنفى» وهي مذكرات كتبها تابع سعد باشا زغلول وخادمه الخاص عبدالله افندي محمود في وصف منفاه سيفعدن وسبشل وجبل طارق طبعت بالمطبعة التجارية الاهلية سنة ١٩٢٣ ص ١٢٠



## وصف مخطوط

## كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم

( من مخطوطات خزانة المدرسة العليا برباط الفتح تحت رقم ٩٩ )

ابتدأ مفتحه الاولى بما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الاستاذ ابو الريحان محمد ابن احمد البيروني رحمه الله

ان الاحاطة بهيئة العلم وكيفية السماء والارض وما بينهما على وجه الاخبار المأخوذ  
 بالتقليد نافعة جداً في صناعة التنجيم الى ان قال في الصفحة الثانية : النقطة ما هي  
 والزاوية وكم انواعها والشكل والدائرة والقطر والوتر والسهم والجيب الاعظم والمستقيم  
 وما هي الخ وصور دوائر بين فيها القطر والسهم والجيب والوتر والقوس الخ وفي صفحة  
 (٣) ما انواع المثلثات وما العمود والقاعدة الخ وفي الصفحة (٤) ما المخطوط  
 المتوازية وما الزوايا المتقابلة والمتبادلة الخ وفي الصفحة (٥) ما النسبة هي حالة بين  
 شيئين متجانسين يعرف بها قدر احدهما من الآخر اذا اضيف اليه الخ وفي الصفحة  
 (٦) قلب النسبة ما هو وما نسبة المساواة المنتظمة وما نسبة المساواة المضطربة  
 وما نسبة المثناة وما النسبة المؤلفة الخ . وفي الصفحة (٧) ارتفاع الشكل ما هو ؟  
 هو اعظم الاعمدة النازلة من زوايا الشكل على قاعدة او على استقامتها الى ان قال  
 في الصفحة (١٦) ما الجبر والمقابلة ما المفردات المتعادلة ما المقرونات المتعادلة الخ  
 وفي الصفحة (١٧) كيف اثبات الاعداد بحروف العربي الخ

وفي الصفحة (١٨) ما الفلك؟ هو جمع كرة متحرك في مكانه مشتمل في جوفه على  
 اشياء غير متحركة بطبيعتها لحركة ونحن في وسطه وسمي فلكاً لاستدارة حركته تشبيهاً  
 له بفلكة المغزل الخ

وفي الصفحة (٥٤) اين خط الاستواء وما خواصه وكيف انصباب القامة على  
 وجه الارض . الخ

وفي الصفحة (٥٥) ما عرض البلد وما طوله . وما الذي يعرض على اختلاف



طولي البلدين اذا تساوى عرضهما . وما الذي يعرض من اختلاف عرضي البلدين اذا تساوى طولها النخ وفي الصفحة (٥٦) ماسة المشارق وكيف يطول الليل والنهار وفي الصفحة (٥٧) ما قوس النهار وفضله وتعديله وما المقياس والظل وفي الصفحة (٥٨) كم هي اجزاء المقياس وما السمت وفي الصفحة (٦٠) ما الأقاليم وما الذي يعرض فيها وهل بعدها عمارة وفي الصفحة (٦١) ماقبة الارض وهل قسمت الارض بغير الاناليم قال ينسب الى افريدون من جبابرة الفرس قسمة ثلاثية بالطول بين بنيه الثلاثة وهي القطعة الشرقية وفيها الترك والصين لابنه توج والقطعة الغربية وفيها الروم لابنه سلم والقطعة المتوسطة ايران شهر لابن ايرج وتنسب الى نوح عليه السلام قسمة اخرى ثلاثية بالعرض بين بنيه فالقطعة الجنوبية النخ وفي الصفحة (٦٥) ما الطالع ما البيوت ما تحويل السنين ما القرائن النخ وفي الصفحة (٦٦) ما الممر الذي يستعمل في القرائن ما الاجتماع والاستقبال ما التريم ما التأسيسات النخ وفي الصفحة (٧١) كيف اسماء شهور الامم وفي الصفحة (٧٢) أمن هذه الشهور تنفق اوائلها هل تتغير مفادير شهور اليهود وكيف توافق شهور الهند شهور القمر وكل واحد منهما ثلاثون يوماً وفي صفحة (٧٤) كيف سقوا هؤلاء الامم وما ائتاريخ وما الادوار وفي صفحة (٨٨) ما الاصطرلاب وما أعضاؤه وما اسامي خطوطه وما التام وما النصف وقد صوره في صفحة (٨٨) وفي الصفحة (٩٠) معرفة الطالع من ارتفاع الشمس كيف يعرف الماضي من النهار وهكذا الى آخر صفحات الكتاب البالغة ١٥٥ صفحة كل صفحة ٣٦ سطراً كل سطر ١٤-١٧ كلمة وفيه نحو ٥٠ اشكلاً وصورة ما بين جداول مربعة ومستطيلة ودوائر وخطوط وثلثات متنوعة ومسدسات وزوايا ومخروطات ومربعات وخطه لا بأس به فيه تحريف قليل وكتب في عام ١٣١٢ هـ وجاء في كشف الظنون جزء اول ما نصه :  
(التفهيم لاوائل صناعة التنجيم على طريق المدخل لابن الريحان محمد ابن احمد البيروني الفه سنة ٤٢١ لابن الحسن علي بن ابي الفضل الخاسي هـ منه

الطاهر الرجراجي

رباط الفتح بمراكش

\*\*\*

## العلامة سليمان البستاني

هو سليمان بن خطار بن ساوم بن نادر بن ابي يوسف ناظر بن ابي محفوظ  
مقيم البستاني ولد في ( بكشتين ) في ضواحي دير القمر في ٢٠ ايار سنة ١٨٥٦ م  
فتلقى مبادئ العربية والسريانية على عم جدّه المطران عبدالله البستاني  
وفي السابعة من عمره دخل مدرسة نسييه بطرس البستاني المعروفة ( بالوطنية )  
في بيروت فبقي فيها ثماني سنوات وكان من اساتذته فيها العلامة الشيخ يوسف  
الاسير والشيخ ناصيف اليازجي

وفي السادسة عشرة من عمره عاون عمه صاحب المدرسة في انشاء ( الجنان  
والجنة والجنيّة ) وانتدب ترجماناً لتفصيلة الولايات المتحدة في بيروت . واصيب بالأم  
في عينيه فاعتزل المطالعة والكتابة مدة للراحة وترأس جمعية زهرة الآداب  
في بيروت .

وفي الحادية والعشرين من عمره ارسلته الحكومة العثمانية الى العراق مديراً  
لشركة المراكب الخديوية العثمانية في بغداد المعروفة بشركة ( عمان ) فاصلح شؤونها  
بحسن ادارته . وانتدب قاضياً بمحكمة التجارة البغدادية . وترأس المدرسة التي  
انشأها قاسم باشا الزهير . وانقطع الى التجارة خمس سنوات

فدرس هناك الشؤون المالية واحوال العرب وعاداتهم واخلاقهم وشرع في وضع  
تاريخ مطوّل لهم كتب فذلكته واخذ يوسعه حتى انجزه كما سنرى

وسنة ١٨٨٥ م عاد الى بيروت بعد ان عاج بالاسنانة واقام فيها مسدة وقال  
الحظوة لدى كبارها واسترخص الحكومة لانجاز المعلقة ( دائرة المعارف ) العربية  
التي انشأها عمه بطرس البستاني . فانجز في بيروت الجزء التاسع منها ثم اضطر الى  
السفر لمصر فارجأ نشر الباقي منها . فاقام في مصر ثمانية اشهر . وكان قد نشر  
مختصر طريقة الاختزال العربي ( متينوغراف ) في الجزء الذي نشره من المعلقة  
المذكورة فاراد توفيق باشا الخديوي ان يعمها في مصر . ثم حدث للمترجم ما حمله  
على ترك مصر فجاء فاهمل الاختزال

فسافر الى الهند والعجم وغيرهما متجراً وعاد الى العراق فاقام فيها سنتين تفرغ فيهما مع اשתغاله لتتمة كتابه ( تاريخ العرب اليوم ) . ثم سار الى الاستانة وبقي فيها سنتين . وطاف سنة في اوربة واميركا الشمالية وتولى ادارة القسم العثماني في معرض شيكاغو سنة ١٨٩٣ م وانشأ هناك جريدة تركية باسم ( شيكاغو مركيسي ) اي ( معرض شيكاغو ) وكانت تصدر مدة المعرض مصورة

ثم عاد الى الاستانة الى اوائل سنة ٨٩٢ : فقدم القاهرة وعاد الى التأليف وكان قد اشغل بمطالعة ( الاليادة ) واعجب بها واحب نقلها الى العربية شعراً فاخذ يدرس لها اليونانية القديمة ونشر في مصر الجزأين العاشر والحادي عشر من المطبعة العربية وهما آخر ما نشر منها وانجز تعريب الاليادة ايضاً .

ولما نشر الدستور في المملكة العثمانية سنة ١٩٠٨ م دعته جمعية الاتحاد والترقي الى بيروت لانه كان من اعضائها فانتخب نائباً في مجلس المبعوثين باتفاق آراء جميع الطوائف سنة ١٩١٠ . ثم صار بعد ذلك عضواً في مجلس الاعيان . وألف كتابه ( عبرة وذكرى ) وكتب مقالات كثيرة عن الحكومة والسياسة . وامتاز بمعرفته اللغات الكثيرة حتى انه خطب مرة في احد منتديات الاستانة بالعربية ثم قال بالتركية لعل اخواننا الاتراك لم يفهموا ما قلته فخطب بالتركية ثم قال باليونانية مثل ذلك وخطب بها وهكذا فعل بالفرنسية والانكليزية فتعجب السامعون من قوة عارضته وبراعته باللغات وهي مزية له ساعدته عليها قوة ذاكرته وكثرة مطالعته واجتهاده وانتدب للشخص الى لندن ورومية وبروكسل ليمثل الحكومة العثمانية في المؤتمرات التي عقدت في تلك المدن سنة ١٩١١ م وكان عضواً لالاعيان فذهب في منتصف ايار منها وفي ٢٥ تموز التي محاضرة في جامعة اكسفورد

ثم عين وزيراً للزراعة وكانت له اليد الطولى في عقد المعاهدة بين تركيا وبلغارية بعد حرب البلقان الأولى . ونوت الحكومة تعيينه سفيراً في لندن فاعتذر لاسباب صحية . وترأس الوفد العثماني الذي شخص الى باريس ولندن .

ولما نشبت الحرب العامة وارادت الحكومة العثمانية خوض غمارها كان البستاني من القائلين باعتزال الحكومة ولهذا لم يرق ذلك في عبون الذين قالوا غير قوله فاعتزل

وسار الى صوب سرا وهناك نظم قصيدتين هما ( الداء والدواء )  
ثم في صيف السنة الماضية استقدمه بعض اصدقائه الامير كيين ليزور الولايات  
المتحدة الاميركية فكان فيها موضوع اعجاب الناس ونشرت الصحف الاجنبية  
والوطنية رسمه وترجمته وزاره كبار رجال الحكومة والعلماء واقامت له حفلات شائعة  
الى أن نعاه لسان البرق اخيراً في مدينة نيويورك

### منزله ومؤلفاته العلمية

من قرأ ترجمة الالباذة لاسيا مقدمتها التي تبلغ اكثر من مائتي صفحة استدل  
على مبلغ اطلاع العلامة البستاني وقوة حكمه وقد ذيل الترجمة بمحاشي وتعليق جامعاً فيها  
بين أدب اللغات الشرقية والغربية معارضاً آياتها بكثير من آيات العرب واقوالهم مما  
يقضي بمطالعة كثير من الدواوين والاستبصار بمعانيها وموافقاتها لافكار هومبروس  
وقد ألف معجماً للالباذة سماه ( التراجم الهوميرية ) ذكره في الصفحة ٢٩٠ من  
الالباذة وهو لم يطبع . —

وله ( تاريخ في العرب الى يومنا ) ولا سيما عرب العراق وهو يقع في اربعة  
مجلدات مخطوطة و ( عبرة وذكرى ) او ( الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده ) في  
شؤون الحكومة والدستور طبع . و ( ثلاثه مجلدات ) من المعلقة العربية ( دائرة  
المعارف ) البستانية ٩ و ١٠ و ١١ وتمتاز على غيرها باتساع بعض المواد الاجنبية وان  
لم تكن المواد العربية متسعة كالاجزاء التي سبقتها . و ( الداء والدواء ) وهما قصيدتان  
نظمهما في اثناء الحرب العامة وهو معتزل في صوب سرا مطبوعتان و ( رسالة الاختزال  
العربي ) مطبوعة وهو اول من كتب فيه بالعربية ووضع قواعده في ( المعلقة البستانية )  
تحت اسم ( ستينوغرافيا )

( مذكرات اسفاره ) وهي تعاليق كثيرة كان يدونها لينسجها بكتاب يصف  
فيه رحلاته وما لاقاه فيها وما حدث امامه من الشؤون وفيها عبر كثيرة  
ولما اقيمت له حفلة على اثر نشر الالباذة في القطر المصري كتب اليه كثير  
من العلماء الغربيين والشرقيين وخطب فيها الآخرون ولهم فيه اقوال حريّة بالاطلاع عليها



والمترجم مقالات رائعة رصينة التركيب مرصوفة الالفاظ واشعار رائعة منها  
قوله في قصيدة حكيمية طويلة نشرت في مجلتي الآثار (٣: ٢٩٧):

شؤون ذوي الشأن مرعبة      ولو اعلت الارض انذالها  
والمرء ما كسبت نفسه      فاما عليها وامالها  
ولا يعرف الفضل الا ذووه      فلا تبخس الناس اعمالها  
ومنها: اذا العرض زين بطيب الفعل      وسوء المطالب ما طالها  
فلست ابالي بقليل وقال      ولو سنّت اللسن انبالها  
وله تعريب معنى فارسي بقوله:

قضيت الهى بالعذاب وياترى      باي مكان بالعذاب تدين  
فليس عذاب حيثما انت كائن      واي مكان فيه لست تكون  
وقوله: نظرت الى جبل الالماني فخلدته      منيلي الذي ما قاله احد قبل  
تناولته بالراحتين اذا به      تبتك بالكفين وانقطع الحبل  
وقوله في وطنه وابنائهم من قصيدة:

لهم وله علي ديون حر      اروم قضاءها فاموت حراً  
وقوله في الاخلاق:

أنا ما أنا امسي ويومي وفي غدي      سواء توالي الخير او عظم الشر  
احب محي نابذاً حاسدي الذي      فلاني كما لو كان قد ضمه القبر

واشتهر بطول اناته وثبته وتروييه وحلمه وتواضعه وبعده عن التبعج وابن  
عريكته ومقدرته على امتلاك القلوب وكان قوي الذاكرة جيد القرينة كثير الجلد  
على العمل كريماً بعلمه مخلصاً في مبادئه وعلى الجملة فلولا اشتغاله بالسياسة وحب  
التوظيف لكانت فوائده أكثر وخدماته اجل اذ أخاع شطراً من عمره بما كان  
يجب ان يصرف في مثل انجاز (المعلمة البستانية) ونحوها بالسياسة رحمه الله  
عيسى اسكندر معلوف





# LA REVUE

## DE L'ACADÉMIE ARABE

*Revue mensuelle paraissant à Damas*

*Prix d'abonnement (payable d'avance)*

*Intérieur. 40 Frs*

*Etranger 45 Frs*

---

## TABLE DES MATIERES

---

### Page

|                          |  |
|--------------------------|--|
| 157 M. Clement Huart     | Les Etudes arabes en France                                      |
| 179 M. Khalil Mardam bey | Recueil manuscrit  |
| 187 M. I. A. Maalouf     | Les précieux manuscrits de la Bibliothèque de Baroudi à Beyrouth |
| 191 Académie             | Les incorrections du style                                       |

### « Remarques »

|  |
|--|
| 193 Monsieur R. Dussaud à l'Académie Arabe             |
| 195 Anniversaire de l'Université St Joseph de Beyrouth |

### « Nouvelles Publications »

|                         |  |
|-------------------------|--|
| 197 Académiciens        | Huit comptes rendus  |
| 205 M. A. Al-Maghribi   | Etude étymologique Arabe   |
| 216 M. M. Kurd-Ali      | Description de l'Oasis de Damas<br>(Etude sur un manuscrit)      |
| 223 M. I. A. Maalout    | Les précieux manuscrit de la bibliothèque de Baroudi de Beyrouth |
| 226 Académie            | Les incorrections du Style                                       |
| 228 M. Abdallah Mukhlés | Etude sur le poème littéraire de Al-Farabi                       |

### « Remarques »

|                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| 234 Emir Chakib Areslan  | Ibn Doureid (Al-Jamhara) |
| 235 Les Académiciens     | Dix comptes rendus       |
| 247 M. Daher Al-Regeragi | Etude sur un manuscrit   |

الجزء ٦ و ٧ ١ حزيران وتموز ١٩٢٥ م المجلد الخامس

# المجلد السابع والعشرون

تنشر في دمشق مرة في الشهر  
قيمة اشتراكها السنوي ليرتان سور يتان  
يضاف اليها خمسة فرنكات اجرة البريد في الخارج والدفع مقدما

فهرس الجزء السادس والسابع من المجلد الخامس

حزيران وتموز سنة ١٩٢٥ م



صحيفة

|     |                                       |                           |
|-----|---------------------------------------|---------------------------|
| ٢٥٣ | آلات الطب والجراحة والكهانة عند العرب | للدكتور احمد عيسى بك      |
| ٢٧٥ | كناش ادبي                             | للسيد عيسى اسكندر المعلوم |
| ٢٧٧ | معجم جديد في اللغة العربية            | للشيخ المغربي             |
| ٢٨٠ | تاريخ الجزائر                         | للسيد محمد كرد علي        |
|     | آراء وافكار                           |                           |
| ٢٨٦ | فتوى لغوية                            | للشيخ المغربي             |
|     | مطبوعات حديثة                         |                           |
| ٨٢٩ | ديوان ولي الدين يكن                   | للسيد خليل مردم بك        |



|     |  |                           |
|-----|--|---------------------------|
| ٢٩٣ | شعراء الشام في القرن الثالث              | للسيد خليل مردم بك        |
| ٣٠٧ | نظم العقيان في أعيان الاعيان ( للسيوطي ) | للدكتور فيليب حتى         |
| ٣١٢ | مباحث لغوية                              | محقق                      |
| ٣١٦ | رحلة الامير يشيك                         | للسيد محمد كرد علي        |
| ٣١٩ | خزائن الكتب العربية                      | للسيد عيسى اسكندر المعلوم |
| ٣٢٤ | عثرات الاقلام                            | للمجمع                    |
| ٣٢٦ | خلاصة اعمال المجمع                       |                           |



| صفحة | آراء وافكار                                    |                               |
|------|--|-------------------------------|
| ٣٢٩  | حفلة تكريم محمد طلعت بك حرب                    | *                             |
| ٣٣١  | تأثير المجمع العلمي العربي في اوربا            | للارشمندريت توما ديبو المملوف |
| ٣٣٣  | استدراك لغوي                                   | للشيخ المغربي                 |
| ٣٣٥  | تاريخ الشام في روسيا                           | *                             |
|      | مطبوعات حديثة                                  |                               |
| ٣٣٦  | المكتبة الاندلسية او المكتبة العربية الاسبانية | للسيد محمد كرد علي            |
| ٣٤٢  | المرشدات                                       | للشيخ المغربي                 |
| ٣٤٤  | الاسلام واصول الحكم                            | للسيد محمد كرد علي            |
| ٣٤٥  | مصرف مصر                                       | " "                           |
| ٣٤٧  | هدايا المجمع                                   |                               |
| ٣٤٨  | في المجمع العلمي ( مؤتمر علماء الآثار )        |                               |



# مجلد الطب والجراحة والكحالة

(دمشق) : حزيران سنة ١٩٠٠ . الموافق ذي القعدة وذي الحجة سنة ١٣٤٣ هـ

## الات الطب والجراحة والكحالة

« عند العرب »

للدكتور احمد عيسى بٹ ألفت على أعضاء التجمع العلمي العربي بدمشق بمناسبة  
انتخابه عضواً بالتجمع .

أيها السادة

أحبكم بتحياتنا الشرقية فاقول السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد أودع في شرقاً  
عظيماً بقبولكم لي في زميلكم هذه التي أعدها من الثمر ورفع الشأن فكان . انه لتعروفي  
دهشة عند ما أرى حسن الظن الذي جعلتم من شخصي الضعيف موضعاً له وما كنت  
لأستحقه لولا فضلكم واني أسأل المولى جل وعلا ان يحقق آمالكم وان يوفقنا جميعاً  
الى خدمة بلادنا عامة وجميعكم خاصة خدمة ترضونها . معشر الفضل والتبيل لقد طلب  
الي ان ابث بكلمة تلقى على مسامعكم الشريفة فيما أرتضيه من المواضيع التي تهتم بجمعكم  
وما كنت على استعداد لجمع تلك الكلمة والخال ان وقتي يضيق عن اي بحث الآن لما انا  
منهمك فيه ومثنيان في اتمامه مما أرجو به النفع للبلاد الشرقية وهو اعداد واطمام معجم  
النبات وقد تم والله الحمد والمنة وضعه ولم يبق سوى تبييضه وطبعه وقد فكرت ضمن  
ما فكرت فيه من المواضيع وحسبت أن يفيد ذكره في هذه الآونة ان اجمع في كراسه  
برسم جمعكم الموقر ما كان يعرفه العرب من الآلات والادوات الطبية وأذكر مسمياتها  
مواضع استعمالها ونقل صورها وقد رميت بذلك الي غرضين الاول تذكير الازهار

بما كان عليه السلف الصالح من علم ومعرفة وحذق ومهارة . الثاني التسهيل على المشتغلين بالنقل والترجمة في عملهم وفتح الطريق امام اعينهم فاذا حازت كفايتي هذه الاستحسان والقبول فقد طابق ذلك المأمول .

كانت العرب في مبدأ أمرها لا تعرف من الطب الا التجريبي منه وما يبنى عليه من مثل الحجامة والنصد والكي وما عدا ذلك فلم يكن لهم المام تام بالطب المعروف في زمنهم الا للقليلين منهم الذين اختلطوا بالأئمة المجاورة لهم والمحيطه بهم من اهل الحضارات السابقة وهم الفرس واليونان والهند كالحارث بن كلدة الثقفي وقد تعلم بجنديسابور من اعمال فارس والنضر بن الحارث بن كلدة وابو حفص يزيد وابن ابي رميثة التميمي وعبد الملك بن ابهر الكناني . فلما أخذ العرب في الفتح وتدوين البلاد والاختلاط بالامم المغلوبة على امرها واستخدام أهلها في دولتهم لاسباب الاطباء منهم اخذوا في نقل علوم تلك الامم الى لغتهم وكان أول من استخدمهم هم السريان فتبسطوا ونوسعوا في النقل حتى نالوا أربابهم واستوعبوا منه الكفاية وكان الحظ الاوفر مما نالوه وترسوا فيه من علم الامراض والعلاج ولم يكن للجراحة حظ كبير من عنايتهم لقلة ممارستهم علم التشريح فانهم لم يزيدوا عليه اكثر مما نقلوه عن اليونان . وقد كانوا يذكرون العمليات الجراحية وقلما اهتموا بها او أجروها ولم يبتديء اشتغالهم بعلم الجراحة واهتمامهم به علماً منفرداً متميزاً الا في عصر متأخر وكان لنقلهم كتب ابقراط وجالينوس وبولس الاجانيطي أثر فعال في ترقية هذا الفن عندهم واول من اهتم بالجراحة محمد بن زكريا الرازي <sup>(١)</sup> ففي عهده انتشرت سيفه كثير من بلاد الدولة الاسلامية غير ان محمد بن زكريا هذا كان يذكر العمليات في مؤلفاته ويترك تنفيذها للجراحين واتى بعد الرازي علي بن عباس الجعفي <sup>(٢)</sup> فشرح عملية الشق العجاني على الحصة واتى بعده ابو علي الحسين بن سينا <sup>(٣)</sup> وقد شرح كثيراً من العمليات ولم ينفذها وفي اوائل القرن الحادي عشر الميلادي ازدهر العصر الاندلسي بابي بكر محمد بن مروان بن زهر <sup>(٤)</sup> وقد

(١) المتوفى سنة ٣١١ هـ أو ٣٢٠ هـ الموافقة لسنة ٩٢٣ او ٩٣٢ م (٢) المتوفى

سنة ٣٨٤ هـ و ٩٩٤ م (٣) المتوفى سنة ٤٢٨ هـ و ١٠٢٧ م (٤) المتوفى سنة ٤٣٢ هـ

جمع بين الطب والجراحة ولكنه امتنع في كثير من الاحوال عن اتمام عملية الشق على الحصة وكان يشكو عدم وجود من يقوم بعملية ثقب الجمجمة .

وعلى العموم فان الجراحة والعمليات الجراحية لم تكن وصلت الى درجة تتماز بها عنها في العصور السابقة واكبر من يرع في عمل اليد في ذلك الحين واجرى العمليات الجراحية واستعان بالآلات والادوات . هو ابو القاسم خلف بن عباس الزهراوي<sup>(١)</sup> فقد ألف في الطب النظري والعملي وأشهر مؤلفاته كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف وهذا الكتاب قسمان نظري وعملي والقسم العملي هو الجزء الحادي عشر واوله المقالة العاشرة وتتضمن العمل باليد والصناعة الطبية قال ابو القاسم : « لما اكلت لكم يا بني هذا الكتاب الذي هو جزء العلم في الطب بكامله وبلغت الغاية فيه من وضوحه وبهانه رأيت ان اكمله لكم بهذه المقالة التي هي جزء العمل باليد لان العمل باليد مخصة في بلدنا وفي زماننا معدومة البتة حتى كاد يندرس علمه وينقطع أثره الخ » ثم قال : « وأرى صور حدايد الكي وسائر آلات العمل باليد مع زيادة البيان ومن وكيد ما يحتاج اليه » .

شرح ابو القاسم العمليات وبين آلاتها ولم يسبقه او يأتي بعده من عمل عمله او أفرد العمل باليد في كتاب خاص حتى ان ابا الفرج بن يعقوب بن اسحق المسيحي المعروف بابن القف المتوفى سنة ٦٨٥ بدمشق ومؤلف كتاب « عمدة الاصلاح في صناعة الجراح » لم يذكر في كتابه هذا ما ذكره سلفه ابو القاسم من الآلات ولم يثبت صورها وما تركت مخطوطاً من آثار السلف الصالح في كثير من مكاتب القاهرة الا ويبحث فيه عن تلك الآلات او صورها فلم يزدني افتقادي شيئاً يزيد عما سأذكره هنا نقلاً عن تلك المراجع غير ان كثيرين من الكحالين قد اتفردوا بشيء كثير سيفي كتبهم وقد نقلت ذلك عنهم في هذه المقالة .

وها نحن اولاء سنذكر هنا على الترتيب الهجائي للحروف جميع الآلات والغدد التي وردت في كتاب التصريف ونبين صورها مستعينين بنسخة هذا الكتاب المطبوع في اكسفورد سنة ١٧٧٨ بالعربية واللطينية<sup>(٢)</sup> وترجمته الفرنسية المطبوعة في باريس

(١) المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ و ١١٠٦ م (٢) Albucasis de Chirurgia (٢) oxonii 1778



سنة ١٨٦١<sup>(١)</sup> وبكتاب تاريخ الجراحة وممارستها تأليف كوت<sup>(٢)</sup> وقد اكلت هذا المجموع ببعض ما جاء من اسماء الآلات في كتاب دعوة الاطباء<sup>(٣)</sup> لابي الحسن ابن بطلان المتوفى سنة ٤٤٤ هـ وسنة ١٠٣٢ م مما لم يذكره ابو القاسم ولو انه نوه عنه باسماء أخرى لنفس الآلات وألحقت هذا المعجم الصغير بجدول اسماء الآلات الجراحية التي كانت تستعمل في امراض العين مشفوعاً بصورها كما جاءت في كتاب «الكافي في الكحل» لخليفة بن ابي الحاسن الحلبي (من أهل القرن الثالث عشر الميلادي) المترجم الى الالمانية<sup>(٤)</sup> وكتاب تاريخ الجراحة في العصور الوسطى تأليف كرك سودوف<sup>(٥)</sup> وأتبع ذلك ايضاً بصور بعض الآلات التي عثر عليها في أثناء التنقيب في خرائب مدينة الفسطاط القديمة والمحفوفة في المنحرف العربي بالقاهرة وقد ساعدني على جمعها وتصويرها حضرة الاستاذ حسين بك راشد أمين المتحف .

فاذا ما ضمت هذه الجواميع الثلاث بعضها الى بعض حصلنا منها على مجموعة صالحة من الآلات الطبية التي استعملت في عهد النهضة العربية وسدت فراغاً كبيراً في المصطلحات الننية التي نبهد النفس لايجادها فلا نوفق .

وهذه اسماء الآلات مرتبة على حروف المعجم :

آلة — كالمروود وظرفها كالمعلقة يملأ دواءً كلويًا لوضعه على اللهاة لكيها

شكل ٦٩ .

آلة لاستخراج الشوك — وما ينشب في الخلق من الاجسام الغريبة وهي آلة

(١) La chirurgie d'Albucasis. par L. Leclerc, Paris 1861

(٢) Geschichte der chirurgie und ihrer Ausübung, von Dr. E. Gurlt, Berlin 1898

(٣) المطبوع بالاسكندرية سنة ١٩٠١ .

(٤) Das buch von genügenden in der augenheilkund, von Halifa Al Halabi übersetzt und erlauterk von J. Hirschberg J. Lippert und E. Mittwoch. Leipzig 1905

(٥) Beitrage zur geschichte der chirurgie in Mittelalter von Carle Sudhof Leipzig. 1918

كالمرود أغلظ منه قليلاً طرفها معقف كالصنارة يدخل في الحلق يرفق ويرفع بها العظم او الشوك وغيرهما من الاجسام الغريبة في الحلق شكل ٧١ -

آلة لحفظ الصفاق — وهي آلة من خشب او من حديد تشبه ملعقة ليس لها ثقب يكون عرضها حسب ما يحتاج اليه من كبر العظم وصغره اما طولها فعلى حسب ما يمكن للعمل ايضاً ولها طرفان احدهما واسع والاخر ضيق وتوضع فوق الاغشية المراد حفظها من القطع لئلا يغور الموضع فيها شكل ١٤٧ -

أنبوبة — هي أنبوبة من ريش الأوز او ريش النسر توضع فوق الثملة ( Myrmécie ) وتشد عليها حتى تقطعها من أصلها ويمكن عمل هذه الأنبوبة ايضاً من الحديد او النحاس ويكون أعلى الأنبوبة رقيقاً مصمتاً ومنتولاً حتى يمكن امساكها بين الاصابع وقتلها شكل ١١٦ -

أنبوبة — لاجراج الدود المتولد في الاذن وهي خيطة الاسفل واسعة الاعلى يدخل الطرف الرقيق منها في الاذن بقدر ما يحتمله العليل ويمص به مصاً قوياً يفعل ذلك مراراً حتى يخرج جميع الدود شكل ٣٧ -

أنبوبة — أخرى لاجراج الدود تصنع من فضة او نحاس خيطة الاسفل وبه ثقب صغير واسعة الاعلى وان اريد يدخل فيها مدفع ( Piston ) في جوف الأنبوبة من نحاس محكم او مرود ( Stylet ) يلف طرفه بقطنه لفاً محكماً ويلقى الزيت او ما يشبهه في الأنبوبة وهي في الاذن ثم يدخل المرود بالقطنه في الأنبوبة ويعصر عصاراً معتدلاً حتى يندفع الدهن في جوف الاذن وليكن ما يصب في الاذن قد دفي قليلاً شكل ٣٨ -

أنبوب — تشبه أنبوباً من قصب تصنع من فضة او نحاس او من اسبازرويه ( Orichalcum ) ملساء معتولة لها في أسفلها ثقب صغير وفي جوانبها ثلاث ثقوب اثنان منها من جهة واحدة وثقب من جهة وطرفها يصنع مبرياً على هيئة يريه القلب شكل ٩٢ وتعمل ليزل الماء في الحبن ( Ascites ) -

يريد — هو ميفع اشد صلابة من المقدح يثقب به نفس اللتحة فقط دون التمكن في الثقب ثم يستعمل المقدح شكل ٥٠ -

بريد — <sup>(١)</sup> ج يردوهو آلة كالمسبار ( Sonde ) او ( Explorateur ) وهي تصلح للتنيش الاورام والخراجات والنواصير والغثابي ( Sinus ) وتصنع من نحاس اصفر او من اسبازرويه ( كلمة مركبة من كلمتين اسفيد بمعنى ابيض ورويه بمعنى نحاس فتكون اسفيدرويه ) او من نحاس او من حديد او من فضة وأفضل ما صنعت من اسبازرويه وقد تصنع من الرصاص الاسود وتصلح لسبر النواصير التي يكون في غورها تعرج للتنعطف بليتها مع ذلك التعرج وهي ثلاثة أنواع طوال واوساط وصغار .  
( اشكال ٧٧ و ٧٧' و ٧٧ ) بقدر ما يحتاج اليه كل ناصور و يكون غلظها على قدر سعة الناصور .

بيرم <sup>(٢)</sup> — عتلة صغيرة ( Levier ) وهي من الحديد وطولها سبعة او ثمانية اصابع وعرضها يتناسب مع الجرح ويجب ان يكون لدى الجراح منها ثلاثة او اربعة حتى تكفي حاجة الجروح وهي مستديرة وشديدة حتى لا تعطي نفسها اذا ضغط عليها وقت العملية واحد طرفها رقيق ومعقوف والاخر أشد وتأخذ في النقصان في حجمها ابتداءً من وسطها شكل ١٤٩ وتستعمل لرد العظام المكسورة النائمة على الجلد وتسويتها .  
جبيرة — ( Attelle ) هي جهاز معد لشد العضو المكسور وجبره وتصنع الجباير من أنصاف القصب العراض المهيئة بحكمة او تكون الجباير من غشب الغراييل التي هي من الصنوبر او جرائد النخل او من الخللج ( Bruyère ) او من السكخ ( Ferula ) ( وهو ما لا يزال مستعملاً في الجزائر وشمال أفريقية ونحوها <sup>(٣)</sup> ) وتكون الجبيرة التي توضع على الكسر نفسه أغلظ وأعرض قليلاً من سائر الجباير وطولها يكون بحسب العضو من كبر وصغر شكل ١٤٢ .

جفت <sup>(٤)</sup> ( Pince ) — هو آلة لاستخراج العظام المكسورة من الفك او احد عظام النم شكل ٦٢ .  
جفت لطيف — لاجراج ما سقط في الاذن من الحصى والاشياء الغريبة شكل ٣٥ .

(١) البريد المرتب والرسول . (٢) بيرم كلمة فارسية بمعنى عتلة . (٣) هكذا ذكره ( L. Leclerc ) . (٤) جفت كلمة فارسية بمعنى زوج .

- حمل الورك — ( لابن بطلان ) لعلها نوع من الجباير .
- خشبة — طولها ذراعان وعرضها قدر أربعة أصابع وغلظها قدر اصبعين ويكون لها رأس مستدير ليسهل دخولها في عنق الابط ثم يربط على الرأس المستدير خرقاً لينة لثلاثي الخشبة العليل ثم يمد اليد او الذراع على الخشبة الى أسفل وتربط الخشبة على العضد والساعد وطرف اليد على عارضة سائم بالعرض وتمد اليد الى أسفل ويترك سائر الجسد معلقاً من الناحية الاخرى فان المفصل يدخل من ساعته شكل ١٥٠ .
- خشبة الكتف — ( لابن بطلان ) هي بعينها خشبة ابي القاسم الزهراري .
- خشنة الرأس — ( Tête Rude ) هي آلة لجرد العظم الفاسد تصنع من الحديد ويكون رأسها مدوراً كالزور وقد نقش على رأسها بالمبرد او الاسكفاج ( Scolopax ) فتوضع على موضع الفساد من العظم ثم تدار باليد من الزم حتى ينجرود الفساد وينتهي طرفها بكورة او قرص شكل ٤٨ .
- درج المكاحل — ( لابن بطلان ) هو درج كالصندوق ترص فيه المكاحل اي اوعية الكحل .
- دست المباح — ( لابن بطلان ) هو كالعلبة تصف فيه المباح .
- ذات الشعبتين — هي آلة تستعمل لاستخراج بقايا السن وجرد الاسنان شكل ٦٠ .
- رمانة — هي مبخرة او أنبوب وهي آلة بمخوفة كالرمانة من احد طرفيها وطرفها الآخر كالأنبوب تعمل من فضة او نحاس وتوضع في قدر فيه البخور ويطين القدر ويدخل الطرف المخوف كالرمانة في فم العليل فيصعد الدخان منها الى اللهاة ويكرر ذلك مراراً حتى تنكس اللهاة ( اي يذهب عنها الاحتقان والتورم ) ويخفف ورمها شكل ٧٠ .
- زرافات القوائج — ( لابن بطلان ) مفردتها زرافة وهي المحفنة وقد يقال زارق بمعنى ( Irrigatoir ) كما جاءت في المحلة الآسيوية ( J. As. ) .
- سكين — حادة من الجهة الواحدة وملساء غير حادة من الجهة الاخرى تدخل تحت الاوعية بعد كشفها ويوجه جانبها الحاد الى فوق نحو الجلد وجانبها الاملس نحو العظم ثم تقطع بها الاوعية دون ان يقطع الجلد شكل ٣٤ .



صنارة — فيها غلف قليل لثلاث لتكسر وبها يجذب الجنين شكل ١٠٩ .  
 صنارة أخرى ذات شوكتين — لجذب الجنين ايضاً شكل ١١٠ .  
 صنارة ذات ثلاث صنابير — مجموعة في ساق واحد وتعمل لتشجير الجلد  
 شكل ٤٠ .

صنارة كبيرة — لقلع بقايا السن وجرد الاسنان وهي مثلثة الطرف المعوج . فيها  
 بعض الغلف شكل ٦١ .

صنارة لطيفة الثنية — تستعمل في لقط السبل ( panus ) ثم تقطع بمقص  
 لطيف شكل ٤٥ .

صنارتان — مزدوجتان في جسم واحد ؛ تستعمل في نفس العمل الذي تستعمل  
 فيه السابقة شكل ٤٧ .

صنابير — هي أنواع كثيرة وهي اما بسيطة اي ان لها مخطافاً واحداً او مركبة  
 ولها مخطافات او ثلاث مخاطيف ولكل نوع من هذه الانواع ثلاثة أشكال كبار  
 وأوساط وصغار ثم صنابير عمية اي كالة الطرف .

شكل ٧٨ صنارة بسيطة كبيرة .

٧٨ = وسط .

٧٨ = صغيرة .

٧٩ عمية كبيرة .

٧٩ = وسط .

٧٩ = صغيرة .

٨٠ = صنارة كبيرة ذات مخطفين .

٨٠ = وسط ذات مخطفين .

٨٠ = صغيرة ذات مخطفين .

٨١ = كبيرة ذات ثلاثة مخاطيف .

٨٦ = وسط ذات ثلاثة مخاطيف .

٨١ = صغيرة ذات ثلاثة مخاطيف .

عتلة — ( Levier ) هذه آلة تدخل في السنخ اذا بقي شيء من جذور خرس مكسور فنقله وهي قصيرة الطرف غليظة قليلاً لا طويلة ولا قصيرة لثلاث كسر شكل ٥٧ ومن جنس العتل يوجد صور أخرى منها واحدة مثلثة الطرف فيها بعض الغلظ شكل ٥٨ وبعضها مثلث الطرف لطيف شكل ٥٩

عود — لجبر عظم العضد وهو مقوس أملس متوسط الغلظ يربط في طرفه رباطان ثم يعلق من موضع مرتفع ويجلس العليل على كرسي ثم يلتقي ذراعه المكسور على العود حتى يصير إبطه ملصقاً في وسط انحناء العود ثم يعلق من فوقه شيء ثقيل أو يمدده خادم إلى أسفل ثم يسوي الطبيب الكسر بيديه معاً حتى يرد الكسر على ما ينبغي .

فاس — آلة كالمبضع في طرفه شوكة تصلح لفصد بعض الاوردة شكل ١٣٧ .  
قائاطير — هي تعريب ( catheter ) وهي آلة لاجراج البول من المثانة كما هو معلوم وهي طويلة في نحو شبر ونصف رقيقة ملساء تصنع من فضة مجوفة كأنبوب ريش الطير وفي دقة الميل ولها قمم لطيفة في رأسها شكل ٩٥ .

قصبتان — ( canules ) وتعمل في تشمير العين وهما قصبتان بقدر طول الجفن وعرضها أقل من عرض مبضع وقد قرصتا من أطرافهما حيث تمسك الخيوط وتشد القصبتان من كلتي الجهتين شداً وثيقاً وتتركان أياماً حتى تموت الجلدة وتسقط من ذاتها أو تقرض بالمقراض ان أبطأت بالسقوط شكل ٤٢ .

كلاب — لاجراج العلق وغيره مما ينشب في الحلق طرفها معقف وهو الذي يدخل في الحلق ويشبه في الطائر وفيه خشونة المبرد اذا قبضت على شيء لم تتركه شكل ٧٢ .

كلاليب — ( forceps-Pince ) هي آلات تمخلع بها الاضراس والاسنان المتحركة والكلاليب التي يحرك بها الضرس او لا تكون طويلة الاطراف قصيرة المقبض غليظة لثلا ينثني عند القبض بها على الضرس ولا تعطي انفسها وهي من الحديد او الفولاذ وفي طرفها اضراس يدخل بعضها في بعض فتقبض قبضاً محكماً وثيقاً واذا كانت الاطراف كالمبرد يكون قبضها قوياً شكل ٥٥ .

كلاليب — تشبه أطرافها في الطائر الذي يسمى تدرجة (cigogne) وهذه الكلاليب لقطع أصل الأضراس التي تكون قد انكسرت وتصنع كالبرد أو كالأسكفاج شكل ٥٦ وهذه الكلاليب صور أخرى .

لوب — (Vis) هو آلة يفتح بها في الرحم وهو شبيه بملزم مجلد الكتب ويكون إما من آبنوس أو من خشب البقس له لولبان في طرفي خشبتين ويكون عرض كل خشبة نحو أصبعين وحرفها نحو أصبع وطولها شبر ونصف وفي وسط الخشبتين زائدتان من جنس الخشبة نفسها قد أوثقتا فيها يكون طول الواحدة منها نصف شبر وأكثر قليلاً وعرضها نحو أصبعين أو أكثر قليلاً وهاتان الزائدتان هما اللسان تدخلان في المهبل ليفتح بها عند إدارة اللوب شكل ١٠٢ .

لوب آخر — الطف واخف يصنع من خشب الآبنوس أو البقس على شكل الكلاليب إلا أن طرفيه زائدتان طول كل زائدة منها نحو شبر وعرضها أصبعان وعند فتح المهبل تدخل هاتان الزائدتان مضمومتين في المهبل وطرف الآلة ممسوك أسفل من الفخذين ثم تفتح اليد كما يفعل بالكلاليب سواء بسواء على قدر ما يراد من فتح المهبل حتى تصنع القابلة ما تريد شكل ١٠٣ .

لوب آخر — ذكرته الأوائل شكل ١٠٤ .

مبخرة — للبخير بها عند احتباس الطمث والشيمة ونحو ذلك وتصنع من نحاس فيوضع طرفها الرقيق في التبل والطرف الواسع على النار والبخور معمول على الجمر شكل ١١٣ .

مبرد — من حديد يبرد به الضرس النابت على غيره المتمكن نصابه دقيق النقش كالمبرد لبرد به الضرس قليلاً قليلاً وكذلك الضرس الذي انكسر بعنه وباقيه يؤذي اللسان عند الكلام شكل ٦٤ .

مبضع حاد الطرفين — لشق الجلد فوق الشرايين لربطها شكل ٣١ .

مبضع لشق الأورام والتجمعات الصديدية وهو كالشرط المدور إلا أن نصله مستدير شكل ٣٠ .

مبضع — تستر بين الاصابع عند بطء الاورام لا يشعر بها المريض وهي ثلاثة انواع كبير ومتوسط وصغير اشكال ٨٥ و ٨٥ و ٨٥ .

مبضع امس الطرف — وهو مبضع طرفه كأل غير محدود وتعمل في قطع الظفرة من العين ونحوه لحم الملق شكل ٤٣ .

مبضع دقيق لطيف — لقطع الاشياء الغريبة الساقطة في الاذن بعد ترطيبها برطوبة الاذن شكل ٣٦ .

مبضع زيتوني — وهو مبضع اقل عرضاً وارق طرفاً يصلح لفصد العروق الدقاق شكل ١٣٩ .

مبضع شوكي — ( pointu ) هو مبضع طويل محدود الجهتين محدود الطرف وانما طرفه قصير لئلا يجوز به عند العمل الى المعاء فتنفذ فيها وهو خاص بيزل البطن في الحبن وهو معد لثقب جدر البطن ثم تدخل مكانه انبوبة رقيقة لتفريغ الماء شكل ٩٠ .  
مبضع شوكي آخر — وهي التي يشق بها النواصير طرفها معقف احدي جهتيه حادة جداً والجهة الاخرى غير حادة لا يقطع بها ما لا حاجة الى قطعه شكل ١١٥ .  
مبضع عريض ريشاني — نصله على هيئة ورقة الآس وهو ينفع في فصد عروق المرفق والعروق المجوفة الممتلئة البارزة الغليظة شكل ١٣٨ .

مبضع لطيف — ( léger ) يكون طرفه اي نصله فيه بعض العرض قليلاً محدوداً وسائر المبضع امس الجنين لئلا يؤذي الاذن وينفتح به الاذن المسدودة اي تقطع الزوائد التي قد تكون نبتت فيها شكل ٣٩ .

مبضع لطيف امس — عند ما تكون الظفرة حشة لا يمكن ادخال الابرة فيها ولا تثبت سنارة فانها تجرد من فوق جرداً بلطف بهذا المبضع شكل ٤٤ .

مبضع لقطع اللوزة — هو آلة تستعمل عند عدم وجود مقطع اللوزة وهو كالمبضع الا ان طرفه معطوف وهو حاد من جهة واحدة وغير حاد من الجهة الاخرى شكل ٦٨ .  
مبضع نشيل<sup>(١)</sup> — وهو الذي يصلح للشق ويكون منه انواع عراض ورقاق على حسب سعة العروق وضيقها شكل ١٤٠ .

(١) النشيل السيف الخفيف الرقيق اللسان .



- مبضع ثيل آخر — للشق على الحصة شقاً عجائياً شكل ٩٨ .
- مبضعان عريضان — لقطع الجنين شكلاً ١١١ و ١١٣
- مثقب لا يغوص — لانه لا يتجاوز عظم التحف الى ما وراءه وذلك لان المثقب حرقاً مستديراً على هيئة طوق او دائرة فوق طرفه الحاد فيمنعه من ان يغوص ويتجاوز ثخن العظم ومن هذه المثاقب عدة يصلح كل واحد منها لمقدار ثخن العظم المراد ثقبه وهذه صورة ثلاثة انواع من المثاقب كبيرة ومتوسط وصغيرة شكل ١٤٥ .
- مجدع — المجادع تصنع من نحاس وهي كالقذيب تشبه المروء الذي يكتحل به وفي طرفه شبه ملعقة عريضة يكون في رأسها شفرة المبضع العريض وشفرة المبضع خفية تشبه لسان الطائر يجري الى داخل والى خارج متى أحيت شكل ٨٤ مجدع وسط وشكل ٨٤ مجدع صغير وهو من الآلات التي تنصرف للشق والبط .
- مجرد — المجارد آلات يجرد بها الاضراس والاسنان لرفع السواد والخضرة والصفرة عنها والمجارد مختلفة الصور كثيرة الاشكال على حسب ما يتهيأ للعمل فبعضها يجرد به من داخل وبعضها من خارج للجرد بين الاضراس شكل ٥٤ .
- مجرد آخر — كالملقعة او كالمبرد وهو المسمى خشنة الرأس (الطلب هذه الكلمة) شكل ٤٨
- مجرد لكشط العظام — اي جردها . رأسه كرأس المسبار مكوّن كآب اي على شكل النجمة ونقشه على هيئة نقش الاسكفاج وبه يحك رأس المفأل اذا فسدت او عظم واسع كبير شكل ١٢٣
- مجرد آخر — ذو تجويف شكل ١٢٤
- معطوف الطرف شكل ١٢٥
- عريض شكل ١٢٦
- شكل ١٢٧
- مجرد صغير — يشبه المسبار شكل ١٢٩
- مجرد طرفه كالمبرد — ينفع في مواضع كثيرة من جرد العظام شكل ١٣١
- مجرد — يصلح لجرد ما نثنت من العظام طرفه مثلث حاد الحواشي يصنع من الحديد شكل ١٣٢ .

والنجارد تصنع كلها من الحديد .

مخزنة الاذن - ( لابن بطالان ) آلة كالمجرد لرفع الاشياء الغريبة من الاذن .  
مخاجم - ج مخجم وفي ثلاثة أنواع كبار وأوساط وصغار وهذه المخاجم تصنع من  
نحاس او من صيني مدورة الى الطول قليلاً اسطوانية رقيقة الجدر وبها يقطع النزف  
بسرعة وينبغي ان يكون لدى الطبيب منها من جميع القياسات شكل ٨٦ صورة مخجم  
كبير وشكل ٨٦ صورة المخاجم المتوسطة وشكل ٨٦ صورة المخاجم الصغيرة .

مخجمة تستعمل بالنار - يكون سعة فيها أصبعان مفتوحان وعمقها نصف شبر تصنع  
من النحاس الاصفر غليظة الخاشبة لمساء مستوية بحلوة لثلا تؤذي العضو عند وضعها  
وسيف وسطها فصلة معترضة من نحاس او حديد حيث توضع الشمعة بالنار وقد تصنع  
هذه المخجمة كبيرة اكبر من ذلك او أصغر وذلك بحسب الامراض وسن مستعملها .  
وفي جنب المخجمة شيء نحو النصف ثقب صغير على قدر ما تدخله الابرة وهذا  
يضع المخاجم أصبعه عليه عند الاستعمال فيسده وعند الانتهاء يرفع الاصبع عن  
الثقب فتتحول المخجمة في الحال شكل ٨٦ ! .

مخجمة بالماء - هذه المخجمة ليس فيها قضيب صلب لوضع الشمعة فونه ولا ثقب  
في جانبها وانما تملأ بالماء وتوضع على العضو نقط وهذه المخجمة كلما كانت كبيرة لتسع  
ماء كثيراً كانت أفضل ويستعمل فيها الماء الحار او المطبوخ بالحشائش شكل ٨٦ .  
محقن كبير - ( clystère ) تصنع أنبوب المحقن من فضة او من صيني او من  
نحاس مقروع او مضروب وقد يصنع من هذه الآلة صغار وكبار بحسب الاستعمال  
فالصغار تستعمل للصبيات شكل ١١٧ وقمة الانبوب الاعلى تربط فيها الرقة  
( parchemin ) ويكون واسعاً على شكل القمع وله حاجز حيث تربط فوقه الرقة  
وضرفه الاسفل الذي يدخل في المقعدة يكون أملس رقيقاً مصمتاً وفي احد جنبه ثقبان  
وفي الآخر ثقب واحد واتساع الثقب على غلظ المرود او أغلظ قليلاً والرق الذي  
يدخله الدواء يكون من مثانة حيوان او من رق ضأن يعمل على هيئة سفرة ( السفرة  
كيس يزر بخيط ) ويكون بقدر شبر ونصف وفي حرف الرق ثقب كثيرة يدخل  
فيها خيط وثيق تجمع به الرق كالسفرة فاذا وضع فيه الدواء ربط رأس الكيس هذا

- في طرف المحقن فوق الحاجز ربطاً وثيقاً ثم يحقن الدواء .
- محقن لطيف - يحقن به المثانة كالزراعة يصنع من فضة او من اسبازرويه (Crichalque) رأسها الاعلى تشبه التمع الصغير وتحت حز يقع فوقه الرباط ثم تؤخذ مثانة سمكها ويوضع فيها السائل المراد حقنه وتربط فوق الحز ربطاً قوياً بخيط مشني وتدفع تلك السوائل قليلاً ثم يدخل طرف المحقنة في الاحليل ثم يشد باليد على المثانة شداً قوياً فيندفع السائل الى المثانة واذا لم تحضر مثانة يؤخذ رق ويصنع منه مثانة شكل ٩٧ .
- يحك الجرب - (لا بن بطلان) أظنها آلة حلك جرب الاجفان (trachoma) مخالب التشمير - (لا بن بطلان) آلات كالصنانير تستعمل في تشمير الاجفان .
- مخرط المناخير - (لا بن بطلان) آلة لقطع اللحم الزائد النابت في الانف .
- مدس - (Sonde ou explorateur) هو آلة كالمرود لجس واستقصاء الاورام تؤخذ هذه الآلة فندس في أرحب مكان وهي تدار بين الاصابع قليلاً قليلاً ثم يخرج المدس وينظر الى ما يخرج معه في أثره من أنواع الرطوبات .
- والمدسات ثلاثة أنواع كبير ومتوسط وصغير شكل ٧٥ .
- صورة مدس كبير - شكل ٧٥ صورة مدس وسط شكل ٧٥ صورة مدس صغير
- صورة مدس صغير - وتصنع من الفولاذ وهي مربعة الأطراف .
- مدفع - (repoussoir) يدفع به الجنين وهو على شكل الصنارة يشبك طرفه في الجنين ويدفع به الى الامام شكل ١٠٥ .
- مدفع آخر - شكل ١٠٨ .
- مدفع مجوف - لاستخراج السهام شكل ١٣٥ .
- مدفع مصمت الطرف - كالمرود ليسهل دخوله في السهل المجوف شكل ١٣٦ .
- منزقة - لعلها الزارقة . آلة لتقطير الماء في جوف المثانة طرفها العلوي مصمت قليلاً وفيه ثلاثة ثقوب اثنان من جهة واحدة وواحد من جهة أخرى وتجويفها الذي فيه المدفع (piston) يكون على قدر ما يسده حتى اذا جذب به سائل انجذب واذا دفع به اندفع الى بعد و كيفية استعمالها كمحقنة الزجاج شكل ٩٦ .
- مسبار - مثقوب الطرف كأبرة الاسكاف يدخل فيها خيط مفتول من خمسة

خيوط فيدخل المسبار بالخيوط في الناصور ( في علاج النواصير والشق عليها ) حتى يبلغ قعره شكل ١١٤ فان كان منفذاً في حاشية المقعدة يخرج الخيط من ذلك الثقب ويجمع بين الطرفين ويشد ويترك يومين او ثلاثة فينقطع اللحم .

مسحط — وهو آلة تقطر الادهان في الانف ويصنع من فضة او نحاس شبه القنديل الصغير مفتوحة كالمدهن ويجراها كذلك وانبوتها ملفوفة (اسطوانية) كالقنصة ومدهن المسحط مسطح وله مقبض في آخره شكل ٥٣ .

مسك (١) — آلة يشق بها الدالية وهو كالبيض شكل ١٣٣ .

مشداخ — (cranioclaste) وهو آلة تشدخ بها رأس الجنين حتى يسهل اخراجها من في الرحم وهو يشبه المقص وله أسنان في طرفه شكل ١٠٦ وقد يكرب الطرف مستطيلاً كالكلاليب وله أسنان كأسنان المنشار تقطع بها وترض شكل ١٠٧ مشرط — هو آلة تشق وتسلخ بها السلع والاورام وهي ثلاثة انواع كبار ومتوسطة وصغار وهذه المشارط عريضة النحل واحد طرفها حاد والآخر غير حاد وانها جعلت كذلك ليستعان بها في شق الساعة .

شكل ٨٢ صورة مشرط كبير .

≈ ٨٢ صورة مشرط متوسط .

≈ ٨٢ صورة مشرط صغير .

مشعب — هو آلة من حديد الفولاذ مثلث الطرف حاد مغروزة في عود (اي في مقبض) من الخشب وهي معدة لثقب الحصة في جوف مجرى البول والقضيب وذلك لثقب الحصة وتسليك البول ثم يزوم باليد فوق الحصة فتنتنت وتخرج مع البول شكل ٩٩ .

مفتاح الرحم — (لابن بطالان) هو آلة كاللولب عند الزهراوي .

مقدح (٢) — هو آلة كالبيض يستخدم في قدح الماء النازل في العين (cataracte)

شكل ٥٠ .

(١) السل انتزاعك الشيء واخراجه في رفق (٢) المقدح والمقداح والمقدحة

والانداح كلها الحديدية التي يقدح بها وقدح في القدح خرقه بسنخ النحل .



ويوجد مقدهج آخر منفذ يمس به الماء وتوجد مقادح أخرى مختلفة عنه كشكل

٥١ و ٥٢

مقذنان - مفردهما مقذ<sup>(١)</sup> وهو نوع من انواع المباضع ذو حدين الا انه اقل حدة من السكينين .

مقص - صغير لقطع ما يفضل من الجلد في عمليات الجفن او غيرها شكل ٤١ .

مقص التطهير - شعبتان قاطعتان لا عوج فيها ومساميره في مستوى النصل

الذي يبلغ طول المقبض شكل ٤٩ .

مقص لطيف - يستعمل في لفظ السبل شكل ٤٧ .

مقطع - لقطع به العظام شكل ١٣٠ .

آخر - صغير للعظام شكل ١٣٣ .

اللوزة - هي آلة تشبه المقص وظرفاها معطوفان وتجويفاهما متقابلتان

احدهما يحداه الآخر وحادان جداً وتضع من الحديد او الفولاذ (حديد مسقي) شكل ٦٧

مقطع عدسي - (couteau lenticulaire) يصلح لجرد وتسوية خشونة ما

بقي من العظم وهو اذق والطف من سائر المقاطع وجزؤه العدسي أملس لا يقطع شيئاً

وجزؤه الحاد من الجانبين فهو ملمحوم بالطول فوق الجزء العدسي شكل ١٤٦

مقطع لطيف - ضيق الشفرة يقطع به العظم المكسور شكل ١٤٣ .

مقطع آخر - أعرض من الاول قليلاً شكل ١٤٤ .

وهذه المقاطع يوجد منها عدة مختلفة وبعضها أعرض من بعض وبعضها أقصر من

بعض وتكون في غاية من حدة اطرافها وهي من حديد او فولاذ جيد .

مكبس اللسان - هي آلة مجوفة تصنع من فضة او من نحاس تكون رقيقة كالسكين

ومسطحة يكبس بها اللسان لرؤية الحلق وكشف اورامه شكل ٦٦

مكدة الحشا - (لابن بطلان) آلة تستعمل للضاد (البلغ في عصرنا) .

مكواة - هي ساق من الحديد يبلغ طوله نحو ١٢ او ١٥ سنتيمتراً ولها طرف بتغير

شكله بتغير مكان الكي ونوع المرض الذي يكوى فيه وهي لذلك أنواع كثيرة .

(١) المقذ ما قذ به والسكين .

مكواة آسنة — لان كيهي على شكل ورقة الآس و يكوى بها الشعر في اثنار العين والشر شكل ١٠

مكواة أنبوبية — وهي على شكل الأنبوب يكوى بها الأضراس واشكافاً لتعدد كاشكال ١٢ و ١٥ و ١٦ .

مكواة دائرة — ( cautère nummulaire ) يكوى بها فوق الحدة البارزة في ابتداء الحدة ( gibbosité ) شكل ٢٥

مكواة كسابتها — الا ان طرفها هلاكي تكوى بها الفتوق وهي درجات بحسب السن شكل ٢٧ .

مكواة أخرى دائرة — تكوى بها فوق المعدة لقيطاً تحت الثنوء الخنجري للقص شكل ١٨ .

مكواة أخرى — يكوى بها الكبد تكوى ٣ نقط في القسم الشراسيني شكل ١٩  
مكواة ذات ثلاث شعب — و يكوى بها لتقيطاً شكل ١٥ .

مكواة ذات السكينين — تكون حادة السكينين وشبيهة بالمفدتين ونصلها حاد كالبيض او اقل حدة لثلا تسرع اليها البرودة واذا كانا سميكين تحفظ فيها الحرارة وهي لكي الشريان وقطعه شكل ٣٢

مكواة ذات السفودين — وهي مكواة عادية الا ان باحد طرفيها ثلاث شعب كرفة المروء يكوى بها فوق المفصل في الخلع شكل ١٧ .

مكواة زيتونية الشكل — يكوى بها في الفالج والصداع والسكات ( جمع سكتة ) ونحوها من الامراض وخلق الورك وعرق النساء شكل واحد وشكل ٢٦ صورة مكواة زيتونية متوسطة .

وشكل ٢ صورة ثانية ولكنها الطف يكوى بها قرني الرأس اي الفأس ( occiput ) والمقدم .

مكواة سكينية — وهي نوع من السكينه كالكاوي التي تقدمت الا انها الطف وينبغي ان يكون في نصلها غلظ و يكوى بها في الآقرة حتى يحرق نصف الجلد شكل ٦  
وشكل ٧ مثال آخر من المكواة السابقة يكوى بها في الثلل فوق فقار الظهر .

- مكواة سكينية أخرى - صغيرة حدها رقيق كحد السكين يكوى بها شعرة (fissure) الشفاء شكل ١٣ .
- مكواة أخرى - صورتها كالسكين المعوجة النصل يكوى بها في اوراق الساقين والقدمين شكل ٢١ .
- مكواة - تشبه العين او حرف تاء اليونانية يبط بها الصفاق وهي حامية حتى تخرج الرطوبة كلها في الادرة المائية (hydrocele) شكل ١٠١ !
- مكواة كالقدح - لكي الورك وهي عبارة عن قدح بقدر نصف شبر وسمك نواة تمر في داخله قدح في داخله قدح ثالث و يكون بـمعد ما بين قدحين بقدر عقدة الابهام وكلها مفتوحة من الجهتين وارثاعها نحو عقدة او عقدتين ولها ثقب من حديد شكل ٢٣
- مكواة مجوفة - وهي كهيئة الانبوب رقيقة كريش النسر من الطرف الواحد الذي يكون به الكي والطرف الآخر منشوذ او ممتد كالمرود بنحسب الارادة والمجوفة افضل ويكوى بها النواصير العينية في ماق العين شكل ١١
- مكواة مسارية - لان رأسها او طرفها كراس المسبار فيه بعض التعقيف وفي وسطها أنثوة ويكوى بها في الشقيقة مكان الوجع وفي امراض الهيكل والمثانة ويكوى بها بواسير المقعدة والرحم شكلا ٣ و ٤ .
- مكواة مسارية أخرى - يكوى بها في وجع الظير فوق الوجع ثلاثة صفوف في كل صف خمس كيات شكل ٢٤ .
- مكواة منشارية - او مسارية كما قال (Leclerc) شكل ٨ .
- مكواة ميلية - (Styliforme) لسائر الفتوق شكل ١٨ .
- مكواة تشبه الميل - تستعمل لبط خراجات الكبد وبعد ان يعلم موضع البط بالمداد تحمى المكواة ويكوى الجلد حتى يحرق وتنتهي المكواة الى الصفاق وتخرج المدة وفي كشكل الحربة ويكوى بها ايضا التآليل والثوصة (Pleurésie) ونواصير المقعدة شكل ٢٠ .
- مكواة تسمى النقطة - (Cautère à pointe) وهي كالمسارية الا ان طرفها على هيئة رأس الديوس وينقط بعد احماؤها على مكان الوجع شكل ٥ .

مكواة هلالية — ( Semi-lunaire ) وهي كالمكاوي الا ان طرفها على شكل هلال ويكوى بها جفن العين في استرخاء الجفن او يكوى فوق الحاجبين شكل ٩٠ .  
 مكواة هيلجية — هي آلة نافعة جداً وهي صالحة لتنزف الدم وللجرح اذا تغش  
 وهي عبارة عن قضيب من المعدن وفي طرفه قطعة على شكل هلال شكل ٩٣ .  
 مأزم البواسير — ( لابن بطالان ) آلة كالمزم مجلد الكتب تزم بها البواسير لقطعها .  
 منشار صغير — لنشر الضرس الذي نبت من خلف ضرس آخر او كان ملصقاً  
 بضرس آخر وهو من الحديد حاد الطرف جداً شكل ٦٣ .

منشار عظيم — المناشير من هذا النوع كثيرة على حسب وضع العظام واتجاهها  
 وظلها ورقتها وكبرها وصغرها وصلابتها وتخلخلها فكل نوع من العمل آلة مشاككة  
 لذلك العمل في اشكالها شكل ١١٩ وشكل ١٢٠ وشكل ١٢١ وهو منشار صغير  
 وشكل ١٢٢ وهو منشار كبير وشكل ١٢٨ صورة منشار آخر محكم .

منقب<sup>(١)</sup> — ( Perforateur ) يستعمل في ناصور الانف وهو ان يكشف  
 اولاً عن العظم بالنقب او بالدواء الكاوي ثم يوضع على العظم نفسه قرب الماق بعيداً  
 عن العين قليلاً ويدار باليد حتى ينقب العظم والمنقب طرفه الحديد مثلك وعوده  
 خشب مخروطي رقيق الطرف شكل ٤٩ .

النشاب — ( لابن بطالان ) آلة كالخطاف ( من نصب الشيء بالشيء اي علوبه )  
 وهذا جدول اسماء الآلات الجراحية الرمدية واستعمالها في مختلف الامراض :  
 انظر لوحتي ٥ و ٦ وقابل أرقامها بما يأتي :

- ١ — مقص — شفرته عريضة طولها بمقدار ما يقطع من الجفن
- ٢ — مقراض — ادق من المقص ويصلح لقطع السبل من المتحمة
- ٣ — كاز<sup>(٢)</sup> وهو ادق من المقص واغلظ من المقراض للاقط السبل من الاكليل
- ٤ — فتاحات — اجود ما كانت من الذهب او الفضة وبعده النحاس

(١) المنقب حديدة ينقب بها البطار مرة الدابة (القاموس) (٢) كلمة فارسية

بمعنى المقص .



- ٥ — قنادين — <sup>(١)</sup> حديد مخفي في نحاسه بدرفين وهو يغني في كثير من الاعمال  
٦ — صنابير — يعلق السبل والظفيرة بالصغار والكبار للتشهير ويغني بعضها عن بعض  
٧ — وردة — لقطع توتة ( Mûre ) الجفن والسلعة وفي بعض الاعمال —  
( Opérations )

- ٨ — نصف وردة — لقطع توتة المتجمعة وهي الطف من الوردة وتغني عنها  
٩ — حربة — تشق على السلع وتدخل تحتها وتغني عنها الآسة  
١٠ — آسة — <sup>(٢)</sup> يعلق الظفيرة ويكشط بها ويقطع بالكاز وينفك بها لزاق  
الجفن من العين

- ١١ — طبر <sup>(٣)</sup> — لفصد الجبهة وتوضع على العرق طولا ويثقب بالوسطى باليد اليمنى  
١٢ — موسى — خفيف النصل يشق به على السلعة ( Kyste )  
١٣ — مشراط — يشق به على المدة الكامنة ( Hypopyon ) ولفتح الورد ينج  
( Chimosis ) وتعوض القنادين به

- ١٤ — مجراد — لحك الجرب ( Trachoma ) وتنظيف التحجر ( Lithiasis )  
ونقوم عنه نصف الوردة

- ١٥ — مبضع مدور الرأمن لسل <sup>(٤)</sup> الشرناق ( Kyste Meibomien )  
وتشق به على البردة ( Chalazion ) وما شاكلها

- ١٦ — منجل — لفك الازاق من بين الجفنين ويستعمل في الشرة  
١٧ — منقاش — تمد به الثؤل ( Wart ) ويقطع ما يحتاج اليه من الآلة  
١٨ — ملقط — يلتقط به الشعر الزائد ( Trichiasis ) ويوجه به ما وقع في العين  
١٩ — مكواة اليافوخ وحامي الرأس — يكوى به اليافوخ  
٢٠ — مكواة الصدغين — يكوى به عرقا جانبي الرأس والعرقان خلف الاذنين  
٢١ — مكواة الغرب — يكوى بها الغرب ( Encanthus ) بعد انقجاره

(١) وهي كلمة يونانية الاصل ( Kamaditon ) بمعنى مبضع . (٢) اعني  
شبيهة بورقة الآس . (٣) طبر بمعنى القأس او البلطة جمعها اطبار . (٤) السل  
انتزاعك الشيء واخراجه بلطف .

- ٢٢ - مكراة موضع الشعر - لكي مواضع الشعر الزائد بعد تنفذه
- ٢٣ - محسف الغرب - لجس الملق الاكبر لمن كره الكي في الغرب
- ٢٤ - جفت - لأخذ ما لصق بالعين او يباطن الجفن كما حكي لك في فصل ١٤  
من امراض العين
- ٢٥ - ذات الشعيرة - مبضع طول حديد طويل شعيرة لفتح المتحمة قبل القدح
- ٢٦ - سكين تعرف بالشوكة - ليقطع بيا عروق الجبهة على ما شرح في الكافي
- ٢٧ - مهت مدور - ( Couteau à cataracte ) وقد عرف العمل به  
وقد يعني عن المثلث والمثلث عنه ( المثلث اي ذو الثلاث الزوايا )
- ٢٨ - مهت مجوف - لمص الماء وقد عرف كيفية مص الماء
- ٢٩ - أنبوبة النملة - للتنقيح على النمل ويستأصل بيا
- ٣٠ - جر كان وأبرة - ( Aiguille à crochet ) لنظم الشعرة - اذا كان  
الشعر قليل العدد فينظم بيا
- ٣١ - دةق<sup>(١)</sup> التشمير - لمن كره الحديد ويكون خيطه من لونين
- ٣٢ - مسعط وقرن - القرن ينفخ به النفوخ في الانف والمائيات بالمسط
- ٣٣ - رصاص الثقيل - تكون مدورة او مثلثة او مطاولة بمقنضى الذئ
- ٣٤ - محسف<sup>(٢)</sup> دقيق - يحتاج اليه في علاج الغرب و يعني عن المحسف
- ٣٥ - كلبتان نصولية - يحتاج اليها اذا وقع في العين نصل او غيره كما حكي  
لك في امراض المتحمة
- ٣٦ - حاقاة ذات مقبض - العمل بما يقنض سعي الدودة كما وقف عليه

\*\*\*

(١) الدهق خشبتان يغمز بهما الساق . (٢) محسف من الحسف وهو إزالة

القشر وحسف القرحة قشرها .

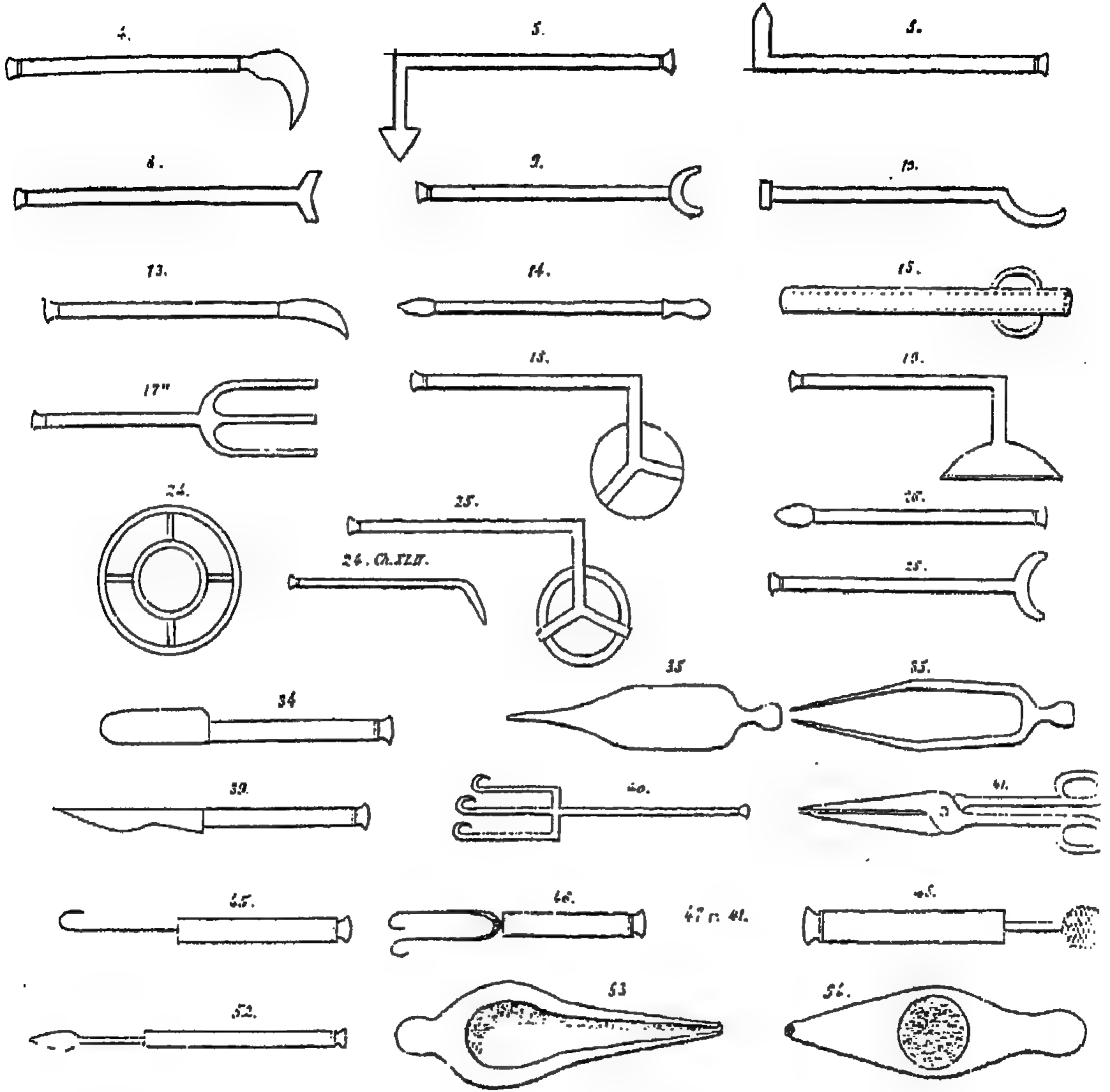
وفي اللوحة السادسة صور بعض الآلات مما عثر عليه اثناء التنقيب في خرائب  
الفسطاط وارودع دار الآثار العربية وقد حصلت على صورتها بمساعدة امين الدار  
الشيخ حفرة حسين راشد بك فاستحق الثناء الجميل على مساعدته على خدمة العلم .  
فترى في هذه اللوحة صور ملقط بسيط وملقط شوكي ومسابير ومجرد ونجل  
ومكواة منشارية الى آخره .  
هذا ما اودعته هذا المقال واني أسأل الله العلي ان ينفع به البلاد والسلام .



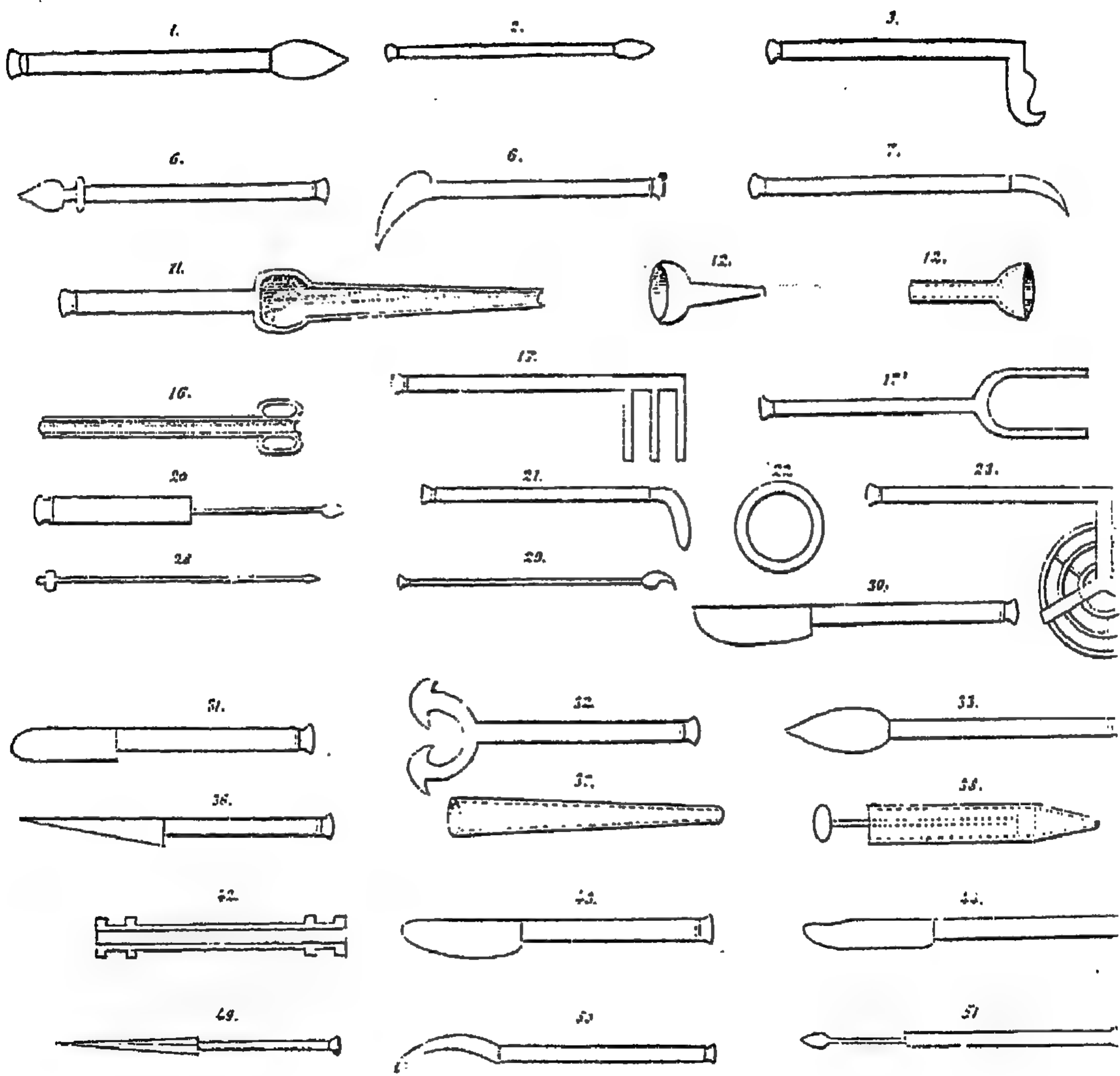




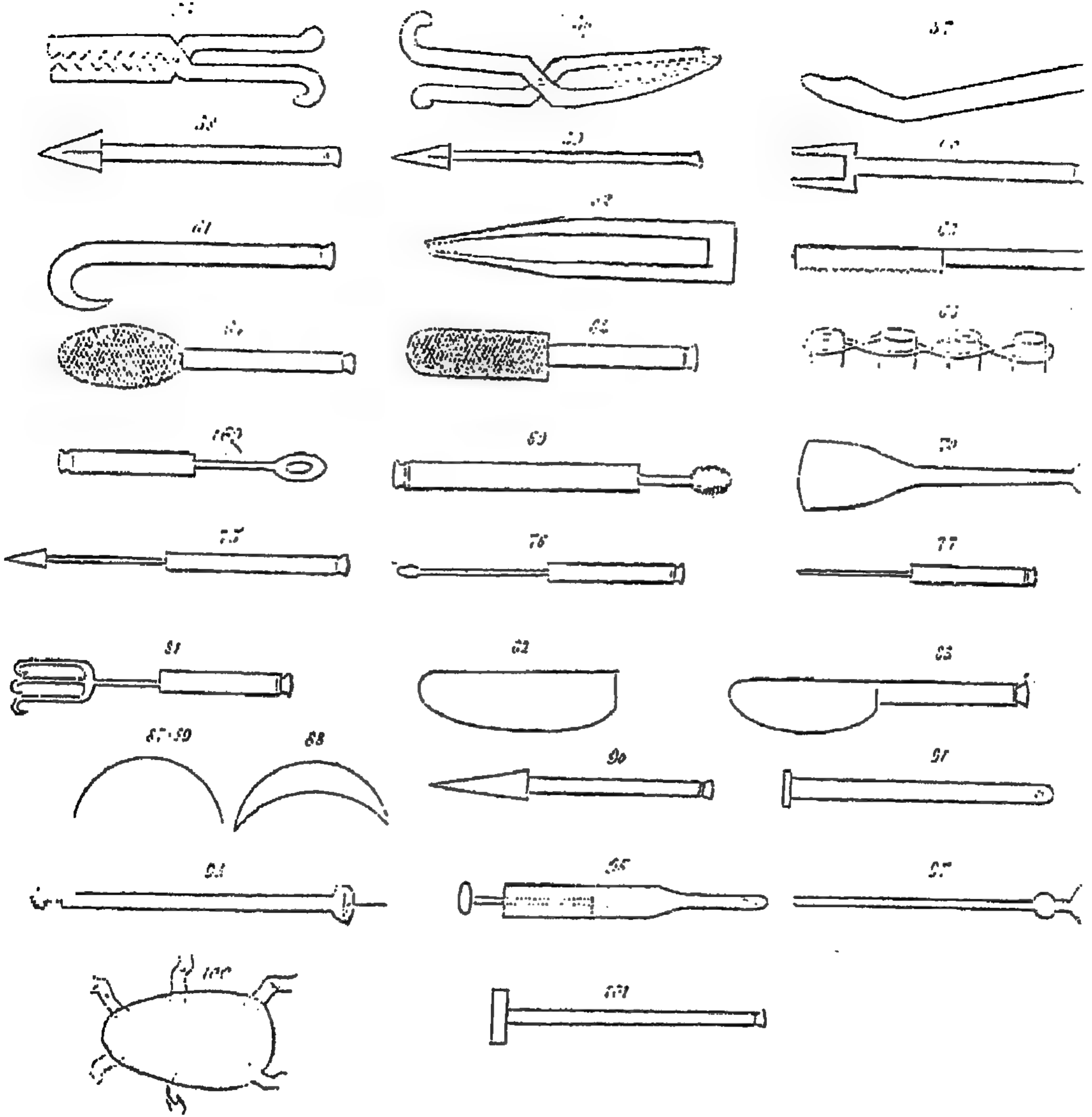
# لوحة ١



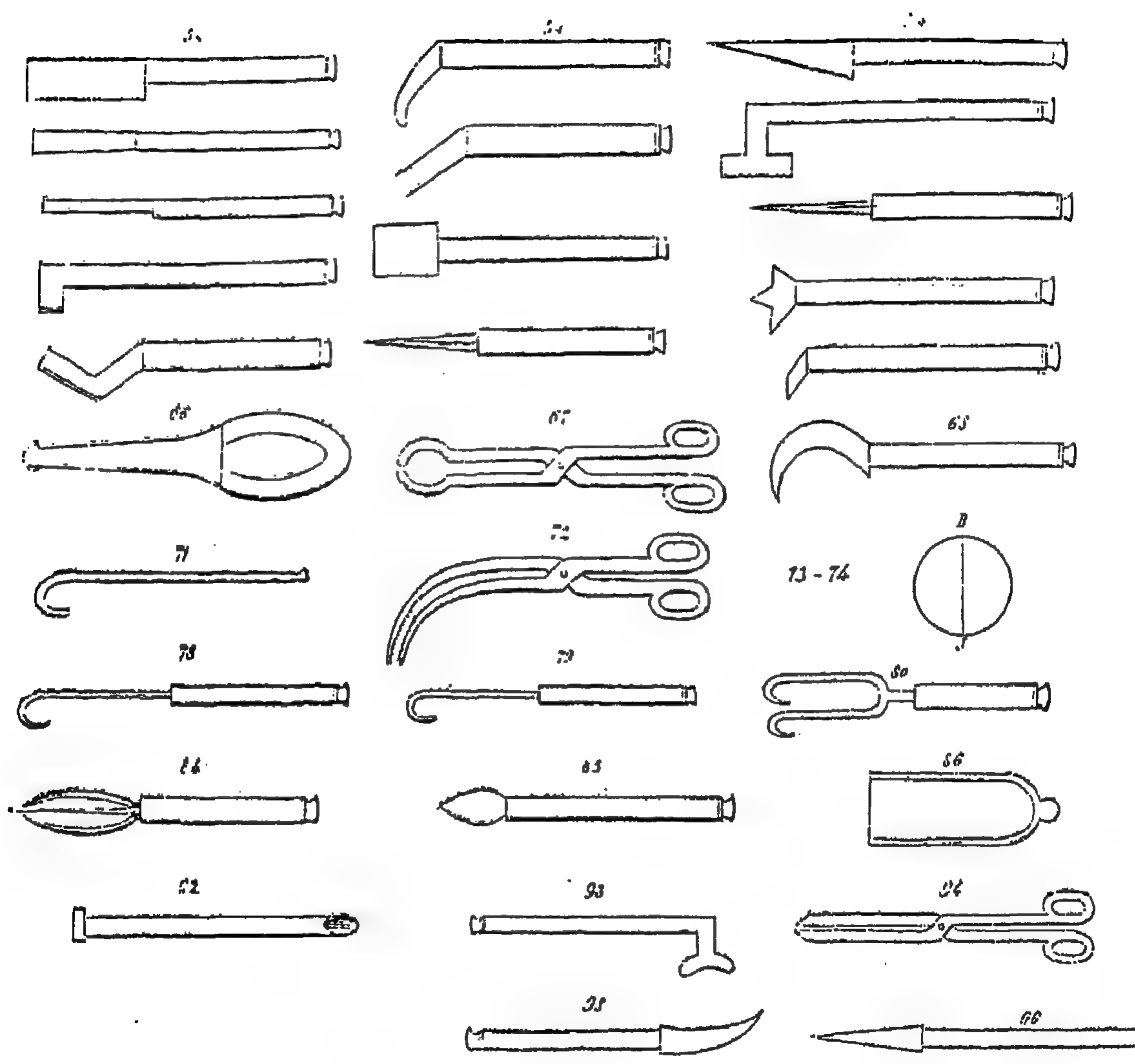
صور آلات الطب والجراحة والتوليد التي جاءت في كتاب التصريف للزهراوي  
تقلا عن اقلار



لوحة ٢

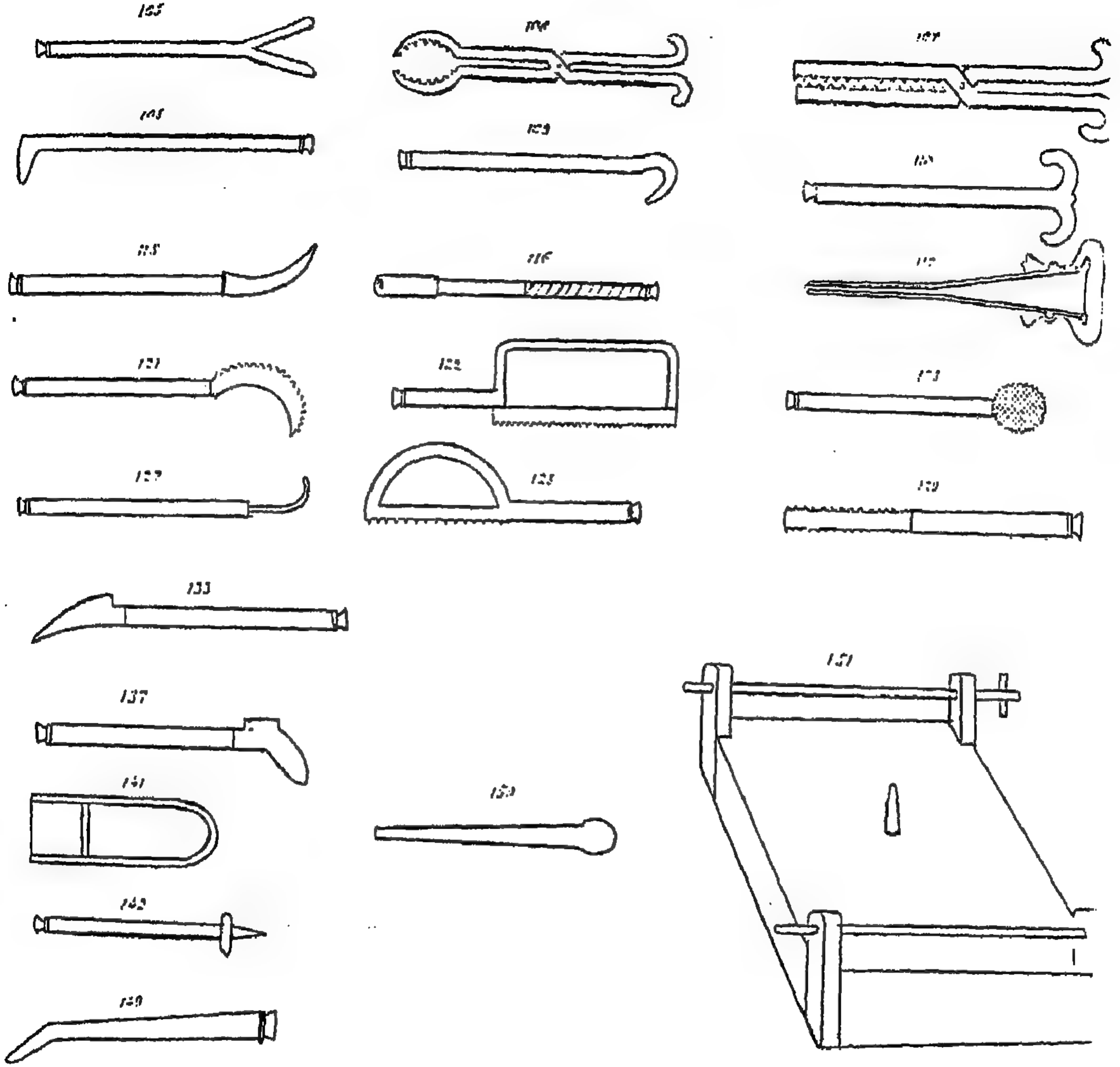


صور آلات الطب والجراحة والتوليد التي جاءت في كتاب التصريف للزهراوي  
تقلا عن لقار

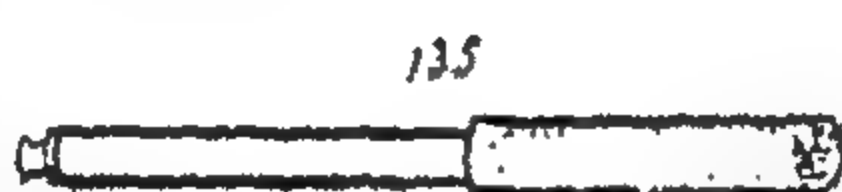
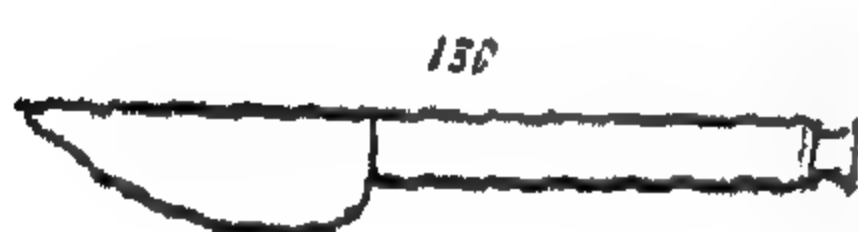
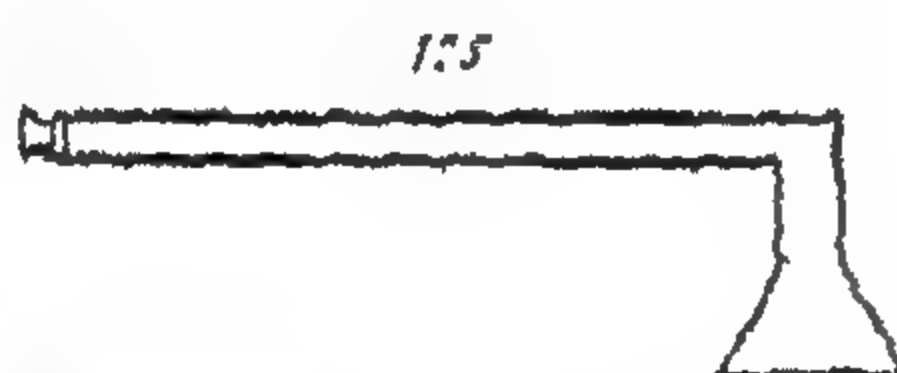
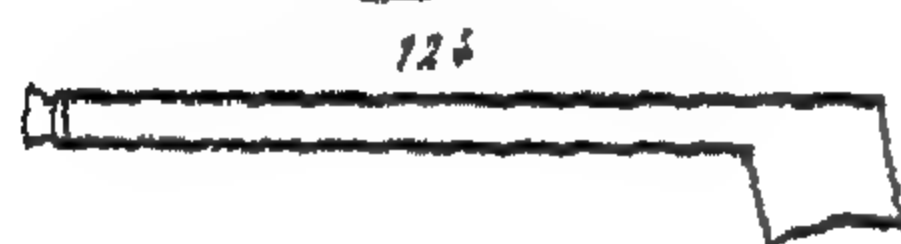
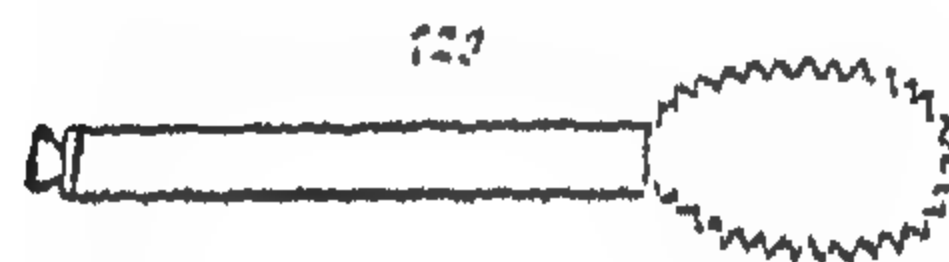
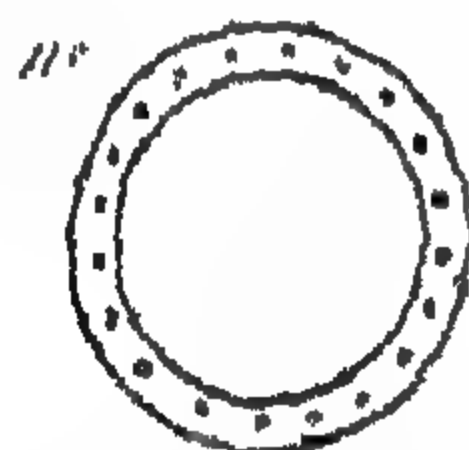
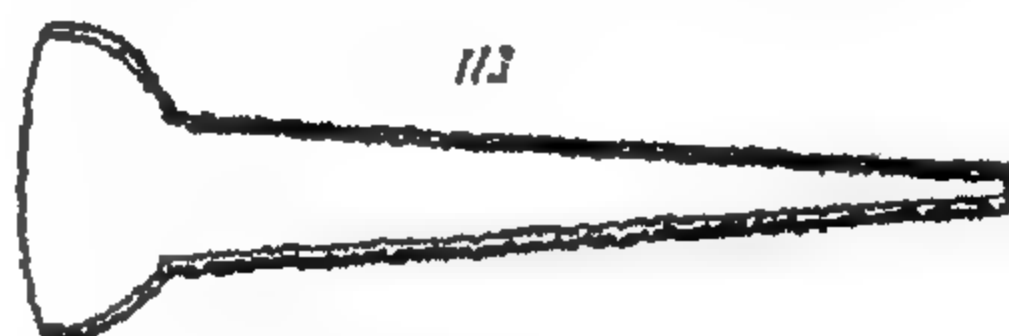
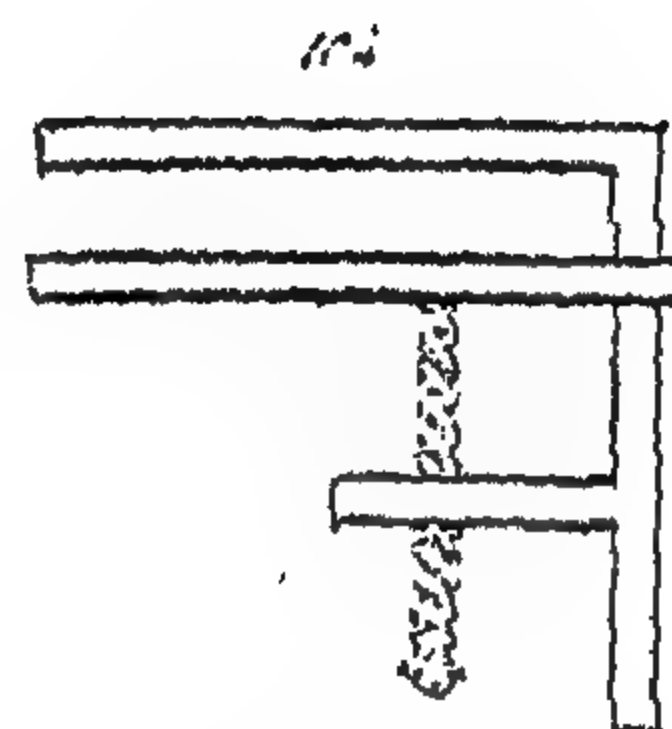
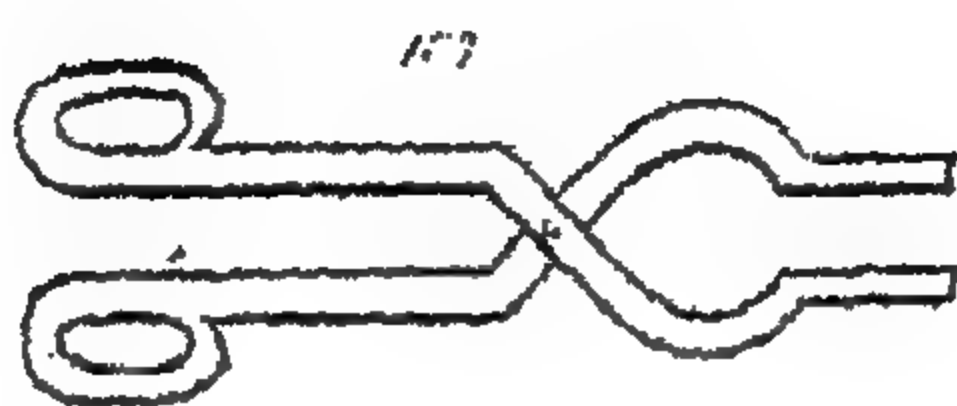
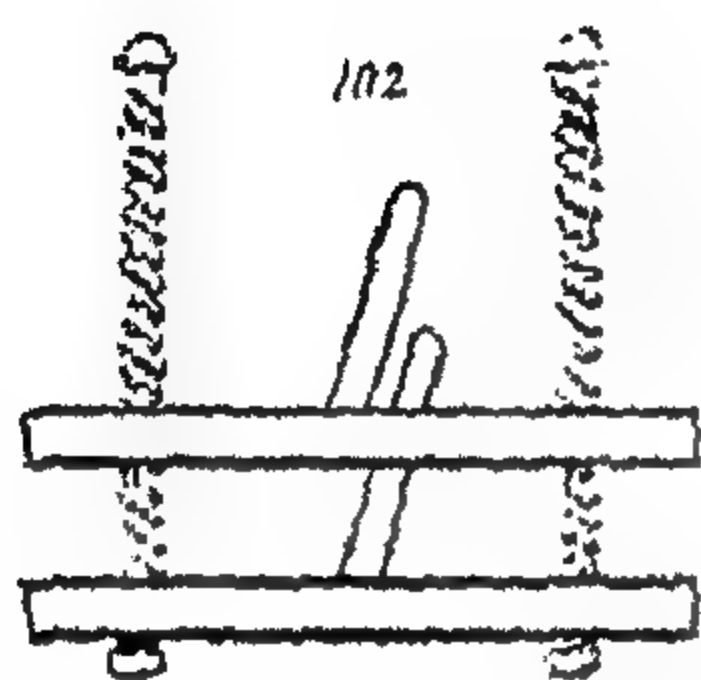





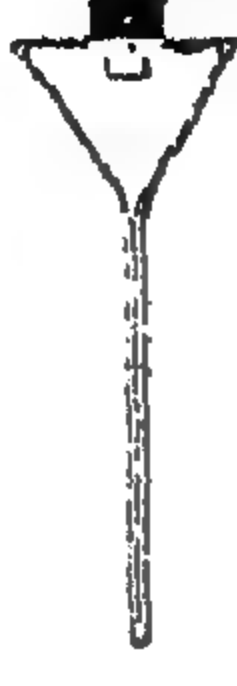
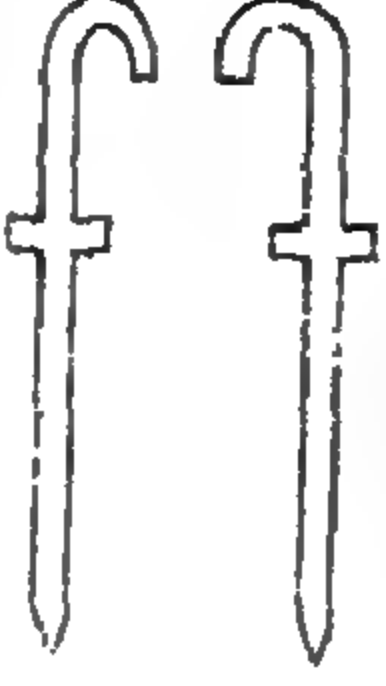
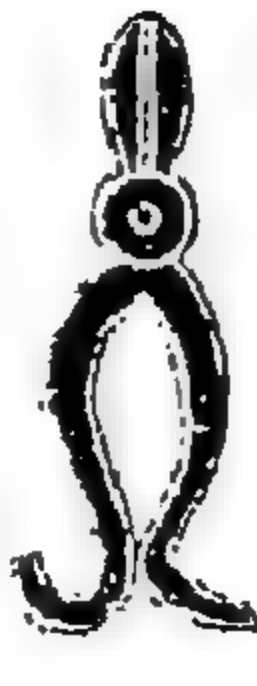











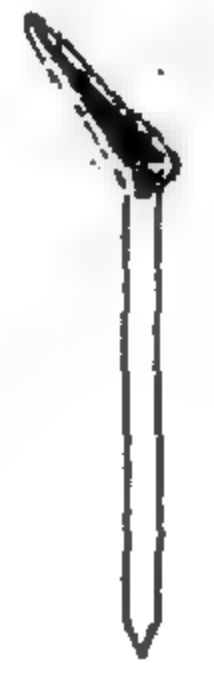
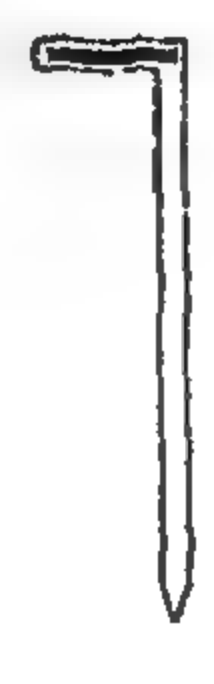

لوحة ٣



صدر آلات الطب والجراحة والتوليد التي جاءت في كتاب التصریف للزمراي  
نقلًا عن لقار





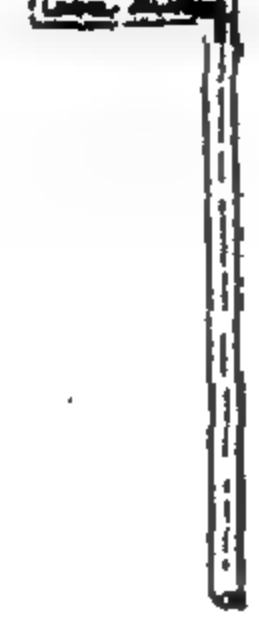







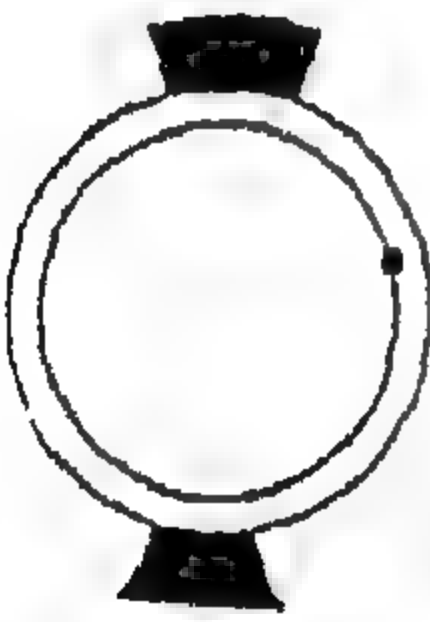


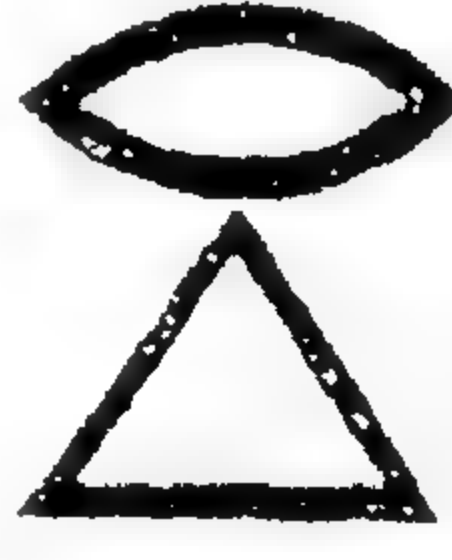

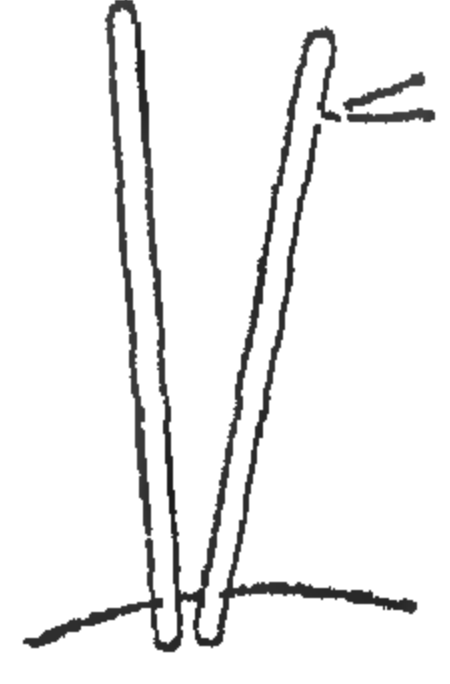


لوحة ٤

|   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|
| ٦   | ٥   | ٤   | ٣   | ٢   | ١   |
|    |    |   |    |    |    |
| صنابذ   | قاديث   | فالحات  | كاز<br>بمعنى القصر  | مقراض   | مقص   |
| ١٢  | ١١  | ١٠  | ٩   | ٨   | ٧   |
|  |  |  |  |  |  |
| موسى  | طبر   | آسه   | حزبه  | نصف ورده  | وردة  |
| ١٨  | ١٧  | ١٦  | ١٥  | ١٤  | ١٣  |
|  |  |  |  |  |  |
| مِلْقَط   | منقاش   | مِنْجَل   | مِنْضَع<br>مدراراس  | مِجْراد   | مِشْرَط   |

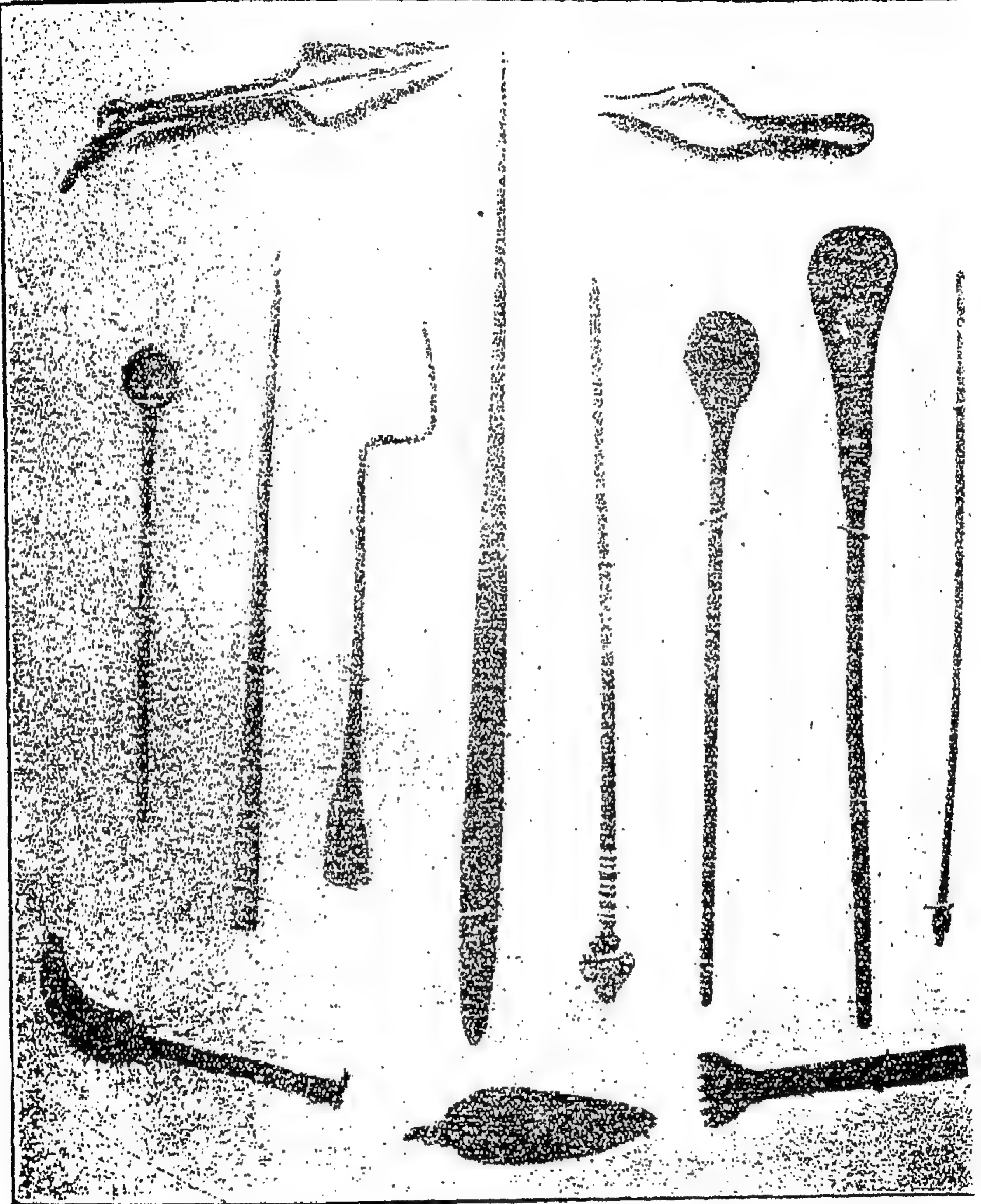
صور آلات الكيالة كما جاءت في كتاب "بكفي في الكحل"  
مخطوطة الحاي

لوحة ٥

|   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|
| 24  | 23  | 22  | 21  | 20  | 19  |
|    |    |    |    |    |    |
| جفت   | يخف   | مكواة<br>موضع<br>الشعر  | مكواة<br>الغرب  | مكواة<br>الصدغين  | مكواة<br>اليافوخ  |
| 30  | 29  | 28  | 27  | 26  | 25  |
|  |  |  |  |  |  |
| جركان<br>وابصرة   | ابنوبة<br>النمل   | ممت<br>مخوف   | ممت مدور  | ممت<br>تعريف<br>بالشوكنة  | ذات الشعيرة   |
| 36  | 35  | 34  | 33  | 32  | 31  |
|  |  |  |   |  |  |
| حلقنة   | كلبان<br>نصولية   | يخف<br>دقيق   | دصاص<br>التشغيل   | منسقط<br>وقرن   | دهن<br>التشمار  |

صور آلات الكعالة كما جاءت في كتاب المكاني في العمل  
خليفة الحلبي





صور بعض الآلات الطبية والجراحية التي عثر عليها في أثناء التنقيب في خرائب القسطنطينية  
والمحفوطة بدار الآثار العربية

## كناش ادبي

كانت لادباء العرب كمآلف يجمع ما يستحسنونه عند مطالعاتهم على اختلاف  
المواضيع والاذواق والعصور فسموا مثل هذه المجموعات ( كنانيش ) جمع ( كُنْش )  
وهي كلمة سريانية بمعنى مجموع فرائد وسفناً جمع سفينة وهذه تكون غالباً مستطيلة  
الحجم تفتح من جهة طولها لا من جهة عرضها مثل بقية الكتب وكثيراً ما تخصص  
بجميع شعرية وانشيد موسيقية ولعلها سميت سفينة من البحر الشعر الى اسماء أخرى  
لا محل لاستقراءها .

ومما دخل في خزانه مجمعنا اخيراً ( كُنْش ) جمع في القرن الحادي عشر فما بعد  
وهو منتخبات اشعار وحكم ورسائل وفتاوى وقواعد فقهية وحوادث تاريخية وآداب  
مختلفة المنازع . وفي بعض صفحاته خط ريحاني ودو قلم معلق شخصي بتسجيل افكار  
والاملاك اشبه بالخط العبراني . وهناك اشياء من الازجال اي الشعر العامي لبعض  
مشاهير الزجالين مثل ابن حجة الحموي ووطيد بن مليك ومواليا . وثقائيد وتراقيم  
ومعارضات قصائد شهيرة كمعارضة احمد بن جعفر الواسطي لابن زريق البغدادي  
في عينيته المشهورة ومن هذه المعارضة قوله في مطالعها :

يروم صبراً وفرط الوجد ينعمه      وسلاوة ودواعي الشوق تردعه  
اذا استبان طريق الرشداً واضحه      عن الغرام فيثنيه ويرجمه

وتراجم بعض الشعراء والادباء والعلماء . ومنتخبات من الدواوين وكتب  
الطب والخطب والمراسلات على اختلافها وكذلك الالغاز والمعميات والاحاجي وهذه  
الفوائد مبعثرة بلا تبويب ولا ترتيب كما هو الحال في مثل هذه الكنانيش . وقد  
كتب بخطوط مختلفة انتخب الآث أمثلة منها . فلما ورد فيه من الشعر قول  
بعضهم في المودة :

كيف السبيل الى خلـيـة اُصاحبه      يرى المودة في حلي وثرحالي  
لي عنده مثلاً عندي له ويرى      حفظ الوداد وترك القيل والقالـ

وقول آخر في البخل :

يزداد بخلاً ولؤماً كلما كثرت أمواله فهو لا ترجى مواهبه  
كأنجر كل مياه الأرض قاطبة تجري إليه ويظا فيه رأكبه

وقول أبي جعفر القرشي في مكارم الاخلاق :

كل الامور تزول عنك ولنقضي الا الثناء فانه لك باقي  
لو انني 'خبرت' كل فضيلة ما اخترت غير (مكارم الاخلاق)

وقول الآخر في الحكم :

اذا قلّ عقل المرء قلت همومه ومن لم يكن ذا مقلة كيف يرمد

وقول بعضهم :

ان حال دون لقائكم بوابكم فالله ليس يسابه بواب  
ومن كلام شيخ الاسلام ابن علامة الزمان الصديقي ابن البكري قوله في الثمن :

ظيونة تجمعنا بالصفى من عادة الغليون جمع الامم  
كانت على الامواه محمولة فانتقادت اليوم لحمل القلم  
ما ذمها الا جهول بها لما رآها اعتراه الندم

ومن مشوراته (فائدة من كشف الاسرار) هي : « ينبغي للانسان ان يكون فيه عشر خصال من خصال الصالحين من اخلاق الطير والبهائم : سخاء الديك وأمانة الحمامة وصمت البازي وحذر الغراب وحزن الطاووس وبصيرة الهدهد وانفة الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل وودّ الكلب » اهـ .

ومن الحكم : « قرع باب الكريم قلع ناب المئيم . شيطان شينان في الاسلام الرشوة والشفاعة في الاحكام . سين الاستقامة خير من سين السقامة . وقال آخر : سين الاستقامة توصل الى الكرامة وسين السقامة تورث الندامة » .

وثيل لرجل كان يعمل في المعادن : كيف اخترت هذه الصناعة . فقال : استخراج الدرهم من الحجارة ايسر من استخراجه من ايدي الناس .

العلوم اربعة علم نافع ( الطب ) وعلم رافع ( الفقه ) وعلم واطع ( النجوم ) وعلم ساطع ( الادب ) وزاد بعضهم علماً خامساً وهو علم بارع ( التفسير ) .

وقال أفلاطون الحكيم : العالم كرة والافلاك قسي والحوادث سهام والانسان هدف والله تعالى رامي فأبن المفرد ٠٠ الخ .  
وهذا الكناش بقطع ربع عادي وخط عليه مسحة من الجمال على ورق صقيل بجزر اسود واحمر وضفدي . والذي ظهر لي انه كانت من الجاميع التي وقف عليها المحيي ونقل عنها الى ( خلاصة الاثر ) والمرادي واقتبس منها ( سلك الدرر ) لما رأته فيه وفي الكتابين . وهو يقع في ٢٩٠ صفحة بقطع ربع صغير .

عيسى اسكندر معلوف

—•••—

### معجم جليل

« في اللغة العربية <sup>(١)</sup> »

لقد كثر في هذه الازمنة المتأخرة اقتراح فضلاء العرب وتمنيهم قولاً وكتابةً أن يؤلف في اللغة العربية معجم يبي بحاجة أبناء هذا العصر لا سيما طلاب المدارس وكتاب الجرائد وموظفي الدواوين ويشبه ان يكون كعج أهل زماننا بهذا الاقتراح كآج أهل القرن الثامن في مثله حتى ألف لم العلامة زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي معجمه الصغير الذي سماه ( مختار الصحاح ) وقد قال في مقدمته انه اقتصر فيه على ما لا بد من معرفته لكل عالم او فقيه او حافظ او محدث او أدب لكثرة استعماله وجريانه على اللسان بما هو الام فالام الخ .

وقد ألف الرازي كتابه هذا سنة ( ٧٦٠ ) للهجرة اي منذ ستة قرون لكن بعد مرور هذه المدة الطويلة لم يبق معجمه وافياً بغرض المتأدين . وذلك لتغير الاحوال المعاشية . وتبدل الاوضاع الاجتماعية والفكرية والثقافية . فكم كلمة من كلمات لغتنا العربية كانت في زمن مؤلف ( مختار الصحاح ) مما يصح استعماله ويكثر تداوله . وقد

(١) تقرير تلاه كاتبه الامتاذ ( المغربي ) أحد اعضاء المجمع العلمي العربي في جلسته العامة المنعقدة في مساء يوم الجمعة الواقع في ١٢ كانون الاول سنة ١٩٢٤ م



امست اليوم مينة لا يصح الركوب اليها . ولا التعويل عليها . وكم من كلمة كانت مهجورة في ذلك العهد تجددت الدواعي اليوم الى استعمالها . والانتفاع بها في المطالب والمعاني التي حدثت بحدوث هذا العمران انجيب . ومن ثم وجب علينا معشر العرب اليوم ان يكون لنا معجم لغوي يفي بواجبتنا كما وفي مختار الصحاح بحاجة اهل عصره . والفضلاء الذين يقترحون وضع هذا المعجم اللغوي يوجهون الخطاب في اقتراحهم الى مجمعنا العلمي غالباً . ولا يخفى ان وضع معجم في اللغة العربية امر سهل جداً على المجمع العلمي بل هو في طاقة كل من مارس هذه اللغة ووقف على أسرارها . واخذ بمحض من فهم اشعارها . وأقوال بلغائها .

ولكن وضع معجم لغوي شيء — وكونه وافيًا بالحاجة المنشودة شيء آخر . وهما كأيها السادة نموذجاً مما يقوله فضلاء العرب في صفة هذا المعجم المقترح .

قال السيد أمين الريحاني في مقال نشره في الهلال بعنوان ( روح اللغة ) : نحن معشر العرب في حاجة الى معجم لغوي يدخل الى لغتنا بعض الالفاظ الفنية والعلمية الحديثة و يميز بعض الاصطلاحات العامة . وهذا من ضرورات الحياة ( لكل لغة ) ثم عدد أمانيه في خدمة اللغة فعد منها ان يطبع المجمع العلمي او احدى شركات طبع الكتب قاموساً عصرياً مجرداً من الالفاظ الوحشية . والمترادفات البدوية . والامثال التي لا تنطبق على حياتنا اليوم — قاموساً مجرداً بالاختصاص من المواد البذائية كلها . وعاراً علينا ان تظل قواميسنا حافلة بالوحشيات والبذات . الى ان قال : ان أمنيته الكبرى ان أرى قبل ان أموت قاموساً عربياً عصرياً نظيفاً اهـ .

وقالت السيدة ( مي ) في كتابها ( بين الجزر والمد ) .

اما ما يستطيع ان يفعله المجمع اللغوي فأمر منها ( اولاً ) ان يؤلف لجنة تستخرج من كتب العرب الالفاظ والمسميات والمفردات الرشيقة البليغة التي نهجها ويمكن الانتفاع بها . ( ثانياً ) ان تؤلف لجنة أخرى توجد لجميع المسميات والمعاني والادوات الجديدة اسماء وتعبيرات سهلة ان لم تكن في لغة العرب فمن طريق التخت والاشتقاق والتعريب لتقرير ما ينقاسم جميع أهل الاقطار فلا يكون كل من كتبهم قاموساً

لذاته وبجهداً منفرداً بنفسه . ( ثالثاً ) ان تؤلف لجنة ثالثة ترجع الى عمال السكة الحديدية و باعة الاقمشة والاثاث والماعون وأدوات الزينة والاستصباح والطب والهندسة والصناعة والزراعة وسائر شؤون الحياة ومرافق المعيشة التي اتسعت دائرتها بينما فتعرف مصطلحات كل جماعة ومهنة وتأخذ عنها الاسماء التي عربوها وتواطؤوا على استعمالها فنتناولها ونهذب منها ما هو خليق بالتهذيب وندوته في القاموس الذي يتعمق تأليفه . هذا أهم ما يقوم به مجمع لغوي عربي على ان لا ينفرد مجمع قطر واحد بتقرير الالفاظ وتدوينها لان اللغة ليست له وحده بل عليه ان يعرض خلاصة أبحاثه على علماء الاقطار الاخرى ومجامعها فيبحثونها ويكون التقرير في آخر الامر بالاجماع قدر المستطاع ) اهـ . هذا مثال مما يذكره الفضلاء في صفة المعجم وشرايط تأليفه وهي ترجع الى ثلاثة امور : ( ١ ) حسن اختيار الكلمات فنتخارله من الكلمات ما نحن في حاجة اليه ونهمل ما لا حاجة لنا به .

( ٢ ) ان يضاف اليه كلمات جديدة دخيلة ومولدة ومنحوتة ومشقة مما نستدعيه حاجة الفنون العصرية والاختراعات الحديثة .

( ٣ ) ان لا يشتغل واضعو المعجم بالعمل منفردين بل عليهم ان يستعينوا برأي علماء اللغة او مجامعها في الاقطار العربية الاخرى توحيداً لكلمات اللغة وطرق استعمالها . ويدبهي ان ما اقترحه الفضلاء لا يكون وافياً بالحاجة ما لم يكن القائمون بوضع المعجم متعددين من اقطار متعددة ايضاً لاختلاف الكلمات المولدة باختلاف الاقطار . وان يكون بينهم اساتذة فن وصناعة وادارة . وان يرصد لهذا العمل نفقات تساعد على طبعه طبعاً منقناً وتحضير ادوات واصطناع ( كليشات ) الرسوم والصور التي ينبغي ان يتزين بها المعجم على طراز معجم ( لاروس ) الشهير . وان يضرب لتأليفه مهلة لا تقل عن عشرين سنة او اكثر . فاذا توفر كل هذا صح لنا الشروع في وضع المعجم والا فاسناد امر تأليفه الى شخص او شخصين وتكليفهما ان يضعا معجماً وافياً بالحاجة مطابقاً لبرنامج المقترحين المختلني الاقطار والامصار امر فوق الطاقة فيما اظن . واكرر القول بان وضع المعجم كيفما اتفق امر سهل . اما وضعه كما يجب فامر صعب اذ هو يحتاج كما قلنا الى كثرة في الرجال والنفقة والوقت .

وقد أدرك صعوبة هذا الامر المستشرقون الذين توفرت لديهم كل الاسباب فكيف بنا نحن وقد حرمناها كلها . قال دوزي الهولاندي في مقدمة معجمه ( المحقق بالمعجم العربية ) : لابد من وضع معجم للالفاظ العربية المولدة لكن لغة الضاد غنية أي غني . حتى انه لابد من مضي اربع سنوات بل ربما عدة قرون قبل ان يشرع بهذا التأليف ) وقال العلامة ( لين ) صاحب المعجم العربي الانكليزي المشهور : ان وضع معجم يضم بين دفتيه المولدات العربية ويصدق عليه اسم معجم لا يمكن ان يؤلفه الا جمهور عديد من العلماء ساكنين في مدن من ديار اوربا وبين ايديهم خزائن كتب عربية خطية ويعاونهم علماء عديدون مقيمون في ربوع شتى من ديار آسيا وافريقية فيكون منهم من يغترف من مناهل الاسفار ومنهم من ينتفع من الافادات التي لا يعرفها الا بنو العلوم الاسلامية ) اه .

وظاهر من قول هذين المستشرقين الفاضلين انها انما يصفان صعوبة وضع المعجم اذا اقتصر فيه على الكلمات العربية المولدة التي تختلف باختلاف الاقطار العربية فما بالكم في صعوبة الامر اذا كان المعجم مما يراد ابداعه جميع الالفاظ العربية على اختلاف انواعها واجناسها فصيحة ومعربة ومولدة وفنية وصناعية وادارية وهو امر لابد منه في وضع معجمنا الجديد كي يكون مفيداً ومطابقاً للخطة المرسومة . ونضرب لحضراتكم مثلاً معجم اللغة الفرنسية الذي يؤلفه اليوم الجمع اللغوي الفرنسي ( الاكاديمي ) ومنه تعلمون مبلغ صعوبة وضع المعجم اللغوية العصرية التي يراد ان تكون دستوراً للعمل بين ابناء الامة كلهم :

جاء في جريدة ( السياسة ) المصرية ، في عددها الصادر في ٢٦ آب ١٩٢٤ مايلي :  
« أتمت الاكاديمي الفرنسية المجلد الاول من قاموس اللغة الفرنسية من حرف ( A ) الى حرف ( h ) لكنها لم تطبعه بعد وقد بدأت العمل بهذه النسخة الجديدة من القاموس منذ سنة ( ١٨٧٨ ) اي انها قضت فيه ( ٤٦ ) سنة وعلى هذا المعدل يكمل القاموس كله بعد ٩٨ سنة اي سنة ٢٠٢٢ وهي تشغل الآن في تنقيح المجلد قبل طبعه . وهذا التنقيح اقتضته التغيرات الكثيرة التي طرأت على اللغة منذ ( ١٨٧٨ ) وينتظر ظهوره في اوائل السنة القادمة اما فكرة اصدار قاموس للغة الفرنسية

فقد ظهرت سنة (١٦٣٤) وهي سنة تأسيس الاكاديمي في عهد الوزير (ريشيليو) ولكن القاموس نفسه (اي نسخته القديمة) لم تظهر للوجود الا في سنة ١٦٩٤ اي بعد تأسيس الاكاديمي بنحو ستين سنة ثم ظهرت نسخ تالية معدلة في سنين مختلفة (١٨٠٠) فمن كل ما تقدم يتضح لكم أيها السادة ان مجعنا العلمي اذا باشر وضع معجم لغوي من دون مراعاة الشروط المذكورة ومن دون ان تتوفر لديه الأدوات والوسائل الآتية الذكر كانت معجمه كسائر المعاجم العربية التي ألفت قديماً وحديثاً بل ربما اشتدت عليه الهجمات وتوجهت اليه الاعتراضات باشد مما لو أنه عالم لغوي ليست له صفة رسمية كصفة مجعنا العلمي . فاذا هوجم المعجم هذه المباحة وكانت لم تراع فيه الشروط السابقة سقط اعتباره ثم لا يرجى الانتفاع به .

وعندي ان اكبر صعوبة في وضع معجم يُرضي جمهور المتأدين هو في اختيار كلمات وإهمال كلمات ، إذ لا ريب ان واضع المعجم او واضعيه انما يتكلمون في (الاختيار) و (الاهمال) المذكورين على ذوقهم الخاص : فهم يختارون من الكلمات ما يقتنعون بفصاحته ورشاقته وفائدته . ويهملون كثيراً مما يحسبونه وحشياً أو لا يحتاج اليه الناس في الاستعمال . و يكون الامر على العكس بالنسبة الى ذوق الآخرين من اهل الفضل والادب فنقوم قيامة هؤلاء على واضعي القاموس فيجملونهم ويسفهون رأيهم ويُسقطون قاموسهم حتى يتمنى واضعوه لو عافاهم الله من هذه المحنة .

واذكر لكم على سبيل المثال كلمة (استنقل) ومعناها ان يكون امرؤ في جماعة فيخرج من بينهم ويتقدمهم فهي كلمة واحدة تدل على معنى كثير وقد قبلتها انا وتمنيت لو تحي بيننا وننداولها الالسنه . لكن بعض رصفائي من اعضاء المجمع عابها وعدتها من الحوشي الغريب . فاذا تصدى مجعنا لوضع المعجم المقترح والمجمع بحالته الحاضرة من حيث القلة في الرجال والنقص في الوسائل يوشك ان يقع في تلك المحنة او التجربة القاسية .

اما اذا اجتهدتم ياسادتي الاعضاء في تكثير سواد الرجال القائمين بوضع المعجم وتوفير الوسائل والادوات اللازمة له فارجو ان ننبوا من المحنة محنة الاعتراض : اذ يقال للمعترض اذ ذاك إنه لا يمكن ان يكون رأيه في (الاهمال) و (الاختيار) امثل من رأي واضعي



المعجم وهم كثار . ويد الله معهم كما ورد في بعض الآثار . وقد رأيت ايها السادة أنني لم ارد في تقريرى هذا ان اقول انه لا حاجة بنا للمعجم لغوي عصري . ولا ان مجمعنا العلمي ليس من وظيفته القيام به . بل اردت ان استعين بكم على السعي في توفير الوسائل التي يتوقف عليها وضع المعجم حتى اذا توفرت باشرنا العمل . وسألنا الله العظمة من الزلل .

## تاريخ الجزائر

بعد ان قتلت الدولة العثمانية سنة ١١٨٩ هـ الشيخ ظاهر العمر الزيداني المنقلب على عكا وصيدا وتلك الارحاء نحو اربعين سنة وسدت الولاية الى رجل بشناق اسمه احمد باشا الجزائر كان من جماعة علي بك امير مصر ، فلما قتل هذا هرب الجزائر الى الشام وأقام يخلف الى لبنان ويطلع على أحوال البلاد فعينه الدولة وزيراً على صيدا أولاً ثم أقام في عكا وأخذ يحصنها ويستكثر من المال والرجال ثم عهدت اليه بولاية دمشق وتولاها اربع مرات وكانت سيرته سيئة والدولة آمنة من ناحيته لانه كان يدفع اليها الخراج المقرر ويجبي لنفسه أضعافه فدامت ولايته في الشام داخلها وساحلها ثلاثين سنة كان فيها سفاكاً للدماء سلاباً للاموال .

ومن جملة ما أخذه المجمع العلمي العربي بالنصوير الشمسي من بعض خزائن الكتب في المانيا تاريخ هذا الرجل بخط جميل وقع في ١٧١ صفحة ذكر فيه مؤلفه المجهول سيرة أحمد باشا الجزائر وما قام به من المفاخر والمظالم وسفك الدماء وما تجدد في إيالته من المكوس قال المؤلف : وقد رمت بهذا المختصر رقم شرح حاله وثقلب احواله حيث اننا قد جمعنا في تاريخنا كل الحوادث الماضية من ابتداء ظهور الاسلام الى هذه الايام وقد انتخبنا ذلك من جملة تواريخ صادقة ورقمنا به اخبار الدول المنقطة دولة بعد دولة . . .

ذكر المؤلف المجهول سيرة هذا الجبار الجزائر وبعض ما وقع في ايامه من الكوائن وما أورده منشور السلطان عبد الحميد خان الاول الى أمراء البندقية يخبرهم بجلوسه

على السدة الملوكية (١١٨٧) قال فيه ما نصه العربي : اتنا من قبل الجود الاعلى خادم ومدير الامصار وانخر الانظار (كذا) مدة واسعة وبلدان شامعة ننعطف اليها بالانذهال مدى الازمنة والاجيال وتزورها النذور بالاحترام اي مكة الزاهرة والمدينة الفاخرة واورشليم الطاهرة . انا السلطان الكلي العدل وملك الملوك ذو الفضل مالك المدن العظام المحسودة من جميع الانام اي هذه القسطنطينية وبرصا ودمشق الشام ومصر وحلب الشهباء والقيروان وبلدان الكلدانيين المشهورين وفارس ومادي وشيراز وادرنة والقرمات انا حافظ البربر وسيد العبيد والصعيد والحبشة وترسيس وطرابلس الشام وقبرص ورودس وكريت ومورة والبحرين الابيض والاسود وبلدان آسيا الصغيرة وممالك الروم وسواحلبا والعشر ايلات البربر والروم والثر والتركان والكرد والارمن والكرج وتخوم الارناؤط المتسعة والبشناق العالي وقلمة بير الاغراض (?) المأخوذة من ملك السويس (السويد ؟) وجميع مدن وقرايا البغضان وكل الفلاخ والتخوم الهندية وقلع وحصون ائملنا عدتها لزيادة كثرتها . . . » وهذا الكتاب على هذا الخلل في تراكيبه والفاظه يشبه الخلل الذي كان في ذاك العصر في اجزاء هذه المملكة الواسعة . ومن الغريب ان يصدر عن السلطان بالعربية لا بالتركية .

وتاريخ الجزائر مملوء بحوادث النهب والسبي والقتل والمصادرات وقطع المناخير والآذات وظلم الابرياء وقد اورد مؤلفه المنشير والاوامر السلطانية والنقايد الواردة عن السلطنة او عن الجزائر او عن غيره من العمال الى الرعايا ومنها المنشير التي ارسلت لما هجم بونابرت قائد الجيوش الفرنسية على مصر واستولى على يافا وغزة وفيها عبارات من اسخف ما كتب الكتبتون . تدل على انحطاط اللغة في ذلك العصر انحطاطا لا نظير له ولم تسبق اليه . على ان عبارة الكتاب كلها عامية او اقرب الى العامية وفيه صورة كتاب سعود بن عبدالعزيز الوهابي الى كنج يوسف باشا والي طرابلس الشام يذكر له فيه حقيقة دعوته وقد وقع في خمس صفحات .

ومن مظالم الجزائر ما نقتبسه عنوان الادارة في تلك الايام وسوء بختها بعمال سوء انه ظهرت في عكا خيانة بين ممالك الجزائر وسرار به فغضب الجزائر على المالك

وخرج الى الخزنة وصحبته القواسة وعددهم نحو ثلاثين نفرأ من البشاعة ( البشناقين ) فربط انخار اغاسي وممالك الخزنة والسردار وقطع رؤوسهم ووضع الممالك في السجن فلما رأى بقية الممالك ما جرى على بعضهم وان الباشا يريد القبض عليهم أجمعين لبسوا سلاحهم واتحدوا معاً وحاصروا في السراي وكانوا نحو سبعين نفرأ فهجم عليهم الجزار وصحبته القواسة فقام الممالك عليهم بالسلاح وأطلقوا عليه اربع طلقات قبل انه جرح منها جرحاً خفيفاً فابتدأ الجزار يمتثال الى ان يملكهم ولما كانوا في تلك المحاورة توجه الخزنة دار وأخرج الممالك من الحبس وأتى بهم الى الخزنة وأغلقوا الابواب ووجهوا المدافع على السرايا وارتمت المدينة رجة عظيمة وأغلقت الاسواق وهرب الناس ثم توسط قزلاغاسي والمفتي عند الجزار فأطلق سبيل الممالك على ان يرحلوا فلم يبق منهم الا الاولاد الصغار فقبض عليهم الجزار وقطع مناخيرهم وأذاخهم ونفاهم الى مصر ولم يبق منهم سوى ثلاثة وقتل جملة من السراري والعبيد .

ومن مظالمه انه قبض على اكثر نصارى بيروت واشبعهم ضرباً وسلب جملة اموالهم ولكثرة العذاب باعوا كل ما اقتنوه ودفعوه عنهم واذ كانت ضابط الجمرک المدعو فارس الدهان يجمع منهم هذه الاموال غضب عليه الجزار بعد اطلاق النصارى وسجنه وسلب منه ما ينيف على ستمائة كيس ومات في سجنه . ومن مظالمه انه ابتداء سنة ١٢٠٥ بظلم اهل دمشق فقبض اولاً على السيد عبيد واولاده ووضعهم في السجن واخذ منهم ستين الف قرش ثم اعتقهم فاسفروا في الحال الى حلب وقبض على ثلاثين من اتباعه وسجنهم في القلعة فدفعوا عن انفسهم مائتين وخمسين الف قرش وبعد ان استورد منهم المال قتلهم ليلاً ثم قبض على خازن امواله وثمانية ممالك كانوا معه وقتلهم . وجميع من قتلوا لم يظير لهم ذنب . ثم ارسل فقبض على متسلم عكا وضبط جميع امواله واسبابه ثم نفاه الى مصر وقبض على السيد وفا القدسي الذي كان جملة مفضياً في عكا وقبض على الامام وعلى رئيس الميناء في عكا وقتلهم جميعاً ولما حضر من دمشق الى عكا جعل متسلماً في دمشق محمد اغا عرفا اميني بعدما ظلم الجزار جميع الكاير دمشق وسلب منهم اموالاً لا تحصى ( وسلب صيارفة الاسرائيليين وقتل منهم وروع ابنا فخلتهم ) وبعد دخول الجزار الى عكا بعشرة ايام خرج باكرأ قبل الشمس الى باب

السرايا وامر باغلاق ابواب المدينة وجعل يرسل غلامه يقبضون على من يأمرهم بالقبض عليه ويحضروهم امامه من العمال والكتاب ومن اهالي البلد فوضع الجميع في السجن وكانوا يربون على مائتي انسان ثم قبض على النواب كلهم وسجنهم وكان كلما تقدم اليه انسان يكشف رأسه وينظر في وجهه فالذي يقول فيه نشان يرجعونه الى السجن والذي يقول مافيه نشان يطلقه ثم انه احضر الفعلة ايضاً وصنع بهم مثل ذلك وقبض منهم جملة مستكثرة ثم احضر التجار واصحاب الصنائع والعتالة (الحماله) وعلى هذا المنوال عامل الجميع وقد امتلأت الحبوس وفي ثاني يوم احضر المغاربة وامران يخرجوا جميع السجناء الى خارج البلد ويقتلوا الجميع ففعلوا ما امرهم به وكان يوماً عظيماً لم تكن تسمع فيه في عكا غير صرخ المقتولين ظلماً وانينهم وبقي القتل كالغنى مطروحين خارج البلد ثم امر بان ينادي المنادي في شوارع عكا ليخرج كل من قتل له انسان فيدفنه واي امرأة رفعت صوتها وولولت تقتل حالاً فخرجت الناس ودفنت موتاهما من القتل ظلماً . وامسى الناس في كرب شديد وخوف زائد واخذ بعد ذلك يرسل جنوده ويقبضون على بعض الفلاحين ومشايخ البلاد واصحاب المقاطعات فمنهم من يقتله ومنهم من يقطع آذانه ومناخيرهم ويطلقهم .

ولما توفي الجزائر في المحرم (١٢١٩هـ) كان من جملة المسجونين عنده رجل يقال له اسماعيل باشا ارناؤطي الاصل كان من جملة عساكر الوزير الاعظم حين حضر الى استخلاص مصر من الفرنسيين ولما قام الفرنج على المسلمين واخرجوهم من مصر وتشتت العساكر في تلك الاقطار حضر اسماعيل باشا الى الجزائر فدعاه الى فتح يافا فظهرت منه خيانة مع محمد باشا ابو مرق قبض عليه الجزائر وسجنه وعذبه كما كان يفعل بمن يقبض عليه وبقي في سجن الجزائر الى ان وافاه الحمام وقبل وفاة الجزائر امر ان يفرقوا من كان في سجنه في البحر فأخرج اسماعيل باشا من الحبس وجعل مكان الجزائر فاستولى على موجوده حتى اضطرت الدولة الى قتاله اذ عصا عليها في قلعة عكا فأرسلت عليه حملة ودام الحصار اربعة اشهر حتى اخذ وقتل او سم . وقد نظم بعض الشعراء شعراً مخيفاً في الجزائر ومظالمه بعد موته وكذلك فعلوا في التشنبي من خلفه ومثل هذا فعل تقولا الترك ونظم قصيدة اطول وابرد من ليالي الشتاء في ذم ابن سعود ومدح الامير بشير ولي نعمته وكاتب يده .



والكتاب في الجملة حري بان يطبع بعد اصلاح عبارته وردها الى الاصول العربية في الانشاء لانه مثال من تاريخ بلادنا منذ مئة وخمس وعشرين سنة وما قبلها وما بعددا .

محمد كروم على

## آراء وافكار

### فتوى لغوية

وصل الى مجمعنا العلمي كتابان من بيروت يذكر فيها مرسوئهما حصول خلاف بين فريقين من الادباء بشأن كلمة (اعدام) التي اصطلح عليها كتاب المحاكم النظامية في البلاد العربية مستنديين في هذا الاصطلاح الى قول الانراك ( حكمت المحكمة باعدام فلان ) او ( صدر حكم المحكمة بالاعدام ) او ( أعدم المحكمة فلاناً ) وكانت تختلفون فريقين . فريق يقول : ان العبارة غير جائزة الاستعمال لعدم موافقتها لاساليب اللغة اذ ان اعدام فلان يفهم منه لغة تنبيه وهذا غير مراد للمحاكم بالطبع وانما هي تريد موته وازهاق روحه وسلبه حياته . فالصواب ان يقال حكمت المحكمة باعدام حياة فلان اي بزيادة كلمة ( حياة ) . ويكون المعنى حينئذ حكمت المحكمة بنفي حياة فلان اي بموته وقال فريق آخر ان قولهم ( حكمت المحكمة باعدام فلان ) صحيح لان الاعدام بمعنى الموت . ثم طلب كل من الفريقين الجواب على هذا من المجمع العلمي وقبل الشروع في الجواب على هذا الاقتراح نشير الى امرين :

(١) ان ما قاله الفريقان من ان ( الاعدام ) لغة هو بمعنى ( النفي ) او ( الموت ) لا صحة له .

(٢) ان مجمعنا العلمي كان صحيح هذه الكلمة سيفي عشرات الافلام فقال ما نصه : ( ومن العثرات قولهم : حكمت عليهم المحكمة بالاعدام : الاعدام اذا أطلق كان معناه الفقر والاضطرار ان يقال : حكمت عليهم المحكمة باعدام الحياة اه ) . ولا ينبغي ان عبارة المجمع هذه موجزة جداً وان قول المجمع ( والاضطرار ان

يقال اعدام الحياة ) يومي من طرف خفي الى جواز ان يقال : ( حكمت باعدام فلان او حكمت بالاعدام ) فالتعبيرات اي زيادة كلمة ( الحياة ) وعدمها صحيحات . وان كانا مختلفين في درجة موافقتها لاساليب العرب .

وها أنا الآن أشرح ما أوجزه المجمع في عبارته مبيناً الحق في جواز التعبيرين بناءً على ما قرره علماء اللغة في معنى كلمة الاعدام . وسيكون في جوابي مقنع لحضرات السائلين وشفاء لما في نفوسهم ان شاء الله . فأقول :

عدم فلان الشيء كعلمه عدم ما وعد ما فقد : فالعدم والمعدم المصدران أصل معناه ان تفقد الشيء اي شيء كان بحيث يغيب عنك ويذهب عن مشاغل حرك ثم غالباً في كلام البلغاء على فقد شيء معين وهو المال . فاذا قال البلغاء : فلان مصاب بالعدم او العدم أرادوا انه فقد المال وغير موجود لديه لا انه فقد الولد او البصر مثلاً .

ثم اذا دخلت الهمزة على فعل ( عدم ) كان للتعدية مرة وللصيرورة مرة أخرى . ففي صورة التعدية يصبح الفعل متعدياً الى مفعولين بعد ان كان متعدياً الى مفعول واحد كما هي القساعة فقولهم : ( أعدم الله فلاناً الولد ) او البصر واعداً معناه انه تعالى سلبه ولده او بصره اما اذا كانت الهمزة للصيرورة فان الفعل يصبح اذ ذاك لازماً ويخص استعماله بفقد المال وحده . فاذا قال البلغاء ( أعدم زيد ) كانت المعنى انه ( صار ذا إعدام وعدم ) اي فقر فهو معدوم وعديم اي فقير .

شيء آخر : ان فعل ( أعدم ) يأتي أحساناً متعدياً الى مفعول واحد فيقال : ( أعدم زيد فلاناً ) ويراد به ان زيدا منع فلاناً حاجته او طلبته .

وهذا الفعل المتعدي لواحد في هذه الجملة هو في الحقيقة كان متعدياً الى مفعولين لكنهم حذفوا مفعوله الثاني ( وهو حاجته او طلبته ) لكثرة الاستعمال وانزلوه منزلة المتعدي الى مفعول واحد .

فأصل المعنى في قولنا ( أعدم زيد فلاناً ) — ( أعدم زيد فلاناً حاجته او طلبته ) اي جعله عادماً لها وسلبه إياها . فهو كقولهم : ( أعدم الله فلاناً ولده او ماله ) حذفوا بالقدة . ثم حذفوا كلمة ( حاجته او طلبته ) وهي المفعول الثاني

ولم يلاحظ معناه في نفس الفعل . وهذا هو معنى تنزيله منزلة المتعدي الى مفعول واحد .  
فتلخص من هذا ان كلمة الاعدام اذا كانت مصدراً لأعدم اللازم كانت بمعنى  
الفقر وفهم منها الفقر عند الاطلاق . واذا كانت مصدراً لأعدم المتعدي الى  
مفعولين كانت بمعنى ان يلب احد احداً شيئاً ويحول بينه وبينه ويجعله عادماً له .  
فترجع أدراجنا الى عبارة المحاكم . وهي : ( اعدمت الحكومة فلاناً ) او ( حكمت  
باعدامه ) او ( حكمت بالاعدام ) : اعدم والاعدام هذا هو ولا ريب نفس ( اعدم )  
المتعدي الى مفعولين لكن مستعمله المتأخرين تارة يحذفون مفعوله الثاني فيقولون :  
( اعدمت الحكومة فلاناً ) يحذف مفعوله الثاني والتقدير ( اعدمت الحكومة فلاناً  
حياته ) اي سلبته اياها . والمصدر مثل الفعل في ذلك ايضاً . فان قولهم ( حكمت  
المحكمة باعدام فلان ) هو مصدر مضاف لمفعوله الاول وقد حذف مفعوله الثاني  
والتقدير ( حكمت المحكمة باعدام فلان حياته ) فحذفنا كلمة حياته وأضفنا المصدر الى  
مفعوله الاول وتارة يحذفون المفعولين معاً فيقولون : ( حكمت المحكمة بالاعدام ) اي  
باعدام فلان حياته . وكل ذلك جائز كما لا يخفى لأن اعدم بمعنى سلب وسلب ضد  
اعطى فحكمها حكمها وباب ( اعطى ) المتعدي الى مفعولين يجوز حذف مفعوليه وحذف  
احدهما بقرينة وبدونها . فنقول : ( أعطت الحكومة زيدا جائزة ) و ( أعطت  
الحكومة زيدا ) يعني جائزة اذا كانت هناك قرينة تعين ان المعطى هو الجائزة  
و ( قررت الحكومة الاعطاء ) اي اعطاء زيدا جائزة . وكل هذا جائز مادام المعنى  
مفهوماً . وما دام الغرض مبيّناً . فقول الخاسم ( حكمت المحكمة باعدام فلان  
وأعدمت فلاناً ) هو من هذا القبيل لكن ( الاعدام ) لما كان كثير الاستعمال في  
اللغة بمعنى الفقر استحسن جمعنا العلي ان لا يقال ( حكمت المحكمة بالاعدام ) وانما يقال  
( حكمت باعدام حياة فلان ) ويكون المصدر قد أضيف الى مفعوله الثاني الذي  
أضيف الى المفعول الاول على حد قولنا ( قررت الحكومة اعطاء جائزة فلان ) اي  
ان الجائزة التي استحقها فلان قررت الحكومة اعطاءه اياها .

فالنتيجة ان قولهم ( اعدمت الحكومة فلاناً ) او ( حكمت باعدام فلان ) اي ( قتلت )  
هو تركيب جديد دخيل في لغتنا العربية وذلك لانه لم يسمع من بلغاء اللغة الاقدمين .

لكن له نظير في قول البلغاء مذ يقولون ( لا أعدمني الله فضلك ) اي معروفك و ( اعدمني الله فلاناً ) اي حرمني وسلبني وفي هاتين الجملتين قد ذكر المفعولان . ويقولون ايضاً ( أعدم فلان فلاناً ) اي منعه حاجته وفي هذه الصورة قد حذف المفعول الثاني . وعلماء اللغة المعاصرون هم اليوم فريقان إزاء هذا التركيب أعني ( حكمت المحكمة باعدام فلان ) الفريق الاول يرى انه لا يجوز هذا الاستعمال الجديد لان اللغة سماعية بتراكيبها كما هي سماعية بفرداتها . فالواجب امماله والاستعاضة عنه بغيره مثل ( حكمت المحكمة بقتل فلان قصاصاً ) او ( قاصته بالقتل ) او ما حاكى ذلك .

الفريق الثاني يرى انه لا مانع من قبول هذا التركيب الجديد وترويح بين الكتاب مادامت مادته عربية لا سيما انه يرجع الى نظائر له في اللغة الفصحى . اما مجمعا العلي العربي فهو بالطبع يرى رأي الفريق الثاني و يصبو هذا الاستعمال توسيعاً لدائرة التخاطب في اللغة وتنمية لاساليبها وتراكيبها .

المعربي

— — — — —

## مطبوعات حديثة

### ديوان ولي الدين يكن

ولي الدين شاعر مطبوع ذو نفس وثابة وخلق صعب ومزاج عصبي واطوار غريبة . قضى عمره حزينا كئيبا تساوره الآلام وتلح عليه الأسقام ، وعانى كل شدة من دهره كالاضطهاد والنفي والشكل ولما ابتدأت الأيام تبسم له لقي حتفه فصيح ان يقال به : لما عاش مات .

أحسن شعره ما كان في الوجد والبكاء والشكوى والحزن والتشوق والتلف والتفجع وله في ذلك آيات .

يرسل نفسه في هذا الضرب من الشعر على سميتها فيأتي بالبارع الرائع كقوله :  
 أصبحت فيك من الروع بغاية لو زدت حسنا لا أزيد تحيرا  
 بلغ المدى بي كل شيء في الهوى فاذا اردت زيادة لن اقدرا



يسمو بك الحسن المدل إلى السما ويمت بي الجد المدل إلى الثرى  
وقوله :

سقى الله دارات القرافة ديمةً      ترف على قوم هنالك هجدة  
تموّد كلّ بؤسها ونعيمها      وعشنا على بؤس ولم نتعود  
أحن إلى تلك المراقد في الثرى      ولواستطيع اليوم لاخترت مرقدي  
فانزلت جيمي منزلاً لا يمله      يكون بعيداً عن أعادٍ وحسد  
وما يمتنى الحر في ظل عيشة      تمرّ لأحرار وتحلو لأعبد  
وكاليتين اللذين وجدا قرب سريره عند موته وهما :

يا جسداً قد ذاب حتى أمحي      إلا قليلاً عالقاً بالشقاء  
أعانك الله بصبر على      ما ستعاني من قليل البقاء

أما في غير هذا النوع من الشعر فكان الطبع يخونه والسجية لا تواتيه فيلجأ إلى  
الصنعة اللفظية ويعتصم بالألفاظ الجزلة ولكنه ينزل عن مرتبته الأولى مثال ذلك قوله :

ديار الحمى حيث القنا والصوارم      تحبب من عيني الدموع السواجم  
لقد طرقتك الحادثات فجاءة      وأهلك في أمن وبأسك نائم  
وقوله : لمن دمن لم يبق في عرصاتها      سوى فحم من مسعر الحجر الصلد  
وقوله : كنا نمر باقطار فنغبطها      وكما أثارت شجون الناس أقطار  
حتى إذا رجعت للملك نشمرت      أبدت لنا مصر ما أبدته أمصار

لغة ولي الدين جزلة من غير غرابة أو تعقيد ، وسهلة من غير رككة أو إسفاف ،  
وإساليه تهش لها النفس وترضى عنها العربية .

أما معانيه فلئن كانت أكثرها غير مخترع فانه ينسقها تنسيقاً يجعلها متمزج مع  
النفس كقوله :

أرى في ديارات الأحبة أوجهاً      فأطلب اغضاء فيسبقني النظر  
وقوله : لك يامي خاطري ولساني      فأجعل منها رضاك بديلاً  
قد علمتُ الوفاء فيك ولكن      ليس يرتاح من أحب جيلاً  
وقوله : بدت بسما ثم اعقبها البكا      كذلك وميض البرق يعقب بالرعد

ومن معانيه التي اقترعها قوله :

ان ضلّ حنانك عن قلبي      فليب خلوعي يرشده  
وقوله : كدت ادعو الجمال ظلك في الارض      ض ولكن لا يطبع النور خلا  
وقوله :

كأنها من شعاع الشمس قد خلقت      فلايس يدركها نقص ولا دنس  
تزكو شمائلها في روح عاشقها      كما زكا باريج الوردة النفس

\*\*\*

في الرجل شذوذ بين وناقض واضح ، فيينا نراه ينال من عبد الحميد وهو خليفة  
ويشمت به يوم خلعه سائقاً اليه قوارص الكلام فتعجب بتلك الجرأة ونكبر هذه الحرية  
اذا بنا نراه بقرظ ادوارد السابع ملك الانكليز ويزييه فنسائل انفسنا ما سر ذلك  
الاباء وهذا الاستخذاء .

ومثل ذلك تعريفه بلامّة الوطنيين في مصر بقصيدته التي بكى بها بطرس باشا  
غالي ومدحه للجنرال مكسويل احد مأموري الانكليز في مصر .  
كان الشاعر رحمه الله ابغض كل ما هو شرقي تفرج على عادات اهل ملته  
وثار على قومه ولم يشارك المصريين الذين عاش بين ظيرائهم في امانهم القومية  
وكانه لما اجتوى الشرق صبا الى الغرب فنظم القصائد في كليوباترة وشكسبير  
وادوارد السابع ونومي اتكنس ومكسويل ولم يقف عندهما الحد بل اراد ان يشاركهم  
في اسمائهم وعاداتهم فسمى احد اولاده ( جان ) وا. تبط ( بوبي ) كلبه الاول ( جوجو )  
كلبة الثاني ورثاهما لما ماتا .

استخف بالكبرياء وهزأ بالعظمة وزهد بالايمة بعد الذي كابده من عنت الدهر  
فكان استخفافه وهزؤه كابتنسامة المحروم قال :

تزهدت في وصل المعالي جميعها      ومن يطالبها كاطالابي يزهد  
وبت تساوت في فؤادي منافع      تؤدي لخفض او تؤدي لسودد  
واني في بيت صغير مهدم      كأنني في قصر كبير مشيد  
نزعت من الآمال بالياس عائداً      فان تدني منها الالبانات ابعد

تركت الفنى لا عاجزاً عن ضلاليه وانزلت نفسي من منازل مجدي  
وهذي بحمد الله مني براءة فيا افق سجلها وباتفس اشهدي  
اما شعره الذي قاله في صباه قبل ان يكسح بوجهه الدهر فانك ترى به الفخر بالآباء  
والاحساب كقوله :

لا تسندلوا عزيزاً من بني يكن أبأوه اخضعوا الدنيا وما خضعوا  
وقوله : بفضلتي في بني يكن ومجدي وحسبك مقسماً فضلي ومجدي  
قد استعبدتني في الحب ظلاماً وسودت الزمان وكان عبدي  
وقوله : يا مجد قومي لم افدك زيادة قد مجدوا في عصرهم ما مجدوا  
نعم ان الشقاء الذي علق بالشاعر يحزن ويؤلم ولكن الحقيقة التي لامرية فيها ان  
ذلك الشقاء هز نفسه هزاً عنيفاً فتساقطت قطعاً شعرية اقل ما توصف به انها اجزاء  
نفسه ، فشقاؤه ونفسه كالنار التي تصهر الذهب فتتني عنه الوضر وتلينه ليد الصانع  
يصوغ منه ما يشاء ، فانظر لوبال حرفة الادب .

واحسن ما صنعه ولي الدين في تهذيب شعره ولتقيمه انه احرق كل ما نظمه قبل  
ان يقرح ويستداسره فجاء ديوانه منتخفاً مختاراً وحبذا لواقدي به الشعراء الذين يقبلون  
من شياطينهم كل وسوسة .

والديوان بعد جمعه اخو الشاعر في مائة وسبع وعشرين صفحة وقسمه الى سبعة  
اقسام : شعره السياسي ، الرثاء والعزاء ، التهنية والمدح ، الدهريات ، الهجاء « وهو  
اربعة ابيات » ، الغراميات ، المتنوعات . وقد طبع بمطبعة المقتطف والمقطم فيجدر  
بكل اديب اقتناؤه .  
احد اعضاء المجمع العلمي

خليل مردم بك

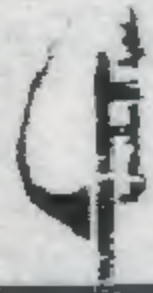












Bibliotheca Alexandrina



0652797